قال الإمام نجم الدين الغزي رحمه الله:«

. وما تَرى مِن اختِلافِ   علامةٌ على خُروجِ الدَّجالِ
. لكنّ مِن أعْلامه أن لا   أحبَّ للمُؤمنِ مِنْ موتٍ
. ويذهلُ النَّاسُ وَيُنسى   والخطباءُ يَتركون ذِكْرَه
. وَمَعَ هذا فيَتمنى النَّاسُ   يَخْرِجَ مما وجَدوا[1] مِن
. وَتقْحطُ السَّماءُ والأراضِي   تَجْدب عَامَين وعَاما ماضي
. فلَو تَرى واصْفرَّت   كَيْفَ يَكُون مَنظَرُ البساتين
عِراقِها[2]   لأرضِ قِنَّسرين باتِفاقِها
. وهاجَت الريحُ الصَّبا[3]حتَى   إسكَنْدرِيّة تَداعَى وانهدَم
. واقْتلعَت مِن أصلِه   بالشَّامِ والغرْبِ كما
. وَتَيبَسُ الفُراتُ وَالأقْوات   عزَّتْ وقَد أَفسَدَت الأوقَات
. وَتنزِفُ الأنهارُ والعُيونُ   والماءُ في الشَّامِ إذاً يكُونُ

اعلم أنّ هـذه الأبيـات اشـتملت على أمـور تكـون عند خـروج الدّجال, وهي في نفسها من أمارات[5] / الساعة.

236/أ

منها: أمور ظهرت وانتشرت وتقدّمت الإشارة إليه[6].

1 (?) في (أ) و(د) و(و): وجدنا.
2 (?) في (أ) و(د) و(و): عرابها.
3 (?) قال في القاموس المحيط (1679):ـ «والصّـبا ريح مهبها من مطلع الثريا إلى بنات نعش».
وقال في اللسان (14/451): «الصّبا: ريح معروفة تقابل الدبور».
4 (?) بياض في (أ) و(د), وفي (و): كما أنبؤونا.
5 (?) نهاية (215/ب) في (د).
6 (?) سقطت من (أ) و(د).

[1] روى إسحاق بن بشر[1] وابن عساكر[2] عن ابن عباس[3] قال: «الدجال أوّل من يتبعه سبعون ألفًا من اليهود عليهم السّيجان[4] وهي: الأكسية من صوف أخضر ـــ يعني بها: الطيالسة ـ ، ومعه سحرة اليهود يعملون العجائب ويرونها للناس فيضلونهم بها, وهو أعور ممسوح العين اليمنى[5], يسلّطه الله على رجل من هذه الأمّة فيقتله, ثم يضربه فيحييه ثم لا يصل إلى قتله, ولا يسلّط على غيره؛ وتكون آية خروجه: تركهم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر, وتهاونٌ بالدماء, وضيّعوا الحكم, وأكلوا الربا, وشيّدوا البناء, وشربوا الخمور، واتخذوا القينات[6], ولبسوا الحرير, وأظهروا بِزّة[7] آل فرعون، ونقضوا العهد, وتفقّهوا لغير الدين, وزيّنوا المساجد, وخرّبوا القلوب, وقطعوا

1 (?) هو: إسحاق بن بشر بن محمد بن عبد الله بن سالم, أبو حذيفة البخاري مولى بني هاشم, ولد ببلخ واستوطن بخارى فنسب إليها, وهو صاحب كتاب المبتدأ, والردة, والألوية. كذبه علي بن المديني, قال ابن حبان: «كان يضع الحديث على الثقات, ويأتي بما لا أصل له عن الأثبات ...لا يحل كتب حديثه إلا على جهة التعجب فقط», مات سنة ست ومائتين. المجروحين من المحدثين لابن حبان (1/146), تاريخ بغداد للخطيب (6/326), تاريخ دمشق لابن عساكر (8/190), وميزان الاعتدال للذهبي (1/184), والفهرست للنديم (1/137).

2 (?) هو: أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين بن عساكر ثقة الدين الدمشقي الشافعي أحد أكابر حفاظ الحديث ومن عني به سماعا وجمعا وتصنيفا واطلاعا وحفظا لأسانيده ومتونه وإتقانا لأساليبه وفنونه, مات سنة إحدى وسبعين وخمسمائة. وفيات الأعيان لابن خلكان (3/309), سير أعلام النبلاء للذهبي (20/554), وتذكرة الحفاظ للذهبي (4/1328), البداية والنهاية لابن كثير (16/514).

3 (?) هو: عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي الهاشمي أبو العباس ابن عم رسول الله , كان يسمى البحر لسعة علمه, ويسمى حبر الأمة, ولد وبنو هاشم بالشعب قبل الهجرة بثلاث, دعا له النبي مرتين, مات بالطائف سنة ثمان وستين وهو ابن إحدى وسبعين سنة. الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر (3/934), أسد الغابة لابن الأثير (1/630), الإصابة في تمييز الصحابة للحافظ ابن حجر (4/141).

4 (?) قال في النهاية في غريب الحديث (2/432):ـ «جمع ساج وهو: الطَّيْلَسان الأخضر, وقيل: هو الطيلسان المقوَّر يُنسج كذلك, كأن القلانس كانت تعمل منها أو من نوعها».

5 (?) نهاية (340/ب) في (أ).

6 (?) قال في لسان العرب (13/351):ـ «والقينة: الأمة المغنّية... وقيل: القينة الأمة مغنّية كانت أو غير مغنية».

الأرحام، وكثرت القرّاء, وقلّت الفقهاء, وعطّلت الحدود, وتشبّه الرجال بالنساء والنساء بالرجال، وتكافأ الرجال بالرجال والنساء بالنساء، بعث الله عليهم الدّجال فسلّطه عليهم حتى ينتقم منهم، وينحاز المؤمنون إلى بيت المقدس. قال ابن عباس: قال رسول الله ﷺ: «فعند ذلك ينزل عيسى بن مريم عليهما السّلام على جبل أَفِيق, إماما هاديا وحكما عادلا، عليه بُرنُس[1] له, مربوع الخلق[2], أصلت[3], سبط الشعر[4]، بيده حربة[5] يقتل الدّجال, فإذا قتل الدّجال تضع الحرب أوزارها، فيلقى الرجلُ الأسدَ فلا يهيجه, ويأخذ الحية فلا تضرّه، وتنبت الأرض نباتها على عهد / آدم ﷺ، ويؤمن به أهل الأرض, ويكون الناس أهل ملة واحدة»[6].

---

7 (?) قال في النهاية (1/125): «البِزَّةُ: الهيئة», كأنه أراد هيئتهم, وقال في لسان العرب (5/312): «والبِزة بالكسر: الهيئة والشارة واللبسة».

/236 ب

1 (?) قال في النهاية في غريب الحديث (1/122): «هو كل ثوب رأسه منه ملتزق به, من درّاعة أو جبّة أو مِمْطَرٍ أو غيره».

2 (?) قال في النهاية في غريب الحديث (2/190): «هو بين الطويل والقصير, يقال: رجل رَبْعة ومَرْبوع».

3 (?) في (أ) و(د): أسلت, بالسين.

قال في النهاية في غريب الحديث (3/45): «صلت الجبين أي: واسعه, وقيل: الصلت الأملس, وقيل: البارز», وقال في معجم مقاييس اللغة (3/302): «الصاد واللام والتاء أصل واحد يدل على بروز الشيء ووضوحه, من ذلك الصُّلْت وهو: الجبين الواضح, يقال: صَلْت الجبين يمدح بذلك».

4 (?) قال في النهاية (2/334): «السبط من الشعر المنْبَسِط المسترسل».

5 (?) قال في لسان العرب (1/303): «الحربة الآلة دون الرمح».

6 (?) رواه ابن عساكر في تاريخه (47/504) من طريق إسحاق بن بشر, وقد سبق كلام أهل الشأن في إسحاق بن بشر, وذكره في التصريح بتواتر نزول المسيح (221, ح48), ولم يحل في كنز العمال لغير إسحاق بن بشر وابن عساكر (14/262), وقد قال في مقدمة كنز العمال (1/19): «وكل ماعزي لهؤلاء الأربعة ــ ومنهم ابن عساكر في تاريخه ــ فهو ضعيف, فيستغنى بالعزو إليها أو إلى بعضها عن بيان ضعفه».

وقوله: يـنزل عيسى بن مـريم من السّماء على جبل أَفِيق, على وزن أَمِير: موضع بين حوران والغور[1].

ظاهره يعارض ما سيأتي[2] من نزوله على المنـارة[3] البيضـاء شـرقي دمشق[4], إلا أن يكـون معنـاه: يـنزل فيمـرّ على جبل أفيق[5].

وهـذه الأمـور الـتي ذكرها ابن عبـاس كلّها موجـودة الآن[6], وتقدّمت منذ أزمـان, والمـراد بكونها آية خـروج الدّجال من حيث استحكامُها من الناس, وتكرّرها منهم, وتألفُهم بها.

ومنهـا: أنـه لا يخـرج حـتى يكـون المـوت أحبَّ شـيء إلى المؤمن.

[2] روى أبو نعيم[7] عن ابن مسعود[8] قال: قال رسول الله

---

1 (?) قـال في معجم البلـدان (1/233):ـ «أَفِيق: بـالفتح ثم الكسر, قرية من حـوران على طريق الغـور في أول العقبة المعروفة بعقبة أفيق... تـنزل من هـذه العقبة إلى الغـور وهو الأردن, وهي عقبة طويلة نحو ميلين», وهي الآن قرب الحدود الأردنية الفلسطينية.

2 (?) انظر الأحاديث [242] [254] [255].

3 (?) نهاية (341/أ) في (أ).

4 (?) قال في معجم البلدان (2/463): «دمشق الشام بكسر أوله وفتح ثانيه هكـذا رواه الجمهـور والكسر لغة فيه وشـين معجمة وآخـره قـاف البلدة المشهورة قصبة الشام وهي جنة الأرض بلا خلاف لحسن عمـارة ونضارة بقعة وكثرة فاكهة ونزاهة رقعة وكثرة مياه ووجود مآرب».
وفي موسـوعة المـدن العربية (188):ـ «تقع مدينة دمشق في الجهة الجنوبية الغربية من البلاد وإلى الشمال الشرقي من جبل الشيخ, وهي قاعدة محافظة دمشق وعاصمة الجمهورية السورية ...وسـهلها فسـيح ومنبسط, ويطل عليها من جهة الشمال جبل قاسيون».

5 (?) سيأتي عند المصنف برقم [242], [254], و[255] وغيرها ما يدل على ذلـك, وتلك الأحـاديث الدالة على أنه يـنزل شـرقي دمشق أصح, والله أعلم.

6 (?) كون هذه الأمور كلها وجدت في زمن المؤلف غير مسلم بـه, وعلى كلٍّ فالأثر ضعيف لا يثبت.

7 (?) هـو: أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسـحاق بن موسى بن مهـران, الإمـام الحافظ الثقـة, محـدث العصـر, أبو نعيم المهـراني الأصـبهاني, توفي سنة ثلاثين وأربعمائة وله أربع وتسعون سنة. سـير أعلام النبلاء (17/453), تذكرة الحفاظ (3/1092), البداية والنهاية (17/453).

8 (?) هو: عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب بن شمخ بن فار الهذلي أبو عبد الـرحمن , أسـلم قـديما وكـان سـادس سـتة أسـلموا, هـاجر الهجرتين, وصلى إلى القبلتين, وشهد بدرا والمشـاهد بعـدها مع رسـول الله ولازم النـبي , وحـدث عنه بـالكثير, تـوفي سـنة اثنـتين وثلاثين. الاسـتيعاب في معرفة الأصـحاب (3/987), أسد الغابة (1/671), والإصابة في تمييز الصحابة (4/233).

: «لا يخرج الدجال حتى لا يكون شيء أحبَّ إلى المؤمن من خروج نفسه»[1].

أي: لشدة الخطوب, واضطراب الأحوال, وضيق المعيشة, وكثرة[2] المؤنة, وقلّة الشيء.

ومنها: أن يذهل[3] الناس عن ذكره, فلا يذكره الخطباء على المنابر.

[3] روى ابن قانع[4] في الصحابة عن الصَّعْب بن جَثّامة[5] أن النبي قال: «لا يخرج الدجال حتى يذهل الناس عن ذكره, وحتى تترك الأئمة ذكره على المنابر»[6].

---

1 (?) رواه أبو نعيم في الحلية (7/123) ثم قال أبو نعيم: «تفرد به مصعب عن الثوري», وأخرجه كذلك الخطيب البغدادي في تاريخه (13/111) ونقل عن الدارقطني قوله: «هذا حديث غريب من حديث الثوري», ومصعب هو ابن المقدام الكوفي قال عنه الحافظ ابن حجر في تقريب التهذيب (946): «صدوق له أوهام», وفيه كذلك ثابت بن هرمز, قال عنه الحافظ في التقريب (187): «صدوق يهم».

2 (?) نهاية (216/أ) في (د).

3 (?) قال في اللسان (11/259):ـ «الذَّهْل: تركُك الشيءَ تناساه على عمد, أو يشغلك عنه شغل».

4 (?) هو: الإمام الحافظ البارع المصنف الصدوق أبو الحسين عبد الباقي بن قانع بن مرزوق بن واثق الأموي مولاهم البغدادي، توفي سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة. سير أعلام النبلاء (5/526), تذكرة الحفاظ (3/883).

5 (?) هو: الصعب بن جثامة بن قيس بن ربيعة عبد الله بن يعمر الليثي الحجازي صحابي, روى عن النبي روى عنه عبد الله بن عباس, وشريح بن عبيد الحضرمي, يقال مات في خلافة أبي بكر ويقال في آخر خلافة عمر, والأصح أنه عاش إلى خلافة عثمان . معجم الصحابة لابن قانع (2/8), الاستيعاب في معرفة الأصحاب (2/739), الإصابة في تمييز الصحابة (3/426).

6 (?) الذي في المطبوع من معجم الصحابة بلفظ: «حتى يذهل الناس عن ذكر الله عز وجل», وأما في باقي المصادر التي ذكرت الحديث, فهو موافق لما ذكره المؤلف هنا, وسيذكره المؤلف برقم [135] بلفظ: «حتى يذهل الناس عن ذكر الله عز وجل».

رواه ابن قانع في معجم الصحابة (2/8) ولكن دون قوله: «وحتى يترك الأئمة...». وقد رواه بهذه الزيادة عبد الله بن الإمام أحمد في زوائد المسند (27/225, ح16667)، والطبراني في مسند الشاميين (2/102, ح992)، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (2/170, ح 907), وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (7/335):ـ «رواه عبد الله بن أحمد من رواية بقية عن صفوان بن عمرو وهي صحيحة كما قال ابن معين وبقية رجاله ثقات», والحديث من هذه الطريق ضعيف فإن راشد

ومنها: وتقدمت الإشارة إليه: أن يشتدّ البلاء والنوائب[1] بالناس, حتى يتمنوا خروجه.

[4] روى ابن أبي شيبة[2] عن حذيفة[3] قال: «لا يخرج الدّجال حتى يكون خروجه أشهى إلى المسلمين من شرب الماء على الظمأ» فقال له رجل:لِمَ؟ قال: «من شدة البلاء, وجنادع[4] الشرّ»[5].

[5] وعنه أيضا قال: «لا يخرج الدجال حتى لا يكون غائب أحبّ إلى المؤمن خروجا منه, وما خروجه بأضر للمؤمن من حصاة يرفعه من الأرض[6], وما علم أدناهم وأقصاهم إلا سواء»[7].

ومنها: القحط والجدب وجوع[8] ثلاث سنوات, وانتقال

بن سعد ـ الراوي عن الصعب ـ لم يدرك زمن الصعب, ففيه انقطاع كما أشار إلى ذلك الحافظ بن حجر في تهذيب التهذيب (2/210) وفي الإصابة (3/426).

1 (?) قال في لسان العرب (1/774): «النوائب جمع نائبة وهي: ما ينوب الإنسان, أي: ينزل به من المهمات والحوادث, والنائبة: المصيبة».

2 (?) هو: عبد الله بن محمد بن أبي شيبة إبراهيم بن عثمان بن خواستى, الإمام العلم, سيد الحفاظ, وصاحب الكتب الكبار: المسند والمصنف والتفسير, أبو العبسي مولاهم الكوفي وهو من أقران أحمد بن حنبل, وإسحاق بن راهويه, وعلي بن المديني في السن والمولد والحفظ, توفي سنة خمس وثلاثين ومائتين. سير أعلام النبلاء (11/122), تذكرة الحفاظ (2/432).

3 (?) هو: حذيفة بن اليمان واسم اليمان حُسَيل بالتصغير ويقال بالتكبير, ابن جابر بن ربيعة بن فروة ابن الحارث بن مازن بن قطيعة العبْسي, يكنى أبا عبد الله, من كبار الصحابة صاحب سرِّ رسول الله , توفي في سنة ست وثلاثين. الاستيعاب في معرفة الأصحاب (1/334), أسد الغابة (1/247), والإصابة في تمييز الصحابة (2/44).

4 (?) بياض في (د).
قال في النهاية في غريب الحديث (1/306):ـ «الجنادع أي: الآفات والبلايا».

5 (?) رواه ابن أبي شيبة في المصنف في كتاب الفتن باب ما ذكر في فتنة الدجال (7/495, ح37508 وح37519)، بإسنادين والإسناد الثاني حسن, ويشهد له ما بعده.

6 (?) نهاية (341/ب) في (أ).

7 (?) رواه ابن أبي شيبة في مصنفه في كتاب الفتن باب ما ذكر في فتنة الدجال (7/495, ح37507), والداني في السنن الواردة في الفتن (6/1167, ح642) بإسناد صحيح, رجاله ثقات.

8 (?) سقطت من (أ) و(د).

أعراب العراق[1] إلى أرض حَلب[2] وقِنَّسرين[3].

[6] روى نعيم بن حماد[4] عن تبيع[5] قال: «بين يدي الدّجال ثلاث علامات: ثلاث سنين جوع, وتغيض[6] الأنهار, ويصفر الريحان, وتنزف[7] العيون, وتنتقل مذحج[8] وهمدان[9] من العراق حتى ينزلوا قِنّسرين وحلبا»[10].

/237 أ

[7] وروى نعيم بن حماد أيضا, بإسناد حسن عن أبي الدرداء[11] / قال، وسأله أعرابي عن الدجال متى يخرج؟: «إذا رأيت السماء قد قحطت فلم تمطر, ورأيت الأرض قد أجدبت

---

1 (?) العراق: مما قيل في سبب تسميتها: إن أرضها مستوية خالية من جبال عالية, وأودية منخفضة, والعراق في كلامهم: الاستواء.
كانت تابعة لمملكة فارس، وغالب ديانة أهلها المجوسية حتى فتحها المسلمون, وكان بداية الفتح الإسلامي في عهد أبي بكر الصديق , انتقلت الخلافة الإسلامية إليها من الشام مع بداية العصر العباسي.
صورة الأرض لابن حوقل (208), معجم البلدان (4/93), مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع (2/926).

2 (?) حَلَب: بالتحريك مدينة عظيمة واسعة, كثيرة الخيرات, طيبة الهواء, صحيحة الأديم والماء, وهي مدينة عريقة وهامة في شمال سوريا, وتعدّ ثاني أهم مدن سوريا, بعد دمشق العاصمة, وتبعد عنها 350كلم, وعن الحدود التركية 50كلم. معجم البلدان (2/282), موسوعة ألف مدينة إسلامية لعبد الحكيم العفيفي (205), موسوعة المدن العربية لآمنة إبراهيم أبوحجر (182).

3 (?) قِنَّسرين: بكسر أوله وفتح ثانيه وتشديده, وقد كسره قوم, ثم سين مهملة, وهي كورة بالشام منها حلب, مدينة كبيرة عظيمة, وكانت حلب مضافة إلى قنسرين إلى أن صارت قنسرين مضافة إلى حلب في أيام بني العباس, وبينها وبين قنسرين اثنا عشر ميلا تزيد أو تنقص قليلا. معجم البلدان (4/403), المطالع البدرية في المنازل الرومية (72) لبدر الدين الغزي.

4 (?) هو: نعيم بن حماد بن معاوية بن الحارث بن همام الإمام العلامة الحافظ, أبو عبد الله الخزاعي المروزي, صاحب التصانيف, صدوق يخطىء كثيرا, فقيه عارف بالفرائض, مات سنة ثمان وعشرين ومائتين. سير أعلام النبلاء (10/595), تذكرة الحفاظ (2/418), تهذيب الكمال (29/466).

فلم تنبت شيئا, ورجعت الأنهار إلى عناصرها[1], واصفر الريحـان: فانظر[2] الدّجال يصبحك أو يمسيك»[3].

قـال في القـاموس: «الريحـان نبت طيّب الرائحة, أو كل نبت كذلك»[4].

قلت: ولعله أراد في الحــديث كل نبت أخضر, وذلك من قلّــة

---

5 (?) هـو: تـبيع بن عـامر الحمـيري الحـبر, ابن امـرأة كعب الأحبـار, قـرأ الكتب وأسلم في أيام أبي بكر أو عمر م, وروى عن كعب فــأكثر, وعن أبي الدرداء, وعرض القرآن على مجاهد, وكان رفيقه في الغزو, تــوفي تبيع عن عمر طويل سنة إحدى ومائة بالإسـكندرية. سـير أعلام النبلاء (4/413), تهذيب الكمال (4/312).

6 (?) قال في اللسـان (7/201):ـ «غـاض المـاء يغيض غيضا ومَغِيضـا...: نقَصَ أو غار فذهب».

7 (?) قال في اللسان (9/325): «نزَحت وذهب ماؤها».

8 (?) مذحج: بطن من كهلان, من القحطانية, يتفرع من هذا البطن أفخــاذ كثـيرة, منها النخـع, بنو الحـارث بن كعب, مالك بن مـذحج. معجم قبائل العرب (3/1062), موسوعة قبائل العرب (5/2042).

9 (?) همــدان: بطن من كهلان, من القحطانيــة, منه بطــون بــاليمن وبلاد الشام, وإلى همدان ترجع قبائل مذكر ويام والعجمان والمواجدة. معجم قبائل العرب (3/1225), موسوعة قبائل العرب (6/2538).

10 (?) رواه نعيم بن حماد في الفتن باب: العلامـات قبل خـروج الـدجال (2/524, ح1473), وســنده ضــعيف, فيه رِشْــدين بن ســعد قــال عنه الحافظ في التقــريب (326):ــ «ضــعيف», وابن لهيعة قــال عنه في التقريب (538): «صدوق خلط بعد احتراق كتبه», وقد روى الحاكم في المسـتدرك (4/506, ح8420) نحــوه عن عبد الله بن عمــرو موقوفا عليه.

11 (?) هو: أبو الدرداء عويمر مشـهور بكنيته وباسـمه جميعـا, وقيل اسـمه عـامر, وعـويمر لقب, واختلف في اسم أبيه فقيـل: عـامر, أو مالـك, أو ثعلبة, أو عبد الله, أو زيد, وأبـوه ابن قيس بن أمية بن عـامر الأنصـاري الخــزرجي, أسـلم يـوم بـدر, كـان أبو الــدرداء أحد الحكمـاء العلمـاء والفضلاء, شهد ما بعد أحد من المشاهد, واختلف في شهوده أحدا مات

الماء في[1] الأرض والسـماء, فـأطلق الريحـان على أعم[2] من مدلوله, أو أشار باصفرار الريحان إلى شدّة الجدب وغيض الماء، لأن الريحـان إذا يبس مع تعاهد أهله له بالخدمة والسـقي حـتى يُشترى له الماء ويخدم به, فكيف بغيره من النباتات!؟[3].

ومنها: يُبْس الفرات[4], وفسـاد الأوقـات, وهبـوب ريح شـرقية

في خلافة عثمـان . الاسـتيعاب في معرفة الأصـحاب (3/1227), أسد الغابة (1/883) الإصابة في تمييز الصحابة (4/747).

1 (?) قال في اللسان (4/611): «العُنْصُر والعُنْصَر: الأصل».

2 (?) في (أ) و(د): فـانتظر, وما في الأصل (هـ)ـ موافق لما في كتـاب الفتن.

3 (?) رواه نعيم بن حماد في الفتن (2/528, ح1487)، وفي سـنده بقية بن الوليد قـال عنه في التقـريب (174):ـ «صـدوق كثـير التـدليس عن الضعفاء», و فيه أيضا شـريح بن عبيد الـراوي عن كعب لم يدركـه, كما في تهذيب التهذيب (2/161), والله أعلم.

4 (?) القـاموس المحيط (282), وقـال في لسـان العـرب (2/458): «والريحان كل بقل طيب الريح واحدته ريحانة... والجمع رياحين».

1 (?) سقطت من (أ) و(د).

2 (?) في (أ) و(د): زعم.

3 (?) في (د): النبات.

4 (?) الفرات: هو أحد الأنهار الكبـيرة في جنـوب غـرب آسـيا, ينبع من تركيا ويتألف من نهرين في آسيا الصغرى, والنهـران يجريـان في اتجـاه الغـرب, ثم يجتمعـان فتجـري مياههما جنوبا مخترقة سلسـلة جبـال طـوروس الجنوبيـة, ثم يجـري النهر إلى الجنـوب الشـرقي, وتنضم إليه فـروع قبل مـروره في الأراضي السـورية, ثم يـدخل العـراق عند مدينة القـائم, ويتحد معه في العراق نهر دجلة, ثم يصبّ في الخليج العربي, يبلغ طول الفـرات حوالي 2700 كلم, ويتراوح عرضه بين 200 إلى أكثر من 2000 مـتر عند المصب. معجم البلدان (4/241).

تهـدم صـنم الإسـكندرية[1], وتقلع زيتـون المغـرب[2] والشـام[3], ونضوب[4] الماء من البلاد إلا الشام.

[8] روى نعيم بن حمـاد عن أرطـاة[5] قـال: «من علامـات خروج الدّجال: ريح شرقية[6] ليست بحارّة ولا بـاردة, تهـدم صـنم الإسـكندرية, وتقلـع زيتـون المغـرب والشـام من أصـوله, وتيبس الفرات والعيون والأنهار, ويُنسأ لها, -أي: لتلك الـريح[7] لتماديها-,

1 (?) الإسكندرية: هي ثاني المدن المصرية بعد القاهرة العاصمة, أسّسـها الإسكندر الأكبر عـام 322ق.م, وقـال أهل السـير: بـنى الإسـكندر ثلاث عشرة مدينة, وسماها كلها باسمه ثم تغيرت أسـاميها بعـده, وليس فيها ما يعرف الآن بهذا الاسم إلا الإسكندرية التي بمصر, وفتحت الإسكندرية سنة عشرين من الهجرة في أيام عمر بن الخطـاب على يد عمـرو بن العـاص بعد قتـال وممانعـة. معجم البلـدان (1/182), موسـوعة ألف مدينة إسلامية (47).

2 (?) المغرب: بلاد واسعة تطلق على المناطق التي تقع غـرب مصر إلى المحيط, وأصل هذه التسمية أن أهل مصر يسمون ما كان عن أيمـانهم إذا استقبلوا الجنوب مغربا, ويدخلون في هذا الاسم بلاد الأندلس, وهذه المنطقة تضم حاليا جزءا من الصحراء الغربيـة, وليبيا وتـونس والجزائر والمغـرب وإسـبانيا. معجم البلـدان (1/54),(5/161), صـورة الأرض (64), مراصد الاطلاع (3/1293).

3 (?) الشـام: وفي لغة الشـأم بـالهمز, وحـدودها قـديما من الفـرات إلى العـريش المتـاخم للـديار المصـرية, ومن جبلي طـيئ إلى بحر الـروم, وتمثل الآن سوريا وفلسطين والأردن ولبنان وجزءا من تركيا وجزءا من العراق وجزءا من مصر وجزءا من شمال الجزيرة العربية, وقد ورد في فضلها أحاديث, وجمعت في مؤلفات كفضائل الشـام ودمشق للألبـاني. معجم البلدان (3/311), ومراصد الاطلاع (2/775).

4 (?) قـال في اللسـان (1/762):ـ «نضب الشـيء: سـال, ونضب المـاء ينضُب بالضم نضوبا, ونضب إذا ذهب في الأرض».

5 (?) هـو: أرطـاة بن المنـذر بن الأسـود بن ثـابت الألْهـاني السـكوني أبو عـدي الشـامي الحمصـي, أدرك ثوبـان مـولى رسـول الله وأبا أمامة

مواقيت الأيام والشهور, ومواقيت الأهلة»[1].

[9] وروى الطبراني[2] في الكبير, ورجاله رجال الصحيح عن القاسم[3] قال: شُكِي إلى ابن مسعود الفرات فقالوا: إنا نخاف أن يلتقي[4] علينا, فلو أرسلت إليه من يسكّره[5], قال: «لا أسكره! فوالله ليأتينّ على الناس زمان لو التمسوا فيه ملئ طست[6] من ماء ما وجدتموه, وليرجعن كل ماء إلى عنصره, [ويكون فيه الماء, والمسلمون بالشام][7]»[8].

قلت: وهذا اليُبْسُ الذي يحصل للفرات عند خروج الدجال

الباهلي, وعبد الله بن بسر المازني, ثقة مات سنة ثلاث وستين ومائة. تهذيب الكمال (2/311), تقريب التهذيب (122).

6 (?) نهاية (342/أ) في (أ).

7 (?) نهاية (216/ب) في (د).

1 (?) رواه نعيم بن حماد في الفتن (2/527, ح1485) بإسناد حسن إلى أرطاة, والله أعلم.

2 (?) هو: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطر اللخمي الشامي أبو القاسم الطبراني, الإمام الثقة, الحافظ الجوال, محدث الإسلام, مسند الدنيا, توفي رحمه الله سنة ستين وثلاثمائة. وفيات الأعيان (2/407), سير أعلام النبلاء (16/119), تذكرة الحفاظ (3/912).

3 (?) هو: القاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود الهذلي المسعودي أبو عبد الرحمن الكوفي, الإمام المجتهد، قاضي الكوفة, مات سنة عشرين ومائة. سير أعلام النبلاء (5/195), تهذيب الكمال (23/381).

4 (?) هكذا في النسخ كلها، وفي المعجم: ينبثق.
قال في اللسان (10/12): «البثق كسرك شط النهر لينشق الماء».

5 (?) يقال: سَكِرَ النهرَ يَسْكرُه سَكْرا: سَدَّ فاه، وكل شق سُد فقد سُكِر. لسان العرب (4/372).

6 (?) قال في اللسان (2/58):ـ «الطست من آنية الصفر أنثى وقد تذكر».

7 (?) هكذا في النسخ كلها, وكذا في المعجم الكبير ومجمع الزوائد, ولم يظهر لي وجهه, والظاهر أن لفظة (فيه) تصحفت والصحيح أنها (بقية), فتصير العبارة هكذا: (ويكون بقية الماء والمسلمون بالشام), فإن الذي في مصنف عبد الرزاق: (ويكون بقية الماء, والمسلمين بالشام), وفي مصنف ابن أبي شيبة (فيكون الماء وبقية المؤمنين يومئذ بالشام) وفي مستدرك الحاكم (فيكون في الشام بقيةُ المؤمنين والماءُ) وهذا هو الذي يتوافق مع المعنى, والله أعلم.

8 (?) رواه الطبراني في المعجم الكبير (9/172, ح8856)، من طريق عبد الرزاق, وقد رواه عبد الرزاق في المصنف (11/373, ح20779)، وابن أبي شيبة في مصنفه (6/409, ح32462) نحوه وقال الهيثمي في المجمع (7/330):ـ «رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح, إلا أن القاسم لم يدرك ابن مسعود», وقد رواه الحاكم في المستدرك (4/549, ح8538) عن المسعودي عن القاسم عن أبيه قال قال عبد

يكون بعده جريان الفرات, ثم يُبْسٌ بالكلية عند خروج يأجوج ومأجوج على ما يأتي[1].

. وَيَخْرُجُ الدّجالُ بعدَ ما   في زَمَنِ المهْدِيِّ مِثلَما
. خُروجُه مِن جُملَة الآياتِ[2]   العَشرِ في روايةِ الثقَاتِ

الأمـــارة الثانية والعشـــرون إلى الحادية والثلاثين: الآيات العشر التي منها الدجال.

[10] روى ابن أبي شـــيبة, والإمـــام أحمد[3], و مســـلم[4],

/237 ب

الله وذكر نحوه, وصححه الشيخ الألباني في الصحيحة (3078).

1 (?) **التعليق:**
ذكر المؤلف فيما سبق بعض العلامات التي تسبق خروج الدجال, فذكر تمني المؤمن الموت, وذلك لشدة الخطوب, واضطراب الأحوال, وضيق المعيشة, واستدلّ على ذلك بما جاء عن ابن مسعود مرفوعا: «لا يخرج الدّجال حتى لا يكون شيء أحب إلى المؤمن من خروج نفسه», ولكن في ثبوته نظر, ويمكن أن يستأنس في مثل هذا بما اتفق الشيخان على إخراجه من حديث أبي هريرة مرفوعا: «لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول: يا ليتني مكانه», وإن كان الحديث ليس دالا على أن ذلك يكون قرب زمن خروج الدّجال, ولكن فيه تمني الموت لوقوع البلاء وشدته؛ وذكر كذلك أن الناس يتمنوا خروج الدّجال, بل يكون خروجه أشهى لديهم من شرب الماء على الظمأ, لكثرة معاناتهم وشدة بلائهم, والأثرين الذين أوردهما المؤلف عن حذيفة لأجل ذلك, ـ وإن كانا موقوفين عليه ـ فلهما حكم الرفع, والله أعلم.
ثم ذكر ذهول الناس عن ذكر المسيح الدّجال, وترك الأئمة ذكره على المنابر, واستدل له بالحديث الوارد في ذلك وفي ثبوت رفعه إلى النبي نظر, والله أعلم.
وأما ما ذكره من القحط والجدب, وجوع ثلاث سنوات, وانتقال أعراب العراق إلى أرض حلب وقنسرين, وفساد الأوقات, وهبوب ريح شرقية تهدم صنم الإسكندرية وتقلع زيتون المغرب والشام, فقد استدل له بما ذكره عن بعض الصحابة كأبي الدرداء فلم يثبت الإسناد إليه, أو بما هو مقطوع من كلام بعض التابعين, ومثل هذه الأمور الغيبية يجب ثبوت النص الصحيح كي نجزم بوقوعها, وأما يبس الفرات, ونضوب الماء من البلاد كلّها إلا من الشام, فقد ثبت ذلك عن ابن مسعود , والله أعلم.

2 (?) في (أ) و(د) و(و): زبر, وصححت في حاشية الأصل.

3 (?) هو: أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد بن إدريس الذهلي, أبو عبد الله الشيباني المروزي ثم البغدادي, الإمام حقا, وشيخ الإسلام صدقا, توفي رحمه الله سنة إحدى وأربعين ومائتين وله سبع وسبعون سنة. مناقب الإمام أحمد لابن الجوزي (12),ـ سير أعلام النبلاء (11/177), تذكرة الحفاظ (2/431).

4 (?) هو: مسلم بن الحجاج بن مسلم بن ورد بن كوشاذ, الإمام الكبير, الحافظ المجوّد, الحجة الصادق, أبو الحسين القشيري النيسابوري

وأصحاب السنن[1], وغيرهم عن حذيفة بن أسيد[2] / قال: أشرف علينا رسول الله من عِليّة[3] ونحن نتذاكر فقال: «ماذا تذكرون؟» قلنا: نتذاكر الساعة, قال: «لا تقوم حتى[4] تروا قبلها عشر آيات: الدخان, والدّجال, وعيسى بن مريم, ويأجوج ومأجوج, والدابة, وطلوع الشمس من مغربها, وثلاثة خسوف: خسف بالمشرق, وخسف بالمغرب, وخسف بجزيرة العرب, وآخره نار تخرج من قعر عدن[5], أو اليمن[6], تطرد الناس إلى المحشر, تنزل معهم إذا نزلوا, وتقيل معهم حيث قالوا»[7].

صاحب التصانيف, مات سنة إحدى وستين ومائتين, وله سبع وخمسون سنة. سير أعلام النبلاء (12/557), تذكرة الحفاظ (2/431), تهذيب الكمال (27/499).

1 (?) في (أ) و(د): السير.

2 (?) هو: حذيفة بن أَسِيد بالفتح, ويقال: أمية بن أسيد, بن خالد بن الأغوز بن واقعة بن حرام بن غفار بن الغفاري أبو سَرِيحَة مشهور بكنيته, شهد الحديبية, وذُكِر فيمن بايع تحت الشجرة, مات سنة اثنتين وأربعين. الاستيعاب في معرفة الأصحاب (4/1667), الإصابة في تمييز الصحابة (2/43).

3 (?) قال في النهاية في غريب الحديث (3/295):ـ «هي بضم العين وكسرها: الغرفة».

4 (?) نهاية (342/ب) في (أ).

5 (?) عَدَن: بالتحريك وآخره نون وهو من قولهم: عَدَن بالمكان إذا أقام به, وتقع مدينة عدن على ساحل خليج عدن, وعلى بعد حوالي 200كلم شرق مضيق باب المندب البحري, وتعتبر من أهم مدن اليمن. معجم البلدان (4/89), موسوعة ألف مدينة إسلامية (336), موسوعة المدن العربية (582).

6 (?) اليَمَن: بالتحريك قيل: إنما سميت بذلك لتيامنهم إليها, وهو الزاوية الجنوبية الغربية لجزيرة العرب, ولم يكن محدودا في القديم بما هومعروف اليوم باليمن الشمالي والجنوبي, فقد يدخل جنوب السعودية فيما يسمى اليمن: فالعرب كانت تطلق على ما كان من جهة الجنوب: اليمن, وعلى ما هو من الشمال: الشام, وأهل الحجاز خاصة يعدّون كل ما هو جنوب مكة يمنا. معجم البلدان (5/447), المعالم الأثيرة في السنة والسيرة.

7 (?) رواه ابن أبي شيبة في المصنف كتاب الفتن باب ما ذكر في فتنة الدجال (7/500, ح37542), والإمام أحمد في المسند (26/63, ح 16141)، والإمام مسلم في صحيحه كتاب الفتن وأشراط الساعة باب في الآيات التي تكون قبل الساعة (4/2225, ح2901), وأبو داود في سننه كتاب الملاحم باب أمارات الساعة (4/319, ح4311), والترمذي في جامعه كتاب الفتن باب ما جاء في الخسف (4/52, ح2183), والنسائي في الكبرى كتاب التفسير في تفسير سورة النمل (6/424, ح11380), وابن ماجه في سننه كتاب الفتن باب أشراط الساعة (2/1341, ح4041), والطبراني في المعجم الكبير (3/189, ح3028),

[11] وفي روايةٍ عِــوض ذكر عيسى : «وريح تلقيهم ـــ أي: بعض الناس ـ في البحر»[1].

وهذه العشر ترتيبها في الروايات مختلف, غــير أنّها وقعت في عيــون الأخبــار لابن قتيبة[2] مرتبة ب(ثمّ), ولفظه كما أشــار إليه القرطبي[3] في التذكرة[4].

[12] قال: كنّـا جلوسا بالمدينة في ظلّ حائط, وكـان رسـول الله في غرفة فأشــرف علينا وقــال: «ما يجلســكم»؟ قلنــا: نتحـدث, قـال: «في مـاذا؟» فقلنا: عن السـاعة قـال: «لا تـرون السـاعة حـتى تـروا قبلها عشر آيـات: أوّلها طلـوع الشـمس من مغربها, ثم الــــدخان, ثم الدّجال, ثم الدابة, ثم ثلاثة خســـــوف: خسف بالمشــرق وخسف بــالمغرب وخسف بجزيــرة العــرب, وخروج عيسى[5] , وخروج يأجوج ومأجوج, ويكـون آخر ذلك نـار تخرج من اليمن من حفـرة عـدن, لا تـدع أحـدا خلفها إلا تسـوقه إلى المحشر[6]» [7].

[13] وردّ القرطبي هذا الترتيب برواية مسلم: «كان النـبي في غرفة ونحن أسفل[8] منه فاطّلع علينا فقـال: «ما تـذكرون؟» قلنا: الساعة, قال: «إن الساعة لا تكون حتى يكـون عشر آيـات: خسف بالمشــرق, وخسف بــالمغرب, وخسف بجزيــرة العــرب, والـــدخان, والدّجال, ودابة الأرض, ويــأجوج ومــأجوج, وطلـــوع

وغيرهم.

1 (?) رواها الإمام مسلم في صحيحه في الموضع السابق، والإمــام أحمد في المسند (26/66, ح16143).

2 (?) هو: عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدَّيْنَوَري أبو محمد العلامة الكبــير, ذو الفنون, صاحب المصنفات البديعة المفيدة المحتوية على علـوم جمة نافعة, تـوفي سـنة سـتٍّ وسـبعين ومـائتين في أصح الأقـوال. وفيـات الأعيان وأنباء أبناء الزمان (3/42), سير أعلام النبلاء (13/296), البداية والنهاية (11/48).

3 (?) هـو: محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فَـرْح, أبو عبد الله الأنصـاري, الخزرجي, القرطبي, الأندلسي, المـالكي, إمـام متقن متبحر في العلم, مات سنة إحدى وسبعين وستمائة. الـوافي بالوفيـات (2/87), شـذرات الذهب (5/335).

4 (?) التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة (3/1261).

5 (?) نهاية (217/أ) في (د).

6 (?) في (أ) و(د): الحشر.

7 (?) لم أجده في كتاب عيون الأخبار لابن قتيبة, ولا في غــيره من كتبـه, بعد بحث واستعانة ببعض المتخصصين, والله أعلم.

8 (?) نهاية (343/أ) في (أ).

الشمس من مغربها, ونار تخرج من قعر عدن تَرْحَل الناس»[1][2].

ثم ذكر مسلم روايتين في هذا اللفظ في ذكر العاشرة:

ففي رواية[3]: «نزول عيسى ﷺ»,

وفي رواية: «وريح تلقى الناس في البحر».

قلت: ولعل الريح هي الريح الشرقية التي تكون عند خروج الدجال[4].

ورجّح القرطبي[5] تقديم الخسوف كما في هذه الرواية, لما[6] وقع من الخسوف المذكورة/ في التاريخ, والحقُّ أنها خسوف متقاربة الزمان هي والسبع[7] الباقية.

238/أ

[14] قال حذيفة بن اليمان ﷺ: «إذا رأيتم أول الآيات تتابعت»[8].

[15] وقال: «لو أنّ رجلا ارتبط فرسا في سبيل الله فأنتجت مهرا[9] منذ أول الآيات, ما ركب المهرَ حتى يرى آخرها»[10].

---

1 (?) قال النووي (18/29):ـ «هو بفتح التاء, وإسكان الراء, وفتح الحاء المهملة المخففة, هكذا ضبطناه وهكذا ضبطه الجمهور, وكذا نقل القاضي عن روايتهم, ومعناه: تأخذهم بالرحيل, وتزعجهم, ويجعلون يرحلون قدامها», وقال في النهاية في غريب الحديث (2/209): «ترَحِّلُ الناس أي: تحملهم على الرَّحِيل, والرَّحيلُ والتَّرْحيلُ والإِرْحَالُ بمعنى: الإزعاج والإشخاص, وقيل: تُرَحِّلهم أي: تُنْزِلهم المراحِل, وقيل: تَرْحَلُ معهم إذا رحلوا, وتنزل معهم إذا نزلوا».

2 (?) رواه الإمام مسلم في صحيحه كتاب الفتن وأشراط الساعة باب في الآيات التي تكون قبل الساعة (4/2225, ح2901).

3 (?) في (أ) و(د): الرواية.

4 (?) يشير إلى ما سبق في الأثر الوارد عن أرطاة بن المنذر, وقد تقدم في صفحة (93) برقم [8].

5 (?) التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة (3/1264).

6 (?) في (أ) و(د): ما وقع.

7 (?) في (أ) و(د): التسع.

8 (?) رواه ابن أبي شيبة في المصنف (7/466, ح37276), وقال الشيخ الألباني في الصحيحة تحت الحديث رقم (3210):ـ «و هذا إسناد جيد في الشواهد, و هو في حكم المرفوع».

9 (?) قال في لسان العرب (5/185):ـ «المُهر ولد الفرس أول ما يُنتَج من الخيل والحمر الأهلية وغيرها».

10 (?) رواه ابن أبي شيبة في المصنف كتاب الفتن باب ما من كره الخروج في الفتنة وتعوذ عنها (7/466, ح37275), ورواه نعيم بن حماد في الفتن (2/649, ح1827) بنفس إسناد ابن أبي شيبة, والداني في السنن الواردة في الفتن (5/986, ح528), وفي سماع الراوي ــ وهو: عبد الله بن مرة ـ عن حذيفة كلام, ولكن يشهد له حديث رواه ابن أبي شيبة مرفوعا (7/447, ح37115), وفي آخره: «قال قلت: يا رسول

[16] وقال أبو هريرة[1] : «الآيات كلّها في ثمانية أشهر»[2].

روى ذلك كله ابن أبي شيبة[3].

[17] وروى ابن مردويه[4] عن أبي أمامة[5] قال: قال رسول الله : «إنّ أول الآيات طلوع الشمس من مغربها»[6].

ولعل الموافق للحق إن شـاء الله تعـالى ما اخترته في النظم من الترتيب, وبدأت بطلوع الشمس من المغرب[7]،

فقلت[8]:

الله فما بعد الدجال؟ قال: لو أنّ أحدكم أنتج فرسه ما ركب مهرها حتى تقوم الساعة».

1 (?) هو: عبد الرحمن بن صخر الدوسي, أبو هريرة مشهور بكنيته, وهـذا أشهر ما قيل في اسمه واسم أبيـه, سـيّد الحفـاظ, أجمع أهل الحـديث على أنه أكثر الصحابة حديثا, مات سنة سبع وخمسـين. الاسـتيعاب في معرفة الأصحاب (2/736),ـ تذكرة الحفاظ (1/32),ـ الإصابة في تميـيز الصحابة (7/425).

2 (?) رواه ابن أبي شـــيبة في المصـــنف بـــاب ذكر في فتنة الـــدجال (7/507, ح37611)، ولكن بلفـظ: «مـابين أول الآيـات وآخرها ثمانية أشهر», بإسـناد فيه أبو المهـزّم يزيد بن سـفيان, قـال عنه الحافظ في التقريب (1211): «متروك».

3 (?) **التعليق**: مسألة تقارب الآيات.

ذكر المؤلف أثـــرين عن حذيفة بن اليمـــان, وأثـــرا عن أبي هريـــرة ليستدلّ بها على تقـارب العلامـات الكـبرى, وفي أثر أبي هريـرة تحديد الزمن الذي تكون فيه بالأشـهُر, ولكن الـذي يظهر أنه لا يصح مثل هـذا التحديد بالسـنين أو الشـهور عن النـبي ؛ وقد ورد ما يـدل على تتـابع الآيات وتقاربها مرفوعا إلى النـبي , فـروى الإمـام أحمد في مسـنده (11/617, ح7040) عن عبد الله بن عمـرو قـال: قـال رسـول الله : «الآيـات خـرزات منظومـات في سـلك, فـإن يقطع السـلك يتبع بعضه بعضا», وصـحّح إسـناده أحمد شـاكر في تعليقه على المسـند (12/6), والشيخ الألباني في الصحيحة (1762)؛ فشبّه النبي الآيات في سرعة وقوعها وتتابعها بالخرزات المنظومـات في سـلك, فـإذا انقطع السـلك تبع بعضها بعضا, وسيأتي حديث أبي هريرة مرفوعا عند المؤلف برقم [33] وفيـــه: «بـــادروا بالأعمـــال ستا..»، ومبادرتها بالأعمـــال يعـــني: الانكماش والإسراع في الأعمـال الصـالحة والاهتمـام بها قبل وقوعهـا, وفي تـأنيث الست إشـارة إلى أنها مصـائب ودواهٍ. النهاية في غـريب الحديث (2/37).

4 (?) هـــو: أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه بن فـــورك بن موسى بن جعفر الأصـبهاني, الحافظ المجـود العلامـة, محـدث أصـبهان, صـاحب التفسير الكبير, والتاريخ, والأمالي الثلاثمائة مجلس وغير ذلك, مات سـنة عشر وأربع مائة, عن سـبع وثمـانين سـنة. سـير أعلام النبلاء (17/309), الوافي بالوفيات (8/131).

5 (?) هـو: صُـدَي بن عجلان بن الحـارث بن عـريب بن وهب بن ريـاح بن

. مَتى أَتت أَوْ بَعضُها لَمْ[1] نَفسٌ بِإيمانٍ ولأَوَانْ
. وَانْسَدّ[3] بابُ التَّوبةِ إِنْ طَلَعَت في الغَرْبِ[2]
. وَإنّ ذا لَأوّلُ الآياتِ كما رُويناهُ[4] عَنِ الأَثْبَاتِ

قال الله تعالى: ﮋ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﮊ [الأنعام: ١٥٨]

الحارث الباهلي أبو أمامة مشهور بكنيته, مات أبو أمامة الباهلي سنة ست وثمانين, وهو ابن مائة وست سنين. الاستيعاب في معرفة الأصحاب (2/736), الإصابة في تمييز الصحابة (3/420), تهذيب الكمال (13/158).

6 (?) رواه الطبراني في المعجم الكبير (8/315, ح8022)، وابن عدي في الكامل في ضعفاء الرجال (6/21), قال الذهبي في تاريخ الإسلام (10/395): «هذا حديث ضعيف الإسناد», وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (8/9): «رواه الطبراني في الأوسط, وفيه: فضال بن جبير, وهو ضعيف وأنكر هذا الحديث».

7 (?) **التعليق**: مسألة ترتيب الأشراط الكبرى.

اختلف أهل العلم في ترتيب علامات الساعة الكبرى لاختلاف الأحاديث الواردة في ذلك, فجاء في الحديث «أن أول أشراط الساعة طلوع الشمس من مغربها, وخروج الدابة على الناس ضحى», وفي الحديث الآخر «أن أول أشراط الساعة نار تخرج من المشرق فتحشر الناس إلى المغرب», ونجد كذلك الحديث الواحد عن الصحابي الواحد جاء بلفظين مختلفين, كحديث حذيفة بن أسيد الذي سبق عند المؤلف برقم [10] والروايات الواردة فيه, وكذا نجد حديث أبي هريرة الذي يأتي ذكره عند المؤلف برقم [33] فقد رواه الإمام مسلم في صحيحه بلفظين مختلفين. والذي يمكن الجزم به هو ترتيب بعض الأشراط من خلال حدوث بعضها إثر بعض, مثل ما جاء في حديث النواس بن سمعان كما سيورده المؤلف برقم [242], فقد ذكِرت فيه بعض الآيات مرتبة حسب وقوعها, فإنه ذكر أولا الدّجال, ثم نزول عيسى لقتله, ثم خروج يأجوج ومأجوج في زمن عيسى , ودعاؤه عليهم بالهلاك, فمثل هذه الأشراط لا يمكن أن تقع إلا على هذا الترتيب, وأما غيرها فلا يمكن الجزم بشيء معين, وقد اختار بعض أهل العلم التوقف في مثل هذا, فقد نقل المباركفوري في تحفة الأحوذي عن صاحب فتح الودود قوله: «والأقرب في مثله التوقف والتفويض إلى عالمه», ثم عقب عليه بقوله: «فالظاهر بل المتعين هو ما قال صاحب فتح الودود, من أن الأقرب في مثله هو التوقف والتفويض إلى عالمه». ولكن حاول أهل العلم الجمع بين ما ورد في ذلك, فقالوا: إنّ الأولية إضافية لا حقيقية, فطلوع الشمس من مغربها أول الآيات السماوية غير المألوفة, بينما تكون الدابة أول الآيات الأرضية غير المألوفة, وإن كان خروج الدّجال, ونزول عيسى, وخروج يأجوج

[18] روى الإمـام أحمد, والترمـذي[1], وأبو يعلى[2], وغـيرهم عن أبي سعيد الخدري[3] عن النبي في قوله عز وجل: ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ [الأنعام: ١٥٨] قال: «طلوع الشمس من مغربها»[4].

[19] وأخرجه ابن أبي شــيبة, وعبد بن حميد[5] موقوفا على أبي سعيد[6].

[20] وأخرجه الطـــبراني, وابن مردويه عن أبي هريــــرة مرفوعا[7].

[21] وأخرجه ابن أبي شـيبة عن ابن مسـعود [22] وعن ,

ومـــأجوج قبل ذلـــك, فكل ذلك أمـــور مألوفة لأنهم بشر مشـــاهدتهم وأمثالَهم مألوفة, فأما خروج الدابة على شكل غـير مـألوف, ومخاطبتها الناس, ووسمها إياهم بالإيمان والكفر فأمر خارج عن مجـرى العـادات, وذلك أول الآيات الأرضية كما أن طلوع الشمس من مغربها على خلاف عادتها المألوفة أول الآيات السماوية, وصرّح بهذا الحافظ ابن كثـير كما في النهاية (1/142, 145).

ولكن الذي يظهر أن خروج الدّجال من حيث كونه بشرا ليس هو الآيــة, وإنما الآية خروجه في حالته الــتي هو عليها من حيث كونه بشـــرا, ومع ذلك يأمر السماء أن تمطر فتمطر والأرض أن تنبت فتنبت, ويكون معه كذا وكذا مما ليس مألوفا, فالدجال في الحقيقة هو أول الآيات الأرضية التي ليست بمألوفة.

وقـــــــال الحافظ ابن حجر في الفتح (11/353) في الجمع بين أولية الدجال, وأولية طلوع الشمس من مغربها: «والذي يـترجح من مجمـوع الأخبـار أن خـروج الـدجال أول الآيـات العظـام المؤذنة بتغـير الأحـوال العامة في معظم الأرض, وينتهي ذلك بمـــوت عيسى , وأن طلـــوع الشمس من المغرب هو أول الآيات العظام المؤذنة بتغير أحوال العالم العلـوي, وينتهي ذلك بقيـام السـاعة, ولعل خـروج الدابة يقع في ذلك اليوم الذي تطلع فيه الشمس من المغرب... والحكمة في ذلك أنه عند طلـوع الشـمس من المغـرب يُغلَق بـاب التوبـة, فتخـرج الدابة تمـيز المؤمن من الكافر, تكميلا للمقصود من إغلاق باب التوبة, وأول الآيـات المؤذنة بقيام الساعة النار التي تحشر الناس».

هذا وقد نقل الحافظ ابن حجر في الفتح (11/352) عن الطيبي قولـه: «الآيات أمارات للساعة إما على قربها وإما على حصـولها, فمن الأول: الدّجال, ونـــزول عيسى, ويـــأجوج ومـــأجوج, والخسف, ومن الثـــاني: الدخان, وطلوع الشمس من مغربها, وخروج الدابة, والنـار الـتي تحشر الناس», وهذا تقسيم دقيق ومناسب, ولا يعـارض ما تقـدم عن الحافظ ابن حجـر, فإنه إذا خـرج القسم الأول الـدال على قـرب السـاعة قربا شديدا, كان فيه إيقاظ للنـاس كي يتوبـوا ويرجعـوا إلى ربهم, ولم يكن هناك تمييز بين المؤمن والكافر, وأما إذا ظهر القسم الثاني الدال على حصول الساعة, فإن الناس يتميزون إلى مؤمن وكافر, كما سـيأتي في الحـديث [91] أنه عند ظهـور الـدخان يصـيب المـؤمن كهيئة الزكـام, والكـافر ينتفخ من ذلك الـدخان, ثم تطلع الشـمس من مغربهـا, فيغلق باب التوبة, فلا ينفع الكافر إيمانـه, ولا التـائب توبتـه, ثم تظهر بعد ذلك

عبيد بن عمير[1] من قولهما[2].

[23] وأخرجه[3] عبد بن حميد عن مجاهد[4].

[24] وأخرجه البيهقي[5] عن عبد الله بن عمرو[6] [7].

[25] وروى ابن أبي شـيبة, والإمـام أحمد, ومسـلم, وأبو داود[8], وابن ماجه[9], وغيرهم عنه قـال: حفظت من رسـول الله : «إن أول الآيـات خروجا طلـوع الشـمس من مغربها, وخـروج الدابة ضحى, فأيتهما كـانت قبل صـاحبتها فـالأخرى على إثرها», ثم قال عبدالله -وكان قـرأ الكتب-: «وأظن أولها خروجا طلـوع

الدابة, فتميز بين الناس, فيعرف المؤمن من الكافر, ثم يكون آخر ذلك ظهـور النـار الـتي تحشر النـاس, والله تعـالى أعلم. انظر التـذكرة للقرطـبي (3/1264), النهاية في الفتن والملاحم (142,ـ 145), فتح الباري (11/353-354), (13/82-87), تحفة الأحوذي (3/346), وعون المعبود (11/424-433), أشراط الساعة للوابل (239).

8 (?) نهاية (343/ب) في (أ).

1 (?) في (و): لا ينفع.

2 (?) قال في معجم مقاييس اللغة (1/344): «التاء والراء والعين أصل مطـرد قياسـه, وهـو: تفتح الشـيء, فالترعة البـاب, والـتراع البـواب», وانظر لسان العرب (8/32).

3 (?) في (أ) وَ(د)وَ(و): اسـتد, قـال في القـاموس (367): «واسـتدّت: انسدّت», وانظر اللسان (3/207).

4 (?) في (أ) و(د) و(و): بوح, بالموحدة.

ويوح: من أسماء الشمس, قـال في القـاموس (316): «يُـوح ويُـوحى بضمهما من أسماء الشمس».

وقـال في النهاية (5/302): «في حـديث الحسن بن علي م «هل طلعت يوح؟» يعـني: الشـمس, وهو من أسـمائها, كـبراح وهما مبنيـان على الكسر».

1 (?) هو: محمد بن عيسى بن سـورة بن موسى بن الضـحاك الترمـذي, الإمام الحافظ, العلم البارع, صاحب الجـامع الصـحيح, تـوفي سـنة تسع وسـبعين ومـائتين. سـير أعلام النبلاء (13/270), تـذكرة الحفـاظ (2/633), البداية والنهاية (11/66).

2 (?) هو: أحمد بن علي بن المثنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي, أبو يعلى الموصـلي, الإمـام الحافـظ, شـيخ الإسـلام, محـدث الموصـل, صاحب المسند, والمعجم, مات سنة سبع وثلاثمائة. سـير أعلام النبلاء (14/174), تذكرة الحفاظ (2/707), البداية والنهاية (11/130).

3 (?) هو: سعد بن مالك بن سنان بن عبيد بن ثعلبة بن الأبجر وهو خـدرة

الشمس من[1] مغربها، وذلك أنها كلما غربت أتت تحت العرش فتسجد, واستأذنت في الرجوع فيأذن لها في الرجوع، حتى إذا بدا[2] لله أن تطلع من مغربها فعلت كما كانت تفعل، أتت تحت العرش فسجدت فاستأذنت في الرجوع / فلم يردّ عليها شيء، ثم تستأذن في الرجوع فلم يرد عليها شيء, حتى إذا ذهب من الليل ما شاء الله أن يذهب, وعرفت أنها إِنْ أُذِنَ لها في الرجوع لم تدرك المشرق قالت: ربِّ ما أبعد المشرق! من لي بالناس؟ حتى إذا صار الأفق كأنه طوق استأذنت في الرجوع فيقال لها:

بن عوف بن الحارث بن الخزرج الأنصاري, أبو سعيد الخدري, مشهور بكنيته, استُصغر بأحد, وهو مكثر من الحديث, وكان من أفقه أحداث الصحابة, مات بالمدينة سنة ثلاث أو أربع أو خمس وستين, وقيل: سنة أربع وسبعين. الاستيعاب في معرفة الأصحاب (2/602), الإصابة في تمييز الصحابة (3/78).

4 (?) رواه الإمام أحمد في المسند (17/368, ح11266)، والترمذي في جامعه كتاب تفسير القرآن باب ومن سورة الأنعام (5/155, ح3071) وقال عقبه: «هذا حديث غريب ورواه بعضهم ولم يرفعه»، وأبو يعلى في مسنده (2/505, ح1353), كلهم من طريق وكيع عن ابن أبي ليلى عن عطية العوفي عن أبي سعيد , وهذا إسناد ضعيف, ولكن الحديث صحيح لغيره يشهد له ما سيذكره المؤلف بعد من حديث أبي ذر وأبي هريرة وصفوان بن عسال وغيرهم, وصححه الشيخ الألباني في صحيح الترمذي (3071).

5 (?) هو: أبو محمد عبد بن حميد بن نصر الكسّي, الإمام الجوال الحافظ الحجة, ويقال: الكشي بالفتح والإعجام, ويقال اسمه: عبد الحميد, مات سنة تسع وأربعين ومائتين. سير أعلام النبلاء (12/235), والبداية والنهاية (11/4), تهذيب الكمال (18/225).

6 (?) رواه ابن أبي شيبة في المصنف (7/506, ح37597)، وعبد بن حميد كما في المنتخب (2/83, ح900)، لكن رواه عن أبي سعيد مرفوعا.

7 (?) رواه الطبراني في المعجم الأوسط (2/294, ح2023), وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (7/22): «رواه الطبراني في الأوسط ورجاله ثقات, قلت: وله طرق في أمارات الساعة».

1 (?) هو: عبيد بن عمير بن قتادة بن سعد بن عامر الليثي الجندعي, أبو عاصم المكي, ولد على عهد النبي , وكان عالما, واعظا, كبير القدر, توفي قبل ابن عمر بأيام يسيرة, وقيل: توفي في سنة أربع وسبعين.

من مكانك فاطلعي، وطلعت على النـاس من مغربهـا, ثم تلا عبد الله هذه الآية: ﮋ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﮊ [الأنعام: ١٥٨][1].

[26] وروى مسلم, وأبو داود, والترمذي, والنسائي[2], وغيرهم عن أبي ذر[3] قال كنت ردف[4] رسول الله على حمار, وعليه برذعة[5] وقطيفة[6] وذاك عند غروب الشمس فقال: «يا أبا ذر! أتدري أين تغيب؟» قلت: الله ورسوله أعلم،

سير أعلام النبلاء (4/156), تـذكرة الحفـاظ (1/50), تهـذيب الكمـال (19/223).

2 (?) رواه عن ابن مســعود ابن أبي شــيبة في المصــنف (7/506, ح 37598)، وسـعيد بن منصـور في سـننه (5/118 ,ح939), وابن جرير في تفســيره (8/102), والطــبراني في الكبــير (9/237, ح9020), والحــاكم في المســتدرك (2/553, ح3879). وأما الأثر عن عبيد بن عمير فرواه ابن أبي شـيبة في المصـنف (7/164, ح35003), ونعيم بن حمــاد في الفتن (2/656, ح1847), والطــبري في تفســيره (8/102) والداني في الفتن (6/1262, ح703) بإسناد صحيح إليه.

3 (?) نهاية (217/ب) في (د).

4 (?) هـو: مجاهد بن جَبْر الإمـام الحافظ شـيخ القـراء والمفسـرين, أبو الحجـاج المخـزومي, مـولاهم المكي, مـولى السـائب بن أبي السـائب المخزومي, مـات سـنة إحـدى أو اثنـتين أو ثلاث أو أربع ومائة وله ثلاث وثمانون. سـير أعلام النبلاء (4/449), تـذكرة الحفـاظ (1/93), تهـذيب الكمال (27/229).

لم أجـده في المنتخب من مسند عبد بن حميـد، ولكن هو في تفسـير مجاهد (1/228), ورواه عن مجاهد سـعيد بن منصـور في سـننه (5/117, ح938)، وابن جرير في تفسـيره (8/102) بسـند صـحيح إلى مجاهد, والله أعلم.

5 (?) هــو: أحمد بن الحســين بن علي بن موســى, أبو بكر الــبيهقي, الخسروجردي, الإمام الحافظ المحدث, الفقيه الأصولي, شيخ خرسان, تـوفي سـنة ثمـان وخمسـين وأربعمائـة. سـير أعلام النبلاء (18/163), تذكرة الحفاظ (3/1132), البداية والنهاية (12/102).

6 (?) هو: عبد الله بن عمـرو بن العـاص بن وائل بن هاشم بن سـعيد بن سهم بن عمـرو بن هصـيص بن كعب بن لـؤي القرشي السـهمي, كنيته أبو محمـد, أحد من هـاجر هو وأبـوه قبل الفتح, وأبـوه أسـنّ منه بأحد عشر عاما فقــط, مــات سـنة ثمــان وســتين, وقيــل: تسع وســتين. الاستيعاب (3/956), تذكرة الحفاظ (1/41), الإصابة (4/192).

7 (?) رواه الــبيهقي في البعث والنشــور (1/146, ح85), وقد رواه ابن جرير في تفسيره (8/102) بإسناد صحيح.

8 (?) هـو: سـليمان بن الأشـعث بن شـداد بن عمـرو بن عـامر, أبو داود السجستاني, الأزدي الإمام, شيخ السـنة, مقـدم الحفـاظ , تـوفي سـنة خمس وسبعين ومائتين. وفيـات الأعيـان (2/404), سـير أعلام النبلاء (

قال: «فإنها تغرب في عين حامئة[1]، تنطلق حتى تخرّ لربها ساجدة تحت العرش[2], فإذا حان خروجها أذن لها فتخرج فتطلع، فإذا أراد الله أن يطلعها من حيث تغرب حبسها, فتقول: يا رب! إن سيري بعيد, فيقول لها: اطلعي من حيث غربت، فذلك حين ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ [الأنعام: ١٥٨][3].

[27] وروى الشــيخان, وأبو داود, والنســائي, وابن ماجه[4], وغـيرهم عن أبي هريـرة ◙ قـال: قـال رسـول الله ◙: «لا تقـوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها, فإذا طلعت ورآها النـاس

13/203), تذكرة الحفاظ (2/591).

9 (?) ابن ماجـــــه: هو محمد بن يزيد أبو عبد الله بن ماجه القزويـــــني الحافـظ, الكبـير, الحجـة, المفسـر, مصـنف السـنن, حافظ قـزوين في عصره. توفي سنة ثلاث وسـبعين ومـائتين, وعـاش أربعا وسـتين سـنة. وفيات الأعيان (4/279), سير أعلام النبلاء (13/277).

1 (?) نهاية (344/أ) في (أ).

2 (?) بياض في (أ)، والذي في (د): أراد، وهي موافقة لما في مسـند الإمـام أحمد ومنتخب عبد بن حميد (1/270, ح326), والذي في مصـنف ابن أبي شيبة: شاء, والروايات يفسّر بعضها بعضا, والله أعلم.

وأما عقيدة البداء وهي من عقائد الرافضة المجمع عليها عندهم, ومعناها تغيّر الرأي عما كان عليه, أو الظهور بعد الخفـاء, وهـذا غـير جـائز على الله تعـالى, لأنه يسـتلزم الجهل بـالعواقب, وحـدوث العلم, والله مـنزه عن ذلــك, وهي من أعظم ما شــنع به النــاس عليهم فحــاول بعضــهم التخلص من هــذه الفضـيحة, وأنى لهم ذلك وقد جـاء في كتبهم, وعلى ألسنة علمائهم نسبة الجهل وحدوث العلم صراحة للـه, تعـالى الله عما يقولون علوا كبيرا. وانظر الانتصار للصحب والآل (36وما بعدها).

1 (?) رواه ابن أبي شيبة في المصـنف كتـاب الفتن بـاب ما ذكر في فتنة الـدجال (7/467, ح37288), والإمـام أحمد في المسـند (11/469, ح 6881)، ومسلم في صحيحه كتاب الفتن وأشراط الساعة بـاب خـروج الــدجال ومكثه في الأرض (4/2260, ح2941)، وأبو داود في ســننه كتـاب الفتن والملاحم بـاب أمـارات السـاعة (4/319, ح4310)، وابن ماجه في سننه كتاب الفتن باب طلـوع الشـمس من مغربها (2/1353, ح4069), والحــاكم في المســتدرك (4/590, ح8645), وقــال: هــذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

وقد تسـاهل المؤلف في عـزوه الحـديث بطوله إلى من ذكـرهم, فـإن الحديث بطوله لم يخرجه سوى ابن أبي شيبة والإمام أحمد, أما مسـلم وأبو داود وابن ماجة فقد رووه مختصرا, فالذي في الصحيح إلى قولــه: «فــالأخرى على إثرها», والــذي في أبي داود وابن ماجه إلى قولـــه: «وأظن أولها خروجا طلوع الشمس من مغربها», ولـذلك قـال الهيثمي في مجمع الزوائد (8/9) بعد أن ذكر الحـديث مطـولا: «وفي الصـحيح طرف من أوله».

2 (?) هو: أحمد بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر الخراسـاني, أبو عبد الـرحمن النسـائي, نسـبة إلى نَسَأ, مدينة بخراسـان, الإمـام الحافظ

آمنوا أجمعون فذلك حين ﮋ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﮊ [الأنعام: ١٥٨] ثم قرأ الآية»[1].

[28] وروى الطيالسي[2], وسعيد بن منصور[3], وعبد بن حميد, والإمام أحمد, والترمذي وصححه, والنسائي, وابن ماجه, وغيرهم عن صفوان بن عسّال[4] عن النبي قال: «إن الله جعل بالمغرب[5] بابا عرضُه سبعون عاما, مفتوحا للتوبة, لا يغلق ما لم تطلع الشمس قِبَله فذلك قوله تعالى ﮋ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﮊ [الأنعام: ١٥٨] الآية.

الثبت, شيخ الإسلام, ناقد الحديث, صاحب السنن, توفي سنة ثلاث وثلاثمائة. وفيات الأعيان (1/78), سير أعلام النبلاء (14/125), تذكرة الحفاظ (2/698).

3 (?) هو: جندب بن جنادة بن سكن بن قيس بن عمرو بن مليل بن صعير بن حرام بن غفار, أبو ذر الغفاري, الزاهد المشهور الصادق, اللهجة وكان من السابقين إلى الإسلام, مناقبه كثيرة جدا , مات سنة اثنتين وثلاثين في خلافة عثمان . الاستيعاب في معرفة الأصحاب (1/252), الإصابة في تمييز الصحابة (7/125).

4 (?) في (أ) و(د): رديف.

5 (?) قال في لسان العرب (8/8):ـ «البرذعة: الحِلس الذي يُلقى تحت الرحل، والجمع: البَراذِع، وخص بعضهم به الحمار, وقال شمر: هي البرذعة, والبردعة بالذال وبالدال».

6 (?) قال في النهاية في غريب الحديث (4/84): «القطيفة هي كساء له خمل », وقال في اللسان (9/286):ـ «القَطيفة: دِثار مُخْمل, وقيل: كساء له خَمل».

1 (?) قال ابن كثير في تفسيره (3/125):ـ «والحمئة مشتقة على إحدى القراءتين من الحماة وهو الطين... وعن ابن عباس: «وجدها تغرب في عين حامية يعني: حارة»...ولا منافاة بين معنييهما, إذ قد تكون حارة لمجاورتها وهج الشمس عند غروبها وملاقاتها الشعاع بلا حائل, وحمئة في ماء وطين أسود».

2 (?) الذي يجب على المسلم في مثل هذه الأمور الغيبية التسليم والإيمان بما جاء في كتاب الله العزيز والسنة الثابتة, ويعتقد أنه الحق, ولا يتكلف ما لا علم له به, ويكِلُ علمَ ما هو خارج عن طاقته إلى الله سبحانه وتعالى, فعدم المعرفة بالحقيقة والكيفية غير ضار ولا قادح في ذلك شيئا. قال أبو سليمان الخطابي رحمه الله: «لا ننكر أن يكون لها استقرار تحت العرش, من حيث لا ندركه ولا نشاهده, وإنما أخبرنا عن غيب فلا نكذّب به ولا نكيّفه لأن علمنا لا يحيط به», نقله عنه البغوي في شرح السنة (15/95).
وقال الحافظ ابن كثير في تفسيره (3/285): «فإنه يسجد لعظمته كل شيء طوعاً وكرهاً, وسجود كل شيء مما يختص به».

3 (?) رواه الإمام مسلم في صحيحه كتاب الإيمان باب بيان الزمن الذي لا يقبل فيه الإيمان (1/138, ح250)، وأبو داود في سننه كتاب الحروف والقراءات (4/190, ح4002) مختصرا، والترمذي في جامعه

ولفظ ابن ماجه: «فإذا طلعت من نحوه لم ﮋ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ
ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﮊ [الأنعام: ١٥٨][1].

[29] وروى عبد بن حميد, والطبراني عن ابن مسعود قال/: «التوبة معروضة على ابن آدم ما لم تخرج إحدى ثلاث: ما لم تطلع الشمس من مغربها، أو تخرج الدابة، أو يخرج يأجوج ومأجوج»[2]. 239/أ

[30] وقال: «ومهما يأتي عليكم عام فالآخر أشد»[3].

[31] وروى ابن أبي شيبة, والإمام أحمد, ومسلم, والترمذي

كتاب الفتن باب ما جاء في طلوع الشمس من مغربها (4/54, ح 2186) وقال: «هذا حديث حسن صحيح»، والنسائي في السنن الكبرى كتاب التفسير باب قوله تعالى: «والشمس تجري لمستقر لها» (6/343, ح11176), والإمام أحمد في المسند (35/363, ح21459).

4 (?) نهاية (344/ب) في (أ).

1 (?) رواه الإمام البخاري في صحيحه كتاب التفسير باب سورة الأنعام (3/229, ح4636)، والإمام مسلم في صحيحه كتاب الإيمان باب بيان الزمن الذي لا يقبل فيه الإيمان (1/137, ح248)، وأبو داود في سننه كتاب الفتن والملاحم باب أمارات الساعة (4/320, ح4312)، والنسائي في السنن الكبرى كتاب التفسير باب قوله تعالى: «يوم يأتي بعض آيات ربك» (6/343, ح11177)، وابن ماجه في سننه كتاب الفتن باب طلوع الشمس من مغربها (2/1352, ح4068).

2 (?) هو: سليمان بن داود بن الجارود, الحافظ الكبير, صاحب المسند, أبو داود الفارسي, ثم الأسدي, ثم الزبيري مولى آل الزبير بن العوام, مات سنة أربع ومائتين. سير أعلام النبلاء (9/378), تذكرة الحفاظ (1/351), البداية والنهاية (10/255), تهذيب الكمال (11/401).

3 (?) هو: سعيد بن منصور بن شعبة البزار, الحافظ الإمام, شيخ الحرم, أبو عثمان الخراساني, المروزي, ويقال: الطالقاني, ثم البلخي, ثم المكي المجاور, مؤلف كتاب السنن , مات سنة سبع وعشرين ومائتين. سير أعلام النبلاء (10/586), تذكرة الحفاظ (2/416), تهذيب الكمال (11/77)

4 (?) هو: صفوان بن عَسَّال المرادي, من بني زاهر بن عامر بن عَوْبَثان بن مراد, له صحبة, سكن الكوفة, وغزا مع النبي اثنتي عشرة غزوة. الاستيعاب في معرفة الأصحاب (2/724), أسد الغابة (3/28), الإصابة في تمييز الصحابة (3/436).

5 (?) في (د): بالغَرب, نهاية (218/أ) في (د).

1 (?) رواه الطيالسي في مسنده (2/487, ح1264)، وسعيد بن منصور في سننه (5/119, ح940)، والإمام أحمد في مسنده (30/9, ح 18089)، والترمذي في جامعه كتاب الدعوات باب فضل التوبة والاستغفار وما ذكر من رحمة الله بعباده (5/505, ح3535)، والنسائي في السنن الكبرى كتاب التفسير باب قوله تعالى: «يوم يأتي بعض آيات ربك» (6/344, ح11178)، وابن ماجه في سننه كتاب الفتن باب طلوع الشمس من مغربها (2/1353, ح4070), وحسنه الشيخ الألباني

عن أبي هريرة عن النبي قال: «ثلاث إذا خرجت لم ﮋ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﮊ [الأنعام ١٥٨]: الدّجال, والدابة[1], وطلوع الشمس من مغربها»[2].

في صحيح الترغيب والترهيب (3/1138, ح3137), وفي صحيح سنن الترمذي (ح3536).

2 (?) رواه الطبراني في المعجم الكبير (9/190, ح8937)، ولكن دون قوله: «ومهما يأتي عليكم عام فالآخر أشد» ولم أجده في المنتخب من مسند عبد بن حميد. ورواه ابن جرير في تفسيره دون الجملة السابقة (8/102), وقال الهيثمي في المجمع (10/198): «رواه الطبراني بإسناد منقطع».

3 (?) رواه بمعناه الطبراني في الكبير (9/105, ح8551) بإسناد جيد كما قال عنه الحافظ في الفتح (13/20).

ورواه الدارمي في سننه باب: تغير الزمان وما يحدث فيه (1/76, ح 188), وحسنه الحافظ في الفتح (13/22).

وقد جاء عن أنس مرفوعا: «لا يأتي عليكم زمان, إلا والذي بعده شر منه, حتى تلقوا ربكم» رواه البخاري في كتاب الفتن باب لا يأتي زمان إلا الذي بعده شر منه (6/2591, ح6657).

1 (?) نهاية (345/أ) في (أ).

2 (?) رواه ابن أبي شيبة في المصنف كتاب الفتن باب ما ذكر في فتنة الدجال (7/506, ح37596), والإمام أحمد في المسند (15/468, ح 9752)، ومسلم في صحيحه كتاب الإيمان باب بيان الزمن الذي لا يقبل فيه الإيمان (1/138, ح158)، والترمذي في جامعه كتاب تفسير القرآن باب ومن سورة الأنعام (5/156, ح3072).

. بَادِر بأعْمالِك تلكَ الآيات فَما أَشَدَّ عِنْدها النَّدَاماتِ
. إِذا بَدَا أَوَّلُها فَالحَفَظه تَحْبِسُ[1] فاتَّعِظ بهَذِي المَوعظه
. وَجَفَّتِ الأَقْلامُ والصَّحائِفُ تُطْوى, وتَشْهدُ عَلى الأَخلافِ
. أجسادُهم, وكلّ قَلْبٍ مُرْتَعِد عَلى الذِي فِيه رَعَى مَا قَدْ عُهِدْ[2]
. وَيَقَعُ المسْخُ إذًا كثِيرًا وَلاَ يُرَى لِهَالِكٍ نَصِيرًا

[32] روى ابن ماجه عن أنس[3] ﷺ عن النبي ﷺ قال: «بادروا بالأعمال ستا[4] طلوع الشمس من مغربها والدخان, ودابّة الأرض, والدّجال[5], وخويصة أحدكم[6], وأمر العامة»[7].

[33] وروي من حديث أبي هريرة ﷺ[8].

[34] وروى ابن أبي شيبة, وعبد بن حميد, والحاكم[9] وصححه

---

1 (?) في (د) و(و): تحِسّ.

2 (?) قال في لسان العرب (14/328):ـ «رعى عهده وحقه حفظه», وقال في معجم مقاييس اللغة (2/408):ـ «الراء والعين والحرف المعتل أصلان أحدهما المراقبة والحفظ والآخر الرجوع».

3 (?) هو: أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار, أبو حمزة الأنصاري الخزرجي خادم رسول الله ﷺ, وواحد من المكثرين من الرواية عنه, مات سنة اثنتين, وقيل: ثلاث وتسعين, وقد جاوز المائة. الاستيعاب في معرفة الأصحاب (1/108), أسد الغابة (1/192), الإصابة في تمييز الصحابة (1/126).

4 (?) في (أ) و(د): هنا.

5 (?) سقط من (د).

6 (?) قال ابن الأثير في النهاية (2/37):ـ ««وخويصة أحدكم»: يريد حادثة الموت, التي تخص كل إنسان, وهي تصغير خاصة, وصغرت لاحتقارها في جنب ما بعدها من البعث والعرض والحساب وغير ذلك, ومعنى مبادرتها بالأعمال: الانكماش في الأعمال الصالحة, والاهتمام بها قبل وقوعها, وفي تأنيث الست إشارة إلى أنها مصائب ودواهٍ».

7 (?) رواه ابن ماجه في سننه كتاب الفتن باب الآيات (2/1348, ح4056), وقال الألباني: حسن صحيح.

8 (?) رواه الإمام مسلم في صحيحه كتاب الفتن وأشراط الساعة باب في بقية من أحاديث الدجال (4/2267, ح2947)، والإمام أحمد في مسنده (14/162, ح8446).

9 (?) هو: محمد بن عبد الله بن حمدويه, أبو عبد الله بن البيع, الشافعي, صنَّف وخرّج, وجرّح وعدّل, وصحح وعلّل, وكان من بحور العلم, توفي سنة ثلاث وأربعمائة. تاريخ بغداد (5/473), وفيات الأعيان (4/280),

عن ابن مسعود قال: «مضت الآيات غير أربعة: الدّجال, والدابة, ويأجوج ومأجوج, وطلوع الشمس من مغربها, قال: والآية التي يختم الله بها الأعمال: طلوع الشمس من مغربها ثم قرأ: ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ [الأنعام: ١٥٨] قال: فهي طلوع الشمس من مغربها»[1].

[35] وروى أبو الشيخ[2] عنه قال: «إنّ الناس بعد الآية يصلون ويصومون ويحجون, فيتقبل الله تعالى ممن كان يتقبل منه قبل الآية, ومن لم يتقبل منه قبل الآية لم يتقبل منه بعد الآية»[3].

[36] وروى الإمام أحمد, والبيهقي في الشعب[4] عن مالك بن يَخَامِر السكسكي[5] عن عبد الرحمن[6] -يعني: ابن عوف-,

/239 ب

سير أعلام النبلاء (17/162).

1 (?) رواه ابن أبي شيبة في المصنف كتاب الفتن باب من كره الخروج في الفتنة وتعوذ عنها (7/467, ح37283)، ورواه ابن جرير في تفسيره (8/101), والحاكم في المستدرك كتاب الفتن والملاحم (4/588, ح8637), وقال: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه», وقال الذهبي في التلخيص: «صحيح, ولكن الراوي عن ابن مسعود ـ هو ابنه أبو عبيدة ـ لم يدرك أن يروي عن أبيه», فهو إسناد منقطع, والله أعلم.

2 (?) هو: عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان, أبو محمد الأصبهاني, الأنصاري, الحياني, الحافظ, وأبو الشيخ لقبه واشتهر به بين الناس حتى غلب هذا اللقب عليه, وصار لا يعرف إلا به, توفي سنة تسع وستين وثلاثمائة. سير أعلام النبلاء (16/276), تذكرة الحفاظ (3/945).

3 (?) ذكره السيوطي في الدر المنثور (3/395) وعزاه لأبي الشيخ وحده، ولعله في تفسير أبي الشيخ.

4 (?) نهاية (345/ب) في (أ).

5 (?) هو: مالك بن يَخَامِر ويقال: أخامر السكسكي, الألهاني, الحمصي, صاحب معاذ بن جبل , مخضرم, ويقال له صحبة, مات سنة سبعين. تهذيب الكمال (27/166), تقريب التهذيب (917).

6 (?) هو: عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد الحارث بن زهرة بن كلاب القرشي الزهري أبو محمد, أحد العشرة المشهود لهم بالجنة, وأحد الستة أصحاب الشورى الذي أخبر عمر عن رسول الله أنه توفي وهو عنهم راض, أسلم قديما قبل دخول دار الأرقم, هاجر الهجرتين وشهد بدرا وسائر المشاهد, مات سنة اثنتين وثلاثين وقيل غير ذلك, الاستيعاب في معرفة الأصحاب (2/844), أسد الغابة (3/495), الإصابة في تمييز الصحابة (4/346).

ومعاوية بن أبي سفيان[1], وعبد الله بن عمرو بن العـاص[2] أن رســول الله قــال: «الهجــرة خصــلتان: إحــداهما أن تهجر السـيئات[3] والأخـرى / أن تهـاجر إلى الله ورسـوله, ولا تنقطع الهجــرة ما تقبل التوبــة, ولا تــزال التوبة مقبولة حــتى تطلع الشمس من مغربها، فإذا طلعت طبع على (كل)[4] قلبٍ بما فيه, وكُفِيَ الناسُ العملَ»[5].

[37] وروى أبو الشــيخ, وابن مردويه عن أنس قـال: قـال رسـول الله : «صبيحة[6] تطلع الشـمس من مغربها, يصـير في هذه الأمة قردة وخنازير, وتطوى الدواوين, وتجف الأقلام، لا يزاد في حسنة ولا ينقص من سيئة, و ﮋ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﮊ [الأنعام: ١٥٨]»[7].

---

1 (?) هو: معاوية بن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شـمس بن عبد مناف القرشـي, الأمـوي, أبو عبد الـرحمن, أمـير المؤمـنين ولد قبل البعثة بخمس سـنين, أسـلم قبل الفتح, وكتب الـوحي, مـات في رجب سنة ستين, وقد قارب الثمانين. الاسـتيعاب في معرفة الأصحاب (3/1416), أسد الغابة (5/220), الإصابة في تمييز الصحابة (6/151).

2 (?) نهاية (218/ب) في (د).

3 (?) في (أ) و(د): السباب.

4 (?) سقطت من النسخ كلها, وأثبتها من مصادر الحديث.

5 (?) رواه الإمـام أحمد في المسـند (3/206, ح1671), والطـبراني في الكبــــير (19/381, ح895), ورواه ابن جرير في تفســــيره (8/98), والبيهقي في شعب الإيمـان بـاب معالجة كل ذنب بالتوبة (12/499, ح 6820), وقال الحافظ ابن كثير في تفسيره (2/196):ـ «هـذا الحـديث حسن الإسناد, ولم يخرجه أحد من أصحاب الكتب السـتة, والله أعلم», وقــال في النهاية في الفتن والملاحم (1/147):ــ «وهــذا إســناد جيد قـوي», وقـال الهيثمي في المجمع (5/251):ـ «ورجـال أحمد ثقـات», قال الشيخ الألباني في الإرواء (5/34): «هذا إسناد شامي حسن».

قـال ابن مفلح في الآداب الشـرعية (1/144):ـ «وليس المـراد بهـذا الخــبر تــرك ما كــان يعمله من الفــرائض قبل طلــوع الشــمس من المغرب, فيجب الإتيان بما كان يعمله من الفرائض قبل ذلك, وينفعه ما يأتي به من الإيمان الذي كان يأتي به قبل ذلك, فقولـه: «وكفي النـاس العمل» أي: عملا لم يكونوا يفعلونه».

6 (?) في (أ) و(د): صبحة.

7 (?) لم أجده فيما ذكر المؤلف، ولكن الحديث ذكره السيوطي في الـدر المنثور (3/394) وقـال : «وأخـرج أبو الشـيخ وابن مردويه عن أنس», وذكره كما ذكره المؤلف هنا.

[38] وروى عبد الرزاق[1], وابن أبي شيبه عن عائشة[2] ل قالت: «إذا خرج أول الآيات طُرحت الأقلام, وطويت الصحف, وحبست الحفظة, وشهدت الأجساد على الأعمال»[3].

وقوله في حديث أنس : «يصير في هذه الأمة قردة وخنازير»: أراد أنه يكثر ذلك عند طلوع الشمس من مغربها, وإن وقع منه أفراد قبل ذلك على ما أشرنا إليه سابقا.

[39] وعلى ما هنا يحمل على ما رواه ابن سعد[4] في طبقاته عن أبي عاصم الغطفاني[5][6] قال: كان حذيفة لا يزال يحدث الحديث يستفظعونه، فقيل له: يوشك أن تحدثنا أنه يكون فينا

---

1 (?) هو: عبد الرزاق بن همام بن نافع الحافظ الكبير, أبو بكر الحميري, مولاهم الصنعاني, صاحب التصانيف, مات سنة إحدى عشرة ومائتين, وله خمس وثمانون سنة. سير أعلام النبلاء (9/563), تذكرة الحفاظ (1/364), تهذيب الكمال (18/52).

2 (?) هي: عائشة بنت أبي بكر عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة ابن كعب بن لؤي القرشي, التميمي, الصِّدِّيقة بنت الصِّدِّيق, أم المؤمنين, زوج النبي , وأمها أم رومان بنت عامر بن عويمر الكنانية ولدت بعد المبعث بأربع سنين أو خمس, كانت تكنى أم عبد الله, أفقه النساء مطلقا, وأفضل أزواج النبي إلا خديجة ففيهما خلاف شهير, ماتت ل سنة سبع وخمسين. الاستيعاب في معرفة الأصحاب (4/1881), أسد الغابة (7/205), الإصابة (8/16).

3 (?) رواه عبد الرزاق في تفسيره (2/222), وابن أبي شيبة في المصنف كتاب الفتن باب ما ذكر في فتنة الدجال (7/506, ح37599), ونعيم بن حماد في الفتن (2/643, ح1798) عن عبد الرزاق, وابن جرير في تفسيره (8/103), وصححه الحافظ في الفتح (11/355) وقال: «وهو وإن كان موقوفا, فحكمه الرفع».

ويروى عن أبي هريرة مرفوعا ولا يصح, رواه في الفردوس بمأثور الخطاب (1/330, ح1308), قال في ذخيرة الحفاظ (1/308): «رواه مسلمة بن علي الخشني عن الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة, ومسلمة ليس بشيء في الحديث», وانظر الكامل في ضعفاء الرجال (6/314).

4 (?) هو: محمد بن سعد بن منيع القرشي, أبو عبد الله البصري, مولى بني هاشم, الحافظ العلامة الحجة نزيل بغداد, وهو كاتب الواقدي, مات سنة ثلاثين ومائتين, وهو بن اثنتين وستين. سير أعلام النبلاء (10/664), تهذيب الكمال (25/255).

5 (?) نهاية (346/أ) في (أ).

6 (?) هو: علي بن عبيد الله أبو عاصم الغطفاني, سمع يسار بن نمير وثابت بن عبيد الكوفي روى عنه الثوري وأبو عوانة وعبد الله بن إدريس في الكوفيين ثقة. التاريخ الكبير (6/286), الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (6/194).

مسخ؟ قال: «نعم ليكونن[1] فيكم مسخ قردة وخنازير»[2].

[40] وروى ابن أبي الـدنيا[3] في الملاهي عن سـالم بن أبي الجعد[4] قال: «ليأتينّ على الناس زمـان يجتمعـون فيه على بـاب رجل منهم[5] ينتظـرون أن يخـرج إليهم فيطلبـون إليه الحاجـة, فيخـرج إليهم وقد مسخ قـردا أو خـنزيرا, وليمـرنّ الرجل على الرجل في حانوتـه[6] يـبيع, فـيرجع عليه وقد مسخ قـردا أو خنزيرا»[7].

[41] وعن أبي الزاهرية[8] قال: «لا تقوم الساعة حتى يمشي الـرجلان إلى الأمر يعملانه, فيمسخ أحـدهما قـردا أو خـنزيرا, فلا يمنع الـذي نجا منهما ما رأى بصـاحبه أن يمشي إلى شـأنه ذلك حـتى يقضي شـهوته؛ وحـتى يمشي الـرجلان إلى الأمر يعملانه, فيخسف بأحـدهما فلا يمنع الـذي نجا منهما ما رأى بصـاحبه أن / يمشي إلى شأنه ذلك حتى يقضي شهوته منه»[9].

---

1 (?) في (أ) و(د): فيكون.

2 (?) رواه ابن سـعد في الطبقـات الكـبرى (4/253), في ترجمة حذيفة عن محمد بن عبد الله الأسـدي عن عبد الجبـار بن العبـاس عن أبي عاصم.

3 (?) هو: الإمام الحافظ عبد الله بن محمد بن عبيد بن سـفيان بن قيس الأمـوي مـولاهم, أبو بكر بن أبي الـدنيا البغـدادي, المشهور بالتصـانيف الكثيرة النافعة الشائعة الذائعة في الرقائق وغيرهـا, تـوفي ببغـداد سـنة إحـدى وثمـانين ومـائتين. سـير أعلام النبلاء للـذهبي (13/397), البداية والنهاية لابن كثير (11/71).

4 (?) هو: سالم بن أبي الجعد واسمه رافع الأشجعي, الغطفاني, مولاهم الكوفي, الفقيه, تابعي جليل, مات سنة سبع أو ثمـان وتسـعين, وقيـل: مائـة, أو بعد ذلـك. سـير أعلام النبلاء (5/108), البداية والنهاية (9/189), تهذيب الكمال (10/130).

5 (?) سقط من (أ) و(د).

6 (?) قـال في النهاية في غـريب الأثر (2/35):ـ «كـانت العـرب تسـمي بيوت الخمارين الحَوانِيتَ, واحدها: حانوت», وقـال في لسـان العـرب (2/26) نقلا عن ابن سيده: «الحـانُوتُ معـروف, وقد غلب على حـانوتِ الخَمَّار».

7 (?) رواه ابن أبي الدنيا في ذم الملاهي (36, ح18) بإسناد ضـعيف, فيه ليث بن أبي سـليم قـال عنه الحافظ في التقـريب (817):ـ «صـدوق اختلط جدا, ولم يتميّز حديثه فترك», وفيه أيضا رجل مبهم, والله أعلم.

8 (?) هـو: حُـدَيْر بن كـريب الحضـرمي, ويقـال: الحمـيري أبو الزاهرية الحمصـي, وكـان أميا لا يكتب, تـابعي جليـل, إمـام مشـهور من علمـاء الشام, مـات سـنة مائـة. سـير أعلام النبلاء (5/193), البداية والنهاية (9/190), تهذيب الكمال (5/491).

9 (?) رواه ابن أبي الدنيا في ذم الملاهي (36, ح19) بإسناد ضـعيف, فيه المغيرة بن المغيرة الـربعي, قـال عنه الـذهبي في المـيزان (4/165):

[42] وعن عبد الـــرحمن بن غَنْم[1] قـــال: «يوشك أن يقعد أَمَتـان على ثِفـال[2] رحى فتطحنـان, فتمسخ إحـداهما والأخـرى تنظر»[3].

[43] وعن مالك بن دينار[4] قال: «بلغـني أن ريحا تكـون في آخر الزمان وظلمة, فيفزع النـاس إلى علمـائهم, فـإذا هم قـردة وخنازير»[5].

[44] وروى الحكيم الترمذي[6] في نـوادر الأصـول[7] عن أبي أمامة قـال: قـال رسـول الله : «تكـون في أمـتي فزعة[8] فيصير الناس إلى علمائهم, فإذا هم[9] قردة وخنازير»[10].

«لا أعرفه».

1 (?) هو: عبد الرحمن بن غَنْم الأشعري, الشامي, الفقيه الإمام شيخ أهل فلسطين, مختلف في صحبته, توفي سنة ثمان وسبعين. سير أعلام النبلاء (4/45), تهذيب الكمال (17/339).

2 (?) في (د): قفال.
وثِفال رحى: الجلد الذي يبسط تحتها ليقي الطحين من التراب. انظر لسان العرب (11/84).

3 (?) رواه ابن أبي الدنيا في ذم الملاهي (37, ح20) بإسناد ضعيف فيه شهر بن حوشب, قال عنه الحافظ في التقريب (441):ـ «صدوق كثير الإرسال والأوهام».

4 (?) هو: مالك بن دينار السامي الناجي, أبو يحيى البصري, الزاهد, مولى امرأة من بني ناجية, معدود في ثقات التابعين, ومن أعيان كتبة المصاحف, مات سنة ثلاثين ومائة. سير أعلام النبلاء (5/362), وفيات الأعيان (4/139), تهذيب الكمال (27/135).

5 (?) رواه ابن أبي الدنيا في ذم الملاهي (37, ح22) بإسناد ضعيف فيه سيار بن حاتم العنزي قال أبو أحمد الحاكم: «في حديثه بعض المناكير»,وقال العقيلي:«أحاديثه مناكير». انظر تهذيب التهذيب (2/141).

6 (?) هو: أبو عبد الله محمد بن علي بن الحسن بن بشر الزاهد الحافظ المؤذن صاحب التصانيف, عاش إلى حدود العشرين وثلاثمائة. تذكرة الحفاظ (2/645), سير أعلام النبلاء (13/439), لسان الميزان (5/308), شذرات الذهب (2/221).

7 (?) نهاية (219/أ) في (د).

8 (?) قال في اللسان (8/251-252):ـ «الفزع: الفرق والذعر من الشيء».

9 (?) نهاية (346/ب) في (أ).

10 (?) رواه الحكيم الترمذي في نوادر الأصول في أحاديث الرسول (2/196) في الأصل المائة والخمسين, وذكره في جمع الجوامع (10587) ولم يعزه لغير الحكيم الترمذي, وذكره العيني في عمدة القاري (21/177) بالإسناد, فقال: «وفي النوادر للترمذي حدثنا عمر بن أبي عمر حدثنا هشام بن خالد الدمشقي عن إسماعيل بن عياش

[45] وروى ابن أبي شيبة عن حذيفة قال: «كيف أنتم إذا أتاكم زمان يخرج أحدُكم من حَجَلته إلى حُشِّه, فيرجع وقد مسخ قردا»[1].

والحَجَلة: شيء كالقبة, وموضع يُزيَّن بالثياب والستور للعروس[2].

والحُشُّ بالتثليث: المخرج[3], سُمي بذلك لأنهم كانوا يقضون حاجتهم في البساتين, كما في القاموس[4].

عن أبيه عن ابن سابط عن أبي أمامة», وذكر الحديث كما ذكره المؤلف, وفي الإسناد شيخ الترمذي عمر بن أبي عمر, قال المناوي في فيض القدير (3/96):ـ «أورده الذهبي في الضعفاء وقال: قال ابن عدي مجهول», والله أعلم.

1 (?) رواه ابن أبي شيبة في المصنف كتاب الفتن باب من كره الخروج في الفتنة وتعوذ عنها (7/485, ح37428)، و الداني في السنن الواردة في الفتن (3/717, ح349), ومداره على أبي اليقظان عثمان بن عُمير قال عنه الحافظ في التقريب (667):ـ «ضعيف واختلط, وكان يدلس, ويغلو في التشيع».

2 (?) القاموس المحيط (1270).

وقال في النهاية (1/346):ـ «بالتحريك بيت كالقبة يستر بالثياب, وتكون له أزرار كبار, وتجمع على حجال».

3 (?) في (أ): المخدح, وفي (د): المخدع.

4 (?) القاموس المحيط (761).

وما ذكرته هنا أليق الأزمنة به ذلك الزمـــان الوضـــيع, وما أحق العلماء الآن بالخشية من ذلك الأمر الفظيع, فلذلك قلت:

. يَا وَيلَ منزَفٍ[1] إذا ... مَن كان مَعْ ترفُّهٍ عِلِيما
. يَا وَيْحهُم إنْ لِبَثتْ لِباثا ... ذَكاءَ[2] لَيْلَتيْن أوْثلاثا
. أو تُحبَسُ الشَّمسُ ثَلاثا ... مِقدارَ لَيلَتيْن وَالليلُ سَتَر
. وَطَالَ حتى افْتقَدَ الصبحَ ... وَالتَمَسوا طُلوعَه فلا يُرَى
. ممن نُعاِني سَهرَ اللَّياِلي ... مِن ذِي تَهجُّدٍ وذي أعمال
. فَيصْبِحون بَعدَ هذا ... إذا شمسُهم بَدَت في
. مِن بعدِمَا طَال انْتظارُهم ... مِن حَيثُ كانوا أَبْصَرُوا
. وَضَجَّت الأنامُ عِند هَذا ... كلٌّ إلى غَير مَلاذٍ لاذا
. بِالذَّهَب الأحمَرِ جَادُوا عِندَ ... فَلا يَرَوْن لِلعَطاءِ آخِذا
. وَقِيلَ لَوْ جِئتَ به بِالأمْس ... قَبلْتُه وَالآن ضاقَتْ نَفْسِي
. فَفَاضَت الأمْوالُ عنْدَ ذَلِك ... جَادَ بِهَا لِلزُّهدِ فيها
. واستخرَجَ الكنزَ الذي قَدْ ... وَبَعدمَا كان خفيًّا أَبْرَزَه[3]
. ورُبَّمَا يُقْطَعُ فِيه السَّارِقُ ... في أوَّلِ النَّهارِ وَهوَ فَاسِقُ
. وَعُرِضَ المَالُ عَليهِ فَأبَى ... آخرَهُ قبولَه وكُرِبَا[4]
. يَقولُ خَيْبَةً[5] لهذَا ... قَدْ قُطِعت فيه يَدِي
. وَتطلعُ الشَّمسُ منَ ... فردِ نهارٍ[6] أَوْ ثلاثٍ وَتَفِي[7]

---

1 (?) المُنْـزَف: الـذَّاهِبُ العقل. قـال في اللسـان (9/327):ـ «وأَنْـزَفَ الرَّجُـــلُ: انْقَطَع كلامُه أو ذهبَ عَقلُـــه أو ذهبت حُجَّتُه في خصـــومة أو غيرها». وانظر تاج العروس (24/400).

2 (?) قال في اللسان (14/287):ـ «وأصل الذكاة في اللغة كلِّهـا: إتمـام الشـيء, فمن ذلك الـذكاء في السن والفهم وهو تمـام السن». وانظر تاج العروس (38/94).

3 (?) نهاية (347/أ) في (أ).

4 (?) صوبت في حاشية الأصل (هـ): وكربا, وفي باقي النسخ: وذهبا.

5 (?) في (أ) و(د) و(و): حبيه.

6 (?) نهاية (219/ب) في (د).

. كذا مِنَ المغْرِبِ يَطْلَعُ النَّيِّرْ وَإنّ ذَا مِمَّا أتى[1] بِهِ الأَثر

. وَهلْ كذَا النَّجُومُ أَوْ لاَ يَجْرِي هَذَا وَذَا كِلاهُمَا مما نُقِل

[46] روى البيهقي عن عبد الله بن عمرو قال: «إن يـأجوج ومــأجوج ما يمــوت الرجل منهم حــتى يولد له من صــلبه ألف فصاعدا, وإن من ورائهم ثلاث أمم ما يعلم عدتهم إلا الله: منسك وتاويل وتــاريس[2], وإن الشــمس إذا طلعت كلّ يــوم أبصــرها الخلق كلُّهم, فإذا غربت خرّت سـاجدة, فتسلِّم وتسـتأذن فيـؤذن لها, أي: فتطلع[3], وإنها تستأذن ليلة فلا يؤذن لها، ثم تسـتأذن فلا يــؤذن لها, ثم الثالثة فلا يــؤذن لها, فتقــول: يا رب إن عبــادك ينتظروني والمدى بعيد! فلا يؤذن لها, حتى إذا كان قدر ليلـتين أو ثلاث قيل لها: اطلعي من حيث غـربت, فتطلع فيراها أهل الأرض كلهم, وهي فيما بلغنا أول الآيات ﮋ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ [الأنعام: ١٥٨] قال: «فيذهب الناس فيتصدقون بالذهب الأحمر فلا يؤخذ منهم ويقال: لو كان بالأمس»[4].

قولـه: «قـدر ليلـتين أو ثلاثا» هكـذا وقع في هـذا الخـبر, وفي حديث آخر تعيين ليلتين, وفي[5] ثالث تعيين ثلاث, وعندي أن ذلك ليس على الشك، بل الاقتصـار على ليلـتين باعتبـار ليل الشـتاء, ومن ذكر الثلاث أراد[6] من ليالي الصيف.

[47] روى أبو الشــيخ في كتـاب العظمة, والــبيهقي عن ابن مسعود أنه قال لجلسائه: أرأيتم قول الله تعالى: ﮋ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ

241 أ/

---

7 (?) أي: تتم. انظر لسان العرب (15/398).

1 (?) في (أ) و(د) و(و): وإن ذا أتى مما به الأثر.

2 (?) في (أ) و(د): تارس.

3 (?) في (أ) و(د): أن تطلع.

4 (?) رواه عبد الــرزاق في المصــنف (11/384, ح20810), ونعيم بن حمــاد في الفتن (2/590,ح1642) والطــبري في تفســيره (17/88), وأبو عمـرو الـداني في الفتن (6/1223, ح680), والـبيهقي في البعث والنشور (148, ح87) موقوفا على عبد الله بن عمرو, ورواه الطبراني في الأوسط (8/267, ح8598)، والحـاكم في المسـتدرك (4/545, ح 8526) مرفوعـا, ورووه بسـياق مختصر إلى قولـه: وتـاريس, إلا عبد الرزاق في المصنف والحاكم والبيهقي فالسياق عندهم أطول.

قال الحافظ ابن كثير في النهاية (1/135):ـ «وهـذا حـديث غـريب وقد يكـون من كلام عبد الله بن عمـرو والله أعلم», وقـال في تفسـيره (3/107):ـ «هذا حديث غريب بل منكر ضعيف». وقـال الشـيخ الألبـاني في الضعيفة (4142): «منكر».

5 (?) نهاية (347/ب) في (أ).

6 (?) في (أ) و(د): لمداد.

ﮋ [الكهف: ٨٦] / ماذا يعني بها؟ قالوا: الله أعلم[1], قـال: «فإنها إذا غربت سـجدت له وسبّحته وعظمته واسـتأذنت فيـؤذن لهـا, فـإذا كـان اليـوم الـذي تحبس فيه سـجدت له وسـبحته وعظمته، ثم اســتأذنت فيقــال لها اثبــتي, [فــإذا حضر طلوعها ســجدت له, وسبحته وعظمته، ثم استأذنته فيقال لها: اثبتي][2] فتحبس مقدار ليلتين قال: ويفزع إليها المتهجدون, وينادي الرجل جـاره: يا فلان ما شأننا الليلة! لقد ِنمتُ حتى شبعت, وصليت حتى أعـييت؟! ثم يقال لها: اطلعي من حيث غربت فذاك يوم ﮋ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﮊ [الأنعام: ١٥٨]» الآية[3].

[48] وروى ابن أبي حـاتم[4], وابن مردويه عن ابن عبـاس ￼ قال: خـرج علينا رسول الله ￼عشِـيَّة[5] من العشـيات فقـال لهم: «يا عبـاد الله توبـوا إلى الله بقَـرابٍ, فـإنكم توشـكون أن تـروا الشــمس من قبل المغــرب، فــإذا فعلت[6] ذلك حبست التوبة, وطوي العمل, وختم[7] الإيمان», فقال النـاس: هل لـذلك من آية يا رسول الله؟ فقال: «آية تلكم الليلة أن تطول كقدر ثلاث ليالٍ، فيستيقظ الذين يخشون ربهم فيصلون[8] له, ثم يقضون صلواتهم والليل كأنه لم ينقص, ويضــطجعون حــتى إذا اســتيقظوا والليل مكانَـه, فـإذا رأوا ذلك خـافوا أن يكـون ذلك بين يـدي أمرٍ عظيمٍ، فإذا أصبحوا طال عليهم طلـوع الشـمس, فبينما هم ينتظرونها إذ طلعت عليهم من قبل المغرب فإذا فعلت ذلك لم ﮋ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﮊ [الأنعام: ١٥٨]»[9].

---

1 (?) في (د): قالوا: الله ورسوله أعلم.
2 (?) مابين المعقوفتين ساقط من (د).
3 (?) رواه أبو الشــيخ في العظمة (4/1152, ح633)، والــبيهقي في البعث (151, ح89), وذكـره السـيوطي في اللآلئ المصـنوعة (1/59)، وإسناده ضعيف فيه عمران بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال عنه الحافظ في التقريب (752):ـ «مقبـول», وهو يـروي عن أبيه, وهو «صدوق سيء الحفظ جدا», كما قال عنه الحافظ في التقريب (871), والله أعلم.
4 (?) هــو: عبد الـرحمن بن محمد بن إدريس, ابن أبي حـاتم, أبو محمد الرازي, كان بحرا لا تكدره الدلاء, توفي سنة سـبع وعشـرين وثلاثمائـة. سير أعلام النبلاء (13/263), شذرات الذهب (2/208).
5 (?) سقط من (د).
6 (?) نهاية (220/أ) في (د).
7 (?) بياض في (د).
8 (?) نهاية (348/أ) في (أ).
9 (?) رواه ابن جرير في تفسيره (8/100), وابن أبي حاتم في تفسيره (5/1428, ح8145), وذكــره الســيوطي في اللآلئ المصــنوعة في

قولــه: «توبــوا إلى الله بقَرَاب» على وزن سـَحاب, أي: من قُرْبٍ, كما في القاموس[1].

وفي قوله: «طـال عليهم طلـوع الشـمس» فيه دليل على أنه كما تطــول تلك الليلة, تطــول الحصة الــتي بين طلــوع الفجر وطلوع الشمس ذلك اليوم.

[49] وروى عبد بن حميد, وابن مردويه عن عبد الله بن أبي أوفى[2] قال سمعت رسـول الله يقـول: «ليـأتين على النـاس ليلة بقــدر ثلاث ليــال من ليــاليكم هــذه, فــإذا كــان ذلك يعرفها المصـلون, يقـوم أحـدهم فيقـرأ / حزبه ثم ينـام, ثم يقـوم فيقـرأ حزبه ثم ينام, ثم يقوم, فبينما هم كذلك مـاج النـاس بعضـهم في بعض[3], فقــالوا: ما هــذا؟ فيفزعــون إلى المســاجد, فــإذا هم بالشــمس قد طلعت من مغربهــا, فضج[4] النـاس ضـجة واحـدة, حــتى إذا صــارت في وسط الســماء رجعت طلعت من مطلعها وحينئذ ﮋ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﮊ [الأنعام: ١٥٨]»[5].

241/ ب

[50] وروى ابن أبي شيبة عن عبد الله بن عمرو قـال: «إذا طلعت الشـــمس من مغربها ذهب الرجل إلى المـــال كنَـــزَه, فيستخرجه فيحمله على ظهره, فيقول: من له في هـذه؟ فيقـال

الأحاديث الموضوعة (1/59), وقال الشيخ أحمد شــاكر في تعليقه على تفسير الطبري (12/263): «وهو إسناد مسلسل بالضعفاء».

1 (?) القاموس المحيط (158).

2 (?) هـو: عبد الله بن أبي أوفى واسـمه علقمة بن خالد بن الحـارث بن أبي أسـيد بن رفاعة بن ثعلبة بن هــوازن بن أسـلم الأسـلمي, شـهد الحديبية وبايع بيعة الرضوان, شهد خيبر وما بعـدها من المشـاهد وعمّر بعد النبي دهرا, مات سـنة سـبع وثمـانين, وهو آخر من مـات بالكوفة من الصـحابة. الاسـتيعاب (3/870), أسد الغابة (3/181), الإصـابة في تمييز الصحابة (4/18).

3 (?) قال في لسان العرب (2/370):ـ « مـاج النـاس، دخل بعضـهم في بعض», وقال في معجم مقاييس اللغة (5/284):ـ «الميم والواو والجيم أصل واحد يدل على اضـطراب في الشـيء, ومـاج النـاس يموجـون إذا اضطربوا ... وكل شيء اضطرب فقد ماج».

4 (?) في (أ) و(د): فيضج.

5 (?) قال الحافظ ابن كثير في تفسـيره (2/195):ـ «هـذا حـديث غـريب من هــذا الوجــه, وليس هو في شــيء من الكتب الســتة», وذكــره السيوطي في اللآلئ المصنوعة (1/59), وفي سنده أبو نعيم ضـرار بن صرد الطحان, قال عنه البخاري والنسائي: «مـتروك الحـديث» كما في تهذيب الكمال (13/305), وفيه أيضا سليمان بن زيد المحاربي أبو إدام الكوفي قال عنه الحافظ ابن حجر في التقريب (407):ـ «ضعيف رمـاه يحيى بن معين», وفي تهذيب الكمال (11/432):ـ «عن يحيى بن معين ليس بثقة, كذّاب ليس يسوى حديثه فلسا».

له: أفلا جئت به بـالأمس؟! فلا يُقبل منه, فيجيء به إلى المكـان الذي احتفره, فيضرب به الأرض ويقول: ليتني لم أرك!»[1].

[51] وعن ابن مسعود [2]: «يُقطع رجلٌ أول النهار, (ويفيض)[3] المال من آخره, فلا يجد أحدا يقبله, فيراه فيقـول: يا حسـرتا! في هذا قُطِعت يدي بالأمس»[4].

وسبق[5] في حديث ابن عمرو «أن الناس يتصدقون بالذهب الأحمر عند طلوع الشمس من المغرب فلا يؤخذ منهم».

[52] وروى الطـبـراني في الكـبير عن معبد بن خالد[6] عن حارثة ابن وهب[7] و[المستورد][8] معًا قالا: قال رسول الله :

---

1 (?) رواه ابن أبي شيبة في المصـنف كتـاب الفتن بـاب ما ذكر في فتنة الــدجال (7/506, ح37595), وفي سـنده: وهب بن جـابر الخَيْـواني الراوي عن عبد الله بن عمرو, قال عنه الحافظ في التقـريب (1043): «مقبول», وكذلك فيه أبو إسحاق السبيعي مدلس وقد عنعن.

2 (?) نهاية (348/ب) في (أ).

3 (?) في النسخ كلها: ويقبض, وفي (أ) و(د): ويقبض منه, والتصويب من المصنف.

4 (?) رواه ابن أبي شـيبة في المصـنف كتـاب الفتن بـاب ما ذكر في فتنة الـدجال (7/506, ح37593), بسـند رجاله ثقـات, غـير أن الـراوي عن ابن مسعود ـ وهو ابن سيرين ـ لم يدركـه, فهو منقطـع, ولكن يشـهد لبعضه ما رواه البخاري في صحيحه كتاب الزكـاة بـاب الصـدقة قبل الـرد (1/436 ح 1412), ومسـلم في صـحيحه كتـاب الزكـاة (2/701, ح1012) عن أبي هريرة مرفوعـا: «لا تقـوم السـاعة حتى يكـثر المـال فيفيض, حتى يخـرج الرجل بزكـاة ماله فلا يجد أحـدا يقبلها منه», والحـديث الآخر الـذي أخرجه مسلم في كتاب الزكاة (2/701, ح1013) عن أبي هريرة مرفوعا: «تقيء الأرض أفلاذ كبـدها أمثـال الأسـطوان من الـذهب والفضـة, فيجيء القاتل فيقـول: في هـذا قتلت...ويجيء السـارق فيقـول في هـذا قطعت يـدي, ثم يدعونه فلا يأخذون منه شيئا».

5 (?) تقدم برقم [46].

6 (?) هو: معبد بن خالد بن مُرَيْن بن حارثة بن ناضرة بن عمرو الجَدَلي, أبو القاسم القيسي, العابد الكوفي, مات سنة ثمان عشرة ومائة. سـير أعلام النبلاء (5/205), تهذيب الكمال (28/228).

7 (?) هو: حارثة بن وهب الخزاعي أخو عبيد بن عمر بن الخطـاب لأمـه, أمهما: أم كلثوم بنت جرول الخزاعي, له صحبة. الاسـتيعاب في معرفة الأصحاب (1/308), أسد الغابة (1/526), الإصابة في تمييز الصـحابة (1/619).

8 (?) في النسخ كلهـا: المسـور, ولكن الـذي في المعجم الكبـير وكـنز العمال (6/165) وجمع الجوامع (4/82, ح10358): المستورد.
وهو: المسـتورد بن شـداد بن عمـرو بن حسل بن الأحب بن حـبيب بن عمـرو بن سـفيان بن محـارب بن فهر القرشي الفهـري المكي, سـكن الكوفة ثم سكن مصر, له وأبيه صحبة, توفي بالإسـكندرية سـنة خمس

«تصدقوا فإنه سيأتي يوم لا تقبل[1] فيه الصدقة»[2].

أي: لا يقبلها المدفوعة إليه، أو لا يقبلها الله تعالى[3].

[53] وروى الإمامان: مالك[4] وأحمد, والشيخان: البخاري[5], ومسلم, والترمذي عن معبد بن خالد, عن حارثة بن وهب الخزاعي أن النبي قال: «تصدقوا فسيأتي عليكم زمان يمشي الرجل بصدقته, فيقول الذي يأتيه بها: لو جئت بها بالأمس لقبلتها, فأما الآن فلا حاجة لي فيها، فلا يجد من يقبلها»[6].

[54] وروى سعيد بن منصور, والفريابي[7], وعبد بن حميد,

وأربعين من الهجرة . الاستيعاب (4/1471), أسد الغابة (5/162), الإصابة (6/90).

1 (?) نهاية (220/ب) في (د).

2 (?) رواه الطبراني في المعجم الكبير (3/267, ح3261).

3 (?) قال النووي في شرحه على صحيح مسلم (7/96):ـ «وسبب عدم قبولهم الصدقة في آخر الزمان لكثرة الأموال, وظهور كنوز الأرض, ووضع البركات فيها, كما ثبت في الصحيح بعد هلاك يأجوج ومأجوج, وقلة آمالهم, وقرب الساعة, وعدم ادخارهم المال, وكثرة الصدقات والله أعلم». وقال العيني في عمدة القاري (24/214):ـ «قوله: «فلا يجد من يقبلها»: لكثرة الأموال, وقلة الرغبات للعلم بقرب قيام الساعة, وقصر الآمال». وانظر فتح الباري (3/282), وفيض القدير (3/247).

4 (?) هو: مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو بن الحارث, أبو عبد الله الأصبحي, المدني, الحافظ, فقيه الأمة, شيخ الإسلام, إمام دار الهجرة, رأس المتقنين, وكبير المتثبتين, مات سنة تسع وسبعين ومائة. سير أعلام النبلاء (8/48), تذكرة الحفاظ (1/207), تهذيب الكمال (27/91).

5 (?) هو: أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بَرْدِزْبَه الجعفي مولاهم البخاري, شيخ الإسلام, إمام الحفاظ, أمير المؤمنين في الحديث, مات ليلة عيد الفطر سنة ست وخمسين ومائتين. وفيات الأعيان (4/188), سير أعلام النبلاء (12/391), تذكرة الحفاظ (2/556).

6 (?) رواه الإمام أحمد في المسند (31/25,ح18726)، والبخاري في صحيحه كتاب الزكاة باب الصدقة قبل الرد (1/436, ح1411), ومسلم في صحيحه كتاب الزكاة باب الترغيب في الصدقة قبل أن لا يوجد من يقبلها (2/700, ح1011), ولم أجده في موطأ مالك ولا في جامع الترمذي، ولم يحل في تحفة الأشراف إلا إلى البخاري ومسلم والنسائي, وقد رواه النسائي في المجتبى كتاب الزكاة باب التحريض على الصدقة (5/81, ح2554).

7 (?) هو: جعفر بن محمد بن الحسن بن المستفاض الفريابي أبو بكر, الإمام المحدث, الحافظ الحجة الثبت, أحد أوعية العلم, توفي سنة إحدى وثلاثمائة. تاريخ بغداد للخطيب (7/199), سير أعلام النبلاء للذهبي (14/96), تذكرة الحفاظ (2/692), البداية والنهاية لابن كثير (

وابن أبي حاتم, والطبراني في الكبير من طريقين أحدهما رواته ثقات, عن ابن مسعود في قوله تعالى: ﮋ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﮊ [الأنعام: ١٥٨] قال: «طلوع الشمس والقمر, وفي رواية: مع القمر, من مغربهما مقترنين, كالبعيرين القرينين ثم قرأ: ﮋ ﮃ ﮄ ﮅ ﮊ [القيامة: ٩]»[1].

أ/242 وهذا الخبر نصٌّ[2] في أن القمر إذا طلع من مغربه, طلع / هو والشمس معا نهارا[3]، والحكمة في ذلك أنهما مُتسايران، وإنّما لم يظهر القمر نهارا لبُزوغ الشمس واشتداد نورها, وأما حين يطلعان من المغرب يكسف[4] نورهما, وكثيرا ما تكسف الشمس فيظهر لكسوفها القمر والنجوم.

[55] ويؤيد ذلك ما رواه ابن مردويه بسند واهٍ عن ابن عباس أن النبي قال في حديث: «فلا تزال الشمس تجري من مطلعها إلى مغربها حتى يأتي الوقت الذي جعل الله لتوبة عباده, فتستأذن الشمس من أين تطلع, ويستأذن القمر من أين يطلع, فلا يؤذن لهما مقدار ثلاث ليال[5] للشمس وليلتين للقمر، فلا يعرف مقدار حبسهما إلا قليل من الناس, وهم بقية أهل الأرض وحَمَلة القرآن، يقرأ كل رجل ورده في تلك الليلة, حتى إذا فرغ

(11/121).

1 (?) رواه سعيد بن منصور في سننه (5/118, ح939) ولكنه عنده بدون ذكر طلوع القمر, وإنما طلوع الشمس فقط, وابن أبي حاتم في تفسيره (5/1427, ح8142), وابن جرير في تفسيره (8/96), والطبراني في المعجم الكبير (9/236, ح9019), وأبو الشيخ في العظمة (4/1194, ح661)، قال الهيثمي في مجمع الزوائد (7/22): «رواه الطبراني من طريقين إحداهما هذه وفيها عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبي مريم وهو ضعيف, والأخرى مختصرة ورجالها ثقات», وذكره السيوطي في اللآلئ المصنوعة (1/58) وقال: «قال ابن الفريابي في تفسيره»، وذكره بإسناده ثم قال: «إسناده صحيح», وصرح ابن عراق في تنزيه الشريعة (1/189) بأنه على شرط الشيخين.

2 (?) النص هو: ما يفيد بنفسه من غير احتمال, ولا يحتمل إلا معنى واحدا, فلا يعدل عنه إلا بنسخ. مجموع الفتاوى (19/288), روضة الناظر لابن قدامة المقدسي (2/560), ومذكرة أصول الفقه للشيخ محمد الأمين الشنقيطي (176).

3 (?) نهاية (349/أ) في (أ).

4 (?) قال في النهاية (4/174): «والكثير في اللغة ـ وهو اختيار الفراء ـ أن يكون الكسوف للشمس والخسوف للقمر, يقال كسفت الشمس وكسفها الله وانكسفت, وخسف القمر وخسفه الله وانخسف», وقال في (2/31):ـ «وأما إطلاق الخسوف على الشمس منفردة فلاشتراك الخسوف والكسوف في معنى ذهاب نورهما وإظلامهما».

5 (?) سقط من (أ) و (د).

منه نظر فإذا ليلته على حالها, [فيعود فيقرأ ورده, فإذا فرغ فـإذا الليلة على حالها][1][فيعود فيقرأ ورده, فإذا فرغ نظر فـإذا الليلـة على حالها][2], فلا يعـــرف طـــول تلك الليلة إلا حملة القـــرآن، فينادي بعضهم بعضا, فيجتمعون في مساجدهم بالتضـرع والبكـاء والصـــــراخ بقية تلك الليلة؛ ثم يرسل الله تعـــالى جبريل إلى الشمس والقمر فيقول: إن الـرب عز وجل أمركما أن ترجعا إلى مغاربكما فتطلعا منها, فإنه لا ضـوء لكما عنـدنا ولا نـور, فـيرجع الشـــــمس والقمر فيطلعـــــان من مغاربهما؛ فبينا النـــــاس كــذلك[3] يبكــون ويتضــرعون إلى الله عز وجل والغــافلون في غفلاتهم، إذ نـادى منـادي ألا إن بـاب التـوب قد أغلق، والشـمس والقمر قد طلعا من مغاربهما, فينظر النــاس فــإذا هما أســودان كالعِكْمين[4] لا ضـوء لهما ولا نـور فـذلك قوله: ﮋﭸ ﭹ ﭺ ﮊ [القيامــة: ٩][5] مثل البعــيرين المقــرونين المعقورين[6] ينــازع كل واحد[7] منهما صــاحبه اسـْتِباقا، ويتصــايح أهل الــدنيا, وتــذهل الأمهــات, وتضع كل ذات حمل حملها؛ فأما الصــالحون والأبــرار فــإنهم ينفعهم بكاؤهم يومئذ, وتكتب لهم عبـادة، وأما الفاسـقون والفجــار فلا ينفعهم بكاؤهم يومئذ, ويكتب عليهم حســرة؛ فــإذا بلغت الشمس والقمر سُرّة[8] السماء ـ وهو منصــفها ــ جاءهما / جبريل فأخذ بقرونهما فردّهما إلى المغــــــرب, فلا يغربهما في مغاربهما ولكن يغربهما في مغاربهما الذي في باب التوبة. 242/ب

فقال عمر بن الخطاب[9] للنبي : وما باب التوبة؟ فقــال: يا

[1] (?) سقط من (د).
[2] (?) سقط من (أ) و(د).
[3] (?) نهاية (349/ب) في (أ).
[4] (?) قال في لسان العرب (12/415): «والعِكْمان: عِدْلان يُشَدَّانِ على جانبي الهودج بثوب».
[5] (?) نهاية (221/أ) في (د).
[6] (?) قال في لسان العرب (4/592): «وعَقَر الفـرسَ والبعـيرَ بالسـيف عَقْراً: قطع قوائمه».
[7] (?) ساقط من (أ) و (د).
[8] (?) قال في النهاية في غريب الحديث (2/360): «أي وسطها وجوفها, من سرّة الإنسان فإنها في وسطه».
[9] (?) هو: عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن ريــاح بن عبد الله بن قــرط بن رزاح بن عــدي بن كعب بن لــؤي بن غــالب القرشــي, العدوي, أبو حفص, أمير المؤمنين, الفاروق, وزير رسول الله ومن أيّد الله به الإســلام, وفتح به الأمصــار, وهو الصــادق, المحــدث الملهم, استشهد في أواخر ذي الحجة من سنة ثلاث وعشـرين. الاسـتيعاب في معرفة الأصـحاب (3/1144), أسد الغابة (4/156) الإصـابة في تمييـز الصحابة (4/588).

عمر! خلق الله باباً للتوبة خلف المغرب وهو من أبواب الجنة، له مصراعان من ذهب مكللان بالدرِّ والجـوهر, ما بين المصـراع إلى المصـراع مسـيرة أربعين عاما للـراكب المسـرع، فـذلك البـاب مفتـوح منذ خلق الله خلقه[1] إلى صـبيحة تلك الليلة عند طلـوع الشمس والقمر من مغاربهما، ولم يتب عبد من عبـاد الله[2] توبة نصـوحا من لـدن آدم إلى ذلك اليـوم إلا ولجت تلك التوبة في ذلك الباب, ثم ترجع إلى الله تعالى.

فقـال معـاذ بن جبل[3] : وما التوبة النصـوح؟ قـال: أن ينـدم العبد على الذنب الذي أصاب[4] فيهرب إلى الله منـه, ثم لا يعـود إليه حتى يعود اللبن في الضرع.

قـال: فيغربهما جبريل في ذلك البـاب, ثم يـرد المصراعين فيلـتئم ما بينهما, ويصـيران كأنهما لم يكن فيهما صـدع قط ولا خلل؛ فإذا أغلق باب التوبة لم يقبل لعبد بعد ذلك توبة, ولم تنفعه حسنة بعد ذلك إلا ما كـان قبل ذلك, فإنه يجـري لهم وعليهم بعد ذلك ما كان يجري لهم قبل ذلك, فذلك قوله تعالى: ﮋ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﮊ [الأنعام: ١٥٨].

فقـال أبيّ بن كعب[5] : يا رسـول الله فـداك أبي وأمي! فكيف بالشمس والقمر بعد ذلك؟ وكيف بالناس والدنيا؟ قـال: يا أُبيّ إن الشمس والقمر يُكْسَيَانِ بعد ذلك ضوء النور, ثم يطلعـان على النـاس ويغربـان كما كانا قبل ذلـك, وأما النـاس فـإنهم حين رأوا ما رأوا من تلك الآية وعظمها يلحـــون[6] على الـــدنيا فيعمرونها، ويجرون فيها الأنهار, ويغرسون فيها الأشـجار, ويبنـون

---

1 (?) في (أ) و(د): منذ خلقه الله.

2 (?) نهاية (350/أ) في (أ).

3 (?) هـو: معـاذ بن جبل بن عمـرو بن أوس, العـالم الربـاني, أبو عبد الرحمن الأنصاري, الخزرجي, شهد العقبة وهو ابن ثمـان عشـرة سـنة, أو دونها, وشهد بـدرا والمشـاهد, وكـان من نجبـاء الصـحابة وفقهـائهم, وكان إليه المنتهى في العلم بالأحكام والقرآن؛ مات بالشام سنة ثمـاني عشرة. الاستيعاب (3/1402), أسد الغابة (5/204), الإصابة (6/136).

4 (?) في (أ) و(د): أصابه.

5 (?) هو: أبي بن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجـار الأنصـاري, أبو المنـذر الخـزرجي, ويكـنى أيضا أبو الطفيل, أقرأ الصحابة, وسيد القراء, شهد بدرا والمشاهد, وقرأ القـرآن على النـبي , اختلف في سـنة موته اختلافا كثـيرا, قيـل: سـنة تسع عشرة, وقيل: سنة اثنتين وثلاثين, وقيل غير ذلـك. الاسـتيعاب (1/65), أسد الغابة (1/78), الإصابة (1/27).

6 (?) هو من ألحّ على الشـيء إذا لزمه وأصـرّ عليـه. النهاية في غـريب الحديث (4/236).

243/أ

فيها البنيان, فأما الدنيا فإن نتج رجل مهرا لم يـركب حـتى تقـوم الساعة, من لـدن طلـوع[1] الشـمس من مغربها إلى / يـوم ينفخ في الصور[2]»[3].

[56] وهـذه الجملة الأخـيرة يعارضـها ما رواه ابن أبي شـيبة, وعبد بن حميد, وابن المنـــذر[4] عن عبد الله بن عمرو قـــال: «يبقى النـاس بعد طلـوع الشـمس من مغاربها عشـرين ومائة سنة»[5].

[57] وروى عبد بن حميد عن أبي هريرة قال: قـال رسـول الله : «لا تقوم السـاعة حـتى يلتقي الشـيخان الكبـيران فيقـول أحدهما لصاحبه: متى ولدت؟ فيقول: زمن[6] طلوع الشـمس من مغربها»[7].

وإنما أراد والله أعلم بقوله: «من لــدن طلــوع الشــمس من مغربها, إلى يوم ينفخ في الصور»: تفسير قيـام السـاعة, المـراد به إتيان أشراطها العشر العظائم.

---

1 (?) نهاية (350/ب) في (أ).

2 (?) نهاية (221/ب) في (د).

3 (?) رواه أبو الشيخ في العظمة ضمن حديث طويل جـدا (1163/4-1179), وذكره السيوطي في اللآلئ المصنوعة (56/1), وذكر إسناد ابن مردويه ثم قال: «وعبد المنعم ـ وهو أحد رجال الإسـناد ــ كـذّاب», وقـال الحافظ ابن كثـير في تفسـيره (196/2):ــ «رواه الحافظ أبو بكر بن مردويه في تفسيره من حديث عبد المنعم ... فذكر حديثا طـويلا غريبا منكـرا رفعه ... وهو حديث غـريب جـدا, بل منكـر, بل موضـوع إن ادعي أنه مرفـوع, فأما وقفه على ابن عباس أو وهب بن منبه ـ وهو الأشبه ـ فغـير مـدفوع, والله أعلم».

4 (?) هو: الإمام الحافظ العلامة, أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المنـذر بن الجـارود النيسـابوري, الفقيـه, نزيل مكـة, مـات سـنة ثمـان عشـرة وثلاثمائــة. ســير أعلام النبلاء (490/14), تــذكرة الحفــاظ (782/3), شذرات الذهب (280/2).

5 (?) رواه ابن أبي شيبة كتـاب في المصـنف الفتن بـاب ما ذكر في فتنة الــــدجال (506/7, ح37600), ونعيم في الفتن (656/2, ح1849) بالإسناد نفسه إلى عبد الله بن عمرو, ورجاله ثقات, وعزاه الحافظ في الفتح (354/11) إلى عبد بن حميد في تفسـيره وقـال: «بسـند جيـد... ورفعه لا يثبت».

6 (?) في (أ) و(د): من

7 (?) ذكـره السـيوطي في الـدر المنثـور (394/3) وعـزاه لعبد بن حميد وحده, وقد رواه الحارث بن أبي أسـامة كما في بغية البـاحث (790/2, ح797), وقال البوصيري في إتحاف الخيرة المهرة (109/8, ح7601): «في سنده الكلبي وهو ضعيف», قال عنه الحافظ في التقريب (847): «متهم بالكذب, ورمي بـالرفض», وفي سـنده كـذلك: بـاذام أبو صـالح, قال عنه الحافظ في التقريب (163): «ضعيف يرسل», والله أعلم.

والمراد: لم يركب ذلك المهر حتى تُستوفى أشراط قيام الساعة, كما يدل عليه قول حذيفة المتقدم[1]: «لو أن رجلا ارتبط فرسا في سبيل الله, فأنتجت مهرا منذ أول الآيات ما ركب المهر حتى يرى آخرها», وآخرها على ما سيأتي خروج يأجوج ومأجوج وهلاكهم، ثم يبقى عيسى معه المؤمنون بعد ذلك على العبادة أربعين سنة على ما سيأتي.

تنبيه: قد علمت أن القمر يطلع أيضا من المغرب إذ ذاك، فهل كذلك سائر النجوم أم يكون ذلك للنيرين, والنجومُ على حالها؟ والأول أقرب، فقد قال بعضهم: إن الفلك كلّه ينقلب.

[58] وهذا يؤيده ما رواه البخاري في تاريخه, وأبو[2] الشيخ في العظمة, وابن عساكر عن كعب[3] رحمه الله قال: «إذا أراد الله أن يطلع الشمس من مغربها أدارها بالقطب, فجعل مشرقها مغربها, ومغربها مشرقها»[4].

[59] ومما يدل على أن تأثير تلك الآية يكون في الفلك كلّه ما رواه عبد بن حميد, وابن المنذر, وأبو الشيخ عن قتادة[5] في قوله تعالى: ﴿ ﴾ [الأنعام: ١٥٨] قال ذُكِر لنا أن نبي الله كان يقول: «بادروا بالأعمال ستا: طلوع الشمس من مغربها, والدجال, والدخان, ودابة الأرض, وخويصة أحدكم, وأمر العامة: القيامة», وقال: ذُكِر لنا أن قائلا [قال][6]: يا نبي الله ما آية طلوع الشمس من مغربها؟ قال: « تطول[7] تلك الليلة حتى تكون قدر ليلتين, فيقوم المتهجدون لحينهم الذي كانوا يصلون

1 (?) تقدم برقم [15].
2 (?) نهاية (351/أ) في (أ).
3 (?) هو: كعب بن ماتع الحميري, أبو إسحاق اليماني, المعروف بكعب الأحبار, أدرك الجاهلية, كان يهوديا فأسلم بعد وفاة النبي في أيام أبي بكر, أو أيام عمرم, توفي بحمص ذاهبا للغزو, في أواخر خلافة عثمان. سير أعلام النبلاء (3/489), تذكرة الحفاظ (1/52), تهذيب الكمال (24/189).
4 (?) رواه البخاري في التاريخ الكبير (8/341) لكنه إلى قوله: «أدارها بالقطب»، وأبو الشيخ في العظمة (4/1153, ح634) وهذا لفظه، ومن طريق البخاري رواه ابن عساكر في تاريخه (65/237), وفي سنده يزيد بن شريح الحضرمي, قال عنه الحافظ ابن حجر في التقريب (1076): «مقبول».
5 (?) هو: قتادة بن دعامة بن قتادة بن عزيز بن عمرو بن ربيعة السدوسي, أبو الخطاب البصري, حافظ العصر, قدوة المفسرين والمحدثين, مات سنة سبع عشرة ومائة. سير أعلام النبلاء (5/269), تذكرة الحفاظ (1/122), تهذيب الكمال (23/498).
6 (?) سقطت من النسخ كلها, وأضفتها من مصدر الحديث.
7 (?) في (أ) و(د): يطول الله تعالى تلك الليلة.

فيه, فيصلون حتى يقضوا صلاتهم, والنجوم مكانها لا تسري, ثم يأتون فرشهم فيرقدون حتى تَكِلّ جنوبهم, ثم يقومون فيصلون حتى يتطاول عليهم الليل, فيفزع الناس, ثم يصبحون[1] ولا يصبحون إلا عصرا عصرا, فبينما هم ينتظرونها إذ فجأتهم من مغربها»[2]/

/243 ب

قوله: «لا يصبحون إلا عصرا عصرا»: العصر هنا بمعنى الرهط والعشيرة[3], أي: تصبح كل طائفة منهم, أو كل عشيرة على حدتها, يتذاكرون ما وجدوه من طول تلك الليلة ويتعجبون.

تنبيه آخر[7]: مما يتعلق بهذه الآية -أعني: طلوع الشمس من مغربها- أن إبليس لعنه الله يسجد عندها ويهلك ساجدا, حيث لا ينفعه على ما يأتي بيانه عند ذكر الدابة، وذلك هو الوقت المعلوم الذي أنظره الله تعالى إليه فقال: ﭽ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﭼ [الحجر: ٣٧ – ٣٨] وإبليس إنّما[5] سأله النظر إلى البعث حيث قال: ﭽ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﭼ [الحجر: ٣٦].

[60] قال السدي[6] في الآية: «لم ينظره إلى يوم البعث, ولكن أنظره إلى يوم الوقت المعلوم». أخرجه ابن أبي حاتم[7].

---

1 (?) في (د): يضجون

2 (?) الجزء الأول من الحديث ثابت في صحيح مسلم وغيره, وهو ما تقدم برقم [32], وأما الجزء الثاني منه فإنه مرسل, وقد روي نحوه عن حذيفة قال: سألت رسول الله ﷺ فقلت: يا رسول الله! ما آية طلوع الشمس من مغربها؟ فقال النبي ﷺ: «تطول تلك الليلة حتى تكون قدر ليلتين..» ذكره ابن كثير في تفسيره وقال: «رواه ابن مردويه وليس هو في شيء من الكتب الستة من هذا الوجه»، وذكره السيوطي في اللآلئ المصنوعة (1/59).

3 (?) القاموس المحيط (566), وقال في لسان العرب (4/581):ـ «وعصر الرجل عصبته ورهطه... ويقال: تولى عصرك, أي: رهطك وعشيرتك».

4 (?) نهاية (351/ب) في (أ).

5 (?) في (أ) و (د): كما.

6 (?) هو: إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة السُّدِّي, أبو محمد القرشي, مولاهم الكوفي الأعور, وهو السدي الكبير سمي بذلك لأنه كان يقعد في سدة باب الجامع بالكوفة, قال العجلي ثقة عالم بالتفسير راوية له, توفي سنة سبع وعشرين ومائة. التاريخ الكبير للبخاري (1/361), وتهذيب التهذيب للحافظ ابن حجر (1/157).

7 (?) رواه ابن جرير في تفسيره (8/133) عن السدي, وصحّح الشيخ أحمد شاكر إسناده (1/156), وابن أبي حاتم في تفسيره (7/2264, ح 12385).

التعليق: طلوع الشمس من مغربها.

تطلع الشمس من المشرق وتغرب من المغرب, منذ خلق الله تعالى

. وَدابَّةُ الأَرضِ هُناكَ خَارِجَة   مِنَ الصَّفَا إِذْ هِيَ ثَمّ وَالِجَة

. تُكلِّمُ النَّاسَ تَمِيزُ   بِالوَسْمِ عَنْ كُفارِهم

. فَتَسِمُ المُؤْمِنَ بِالعَصَا   كانَتْ لِموسَى عَظُمَت مِنْ آيَةِ

. ثُمَّ بِخَاتَمِ سُلَيمانَ تَسِمُ   وَجْهُ الكفُورِ فَيَرى كُلاًّ عُلِم

. يَقْرَأُ كُلَّ وَسْم[1] مَن   بِلا تَكَلُّفِ وَلاَ تَحَاشِي

هذا العالم, ولكن إذا اقترب وقت قيام الساعة فإنّ الله سبحانه وتعالى يطلعها من المغرب, وطلوع الشمس من المغـرب من الآيـات العظـام التي دلّ عليها الكتاب والسنة الصحيحة.

وقد ذكر المؤلف رحمه الله تعالى في هذا الجـزء ما يتعلق بهـذه الآيـة, وبيّن الأدلة التي دلّت عليها, فذكر من القرآن قوله سبحانه ﮋ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮊ [الأنعام: ١٥٨], وأتبعها بما ورد في تفسيرها مرفوعا إلى النـبي ﷺ وبما جـاء عن كثير من السـلف, من أن المـراد في الآية هو طلـوع الشـمس من مغربها, وهو قول أكثر المفسرين وجمهورهم.

وأما الأدلة من السنة فقد ذكر المؤلف رحمه الله تعـالى عـدّة أحـاديث فيها دلالة واضحة على وقوع ذلك في آخر الزمان.

وفي الآية الكريمة والأحـاديث الـتي ذكرها المؤلف دلالة صـريحة على إغلاق باب التوبة عند ظهور هذه الآية والعلامـة, فلا تنفع توبة بعـدها ولا إيمان ممن لم يكن قبل ذلك مؤمنا, ويختم على عمل كـلِّ أحـدٍ بالحالة التي هو عليها, والحكمة في ذلك هي أن طلـوع الشـمس من المغـرب أول ابتداء قيام الساعة بتغيّر العالم العلـوي, وطلوعها من المغـرب آية عظيمة, يراها كل من كان في ذلك الزمـان, فيحصل لهم بتلك المعاينة الإيمانُ الضروري, ويرتفع الإيمـان بـالغيب, فهو كالإيمـان عند الغرغـرة وهو لا ينفع صـاحبه, وحكم أولئك كحكم من عـاين بـأس الله سـبحانه, كما ﮋ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮊ [غافر: ٨٤ – ٨٥], قال الحافظ ابن كثـير رحمه الله تعـالى في النهاية في الفتن (1/147):ـ «فهـذه الأحاديث المتواترة مع الآية الكريمة دليل على أنّ من أحـدث إيمانـاً أو توبة بعد طلـوع الشـمس من مغربها لا يقبل منـه، وإنما كـان كـذلك ـ والله أعلم ـ لأنّ ذلك من أكـبر أشـراط السـاعة وعلاماتها الدالة على اقترابها ودنوّها، فعومل ذلك الوقت معاملة يوم القيامة».

هذا, وإنّ الإغلاق لِباب التوبة مستمر إلى يوم القيامة على الصـحيح من قولي أهل العلم, وليس مختصا بيوم طلوع الشمس من المغرب فقط, كما ذهب إليه بعض أهل العلم كـأبي عبد الله القرطـبي وغـيره, قـال القرطـبي في التـذكرة (3/1346):ـ «فـإن امتـدت أيـام الـدنيا إلى أن ينسى النـاس من هـذا الأمر العظيم ما كـان ولا يتحـدثون عنه إلا قليلاً فيصير الخبر عنه خاصاً وينقطع التواتر عنه، فمن أسلم في ذلك الوقت أو تاب قُبل منه، و الله أعلم», وأيّد ذلك بما ورد عن عمران بن حصين

. فَاْبيضَّ وَجهُ مُؤْمِنٍ مِنْ[1] صَمِّها[2]
. تُكَلِّمُ الْمؤْمِنَ بِالكلاَمِ وَتَكْلَمُ المُشْرِكَ بِالكِلاَمِ
. وَإِنَّما تخْرجُ حَيْثُما تُرِك أَمْرٌ بِمعروفٍ وَنَهْيٌ مُنْهَك[3]
. عَنِ المناكِرِ بِحَيْثُ قَدْ عَلَيْهِ أَهْلُ كُلِّ ذَلكَ الزَّمَن[4]
. تَخْرُجُ في ثلاثةٍ أَيامِ أَوْ ثُلث أَوْ نَحوِ ذَا الكَلامِ
. مَا بَيْنَ عَيْنَيْهَا يُقَالُ فَرْسَخُ تَسْتَقِبُلُالمشْرِقَ ثُمَّ تصْرُخ
. تنفذه[5] بصرخة وأخذت تصرخ بالشام إلى أن أنفذت
. ثُمَّ إلى المغْرِبِ ثُمَّ اليَمَن وَإِنَّها لَمِن عَظَائِمِ[6] المِحَن /

 قـال: «إنما لا يقبل الإيمـان والتوبة وقت الطلـوع, لأنه يكـون حينئذ صيحة فيهلك بها كثير من الناس, فمن أسلم أو تاب في ذلك الوقت لم تقبل توبته, ومن تـاب بعد ذلك قبلت توبته», وبما جـاء عن عبد الله بن عمـرو رفعه قـال: «يبقى النـاس بعد طلـوع الشـمس من مغربها عشرين ومائة سنة».
وقد عـارض الحافـظُ ابن حجر رحمه الله القرطبيَ في قوله هـذا, وردّ هذا الاستدلال إذ حكم على حديث عمـران بأنه لا أصل لـه, وأنّ حـديث عبد الله بن عمـرو لا يثبت رفعه إلى النـبي , خاصة وأنه قد ورد عن ابن عمـرو نفسه ما يعارضـه, ثم ذكر الحافظ ابن حجر عـددا من الأحاديث والآثار وقال بعدها: «فهذه آثـار يشدّ بعضـها بعضا متفقة على أنّ الشمس إذا طلعت من المغرب أغلق باب التوبة ولم يفتح بعد ذلك, وأن ذلك لا يختص بيـوم الطلـوع, بل يمتد إلى يـوم القيامة, ويؤخذ منها أن طلـوع الشـمس من مغربها أول الإنـذار بقيـام السـاعة». التـذكرة للقرطبي (3/1346, وما بعدها), معـالم التنزيل للبغـوي (2/144), فتح البـاري (11/353, وما بعـدها), فتح البـاري (13/88), روح المعـاني للآلوسي (8/63).

1 (?) في (أ) و(د) و(و): يقرأ وسم كل.
1 (?) سقطت من (د).
2 (?) في النسخ كلهـا: وصـمها, ولعله سـقط حـرف الجر (من), فتكـون: واسوّد وجه كافر من صمها.
قـال في لسـان العـرب (12/349):ـ «صمَّه بالعصا: ضـربه بها, وصـمه بحجر, وصم رأسه بالعصا والحجر ونحوه صمًّا: ضربه».
3 (?) قال في اللسان (10/499): «النَّهْك: التنقص».
4 (?) هاذين البيتين من الأصل (هـ) دون غيرها.
5 (?) قـال في اللسـان (3/514):ـ «النفـاذ: الجـواز, وفي المحكم جـواز الشيء والخلوص منه... ونفوذ الشيء إلى الشيء نحوٌ في المعـنى من جريانه نحوه».
6 (?) في الأصل و(أ) و(و): عظام, والتصويب من (د).

. بِرأسِ ثورٍ عينِ[1] خنزيرِ فِيلٍ وَقَرْن أَيِّلٍ وَقَد مَتُن
. عُنُقُها كعُنِقِ النّعَامة وَالصَّدرُ مِثلُ الصَّدْرِ مِنْ أُسَامَة[2]
. وَاللَّوْنُ لَوْنُ النَّمِرِ ثُمَّ الخَاصِرَة خَاصِرةُ الهرِّ تَراها ظَاهِرَة[3]
. لَهَا قَوائِمُ بَعِيرٍ والذَّنَب كذَنبِ التَّيْسِ بِرِيشٍ وَزَغَب
. وَالوجْهُ مِنْها وَجهُ إِنْسَانٍ لهَا مِنْقَارُ طَيْرٍ لاَ تُلاقِي مِثْلَهَا
. مَا بَيْنَ كُلِّ مِفْصَلَيْن اثْنَا عَشَرْ مِنْأَذرُع كمَا أَتى بِه الأَثر
. وَبِاللِّسَانِ العَرَبي تَنْطِقُ تَمِيزُ مَنْ يَكْذِبُ مِمَّنْيَصْدُق
. تَخْرُجُ فِيما جَاءَ مَرَّتَيْن ثُمَّ تَجِيءُ النَّاسَ بعدَ تِين[4]
. وَإِنَّهَا شرٌّ مِنَ الدَّجَالِ وَهَوْلُهَا مِنْ أَعْظَمِ الأَهْوَالِ
. حَتَى لَقْد تَأْتي لِمَن يُصلِي تَقُولُ طَوِّل أَيُّها المُصلي
أَخْطِمُك[5] تَعَذُّراً صَلَيْتَ لَسْتُ أَرْحَمُك
. وَإِنَّهَا لَتَخْطِمُ الشَّيْطَانَا مِنْ قَبْلِ مَا قَد خَطَمَتْ إِنْسَانَا

أشرت في هذه الأبيات إلى خروج الدابة.

قولي: ودابة الأرض هناك أي: عند طلوع الشمس والقمر من المغرب.

خارجة: وقد تقدم[6] حديث عبد الله بن عمرو : «إنّ أول الآيات خروجا طلوع الشمس من مغربها, وخروج الدابة ضحى فأيتهما كانت قبل صاحبتها فالأخرى على أثرها», قال عبد الله: «وأظن أولها خروجا طلوع الشمس من مغربها».

قال في القاموس: «ودابة الأرض من أشراط الساعة أو أولها,

---

1 (?) في (أ) و(د) و(و): وعين, بإثبات الواو.
2 (?) نهاية (352/أ) في (أ). قال الأزهري في تهذيب اللغة (2/198): «ويقال للأَسَد: أُسامة»
3 (?) نهاية (222/ب) في (د).
4 (?) قال في تاج العروس (34/324): «تِين بالكسْرِ شعبٌ بمكَّةَ شرَّفَها اللَّهُ يفرغُ مَسِيله في تلوح», وقال في معجم البلدان (2/69): «وقيل التين: شعب بمكة يفرغ سيله في بلداح».
5 (?) قال في النهاية في غريب الحديث (2/50): «أي: تَسِمُه بها, من خَطَمتُ البَعير: إذا كويته خطًّا من الأنف إلى أحد خدَّيه», وقال في اللسان (12/186): «خَطْمُ الإنسان: أنفه... وخَطَمَه: ضرب مَخْطِمِه».
6 (?) برقم [25].

تخـرج بمكة من جبل الصـفا[7] ينْصدِع لها, والنـاس سـائرون إلى مِنًى[2], أو من الطـائف[3], أو بثلاثة أمكنة ثلاث مـرات, معها عصا موسى, وخاتم سـليمان عليهما السـلام, تضـرب المـؤمن بالعصا, وتطبع وجه الكافر بالخاتم, فينتقش فيه: هذا كافر»[4].

[م.31]ـ روى مسـلم, والترمـذي عن أبي هريـرة ﷺ قـال: قـال رسول الله ﷺ: «ثلاث إذا خرجن ﮋ ﯨ ﯩ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﮊ [الأنعام: ١٥٨]: طلوع الشمس من مغربها, والدجال, ودابة الأرض»[5].

وقال الله تعالى: ﮋ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮊ [النمل: ٨٢].

[61] روى الإمـــام عبد الله بن المبـــارك[6] في الزهد, وعبد الـرزاق, والفريـابي, وابن أبي شـيبة, ونعيم بن حمـاد, وعبد بن حميد, وابن أبي الدنيا في كتاب[7] الأمر بالمعروف, وابن جرير[8],

---

1 (?) الصفا معناه: العريض من الحجارة الملس, والصفا مكان مرتفع من جبل أبي قبيس, بينه وبين المسجد الحرام عرض الوادي, وكـانت الصـفا متصلة بالجبل, فشُقَّ بينهما مجرى للسيل في عهد الدولة السعودية عند توسعة الحرم الجديـدة. انظر معجم البلـدان (3/411), المعـالم الأثـيرة في السنة والسيرة (159).

2 (?) مِنىً: بالكسر والتنوين أحد مشاعر الحج وأقربها إلى مكة, في درج الوادي الذي ينزله الحاج ويرمي فيه الجمار من الحـرم, وهو اليـومَ من أحيـاء مكة حيث اتصل العمـران بـه. معجم البلـدان (5/198), المعـالم الأثيرة في السنة والسيرة (279).

3 (?) الطائف: مدينة سعودية معروفة في منتصف جنـوب غـرب المملكة العربية السعودية, تقع على جبل غزوان الذي يبلغ ارتفاعه (1630متر), تبعد عن مكة بحـوالي (90كلم). معجم البلـدان (4/8), موسـوعة ألف مدينة إسلامية (324), موسوعة المدن العربية (161).

4 (?) القاموس (105).

5 (?) سبق تخريجه برقم [31].

6 (?) هـو: عبد الله بن المبـارك بن واضح الإمـام الحافظ العلامـة, شـيخ الإسلام, فخر المجاهـدين, قـدوة الزاهـدين, أبو عبد الـرحمن الحنظلي, مـولاهم المـروزي, الـتركي الأب, الخـوارزمي الأم, صـاحب التصـانيف النافعة, والـرحلات الشاسـعة, مـات سـنة إحـدى وثمـانين ومائـة. سـير أعلام النبلاء (8/378), تـذكرة الحفـاظ (1/274), تهـذيب الكمـال (16/5).

7 (?) نهاية (223/أ) في (د).

8 (?) هو: محمد بن جرير بن يزيد بن كثـير بن غـالب, أبو جعفر الطـبري, الآملي البغـدادي, الإمـام العلم, شـيخ المفسـرين, صـاحب التصـانيف, توفي سـنة عشر وثلاثمائة. تـاريخ بغـداد (2/162), سـير أعلام النبلاء (14/267), غاية النهاية (2/106), طبقات المفسرين للسيوطي (82).

وابن أبي حـاتم, والحـاكم في المسـتدرك, عن ابن عمر[1] في قوله تعالى ﮋﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮊ [النمل: ٨٢] قال: «إذا لم يأمروا بمعروف / ولم ينهوا عن منكر»[2].

244/ب

أي: إذا لم يكن فيهم من يأمر وينهى ولو واحدا.

[62] وروى ابن مردويه عن أبي سعيد الخدري عن النـبي في الآية قـال: «إذا تركـوا الأمر بـالمعروف والنهي عن المنكر، أي: كلهم، وجب السـخط عليهم»[3]. أي: فخـرجت الدابة عند ذلك.

[63] وروى ابن جرير, وابن أبي حـاتم عن ابن عبـاس في قوله تعالى ﮋ ﮐ ﮊ [النمل: ٨٢] قال: «تحدثهم»[4].

[64] وروى ابن المنـذر, وابن أبي حـاتم, عن أبي داود نفيع الأعمى[5] قال سألت ابن عباس عن قوله تعالى: ﮋ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ

---

1 (?) في الأصل: عن ابن عمر عن النـبي , أي مرفـوع, ولكن الـذي في (أ) و(د): عن ابن عمر موقوفـا, وهو الموافق لما في مصـادر الحـديث كلها, والله أعلم.

وراوي الحديث هو الصحابي: عبد الله بن عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب بن لؤي بن غالب القرشي, العدوي, ولد سنة ثلاث بعد البعثـة, وهـاجر وهو ابن عشر سنين, عُرِض على النبي ببدر فاستصغره ثم بأحد كذلك, ثم بالخندق فأجازه, مات سنة أربع وثمانين. الاسـتيعاب (3/1144), أسد الغابة (3/340), الإصابة (4/181).

2 (?) رواه عبد الـرزاق في تفسـيره (2/85), وابن أبي الـدنيا في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (75, ح30), وابن أبي شيبة في المصنف كتـاب الفتن بـاب ما ذكر في فتنة الـدجال (7/504, ح37575), ونعيم بن حمـاد في الفتن (2/662, ح1854), وابن جرير في تفسـيره (20/14), وابن أبي حاتم في تفسـيره (9/2921, ح16585)، والحـاكم في المستدرك (4/532, ح8493), ولم أجده في بـاقي ما ذكر المؤلف من مصادر. ومدار إسناده على عطية بن سعد العوفي, الراوي عن ابن عمـر, وقد حكم الحفـاظ على هـذا الـراوي بالضـعف, منهم: الثـوري, وهشـيم, وأحمـد, والنسـائي, وأبو حـاتم, كما في تهـذيب الكمـال (20/145), وقال عنه في التقريب (680): «صدوق يخطىء كثيرا وكان شيعيا مدلسا».

3 (?) ذكره القرطبي في تفسيره عن أبي سـعيد الخـدري موقوفا عليه (13/234)، وذكره السيوطي في الدر المنثور (6/377) وعزاه إلى ابن مردويه عن أبي سعيد مرفوعا.

4 (?) رواه ابن جرير في تفسيره (20/16)، وابن أبي حاتم في تفسيره (9/2966, ح16604).

5 (?) هو: نفيع بن الحـارث أبو داود الأعمى, الهمـداني الـدارمي, ويقـال: السبيعي, الكوفي القاص, ويقال له: نافع, مـتروك وقد كذبه ابن معين. تهذيب الكمال (30/10), تهذيب التهذيب (10/419).

ﮐ ﮑﮒ [النمل: ٨٢]قال: «كل ذلك والله تفعل تُكلِّم المؤمنَ، أي: تحدثه، و تَكْلِم الكافرَ أي: تجْرحُه»[1].

فأشار ابن عباس أن اللفظ مستعمل في معنييه.

يقال: كلّمه كَلاما بالفتح أي: حدّثه، وكِلاما بالكسر وكَلْما بالفتح أي: جَرَحَه[2].

[65] قال إبراهيم النخعي[3]: «تخرج الدابة من مكة». رواه عبد الرزاق, وابن أبي شيبة[4].

[66] وروى نعيم بن حماد عن ابن عمر قال: قال رسول الله : «إذا كان الوعد الذي قال الله تعالى: ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ [النمل: ٨٢] قال: ليس ذاك حديثا ولا كلاما, ولكنه سِمة تسِم من أمرَها الله به, فيكون خروجها من الصفا ليلة منى, فيصبحون[5] بين رأسها وذنبها لا (يدخل داخل)[6] ولا يخرج خارج، حتى إذا فرغت مما أمرها الله, فهلك من هلك ونجا من نجا،

---

1 (?) في (أ) و(د): تخرجه. والأثر رواه ابن أبي حاتم في تفسيره (9/2966, ح16606)، وذكره السيوطي في الدر المنثور (6/378) وعزاه إلى عبد بن حميد زيادة على من ذكرهم المؤلف.

2 (?) قال في معجم مقاييس اللغة (5/131): «الكاف واللام والميم أصلان: أحدهما يدلُّ على نطقٍ مُفهِم، والآخَر على جراح».

3 (?) هو: إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود بن عمرو بن ربيعة النخعي أبو عمران الكوفي, الإمام الحافظ, فقيه أهل الكوفة, مات رحمه الله في آخر سنة خمس وتسعين. سير أعلام النبلاء (4/520), تذكرة الحفاظ (1/73), تهذيب الكمال (2/233).

4 (?) رواه عبد الرزاق في تفسيره (2/85), وابن أبي شيبة في المصنف (7/705, ح37606) بإسناد صحيح إلى إبراهيم النخعي.

5 (?) بياض في (أ), وفي (د): فيرون, والتصويب من (هـ), ومن مصدر الحديث.

6 (?) في النسخ كلها: لا يدحض داحض، والتصويب من مصدر الحديث, ولعل المؤلف تبع السيوطي في ذلك, فقد ذكره في الدر المنثور (6/378) بلفظ: ولا يدحض داحض, والله أعلم.

كانت أول خطوة تضعها بأنطاكية[1]»[2].

[67] وروى عبد بن حميد عن ابن عباس قـال: «الدابة ذات وبر وريش, مؤلفة فيها من كل لون، لها أربع قوائم، تخـرج بعقب من الحاج»[3].

[68] وروى ابن مردويه عنه قال: قال رسـول الله : «تجيء دابة الأرض ولها ثلاث خرجـــات: فـــأول خرجة منها يراها أهل البادية، ثم أخرى، والثالثة في أعظم المساجد وأكرمها, ولها عنق مشرف يراها من[4] بالمشـرق كما يراها من بـالمغرب, ولها وجه كوجه إنسان، ومنقار كمنقار الطير, ذات وبرٍ وزغب[5], معها عصا موسى , وخاتم سـليمان ابن داود عليهما السـلام، تنـادي بـأعلى صوتها[6]ﮊ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮋ [النمل: ٨٢] ثم بكى رسول الله ، قيل يا رسـول الله: ما بعـد؟ قـال: «هنـات هنـات[7] ثم /

---

1 (?) أنطاكيـة: مدينة كبـيرة عريقة في جنـوب تركيا بلـواء الإسـكندرونة, بينها وبين الحـــدود الدولية مع ســوريا 30كلم, فتحها المســلمون في العصور المبكـرة, وفي عـام 491هـ احتلها الصـليبيون حـتى ظلت تحت احتلالهم حــتى حررها السـلطان الظـاهر بيـبرس عـام 666هـ. معجم البلدان لياقوت الحموي (1/266), موسوعة ألف مدينة إسلامية (69).

2 (?) رواه نعيم بن حماد في الفتن باب خروج الدابة (2/667, ح1869), بإسناد مسلسل بالضعفاء, فإن فيه محمد بن الحارث بن زياد الحـارثي, قال عنه في التقـريب (834):ـ «ضـعيف», ومحمد بن عبد الـرحمن بن البيلماني قال عنه البخاري وأبو حـاتم والنسـائي: «منكر الحـديث» كما في تهذيب الكمال (9/261), وأبوه: ضعيف أيضا, كما قـال عنه الحافظ في التقريب (572), والله أعلم.

3 (?) ذكـره السـيوطي في الـدر المنثـور (6/378) وعـزاه إلى عبد بن حميد, والله أعلم.

4 (?) نهاية (353/ب) في (أ).

5 (?) قال في لسان العرب (1/450):ـ «الزَغَبُ: الشعيرات الصـفر على ريش الفرخ؛ وقيل: هو صـغار الشـعر والـريش ولينـه؛ وقيـل: هو دقـاق الريش الذي لا يطول ولا يجود».

6 (?) نهاية (223/ب) في (د).

7 (?) قال في النهاية في غريب الحـديث (5/279):ـ «أي: شـرور وفسـاد, يقال: في فلان هنات أي: خصال شر».

خصب وريفٌ[1] حتى الساعة»[2].

[69] وروى الطيالسي عن حذيفة قال ذكر رسول الله الدابة فقال: «لها ثلاث خرجات من الدهر، فتخرج في أقصى البادية ولا يدخل ذكرها القرية، -يعني: مكة- ثم تمكث زمانا طويلا، ثم تخرج خرجة أخرى دون ذلك, فيفشو ذكرها في البادية ويدخل ذكرها القرية -يعني: مكة-, قال رسول الله : «بينما الناس في أعظم المساجد على الله تعالى حرمة وخيرها[3] وأكرمها عند الله -المسجد الحرام-، لم يرعهم إلا وهي ترغو[4] بين الركن والمقام, تنفض عن رأسها التراب، فارْفَضَّ[5] الناس منها شتى ومعا، وتثبت عصابة من المؤمنين وعرفوا أنهم لن يعجزوا الله, فبدأت بهم فجلت وجوههم، حتى جعلتها كالكوكب الدري، وولّت في الأرض, لا يدركها طالب ولا ينجو منها هارب، حتى إن الرجل ليتعوذ منها بالصلاة, فتأتيه من خلفه فتقول: يا فلان! الآن تصلي؟ فتقبل عليه فتسمه، ثم تنطلق, ويشترك الناس في الأموال, (ويصطحبون)[6] في الأمصار[7]، يُعرَف المؤمن من الكافر، حتى إن المؤمن يقول: يا كافر اقْضِ حقي، وحتى إن الكافر يقول: يا مؤمن اقْض حقي»[8].

---

1 (?) قال في لسان العرب (9/128):ـ «الريف: الخصب والسعة في المآكل».

2 (?) ذكره الزيلعي في تخريج الكشاف (3/20), وقال: «ورواه ابن مردويه في تفسيره من حديث محمد بن مسلم الطائفي, عن عمرو بن دينار عن ابن عباس» وذكره, ففي سنده محمد بن مسلم قال عنه في التقريب(896):ـ «صدوق يخطىء من حفظه», وقد يكون في الإسناد آفة أخرى دون محمد بن مسلم الطائفي, والله أعلم, وذكره السيوطي في الدر المنثور (6/380).

3 (?) سقطت من (أ) و(د).

4 (?) قال في النهاية في غريب الحديث (2/240): «الرغاء: صوت الإبل, مأخوذ من الرغو وهو الزبد الذي يكون في شدقيها».

5 (?) قال في النهاية في غريب الحديث (2/243): «أي:تفرَّقوا», وانظر لسان العرب (7/156).

6 (?) في جميع النسخ: يصطلحون، والتصويب من مصادر الحديث.

7 (?) نهاية (354/أ) في (أ).

8 (?) رواه الطيالسي في مسنده (2/1165, ح1069), والطبراني في الكبير (3/193, ح3035), والحاكم في المستدرك (4/530, ح8490) وقال: «هذا حديث صحيح الإسناد, وهو أبين حديث في ذكر دابة الأرض ولم يخرجاه», ولكن تعقبه الذهبي بقوله: «فيه طلحة بن عمرو ضعفوه, وتركه أحمد», , قال الهيثمي في مجمع الزوائد (8/7): «رواه الطبراني وفيه طلحة بن عمرو وهو متروك», وقال الحافظ ابن حجر في التقريب (464): «طلحة بن عمرو بن عثمان الحضرمي: متروك»,

[70] وروى الإمام أحمد, والترمذي وحسنه, وابن ماجه, والحاكم وصححه, عن أبي هريرة عن النبي : «تخرج الدابة ومعها خاتم سليمان وعصا موسى, فتجلو وجه المؤمن بالعصا, وتخطم أنف الكافر بالخاتم، حتى إن أهل الخوان[1] ليجتمعون فيقول هذا: يا كافر, ويقول هذا: يا مؤمن»[2].

[71] وروى الإمام أحمد, وسمويه[3], وابن مردويه, عن أبي أمامة عن النبي : «تخرج الدابة فتسم الناس على خراطيمهم, ثم يُغْمَرون[4] فيكم, حتى يشتري الرجلُ الدابة فيقال: ممن اشتريت؟ فيقول[5]: من الرجل المخطم»[6].

[72] وروى ابن أبي شيبة, وأبو القاسم البغوي[7] والمفسرون عن ابن عمر قال: «تخرج الدابة من صدعٍ في الصفا كجري الفرس ثلاثة أيام لا يخرج ثُلُثُها»[8].

ومدار الإسناد عليه فالحديث ضعيف جدا, والله أعلم.

1 (?) قال ابن الأثير في النهاية (2/89):ـ «هو ما يوضع عليه الطعام عند الأكل».

2 (?) رواه الإمام أحمد في المسند (13/321, ح7939), والترمذي في جامعه كتاب التفسير باب ومن سورة النمل (5/249, ح3187) وقال: «هذا حديث حسن»، وابن ماجة في سننه كتاب الفتن باب دابة الأرض (2/1351, ح4066), وابن جرير الطبري في تفسيره (20/15), والحاكم في المستدرك (4/532, ح8494), وقال الشيخ الألباني في الضعيفة (1108): «منكر».

3 (?) هو: الحافظ الفقيه أبو بشر إسماعيل بن عبد الله بن مسعود بن جبير بن كيسان العبدي الأصبهاني المعروف بسمويه, صاحب تلك الأجزاء الفوائد، التي تنبئ بحفظه وسعة علمه, توفي سنة سبع وستين ومائتين. طبقات المحدثين بأصبهان (3/64), سير أعلام النبلاء (13/10), تذكرة الحفاظ (2/566).

4 (?) قال في لسان العرب (5/30):ـ «الغَمْرة: الزحمة من الناس... وغمرة الناس جماعتهم ولفيفهم وزحمتهم».

5 (?) في (أ) و(د): فيقال.

6 (?) رواه الإمام أحمد في المسند (36/646, ح22308), قال الهيثمي في المجمع الزوائد (8/6):ـ «رجاله رجال الصحيح, غير عمر بن عبد الرحمن بن عطية, وهو ثقة», وصححه الشيخ الألباني في الصحيحة (322).

7 (?) هو: عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن المرزبان بن سابور بن شاهنشاه, الحافظ الإمام الحجة المعمر مسند العصر, أبو القاسم ابن بنت أحمد بن منيع, البغوي الأصل البغدادي الدار والمولد, توفي ليلة الفطر من سنة سبع عشرة وثلاثمائة. تاريخ بغداد (10/111), سير أعلام النبلاء (14/440).

8 (?) رواه ابن أبي شيبة في المصنف كتاب الفتن باب من كره الخروج في الفتنة وتعوّذ عنها (7/467, ح37287)، وأبو القاسم البغوي في

245/ب

[73] وعن أبي هريرة روى البيهقي في البعث قـال: قـال / رسـول الله : «بِئسَ الشـِّعبُ[1] جِيَـاد[2] مـرتين أو ثلاثا» قـالوا: وفيم يا رسـول اللــه؟ قــال: «تخــرج منه الدابة, فتصــرخ ثلاث صرخات فيسمعها ما بين الخافقين[3]»[4].

[74] وروى الحـاكم وصـححه عن ابن عمر [7] قـال: «يـبيت الناس يسـيرون إلى جَمْـع[6], وتـبيت[7] دابة الأرض تسـري إليهم، فيصــبحون وقد جعلتهم بين رأســها وذنبها، فما من مــؤمن إلا تمسـحه, ولا منـافق ولا كـافر إلا تخطمه[8]، وإن التوبة لمفتوحة، ثم يخرج الدخان فيأخذ المؤمن منه كهيئة الزَّكْمَـة[9], ويـدخل في

مســند ابن الجعد (2/784, ح2091ب), ونعيم بن حمــاد في الفتن (2/664, ح1859), وابن جرير في تفسـيره (20/14), وابن أبي حـاتم (9/2925, ح16601), وقد ذكر ابن كثـير في تفسـيره (3/377) إسـناد ابن أبي حاتم, ومدار إسـناده على عطية العـوفي, وقد سـبق كلام أهل الشأن فيه في صفحة (139) عند الحديث [61].

1 (?) قال القاضي عياض في مشارق الأنوار على صحاح الآثار (2/254): «الشِّعب بالكسر: هو ما انفرج بين الجبلين».

2 (?) في (أ) و(د): حيـا. وجيـاد: لغة في أجيـاد وهمـا: شـعبان بمكة يلي الصفا, يسمى أحدهما: أجياد الكبير, والآخر: أجيـاد الصـغير, وهما حيـان اليـوم من أحيـاء مكـة. معجم البلـدان (1/104), والمعـالم الأثـيرة في السنة والسيرة (20) و(94).

3 (?) هما: طرفا السماء والأرض, وقيل: المغـرب والمشـرق. النهاية في غريب الحديث (2/56).

4 (?) رواه الـــــبيهقي في البعث (1/161, ح96), وابن حبــــان في المجـــروحين (1/376), والطـــبراني في الأوسط (4/319, ح4317), ومدار إسناده على ربـاح بن عبيد الله العمـري, قـال ابن حبـان: «منكر الرواية على قلتها, لا يجوز الاحتجاج بخبره عندي إلا بما وافق الثقـات», وقـال الهيثمي في المجمع (8/7):ـ «رواه الطـبراني في الأوسط وفيه ريـاح بن عبيد الله وهو ضـعيف», وقـال الحافظ في لسـان المـيزان (3/68): «قال البخاري: لم يتابع عليه رباح, وذكره العقيلي وابن الجارود في الضـعفاء, وقــال العقيلي: لا يحفظ حــديث الدابة إلا عنه», وقــال الألباني في الضعيفة (3376): «ضعيف».

5 (?) نهاية (224/أ) في (د).

6 (?) جَمْع: علم للمزدلفة, قيل: سميت بذلك للجمع بين صلاتي المغـرب والعشاء بهـا, وقيـل: لاجتمـاع النـاس بهـا, وقيـل: لأن آدم عليه السـلام وحــواء لما أهبطا اجتمعا بها, وهي أحد المشـاعر الـتي ينزلها الحجـاج. النهاية في غريب الحديث (1/296), معجم البلـدان (2/163), المعـالم الأثيرة في السنة والسيرة (92).

7 (?) في أ و(د): وثبت.

8 (?) نهاية (354/ب) في (أ).

9 (?) في (أ) و(د): الزهرة. والزكمة هي: الزكـام المعـروف. انظر لسـان العرب (12/269).

(مسامع)[1] الكافر والمنافق, حتى يكون كالشـيء الحنيذ[2]، وإن التوبة لمفتوحة, ثم تطلع الشمس من مغربها»[3].

وهذا الحديث يـدل على أن الدابة تسـبق طلـوع الشـمس من مغربها، وتقدم[4] عن ابن عمرو أنه كان يظن أن طلوع الشمس من مغربها يسبق.

تنبيـه: دلَّ هـذا الحـديث مع خـبر ابن عبـاس[5] أنها تخـرج بعقب من الحاج, وأنّ[6] خـروج الدابة بل الآيـات الثلاث المتتابعة: طلــوع الشــمس من مغربها, والدابة, والــدخان, تكــون في آخر العام الهلالي في ذي الحجة.

[75] وروى الطبراني, وابن مردويه, عن عبد الله بن عمرو قـال: قـال رسـول الله : «إذا طلعت الشـمس من مغربها خـرّ إبليس[7] ساجدا ينـادي: إلهي! مـرني أسـجد لمن شـئت, فيجتمع إليه زبانيته فيقولون: يا سـيدهم[8] ما هـذا التضـرع؟ فيقـول: إنما

---

1 (?) في النسخ كلها: في مسـام الكـافر, والتصـويب من مصـادر تخـريج الحديث.

2 (?) في (أ) و(د): كالشر الخفيـف، وفي المسـتدرك: كالشـيء الحنيـذ, والحنيذ: المشوي. النهاية (1/450).

3 (?) أخرجه الحـاكم في المسـتدرك كتـاب الفتن والملاحم (4/531, ح 8492)، وقال: هذا حديث صـحيح على شـرط الشـيخين ولم يخرجـاه, وتعقبه الذهبي بقوله: «ابن البيلماني ضعيف, وكذا الوليد», وروى بعضه ابن جرير في تفسيره (20/15), بالإسناد نفسه عن ابن عمـر, وضـعفه الحافظ في الفتح (8/573), وفيه عبد الــرحمن بن البيلمــاني, تقــدم الكلام عنه في الحـــديث رقم [66], والوليد هو ابن عبد الله بن جميع الزهري قال عنه في التقريب (1039): «صدوق يهم, ورمي بالتشيع».

4 (?) برقم [25].

5 (?) الذي سبق برقم [67].

6 (?) في (د): إلى.

7 (?) في (د): إبليس لعنه الله تعالى.

8 (?) قوله: «فيقولون يا سيدهم»: هذا كما في الحديث المتفق عليه عن المســيب بن حــزن في قصة وفــاة أبي طــالب: «هو على ملة عبد المطلب», قال الحافظ ابن حجر في الفتح (8/507): «قوله: «آخر ما كلمهم: على ملة عبد المطلب»: خبر مبتدأ محـذوف، أي: هو على ملة, وفي رواية معمر: «هو على ملة عبد المطلب»، وأراد بـــــذلك نفسه، ويحتمل أن يكــون قــال: أنا، فغيرها الــراوي أنَفَــة أن يحكي كلام أبي

سألت ربي أن ينظرني إلى الوقت المعلوم, وهذا الوقت المعلوم؛ قال: وتخرج دابة من صدع من الصفا, فأول خطوة تضعها بأنطاكية, فتأتي إبليس فتخطمه»[1].

[76] وروى نعيم بن حماد, والحاكم وضعفه, عن ابن مسعود عن النبي أنه قال في حديث ذكر فيه طلوع الشمس من مغربها: «ويخرّ إبليس ساجدا ينادي[2]: إلهي! مرني أن أسجد لمن شئت, وتجتمع إليه الشياطين فتقول: يا سيدنا إلى من تفزع؟ فيقول: إنَّما سألت ربي أن ينظرني إلى يوم البعث, وقد طلعت الشمس من مغربها, وهذا الوقت المعلوم. وتصير الشياطين ظاهرةً في الأرض, حتى يقول الرجل: هذا قريني الذي كان يغويني, فالحمد لله الذي أخزاه؛ ولا يزال إبليس ساجدا باكيا, حتى تخرج الدابة فتقتله وهو ساجدٌ, ويتمتع المؤمنون بعد ذلك أربعين سنةً, لا يتمنّون شيئا إلا أعطوه /, حتى يتم أربعون سنة بعد الدابة, ثم يعود فيهم الموتُ ويسرعُ, فلا يبقى مؤمن, ويبقى الكفّارُ يتهارجون في الطرق كالبهائم, حتى ينكح الرجلُ أمّ 246/أ

طالب اسْتِقباحا للفظ المذكور، وهي من التصرفات الحسنة».

[1] (?) رواه الطبراني في المعجم الأوسط (1/36, ح94)، وقال الحافظ ابن كثير في تفسيره (2/196):ـ «هذا حديث غريب جدا, وسنده ضعيف, ولعله من الزاملتين اللتين أصابهما عبد الله بن عمرو يوم اليرموك, فأما رفعه فمنكر, والله أعلم», وقال الهيثمي في المجمع (8/8):ـ «رواه الطبراني في الكبير والأوسط, وفيه إسحاق بن إبراهيم بن زبريق وهو ضعيف».

[2] (?) نهاية (355/أ) في (د).

َه في الطريق, يقوم واحد وينزل واحد, وأفضلهم يقول: لو تنحيتم عن الطريق كان أحسن؛ فيكونون على مثل ذلك حتى لا يولد أحدٌ من نكـــاح, ثم يعقِمُ الله النســـاءَ ثلاثين ســـنةً, ويكونـــون كلّ
ُهم أولادَ زِنىً, شرارَ الناس, عليهم تقوم الساعة[1]»[2].

[77] وذكر الثعلبي[3] أن ابن جريج[4] روى عن أبي الزبير[5]: «أنه وصف الدابة فقال: رأسها رأس ثور، وعيناها عينا خنزير، وأذنها أذن فيل، وقرنها قرن أَيِّلٍ[6]، وصدرها صدر أسد، ولونها

---

1 (?) نهاية (224/ب) في (د).

2 (?) رواه نعيم بن حماد في الفتن باب طلوع الشمس من المغرب (2/543, ح1527) و(ح1843) و(ح1857) بالإسناد نفسه في المـواطن الثلاثـة، ومن طريقه الحـاكم في المسـتدرك كتـاب الفتن والملاحم (4/566, ح8590)، وقـال بعـده: «محمد بن ثـابت بن أسـلم من أعز البصـريين وأولاد التـابعين، إلا أن عبد الوهـاب بن الحسـين مجهـول». وقال الذهبي في التلخيص: «ذا موضوع والسلام».

3 (?) هـو: أبو إسـحاق أحمد بن محمد بن إبـراهيم النيسـابوري الثعلـبي, وهو لقب له لا نسب, الحافظ, شيخ التفسير, توفي سنة سبع وعشرين وأربع مائـة. وفيـات الأعيـان (1/79), سـير أعلام النبلاء (17/435), تذكرة الحفاظ (3/1090).

4 (?) هو: عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج القرشي, الأمـوي أبو الوليد وأبو خالد المكي, الإمـام العلامة الحافـظ, شـيخ الحـرم, مـات سـنة خمسين ومائة. وفيات الأعيان (3/163), السير (6/325).

5 (?) هـو: محمد بن مسـلم بن تَدْرُس القرشي الأسـدي مـولاهم أبو الزبـير المكي الحافظ المكثر الصدوق مات سنة ست وعشرين ومائة. سـير أعلام النبلاء (5/380), تذكرة الحفاظ (1/126), تهذيب الكمال (26/402).

6 (?) قال في المصباح المنير (1/33): «أُيَّل بضم الهمزة وكسرها والياء

لون نمر، وخاصرتها خاصرة هرّ, وذنبها ذنب تيس، وقوائمها قوائم بعير, بين كل مفصلين اثنا عشر ذراعا».

وأخرجه ابن أبي حاتم[1], وابن مردويه وزاد فيه: «تخرج ومعها عصا موسى وخاتم سليمان عليهما السلام[2], فلا يبقى مسلم إلا نكتت في وجهه نكتة بيضاء بعصا موسى, فتفشو تلك النكتة حتى يـبيضَّ لها وجهه, ولا يبقى كافر إلا نكتت في وجهه نكتة سوداء بخاتم سليمان, فتفشو تلك النكتة حتى يسودّ لها وجهه, حتى إن الناس يتبايعون في الأسواق: بكم ذا يا مؤمن؟ وبكم ذا يا كافر؟»[3].

[78] وروى ابن أبي شيبة والمفسرون عن الحسن: «أن موسى سأل ربه أن يريه الدابة, فخرجت ثلاثة أيام ولياليها, تذهب في السماء لا يرى واحد من طرفيها, قال: فرأى منظرا فظيعا, فقال: ربِّ رُدَّها! فرَدَّها»[4].

[79] وروى ابن المنذر عن ابن عباس قال: «الدابة مؤلفة ذات زغب وريش, فيها من ألوان الدواب كلّها, وفيها من كل أمّة سِيما, وسيماها من هذه الأمة أنها تتكلم بلسان عربي مبين»[5].

[80] وروى ابن أبي حاتم عن أبي هريرة قال: «إن الدابة

فيهما مشددة مفتوحة, ذَكَر الأوعال, وهو التيس الجبلي».

1 (?) ساقطة من (أ) و(د)، ومطموسة في (هـ), والتصويب من الدر المنثور(6/383), والله أعلم.

2 (?) نهاية (355/ب) في (أ).

3 (?) ذكره الثعلبي في تفسيره الكشف والبيان بطوله بإسناده إلى أبي الزبير (7/224), ورواه ابن أبي حاتم في تفسيره (9/2924, ح 16597) بطوله، وذكره ابن كثير في تفسيره (3/377). ومدار إسناده على الحسن بن يحيى الخشني, قال عنه الذهبي في الكاشف (1/330): «وهَّاه جماعة, وقال دحيم وغيره: لا بأس به», وقال عنه في التقريب (244): «صدوق كثير الغلط».

4 (?) رواه ابن أبي شيبة في المصنف كتاب الفتن باب من كره الخروج في الفتنة وتعوّذ عنها (7/467, ح37284), وذكره الثعلبي في تفسيره (7/225), عن هشام عن الحسن, قال الحافظ في التقريب (1020): «هشام بن حسان الأزدي وفي روايته عن الحسن وعطاء مقال لأنه قيل كان يرسل عنهما», ولو ثبت الإسناد إلى الحسن فإنه من مراسيله, ومراسيل الحسن البصري عند أهل الحديث ضعيفة وقيل هي: شبه الريح, انظر تدريب الراوي (1/231), وذكره السيوطي في الدر المنثور (6/378) ونسبه إلى ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم, والله أعلم.

5 (?) ذكره السيوطي في الدر المنثور (6/383) ونسبه إلى ابن المنذر.

فيها من كل لون ما بين قرنيها فرسخ للراكب»[1].

[81] وروى عبد بن حميد, وابن أبي حـــاتم عن عبد الله بن عمـرو قـال: «تخـرج الدابة من تحت صـخرة بجيـاد تسـتقبل المشـرقَ فتصـرخ صـرخةً تنْفُـذُه[2], ثم تسـتقبل الشـام فتصـرخ صرخة تنفـذه, ثم تسـتقبل المغـربَ فتصـرخ صـرخة فتنفـذه, ثم تستقبل اليمن فتصـرخ صـرخة تنفـذه, ثم تـروح من مكة فتصـبح بعسفان[3] قيل: ثم ماذا؟ قال[4]: لا أعلم»[5].

[82] وروى نعيم بن حمـــاد عن [عبد الله بن][6] عمـــرو بن العـاص قـال: «تخـرج الدابة من شـعب بأجيـاد رأسـها يمسُّ السحاب, وما خـرجت رجلها من الأرض، تـأتي الرجل وهو يصـلي فتقـــول: ما الصـــلاة من حاجتك! ما هـــذا إلا تعـــوذا وريـــاء فتخطمه»[7].

يقال: خطمه يخطمه[8] إذا ضرب أنفه[9].

[83] وما ذكرنـاه من هـذه الآثـار الثـابت أكثرها / يـدل على

246/ ب

---

1 (?) رواه ابن أبي حاتم في تفسيره (9/2925, ح16599), وفي سـنده أبو صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث قال عنه الحافظ في التقريب (515):ـ «صدوق كثير الغلط, ثبت في كتابه, وكـانت فيه غفلة», وذكـره ابن كثير في تفسيره (3/377) بإسناد ابن أبي حاتم.

2 (?) أي: تجاوزه, قال في لسان العرب (3/515): «النفاذ: الجواز».

3 (?) عُسْـــفان: بلـــدة على 80 كيلا من مكة شـــمالا على الجـــادة إلى المدينـة, وهي بلـدة جامعة بها آبـار عذبة قديمة ونخيل ومـزارع. معجم البلدان (4/122), المعالم الجغرافية الواردة في السنة النبوية (210).

4 (?) نهاية (356/أ) في (د).

5 (?) رواه ابن أبي حـاتم في تفسـيره (9/2925, ح16600) وفيه محمد بن إسحاق بن يسار الراوي عن أبـان, قـال عنه الحافظ في التقـريب (825):ـ «صـدوق يـدلس ورمي بالتشـيع والقـدر», وقد روى بالعنعنـة, فالأثر ضعيف لأجل هذا, والله أعلم.

6 (?) في النسخ كلهـا: عمـرو بن العـاص, ولكن هو في الفتن وتفسـير الطـبري من مسـند عبد الله لا من مسـند أبيـه, والمؤلف في هـذا تبع السيوطي فإنه جعله من مسند عمرو بن العاص كما في الدر المنثـور (6/383), والله أعلم.

7 (?) رواه نعيم بن حماد في الفتن باب خروج الدابة (2/662, ح1852), وابن جرير في تفسيره (20/16) بإسناد حسن إلى عبد الله بن عمـرو, والله أعلم.

8 (?) في (أ) و(د): خطمة.

9 (?) قال في النهاية في غريب الحـديث (2/50):ـ «أي: تَسِـمُه بهـا, من خَطَمتُ البَعـير: إذا كويته خطًّا من الأنف إلى أحد خدَّيـه, وتسـمى تلك السِّمَةُ الخِطَام», وقال في لسان العـرب (12/186):ـ «خَطْمُ الإنسـان ومَخْطِمه ومخْطَمه: أنفه... وخَطَمَه يَخْطِمُه خَطْماً: ضرب مَخْطِمه».

بطلان ما روي ولا يصح, عن علي[1] أنه قال في قوله تعـالى: ﯢ ﯣ ﯤ ﯥﯦ [النمل: ٨٢] : «ليس بدابة لها ذنب[2] ولكن لها لحية»[3], كأنه يشير إلى أنها رجل.

[84] وفي المـيزان للـذهبي[4] عن جـابر الجعفي[5] أنه كـان يقول: «دابة الأرض علي بن أبي طالب »[6].

وكـان جـابر الجعفي شـيعيا يـرى الرجعة، أي: أن عليا يرجع إلى الدنيا[7].

---

1 (?) هـو: علي بن أبي طـالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد منـاف القرشي, الهاشمي أبو الحسن, ابن عم رسـول الله , وزوج ابنتـه, ولد قبل البعثة بعشر سنين على الصحيح, من السـابقين الأولين ورجح جمع أنه أول من أسـلم, أحد العشـرة, مـات في رمضـان سـنة أربعين, وله ثلاث وستون على الأرجح. الاستيعاب في معرفة الأصـحاب (3/1089), أسد الغابة (4/100), الإصابة (4/564).

2 (?) نهاية (225/أ) في (د).

3 (?) رواه ابن أبي حـاتم في تفسـيره (9/2924, ح16596) من طريق محمد بن إسحاق عن محمد بن كعب القرظي عن علي, ولعل تضـعيف المؤلف له بسـبب: تـدليس محمد بن إسـحاق, فقد روى بالعنعنـة, ولم يصـرح بالسـماع, وكـذلك محمد بن كعب فـإن في سـماعه من علي كلام, قـــال عبد الله بن الإمـــام أحمد في العلل ومعرفة الرجـــال (1/527): «ولم أر أبي يصحح أن محمد بن كعب سمع من علي», وقال الحافظ ابن حجر في تهذيب التهذيب (3/684): «روى عن العباس بن عبد المطلب وعلي بن أبي طـــالب ...يقـــال أن الجميع مرسل». والله أعلم.

4 (?) هو: محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز, أبو عبد الله شمس الدين الدمشـقي, تركمـاني الأصـل, الإمـام الحافـظ, مـؤرخ الإسـلام, العلامة المحقق, توفي سنة ثمـان وأربعين وسـبعمائة. نكت الهميـان في أخبـار العميان (241), شذرات الذهب لابن العماد (6/153).

5 (?) هو: جابر بن يزيد بن الحارث بن عبد يغوث بن كعب بن الحـارث بن معاوية بن وائل الجعفي أبو عبد الله ويقـــال أبو يزيد ويقـــال أبو محمد الكوفي مات سنة ثمان وعشرين ومائة. تهذيب الكمال (4/465)

6 (?) ميزان الاعتدال (1/384).

7 (?) المصدر السابق (1/383), وفيه: «وقال ابن حبان: كـان سـبئيا من أصـحاب عبد الله بن سـبأ, كـان يقـول: إن عليا يرجع إلى الـدنيا, وقـال جرير بن عبد الحميد: لا أستحل أن أحدث عن جابر الجعفي، كان يـؤمن بالرجعة».

 تعليق:

الشـيعة هم الـذين شـايعوا عليا على الخصـوص, وقـالوا بإمامته وخلافتـه, واعتقـدوا أن الخلافة لا تخـرج عن أولاده, وإن خـرجت عنه فبظلم يكون من غيره أو بتقية من عنـده, وهم فـرق كثـيرة, وأصـولهم ثلاث فرق: الغالية, والزيدية, والرافضة (الإمامية).

[85] وروى ابن أبي حـاتم عن النَّزَّال بن سَـبْرَة[8] أنه قـال: قيل لعلي بن أبي طــالب : إن ناسا يزعمــون أنك دابة الأرض؟ قـال: «والله إن لدابة الأرض ريشا وزغبا، وما لي ريش ولا زغب، وإن لها لحـافرا وما لي حـافر، وإنها لتخــرج [حُضْــر][9] الفــرس الجواد ثلاثا, وما خرج ثلثاها»[10].

وأما عقيدة الرجعة عند الشيعة فهي تعني العودة بعد المـوت, وهي من أصول المذهب الشيعي الإثني عشرية, والرجعة عندهم هي للأئمة, ومن محّض الإيمــان من أوليــائهم, ومن محّض الكفر من أعــدائهم ـ ويعنـون بـذلك الصـحابة , والقصد من ذلك هو إظهـار العز والنصر للأئمة ومواليهم, والانتقـام من أعـدائهم؛ ولعقيـدة الرجعة عند الرافضة أهمية بالغة, ومكانة عالية, وهي محل إجماعهم, كما نقل غير واحد من أئمتهم. مقـالات الإسـلاميين للأشـعري (1/66-88), الفـرق بين الفـرق للبغـدادي (23), الملل والنحل للشهرسـتاني (1/173-189), الانتصـار للصحب والآل (63).

8 (?) هو: الـنزَّال بن سَـبْرة الهلالي من بـني هلال بن عـامر بن صعصـعة الكوفي, اختلف في صحبته, وهو معروف في كبار التـابعين وفضـلائهم. تهذيب الكمال (29/334), الإصابة (6/494).

9 (?) في النسخ كلها: خطـو, والتصـويب من تفسـير ابن أبي حـاتم, ومن الدر (6/382) قال في النهاية (1/398): «الحُضر بالضم: العدو».

10 (?) رواه ابن أبي حاتم في تفسيره (9/2924, ح16595), وفي سـنده ليث بن أبي سليم, وقد سبق الكلام عنه في الحديث رقم [34].

تنبيه:

[86] روى البخاري في تاريخه, وابن ماجه عن بريدة[1] قال ذهب بي رسـول الله إلى موضع بالبادية, قـريبٍ من مكة, فـإذا أرض يابسة حولها رمل, فقال رسول الله [2]: «تخـرج الدابة من هذا الموضع»، فإذا فِترٌ في شبر[3].

قال عبد الله بن بريدة[4]: فحججت بعد ذلك [بسنين][5] فأرانا عصًا له, فإذا هو بعصاي هذه كذا وكذا[6].

والمعنى[7]: أن النـبي أرى بريـدةَ الموضعَ صـغيرا فـترًا في شـبر، ثم اتسع ذلك الموضع بعد ذلك, حـتى قاسه ابن بريـدة بعصاه كذا وكذا.

وهـذا الحـديث ظـاهره يعـارض ما سـبق في الأحـاديث[8]: أن الدابة تخرج من جياد, ومن صدع بالصفا, وهو على حدّ جياد بمكة المشرفة.

فالجواب عن ذلك: أن لها ثلاث خرجـات: خرجـتين بالبادية كما تقـدم, فالموضع الـذي أشـار إليه لبريـدة تخـرج فيه في المـرة الأولى, أو الثانية, أو فيهمـا, وأما المـرة الثالثة -وهي الـتي تكـون

---

1 (?) هو: بريدة بن الحُصَيْب بن عبد الله بن الحارث بن الأعـرج بن سـعد الأسلمي, أسـلم قبل بـدر, أخبـاره كثـيرة, ومناقبه مشـهورة, مـات في خلافة يزيد بن معاوية سـنة ثلاث وسـتين. الاسـتيعاب في معرفة الأصحاب (1/185), أسد الغابة (1/263), الإصابة في تمييز الصـحابة (1/286).

2 (?) نهاية (356/ب) في (أ).

3 (?) قـال في لسـان العـرب (5/44):ـ «الفِـتر: ما بين طـرف الإبهـام وطرف المشيرة, وقيل: ما بين الإبهام والسبابة».

4 (?) هـو: عبد الله بن بريـدة بن الحصيب, أبو سـهل المـروزي, الحافظ الإمام, شيخ مرو وقاضيها, أخو سـليمان بن بريـدة, وكانا تـوأمين, مـات خمس عشـرة ومائة وله مائة سـنة. سـير أعلام النبلاء (5/50), تهـذيب الكمال (14/328).

5 (?) في النسخ كلها: بسنتين, والمثبت من التاريخ الكبير, ومن سنن ابن ماجة.

6 (?) رواه البخـاري في التـاريخ الكبـير (3/161) في ترجمـة: خالد بن عبيد، والإمـام أحمد في المسـند (38/129, ح23023), وابن ماجه في سننه كتاب الفتن باب دابة الأرض (2/1352, ح4067), قال البوصـيري في مصـباح الزجاجة (2/259):ـ «هـذا إسـناد ضـعيف», وقـال الحافظ ابن حجر في ترجمة خالد بن عبيد من التقـريب (288):ـ «مـتروك الحديث مع جلالته», وقال الألباني في ضـعيف سـنن ابن ماجه (812): «ضعيف جداً».

7 (?) في (أ) و(د): يعني.

8 (?) انظر ما سبق برقم: [73], [81], و[66],[72], [75].

عند طلـوع الشـمس من مغربها- فإنها بمكة[1] من صـدع بالصـفا على حدِّ جياد.

[87] وقد روى ابن أبي شـيبة عن ابن عمر قـال: «تخـرج الدابة من جبل جياد في أيام التشريق والناس بمنى، قال: فلذلك جاء سابق الحاج يخبر بسلامة الناس»[2].

يشير إلى أن سبب اعتياد الناس إذا كانوا مسـافرين في الحج من الأقطار, أن يرسلوا مبشرا يسـبق ليخـبر أهل كل قطر أو بلد بسـلامة الحجـاج، لما وقر في النفـوس أن الحجـاج في بعض السنين تخرج عليهم الدابة بمكة.

247/أ

[88] وروى ابن أبي شـيبة, وابن أبي حـاتم عن ابن عمر [3] أيضا قال: «تخـرج الدابة / ليلة جمع والنـاس يسـيرون إلى مـنى، فتحملهم[4] بين نحرها وذنبها، فلا يبقى منـــــافق إلا خطمته[5]، وتمسح المؤمن, فيصبحون[6] وهم بشرٍّ من الدجال»[7].

أي: بـأمرٍّ شرٍّ, أي: فيصـبحون بـأمر من أمر الدابة هو شر من الدجال[8].

ويحتمل أن يكون معناه: فيصبحون عقب اهتمامهم بأمر الدابة بشرٍّ, بسبب[9] ما يبلغهم من خروج الدجال.

[89] وروى ابن مردويه عن ابن عمر أنه قــال: «ألا أريكم المكان[10] الذي قال لي رسول الله أن دابة الأرض تخـرج منه؟

---

1 (?) في (د): مكة المشرفة.

2 (?) رواه ابن أبي شيبة في المصنف كتاب الفتن باب من كـره الخـروج في الفتنة وتعـوّذ عنها (7/467, ح37286), وفي سـنده عبد الملك بن عمير القبطي الكوفي, وهو مدلس ذكره الحافظ في الطبقة الثالثة من طبقات المدلسين, وقد روى بالعنعنة. طبقات المدلسين (41).

3 (?) نهاية (357/أ) في (أ).

4 (?) في (أ) و(د): فتجعلهم.

5 (?) نهاية (225/ب) في (د).

6 (?) في (د): فيصبحوا.

7 (?) رواه ابن أبي شيبة في المصـنف كتـاب الفتن بـاب ما ذكر في فتنة الدجال (7/507, ح37605), وابن أبي حاتم في تفسـيره (9/2924, ح 16594), ونعيم بن حماد في الفتن (2/666, ح1865) وإسناده ضعيف فيه ابن البيلمـاني, وقد سـبق الكلام عنه في الحـديث رقم [66], وفيه كذلك عبد الملك بن المغيرة, قال عنه في التقريب (628): «مقبول».

8 (?) العبارة في (أ) و(د) هكذا: أي بأمر شراره فيصـبحون بـأمر من أمر الدابة...والتصويب من الأصل (هـ).

9 (?) سقطت من (د).

10 (?) في (أ) و(د): ألا أدلكم على المكان.

[1] فضرب بعصاه على الشق الذي في الصفا»[2].

. وَينْزِلُ[3] الدَّخانُ في الآفاق يُودِي بِأَهْلِ الكُفرِ وَالنِّفاقِ
. وَإِنَّ منَ آيته فَلتَرقِب إِذا ظَهرَ الكوكبُ المُذَنَّبُ
. وَيَأْخُذُ المؤْمِنَ مِنهُ كالزُّكام وَقِيلَ بلْ مَضى الدُّخانُ [4]

---

1 (?) سقطت من (د).

2 (?) رواه أبو يعلى في مسنده (10/67, ح5703) مطولا، قال الهيثمي في مجمع الزوائد (8/7):ـ «رواه أبو يعلى وفيه ليث بن أبي سليم وهو مدلس, وبقية رجاله ثقات», وقد سبق الكلام عن ليث بن أبي سليم في الحديث رقم [40],ـ والأثر ذكره السيوطي في الدر المنثور (6/380) وعزاه إلى ابن مردويه مختصرا كما ذكره المؤلف هنا.

التعليق:

ذكر المؤلف في هـذا المقطع دابة الأرض, وجعلها الثانية ظهورا بعد طلوع الشمس من المغرب, وهي من العلامات العظمى لقيام الساعة, وخروجها ثابت بالكتاب والسنة والإجماع, أما الكتاب فقوله سبحانه وتعالى: ﭽ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﭼ [النمل: ٨٢], فهذه الآية جاء فيها ذكر خروج الدابة, وأن ذلك يكون عند فساد الناس, وتَرْكِهم أوامر الله, وتركهم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر, وتماديهم في الفسوق والعصيان والطغيان, وتبديلهم الدّين الحق، وانتهائهم في المعاصي إلى ما لا ينجح معه فيهم موعظة, ولا يصرفهم عن غيّهم تذكرة, فَتُكَلِّم الناس على ذلك.

ووقع الخلاف بين أئمة التفسير في معنى «تكلمهم», فذهب بعضهم ــ وهو اختيار ابن جرير الطبري ــ إلى أن معناه: أنها تكلم الناس وتخاطبهم مخاطبة, واستأنسوا لذلك بقراءة أبي بن كعب : «تنبئهم», كما ذكرها أبو حيان الأندلسي في البحر المحيط (7/81).

وقيل: إن معنى «تكلمهم»: تجرحهم, ويؤيد ذلك قراءة ابن عباس «تَكْلمهم», بفتح التاء وسكون الكاف, من الكَلْم وهو الجرح, أي: تسمهم وسما, فتكتب على جبين الكافر: كافر, وعلى جبين المؤمن: مؤمن.

وروي القولان عن ابن عباس , كما روي عنه رواية ثالثة أنها تفعل هذا وهذا, وقد سبق عند المؤلف برقم [64] واختاره ابن كثير وقال عنه كما في تفسيره (3/374):ـ «وهذا قول حسن ولا منافاة», وقال في النهاية في الفتن والملاحم (1/139): «وهذا القول ينتظم من مذهبين, وهو قوي حسن جامع لهما, والله تعالى أعلم».

وأما الكلام الذي تخاطبهم به, فقد اختلِف فيه أيضا فقيل: هو قولها: ﭽ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﭼ , وهذا على قراءة من قرأها بفتح همزة (أَن), أي: تخبرهم أن الناس كانوا بآيات الله لا يوقنون, وهذه قراءة عامة قراء الكوفة, وبعض قراء أهل البصرة.

. وَمَنْ يَقُلْ بِأَنَّهُ هَذا التَّتَن[1]	فَغَيْرُ بِدْعٍ قَولُه فَقَدْ حَسَن
. فَإِنَّنِي حرَّرتُ في مَقاِلي	صِحَّةَ كُلِّ هذهِ الأَقْوال
. إِنَّ الدَّخَان لَيْس بِالوَاحِد	ثَلاثةٌ أَقْسامُه وَلَا خَلَل
. أَوَّلُها مَا قالَه ابنُ مَسعُود	في أَوَّلِ البِعثةِ كانَ مَوْجُود
. حِين أَصاب الناسَ كالدخان	وَهُم إذًا عَبَدةُ الأَوْثَانِ

وأما على قراءة أهل الحجاز والبصرة والشام, فبكسر همزة (إن) على الاستئناف, ويكون المعنى: تكلمهم بما يسوؤهم, أو ببطلان سائر الأديان سوى الإسلام, وقيل: تخاطبهم فتقول للمؤمن: هذا مؤمن، وللكافر: هذا كافر.

قال ابن جرير الطبري في تفسيره (20/16) بعد أن ذكر القراءتين: «والصواب من القول في ذلك أنها قراءتان متقاربتا المعنى, مستفيضتان في قراء الأمصار, فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب».

وأما الأدلة على خروج الدابة من السنة المطهرة فقد ذكر المؤلف رحمه الله أغلبها.

وأما الإجماع فقد حكاه أبو جعفر الكتاني كما في نظم المتناثر (230) وقال: «وانعقد عليه إجماع العلماء رضي الله عنهم».

وبناء على ذلك ذكر علماء السلف في عقائدهم مضمون الإيمان بخروج الدابة, منهم الإمام الطحاوي فقال في عقيدته: «ونؤمن بأشراط الساعة: من خروج الدجال، ونزول عيسى بن مريم من السماء، ونؤمن بطلوع الشمس من مغربها, وخروج دابة الأرض من موضعها».

وقد وردت روايات كثيرة في وصف هذه الدابة من حيث حقيقتها وطولها وشكلها وسيرتها, وقد تقدم عند المؤلف رحمه الله ذكر كثير مما جاء في ذلك, إلا أن أغلب تلك الروايات موقوفة على بعض الصحابة أو على من دونهم, وما ورد منها مرفوعا فلم يثبت منه إلا القليل, مما يجعلنا لا نستطيع القطع بشيء في وصفها وسيرتها سوى ما ورد في الصحيح المرفوع منها.

والذي يجب الإيمان به أن الله تبارك وتعالى سيخرج للناس في آخر الزمان دابة من باطن الأرض تكلمهم, فيكون تكليمها آية لهم دالة على أنهم مستحقون للوعيد بتكذيبهم آيات ربهم, وتسم الناس حتى يعرف المؤمن من الكافر, فإذا خرجت الدابة فهم الناس وعلموا أنها الخارقة المنبئة باقتراب الساعة, وقد كانوا قبل ذلك لا يؤمنون بآيات الله تعالى, ولا يصدقون باليوم الموعود.

أما موضع خروج الدابة فقد اختلفت الأقوال في تعيين ذلك, فقيل من مكة المكرمة من أعظم المساجد, وقيل أن لها ثلاث خرجات, فمرة من البوادي ثم تختفي, ثم تخرج في بعض القرى, ثم تظهر في المسجد الحرام, وحاول بعضهم الجمع بين ما ورد من روايات في ذلك كما هو فعل المؤلف رحمه الله تعالى, ولكن الروايات الواردة بذلك ضعيفة كما سبقت الإشارة إليه فيما سبق فلا حاجة لتكلف الجمع بينها,

. مِن شدَّةِ الجُوعِ وَقَحْطِ انْتَشَر[1] — وَإِنَّهُ عِنْدَ كَثِيرٍ مَرْضِي
مَا بَين مَشْرقٍ وَمَغْربٍ
. تشُوهُ مِنْ صاحِبِه الوُجُوهُ — وأَنفُهُ يَجرَحُه وَفُوهُ[2]
. وَيأخذُ الذي يَحِيدُ عَنْه — مِثْلَ الزُّكامِ يَا أُخيَّ مِنه
. وَالمُؤمنُ العَاقِل مِنهُ يَنْفِرُ — لِأَنَّهُ لمَنْ يَرَى مُسْتَقْذِرُ
. وَالثَّالِثُ الذي عَسَاهُ يَظْهَرُ — في زَمَان الدَّجال أوْ يُؤَخَّرُ
. عَنهُ وَإِنَّه لِذِي الكُفْرِ عَذَاب — هَذا الذي رَأَيْتُ أَنَّهُ الصَّواب
. وَإنَّ ذا الثَّالث مِن عِدَاد[3] — آيَاتها العَشْرِ أي الشِّداد

من الآيات: الدخان

وقـــال الحافظ ابن كثـــير رحمه الله في النهاية في الفتن والملاحم (1/141) بعد أن ذكر بعض الأقـوال في موضع خروجهـا: «فهـذه أقـوال متعارضة, والله تعالى أعلم», فلم يقطع بذلك من شـيء وهو المناسب في مثل هذه الأحوال, والله تعالى أعلم.
قـــال الحـــاكم رحمه الله فيما نقله عنه الحافظ ابن حجر في الفتح (11/353):ـ «الـذي يظهر أن طلـوع الشـمس يسـبق خـروج الدابة, ثم تخرج الدابة في ذلك اليوم, أو الذي يقرب منه».
ثم قال الحافظ: «قلت: والحكمة في ذلك أن عند طلـوع الشـمس من المغرب يغلق باب التوبة, فتخرج الدابة تميز المؤمن من الكـافر تكميلا للمقصود من إغلاق باب التوبة».

3 (?) في النسخ كلهـا: ويخـــرج, ولكنها صـــوبت في حاشـــية الأصل (ﻫ): وينزل.

4 (?) في (أ) و(د) و(و): الدخان والكرام.

1 (?) بيـــاض في (أ) و(د) و(و). ومعنـــاه التبـــغ, وهي كلمة تركية معربة, وسيأتي مزيد إيضـاح لها عند كلام المؤلف عنها بالتفصـيل في صـفحة (168).

1 (?) في النسخ كلهـا: اشـــتهر, ولكنها صـــوبت في حاشـــية الأصل (ﻫ): انتشر.

2 (?) نهاية (357/ب) في (أ).

3 (?) في (أ) و(د) و(و): من عـــداد من آياتهـــا، والتصـــويب من (ﻫ) فإنها بدون ذكر (من) الثانية.

/247 ب

[م.33]ـ روى الإمام أحمد, ومسلم عن أبي هريرة أن النـبي [1] / قال: «بـادروا بالأعمـال سـتا: طلـوع الشـمس من مغربهـا, والدجال, والدخان, ودابة الأرض, وخويصة أحدكم, وأمر العامة».

قال قتادة: خويصة أحدكم: الموت, وأمر العامة: أمر الساعة.

[م.32] وروي من حديث أنس وتقدم[2].

[90] وروى عبد بن حميد عن الحسن قال: قال رسول الله : «العظائم سبع, ذهبت واحدة وهي: الطوفان, وبقيت فيكم سـت: طلـوع الشـمس من مغربها, والـدخان, والـدجال, ودابة الأرض, ويأجوج ومأجوج, والصور»[3].

والدُخَان: بضم الـــدال المهملة, وتخفيف الخـــاء المعجمة وتشديدها كما في القاموس[4], ويقال: دَخَن بفتحتين معروف[5].

والدخان المذكور في الحـديث هو الـذي أنـذر الله تعـالى به[6] فقال عز وجل[7] ﭽ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﭼ [الدخان: ١٠ – ١٢] الآية.

[91] روى الإمـام أحمد, والشـيخان, والترمـذي, والنسـائي, وآخرون عن مسروق[8] قال: جاء رجل إلى عبد الله ــ يعـني: ابن مسعود ـ[9] قال: إني تـركت رجلا في المسـجد يقـول في هـذه الآية ﭽ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛﮜ ﭼ [الدخان: ١٠ – ١٢], يوم القيامة دخان فيأخذ بأسماع المنافقين وأبصارهم، ويأخذ المـؤمن منه[10] كهيئة الزكـام؛ فغضب وكـان متكئا فجلس, ثم قـال: من علم منكم علما فليقل به، ومن لم يعلم[11] فليقل: الله أعلم,

---

1 (?) نهاية (226/أ) في (د).
2 (?) برقم [32].
3 (?) ذكـره السـيوطي في الـدر المنثـور (3/394) وعـزاه لعبد بن حميد كما ذكره المؤلف، وهو من مراسيل الحسن البصري, وقد سـبق الكلام عنها في الحديث رقم [78].
4 (?) القاموس المحيط (1542).
5 (?) في (أ) وفي (د): معرب.
6 (?) سقطت من (أ) و(د).
7 (?) نهاية (358/أ) في (أ).
8 (?) هــو: مســروق بن الأجــدع بن مالك بن أمية بن عبد الله بن مر بن سـلمان الهمـداني, الـوادعي, أبو عائشة الكـوفي, الإمـام القـدوة العلم, عداده في كبار التابعين, وفي المخضرمين الذين أسلموا في حياة النبي , مات سنة اثنتين ويقـال سـنة ثلاث وسـتين. سـير أعلام النبلاء (4/65), تهذيب الكمال (27/452).
9 (?) في (أ) و(د): عبد الله بن مسعود.
10 (?) سقط من (د).
11 (?)سقط من (د).

فـإنَّ من العلم أن يقـول لما لا يعلم: الله أعلم، وسـأحدثكم عن الـدخان: إنَّ قريشا لما استعصت[1] على رسـول الله ﷺ وأبطـؤوا عن الإسـلام قـال: «اللهم أعـني عليهم بسـبع كسـبع يوسف ﷺ»، فأصـابهم قحط وجهد[2] حـتى أكلـوا العظـام، فجعل الرجل ينظر إلى السماء فيرى ما بينه وبينها كهيئة الـدخان من الجـوع, فـأنزل الله تعالى: ﭽ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﭼ [الدخان: ١٠ -11] الآيــة؛ فــأتي النــبي ﷺ فقيل: يا رســول الله استسق الله لمضر[3]، فاستسقى لهم فسُقُوا، فأنزل الله تعالى: ﭽ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﭼ [الدخان: ١٥] أفيكشف عنهم العذاب يوم القيامة؟!، فلما أصابهم الرفاهية[4] عادوا إلى حالهم, فأنزل[5] الله تعالى / ﭽ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﭼ [الدخان: ١٦] فانتقم الله منهم يوم بدر، فقد مضى البطشة, والدخان, واللزام»[6].

/248 أ

وقـال الأكـثرون[7]: إن الـدخان المـذكور في الآية هو دخـان عظيم, كما ذكـره الرجل الـذي ذُكِـر عنه لابن مسـعود ﷺ, ويؤيـده

1 (?) في (أ): استصعبت.

2 (?) قـال في النهاية في غـريب الحـديث (1/320): «الجَهْد: المشقة...وجُهِدَ النَّاسُ فهم مَجْهُودُون: إذا أجدبوا».

3 (?) مضر: مضر بن نزار قبيلة عظيمة من العدنانية, كـانت ديـارهم حـيز الحرم إلى السـروات, وما دونها من الغـور, وكـانوا أهل الكـثرة والغلب من سائر بني عـدنان. معجم قبائل العـرب (3/1107), موسـوعة قبائل العرب (5/2174).

4 (?) قال في النهاية (2/247): «الرفاهية: السعة والتنعم».

5 (?) نهاية (358/ب) في (أ).

6 (?) رواه الإمـام أحمد في المسـند (6/106, ح3613)، والبخـاري في صحيحه كتاب الاستسقاء باب دعاء النـبي ﷺ اجعلها عليهم سـنين كسـني يوسف (1/317, ح1007)، والإمام مسلم في صحيحه كتاب صفة يـوم القيامة والجنة والنار، باب الـدخان (4/2155, ح2798)، والترمـذي في جامعه كتـاب التفسـير بـاب ومن سـورة الـدخان (5/297, ح3254)، والنسائي في الكبرى كتاب التفسير باب قوله تعالى: يوم تـأتي السـماء بـدخان مـبين (6/455, ح11481), والطـبراني في الكبـير (9/243, ح 9046).

والمراد باللزام في كلام ابن مسعود قوله تعالى: «فقد كـذبتم فسـوف يكـون لزاما», كما ذكـره النـووي في شـرحه على صـحيح مسـلم (17/143), قال الحافظ ابن كثير في تفسيره (3/331): «أي: فسوف يكون تكذيبكم لزاما لكم, يعـني: مقتضـيا لعـذابكم, وهلاككم, ودمـاركم في الدنيا والآخرة, ويدخل في ذلك يوم بدر, كما فسـره بـذلك عبد الله بن مسعود, وأبيّ بن كعب,... وقال الحسن البصري:أي يوم القيامة ولا منافاة بينهما».

7 (?) منهم علي بن أبي طـالب, وابن عبـاس, وابن عمـر, وأبو هريـرة ﷺ, وزيد بن علي, والحسن, وابن أبي مليكة وغيرهم.

الأخبار التي سنحكيها[1].

[92] وروى عبد بن حميد بسند صحيح عن عكرمة[2] قال: قال ابن عباس: «قال ابن مسعود: البطشة الكبرى يوم بدر[3]، وأنا أقول: هي يوم القيامة»[4].

قال أبو الخطاب بن دحية[5]: «والذي يقتضيه النظر الصحيح حمل ذلك على (قضيتين):[6] إحداهما وقعت وكانت، والأخرى ستقع وتكون، فأما التي [كانت فهي التي][7] كانوا يرون فيها كهيئة الدخان, (وغشية الدخان)[8] غير الدخان الحقيقي الذي يكون عند ظهور الآيات التي هي من الأشراط والعلامات، قال: ولا يمتنع إذا ظهرت العلامة أن يقولوا: ﮋ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ   ﮌ [الدخان: ١٢] فيكشف عنهم, ثم يعودون لقرب الساعة؛ قال: وقول ابن مسعود لم يسنده إلى النبي إنما هو من تفسيره, وقد جاء النص عن رسول الله بخلافه» انتهى.

[93] وقال القرطبي: «وروي عن ابن مسعود : «إنهما دخانان قد مضى أحدهما, والذي بقي يملئ ما بين السماء والأرض»[9].

---

1 (?) نهاية (226/ب) في (د).

2 (?) هو: عكرمة القرشي بالولاء, العلامة, الحافظ, المفسر, أبو عبد الله البربري, أصله من البربر من أهل المغرب, ثم المدني, مولى عبد الله بن عباس, مات سنة أربع ومائة, وقيل: بعد ذلك. سير أعلام النبلاء (5/12), تذكرة الحفاظ (1/95), تهذيب الكمال (20/264).

3 (?) في (أ) و(د): يوم القيامة.

4 (?) رواه ابن جرير الطبري في تفسيره (25/117)، وقال الحافظ ابن كثير في تفسيره (4/141):ـ «وهذا إسناد صحيح», وذكره السيوطي في الدر المنثور (7/409) وقال: «وأخرج عبد بن حميد وابن جرير بسند صحيح».

5 (?) هو: الشيخ العلامة المحدث الرحال المتفنن مجد الدين أبو الخطاب عمر بن حسن بن علي بن الجميل واسم الجميل محمد بن فرح بن خلف بن بدر بن دحية بن خليفة الكلبي الداني ثم السبتي, مات سنة ثلاث وثلاثين وستمائة. سير أعلام النبلاء (22/389).

6 (?) في النسخ كلها: قصتين، والتصويب من التذكرة للقرطبي, وعمدة القاري, وتحفة الأحوذي.

7 (?) سقطت من النسخ كلها, والتصويب من التذكرة للقرطبي (3/1266).

8 (?) سقط من (أ) و(د).

9 (?) التذكرة (3/1267), ولم أجد من روى أثر ابن مسعود, والله أعلم.

قلت: و[1] إذا جـــاز[2] حمل الــدخان في الآية على قضيتين, بحمل الــدخان في إحداهما على المجــاز[3] وفي الأخــرى على الحقيقة، فكيف لا يجـــوز حمل الـــدخان المـــذكور في حـــديث أبي هريـرة, وأنس, والحسن[4] على الــدخان المقـارب للـدجال والدابة، وعلى[5] الدخان الذي ظهر في الناس بعد الألف بسـنين, يسمونه التتن, وهو الـدخان بالتركية, وهو دخـان حقيقي؟ ويكـون ظهوره الآن معجزة ظهرت للنبي ﷺ مصدقة لأخباره، وقد التبست فيه عقول الناس حتى استحسـنوه, وضـيّعوا فيه أمـوالهم وغـالوا فيه، ولا يُتعجب من فشوِّه في عــــوامهم, بل العجب من فشوّه في علمائهم وأكابرهم وأشرافهم!.

[94] والذي أقوله: إن استحسـان التتن من النـاس أدلّ دليل على ما قاله أبو ثعلبة الخشني[6] ﷺ: «من أشـــراط الســـاعة: أن

---

[1] (?) في (أ) و(د): له.

[2] (?) نهاية (359/أ) في (أ).

[3] (?) المجاز: مأخوذ من الجـواز الـذي هو التعـدي, كما يقـال: جـزت هـذا الموضع أي: جاوزته وتعديتـــه, والمـــراد بالمجـــاز عند المتكلمين ومن وافقهم من أهل اللغة هو: اللفظ المستعمل في غير ما وضع لـه, لعلاقة مع قرينة. إرشاد الفحول للشوكاني (21), وانظر المحصـول في أصـول الفقه للرازي (1/396).
واصـطلاح تقسـيم الكلام إلى حقيقة ومجـاز لم يحـدث إلا بعد انقضـاء القرون الثلاثة المفضلة, وكـان منشأ ذلك من جهة المعتزلة والجهميـة, ومن حذا حذوهم من المتكلمين.
وقد اختلف في وقوع المجاز في اللغـة, والصـحيح أنه لا مجـاز في لغة العرب, وعلى القـول بوقوعه في اللغة العربية فلا يجـوز القـول به في القرآن الكريم.
ويدل على ذلك إجماع القائلين بالمجـاز على أن كل مجـاز يجـوز نفيـه, ويكون النافي صادقا في نفس الأمر.
ولا شك أنه لا يجوز نفي شيء من القرآن, ولهذا أصبح القـول بالمجـاز ووقوعه في القرآن ذريعة توصل بها أهل التعطيل إلى القول بنفي كثير من صـفات الله الثابتة له سـبحانه في كتابه الكـريم, وصـار معـولا لهم امتطوه لتأويل صفات الرب سبحانه وتعالى ونفيها.
وذكر شيخ الإسلام رحمه الله أن تقسـيم الكلام إلى حقيقة ومجـاز إنما اشتهر في المائة الرابعة, وظهرت أوائله في المائة الثالثة, وذكر أنه لم يكن موجودا في المائة الثانية, إلا أن يكون في أواخرها.
انظر مجموع الفتاوى (7/78 وما بعدها), مختصر الصواعق المرسـلة (2/690-804), منع جواز المجاز للشنقيطي, ملحق بأضواء البيان.

[4] (?) وهي التي مرت بالأرقام: [م.33] و[م.32] و[90].

[5] (?) في (أ) و(د): وحمل.

[6] (?) هو: أبو ثعلبة الخشني صحابي مشهور, معروف بكنيته, واختلف في اسـمه واسم أبيه اختلافا كثـيرا فقيل جُـرْهُم, وقيـل: جُـرْثُم, وقيـل:

تنتقص العقــول, وتعــزب الأحلام, ويكــثر الهمّ»[1]. رواه نعيم بن حماد وتقدم.

[95] وروى ابن أبي الدنيا في كتاب العقل عن ابن مسـعود قال: «يأتي على الناس زمان تُنْـزَع فيه عقـول النـاس / حـتى لا تكاد ترى عاقلا»[2].

/248 ب

[96] وأخــرج عن أبي أمامة أنه قــال: «اعقلــوا فما أخــال العقل إلا قد رفع»[3].

فالذي تحرَّر أن الدخان المذكور في الآية والأحاديث ثلاثة:

الأول: ما أصاب قريشا[4], وهو مجازي.

والثاني: ما ظهر في الناس الآن, أعني: التتن.

والثالث: الذي يكون عند الآيات[5] المذكورة.

[م.74]ـ روى الحاكم وصححه عن ابن عمر : «يـبيت النـاس يسرون إلى جمع, وتبيت دابة الأرض تسري إليهم, فيصبحون وقد جعلتهم بين رأسها وذنبها, فما من مؤمن إلا تمسحه, ولا كـافر ولا منـافق إلا تخطمه, وإن التوبة لمفتوحة, ثم يخـرج الـدخان فيأخذ المــؤمن منه[6] كهيئة الزكمـــة, ويـــدخل في مســـامع الكـــافر والمنافق, حـتى يكـون كالشـيء الحنيـذ, وإن التوبة لمفتوحة, ثم

جرهوم, وقيل: جرثوم , ولم يختلفوا في صحبته ونسبه إلى خشـين وهو بطن من قضاعة, شهد الحديبية وبايع تحت الشجرة بيعة الرضوان, نزل الشـام ومــات في خلافة معاويــة, وقد قيــل: إنه تــوفي سـنة خمس وســبعين. الاســتيعاب في معرفة الأصــحاب (4/1618), أسد الغابة (1/405), الإصابة في تمييز الصحابة (7/58).

1 (?) رواه نعيم بن حماد في الفتن (1/63, ح112), وفي سنده سعيد بن سـنان أبــو مهــدي الحمصي قــال عنه الحافظ في التقــريب (381): «مـتروك, ورمـاه الـدارقطني وغـيره بالوضع», وقد روي عن ابن عمر مرفوعا إلى النـبي رواه الطـبراني في مسـند الشـاميين (3/143, ح 1960),ـــ قـــال الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد (7/329):ـــ «وفيه عافية بن أيوب وهو ضعيف».

2 (?) رواه ابن أبي الدنيا في كتاب العقل وفضله (56, ح51), في سـنده ليث بن أبي سـليم تقـدم الكلام عنه في الحـديث [40] وهو يـروي هنا عن ابن مسعود ولم يسمع منه, وكذلك الراوي عن ليث وهو شـريك بن عبد الله النخعي قال عنه الحافظ في التقريب (436): «صدوق يخطئ كثيرا, تغيّر حفظه منذ ولي القضاء بالكوفة».

3 (?) المصـدر السـابق (56, ح52), وفي سـنده رجل مبهم وهو الـراوي عن أبي أمامة, وفيه كذلك زكريا بن نافع أبو يحيى الأرسوفي: مجهـول, كما في ذيل ميزان الاعتدال للعراقي (249).

4 (?) نهاية (227/أ) في (د).

5 (?) نهاية (359/ب) في (أ).

6 (?) سقط من (د).

تطلع الشمس من مغربها»[1] أي: فتغلق التوبة[2].

[م.74]ـ وروى ابن جرير عن ابن عمر قال: «يخرج الدخان فيأخذ المؤمن كهيئة الزكام, ويدخل في مسامع الكافر والمنافق, حتى يكون كالرأس الحنيذ»[3]. أي: المشوي.

[97] وروى عبد الرزاق, وعبد بن حميد, وابن أبي حاتم عن علي قال[4]: «إن الدخان لم يَمْضِ بعدُ، يأخذ المؤمن كهيئة الزكام, وينفخ الكافر حتى ينقدَّ»[5]. أي: ينقطع[6].

[98] وروى عبد بن حميد, وابن جرير, وابن المنذر, وابن أبي حاتم, والحاكم بسند صحيح عن ابن أبي مليكة[7] قال: دخلت على ابن عباس فقال: «لم أنم هذه الليلة, فقلت:لم؟ فقال: «طلع الكوكب ذو الذنب, فخشيت أن يطرق[8] الدخان»[9].

فيه إشارة إلى أن من أمارات خروج الدخان وما معه: طلوع

---

1 (?) تقدم تخريجه برقم [74].

2 (?)في (أ) و(د): فيغلق باب التوبة.

3 (?) رواه ابن جرير في تفسيره (25/113), وهو جزء من أثر ابن عمر المذكور قبله, وقد سبق تخريجه برقم [74].

4 (?) سقط من (أ) و(د).

5 (?) رواه عبد الرزاق في تفسيره (2/206), وابن أبي حاتم في تفسيره (10/3288, ح18534), وذكره الحافظ ابن حجر في الفتح (8/572) ونسبه إلى عبد الرزاق وابن أبي حاتم وقال: «من طريق الحارث عن علي». وقال في تقريب التهذيب عن الحارث (211):ـ «كذبه الشعبي في رأيه ورمي بالرفض, وفي حديثه ضعف», والراوي عنه هو أبو إسحاق السبيعي مدلس ذكره الحافظ ابن حجر في الطبقة الثالثة من طبقات المدلسين (43), وقد روى بالعنعنة.

6 (?) قال في لسان العرب (3/344)ـ: «القَدُّ: القطع المستأصل, والشقُّ طولا, والانقداد: الانشقاق».

7 (?) هو: عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة زهير بن عبد الله بن جدعان بن عمرو القرشي التيمي القاضي, الإمام الحجة الحافظ, شيخ الحرم, أبو بكر ويقال: أبو محمد المكي, توفى سنة سبع عشرة ومائة. سير أعلام النبلاء (5/88), تذكرة الحفاظ (1/101), تهذيب الكمال (15/256).

8 (?) في (أ) و(د): يطرقه.

9 (?) رواه ابن جرير في تفسيره (25/113)، والحاكم في المستدرك كتاب الفتن والملاحم (4/506, ح8419)، وقال: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه», وقال الحافظ ابن كثير في تفسيره (4/140) بعد أن ذكر إسناد ابن جرير وابن أبي حاتم: «وهذا إسناد صحيح إلى ابن عباس م حبر الأمة وترجمان القرآن, وهكذا قول من وافقه من الصحابة والتابعين مع الأحاديث المرفوعة من الصحاح والحسان وغيرهما التي أوردوها مما فيه مقنع ودلالة ظاهرة على أن الدخان من الآيات المنتظرة مع أنه ظاهر القرآن».

النجم المـــذنب[1]، ولم يطلع فيما مضى إلا وأعقبه أمر مهـــول، وطلع الكوكب المذنب في حـدود عشرٍ وألف, فظهر بعـده التتن, وانتشر في مشـــارق والأرض ومغاربهـــا، وكـــان بـــدؤه من بلاد المغرب[2].

[99] وروى عبد بن حميد عن الحسن البصـــري رحمه الله تعالى قال: «الدخان قد بقي ـ أي: لم يخرج بعد ـ وهو من الآيات التي تظهر[3] آخر الزمان»[4].

[100] وروى عبد بن حميد, وابن جرير عن أبي سعيد الخدري موقوفا عليه, وابن أبي حـاتم عنه مرفوعا إلى النـبي قـال: «يَهيجُ الدخان بالناس، فأما المؤمن/ فيأخذه كالزكمة, وأما الكافر فينفخه حتى يخرج من كل مسمع منه»[5].

249/أ

[101] وروى ابن جرير عن حذيفة بن اليمـان قـال: قـال رسول الله : «أول الآيات: الـدجال, ونـزول عيسى, ونـار تخـرج

---

1 (?) نهاية (360/أ) في (أ).

2 (?) التتن: معناه التبغ, وهي كلمة تركية معربة.
والتَّبغ بتاء مفتوحة: لم يـرد ذكـره في معـاجم اللغة القديمـة، فهو لفظ أجنـبي دخل العربية دون تغيـير، وأقـره مجمع اللغة العربية بالقـاهرة.
وهو نبات من الفصيلة الباذنجانية يسـتعمل تـدخينا, وسـعوطا, ومضـغا، ومنه نوع يزرع للزينة.
وفي الاصـطلاح: التبغ نبـات يتخذ منه دخـان يشـرب عن طريق المص، ويسمى هذا الدخان التتن أو التنباك.
وأول من أحدثه بـأرض المغـرب رجل يهـودي, يزعمونه حكيما, له فيه نظم ونـثر، وذكر لهم فيه منـافع عـدة، وزاد عليه أربـاب البطالة كثـيرا، وأول من أخرجه لبلاد السودان المجوس، ثم جلب إلى مصر، والحجـاز، واليمن، والهند، وغالب أقطار الإسلام.
وقد أفتى العلماء بتحريم هذه الشجرة الخبيثة, وهو محـرم لما فيه من أضـــرار مادية وجســـدية, كما هو معـــروف. انظر فتح العلي المالك (1/190), الـدرر السـنية في الأجوبة النجدية (15/58), فتـاوى اللجنة الدائمة (22/187), الموسـوعة الجنائية الإسـلامية المقارنة (1/204-207).

3 (?) سقط من (د).

4 (?) رواه ابن جرير الطـبري في تفسـيره (25/113) بسـند صـحيح إلى الحسن البصري, والله أعلم.

5 (?) رواه ابن جرير في تفسيره (25/113)، وابن أبي حاتم مرفوعا في تفســيره (10/3288, ح18533), وضـعفه الحافظ ابن حجر في الفتح وقال في (8/573):ـ «وروى ابن أبي حاتم من حديث أبي سـعيد نحـوه وإسـناده ضـعيف أيضـا, وأخرجه مرفوعا بإسـناد أصـلح منه», وفي المرفوع رواية الحسن البصري عن أبي سعيد, ولا يصح سـماعا للحسن من أبي سـعيد كما قـال علي بن المـديني وغـيره. جـامع التحصـيل في أحكام المراسيل (195).

من قعر عـدن تسـوق النـاس إلى المحشر تقيل معهم إذا قـالوا، والـــدخان»؛ قـــال حذيفة : يا رســـول الله وما الــدخان؟ فتلا رسول الله «ژگ گ گ گ گ گ گ ژ [الدخان: ١٠][1] يملأ ما بين المشرق والمغرب, يمكث أربعين يوما وليلة، أما المؤمن فيصـيبه منه كهيئة الزكمة, وأما الكـــافر كمنزلة الســـكران, يخــرج من منخريه وأذنيه ودبره»[2].

وقوله: «أول[3] الآيـات» أي: من أولها، أو أراد أول الآيـات بعد طلــوع الشــمس من مغربها، أو أراد أول الآيـات الأرضـية, فـإن الدخان تأتي به السماء لكن يكون في الأرض، فهو علامة أرضـية, بخلاف طلوع الشمس من مغربها فإنها سماوية.

[102] وروى ابن جرير الطـبري, وأبو القاسم الطـبراني في الكبير بإسناد جيد, عن أبي مالك الأشعري[4] قال: قـال رسـول الله : «إن ربكم أنـذركم ثلاثا: الـدخان يأخذ المـؤمن كالزكـام, ويأخذ الكـافر فينتفخ حـتى يخـرج من كل مسـمع منـه، والثانية الدابة، والثالثة الدجال»[5].

---

1 (?) نهاية (227/ب) في (د).

2 (?) رواه ابن جرير في تفسـيره (25/114)، وضـعفه بعد ذلـك، ورجح قـول ابن مسـعود من أن الـدخان الـذي أمر الله نبيّه أن يرتقبه هو ما أصـاب قومه من الجهد بدعائه عليهم, وقـال الحافظ ابن كثـير معقبا (4/140): «وقد أجاد ابن جرير في هذا الحديث هاهنا فإنه موضوع بهذا السند», وضعفه الحافظ في الفتح (8/573).

3 (?) نهاية (360/ب) في (أ).

4 (?) هو: أبو مالك الأشعري, اختلف في اسمه اختلافا كبيرا, قيل اسـمه: عبيد, وقيل: عبد الله, وقيل: عمرو, وقيل: كعب بن كعب, وقيل: عـامر بن الحارث, وهو صحابي مات في طاعون عمواس سنة ثماني عشـرة. الاستيعاب (4/1745), الإصابة (7/356).

5 (?) رواه ابن جرير في تفسيره (25/114) وهذا لفظه، والطـبراني في الكبـير (3/331, ح3440) وفي مسـند الشـاميين (2/442, ح1663)، بلفظ أتم من الــذي ذكـره المؤلف هنـا, وضـعفه الحافظ في الفتح (8/573).

** التعليق:**

ذكر المؤلف رحمه الله في هذه الأبيات ما يتعلق بالـدخان, وما ورد من نصوص شرعية متعلقة بهذه العلامة العظيمـة, وذكر اختلاف أهل العلم في ذلك.

وقد جاء الاختلاف في هذه المسألة عن الصـحابة , فـأنكر عبد الله بن مسعود كون الدخان من أشراط السـاعة الـتي يعقبها قيـام السـاعة, وذهب إلى أن الدخان قد ظهر وانقضى, وهو ما أصاب قريشا بمكة من القحط والجهد, حتى جعل الرجل يرى بينه وبين السماء كهيئة الـدخان, وقد وافق ابنَ مسعود في قوله هذا جماعةٌ من التابعين كمجاهد وأبي العالية والنخعي وغيرهم, وهو اختيار ابن جرير الطبري كما في تفسيره

. وَإِنَّ مِنْها لَخرُوجَ الدَّجال — أَقبِحْ بِه مِنْ خَارِجيّ جَوَّال
. ثُمَّ ثَلاثةُ خُسوفٍ عَظُمت — سِوَى التي فِيما مَضى
. في المَشْرِقَين ثُمَّ في — ذلكَ حِينَ تَعْظُمُ الجَرِيرَة [1]
. ثُمَّ نُزولُ الرَّوح عيسَى — يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ وبِئْسَت
. وَالنَّارُ إِذْ تَخْرج مِن قَعْرِ عدن — أَبْيَن تَزوي النَّاس مِن أَرْض [2]

جامع البيان (25/114).

ولهم في ذلك دليلان:

الأول: أن الله تعالى قال في سياق الآيات: ﴿ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ﴾ [الدخان: ١٥] وعذاب الآخرة لا يكشف.

الثاني: أن سياق الآيات في مخاطبة المشركين لقوله تعالى: ﴿ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ﴾ [الدخان: ٨].

وذهب عبد الرحمن الأعرج فيما رواه عنه ابن أبي حاتم في تفسيره (10/3287, ح18532) إلى أن ذلك كان يوم فتح مكة, ولكن قال الحافظ ابن كثير في تفسيره (4/138) معقبا على هذا القول: «وهذا القول غريب جدا, بل منكر».

وأما الجمهور من علماء السلف فذهبوا إلى أن الدخان لم يمض بعد, وهو من أمارات الساعة لورود الأدلة الدالة على ذلك من الكتاب والسنة, وأدلتهم هي كما يلي:

أولا: أن هذا هو اختيار أكثر الصحابة والتابعين, فقد قال به علي بن أبي طالب, وابن عباس, وابن عمر, وأبو سعيد الخدري, وحذيفة بن اليمان, وأبو مالك الأشعري, وحذيفة بن أسيد الغفاري, وأبو هريرة ﭫ, وزيد بن علي, والحسن, وابن أبي مليكة وغيرهم, فهذا القول عليه أكثر الصحابة بل بينهم كبار الصحابة ﭫ, والله أعلم.

ثانيا: أن الأحاديث المرفوعة من الصحاح والحسان, ـ وقد سبق ذكر أغلبها عند المؤلف رحمه الله ـ تدل على أن الدخان منتظر.

ثالثا: أن هذا هو ظاهر القرآن في قوله تعالى: ﴿ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ﴾ [الدخان: 10] أي: بيِّن واضح يراه كل أحد, وعلى قول ابن مسعود ﭬ إنما هو خيال رأوه في أعينهم من شدة الجوع والجهد, وفرق بين البيّن الواضح والخيال, وكذا في قوله سبحانه: ﴿ﮙ ﮚ ﮛ﴾ [الدخان: 11] أي: يتغشاهم ويعميهم, ولو كان أمرا خياليا يخصّ أهل مكة المشركين لما قيل فيه: ﴿ﮙ ﮚ﴾ [الدخان: 11].

وأما الجواب عن المراد من قوله تعالى: ﴿ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ﴾ [الدخان: 15].

فيقال: إن الحافظ ابن كثير أجاب عن ذلك بجوابين, فقال رحمه الله في تفسيره (4/139):ـ «يحتمل معنيين: أحدهما أنه يقول تعالى ولو كشفنا عنكم العذاب ورجعناكم إلى الدار الدنيا، لعدتم إلى ما كنتم فيه من الكفر والتكذيب, كقوله تعالى: ﴿ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ﴾ [المؤمنون: ٧٥], وكقوله جلت عظمته: ﴿ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ﴾

. وَهِي سِوَى النَّار التي قدْ ... مِن الحِجَاز ثُمَّ بَعدُ وَلجَت

. وَقَد أضَاءت تِلكَ أَعناقُ الإبل ... بِأَرضِ بُصْرَى الشَّام مِثْلما

. فَإنَّها مِنْ جُملةِ الأَعْلامِ ... المُتقدِّمةِ في الأَعْوَام

. في عَام أَرْبع وَخَمْسين التي ... مِنْ بَعْدِ سِتَمائة للهجرَة

أوردت هنا في هذه الأبيـات بقية الآيـات العشر المـذكورة في

ٿ ژ [الأنعام: ٢٨].

والثاني: أن يكون المراد إنا مؤخرو العـذاب عنكم قليلاً بعد انعقـاد أسـبابه ووصـوله إليكم, وأنتم مسـتمرون فيما أنتم فيه من الطغيـان والضلال، ولا يلزم من الكشف عنهم أن يكون باشرهم كقوله تعـالى: ﮋ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﮊ [يونس: ٩٨], ولم يكن العذاب باشرهم واتصل بهم, بل كان قد انعقد سـببه عليهم، ولا يلـزم أيضـاً أن يكونوا قد أقلعوا عن كفرهم ثم عادوا إليه».

وقال أبو العباس القرطبي في المفهم (7/396): «فيجوز انكشاف الدخان كما تنكشف فتن الدجال, ويأجوج ومأجوج».

ويجاب عن استدلال أصـحاب القـول الأول, بـأن هـذا التفسـير لم ينقل مثله عن أحد من الصـحابة غـير ابن مسـعود , وقد وصف الحافظ ابن كثـير رحمه الله تفسـير ابن مسـعود للآية بأنه غـريب جـدا, وقـال في النهاية في الفتن والملاحم (1/148) بعد إيـــراده لحـــديث حذيفة بن أسـيد, وحـديث أبي هريـرة المتقـدمين عند المؤلف بـالرقمين [10] و[33] على التوالي: «والحديثان في صحيح مسلم مرفوعـان, والمرفـوع مقدم على كل موقوف».

ثم يقال: صحيح أن عذاب الآخرة لا يكشـف! لكن من قـال إن الـدخان في الآخرة؟ فالنصوص المذكورة تدل على أنه يكون قبل يـوم القيامـة, وليس من عذاب الآخرة.

ويقال أيضا إنّ سياق الآيات في مخاطبة المشركين فهذا حق لا إشكال فيـه, ولكن لا يلـزم من كـون سـياق الآيـات في مخـاطبتهم أن يفسر الـــدخان بما ذكـــره ابن مســـعود , بل غاية ما في الأمر أن الآيـــات تخاطبهم وتهددهم بعـذاب الله عز وجـل, سـواء كـان في الـدنيا أو في الآخرة أو فيما بين ذلك, أما تحديد زمنه فلا يستفاد من مجـرد السـياق, بل تحدده دلائل أو قرائن أخر.

ومن خلال ما تقـدم يظهر أن الـراجح هو ما ذهب إليه جمهـور علمـاء السلف, وهو لا يعني إنكـار ما حـدث لقـريش من الجهد والقحـط, لكنه ليس هو الدخان المذكور في الآية, والله تعالى أعلم.

[1] (?) قال في اللسان (4/129): «و الجريرة الذنب والجناية».

[2] (?) في (د) و(و): وبقية العلـوج, وغـير واضـحة في (أ)، والتصـويب من (هـ).

قال في اللسان (2/326): «العلج: الرجل الشـديد الغليظ ... والعلج الرجل من كفار العجم جمعه: عُلوجٌ وأَعْلاجٌ».

حـــــديث حذيفة بن أســـــيد [1] المتقـــــدم[2] وهي: الدجال[3]، والخسوف الثلاثة: إحداها بالمشـرق, والثـاني بـالمغرب, والثـالث بجزيرة العرب, وهي غير الخسوف التي وقعت المشار إليها فيما سبق، وخروج عيسى , ويأجوج ومأجوج, والنار من اليمن[4].

وقد ورد عدُّ العشر من غير طريق حذيفة؛

[103] فروى الحاكم وصححه, عن واثلة بن الأسقع[5] قال: سمعت رسول الله [6] يقول: «لا تقوم الساعة حتى تكـون عشر آيـات: خسف بالمشـرق وخسف بـالمغرب وخسف في جزيـرة العـرب، (والـدجال والـدخان)[7], ونــزول عيسى ، [ويـأجوج ومأجوج][8] والدابة، وطلوع الشمس من مغربها، ونـار تخـرج من قعر عـــدن, تســـوق النـــاس إلى المحشر, تحشر الــذَّرَّ[9] والنمل»[10].

قـــال في القـــاموس: «وجزيـــرة العـــرب ما أحـــاط به بحر القلزم[11]، وبحر الشـام، ثم دجلة والفـرات، أو ما بين عـدن أبين إلى أطراف الشام طولا، ومن[12] جدة إلى أطراف ريف العــراق

---

1 (?) نهاية (361/أ) في (أ).
2 (?) برقم [10].
3 (?) في (أ) و(د): الدخان.
4 (?) فهـــذه ســـبعة أشـــراط، وقد ســـبق الكلام عن ثلاثة وهي: طلـــوع الشمس من مغربها، والدابة، والدخان.
5 (?) هو: واثلة بن الأسقع بن كعب بن عـامر من بـني ليث بن عبد منـاة, ويقال: بن الأسقع بن عبد الله بن عبد ياليل بن ناشب بن غيرة بن سعد بن ليث, ويقال: الأسـقع لقب واسـمه عبد اللـه, صـحابي مشـهور نـزل الشـام, وعـاش إلى سـنة خمس وثمـانين, وله مائة وخمس سـنين. الاســـتيعاب في معرفة الأصـــحاب (4/1563), أسد الغابة (5/444), الإصابة في تمييز الصحابة (6/591).
6 (?) نهاية (228/أ) في (د).
7 (?) سقط من النسخ كلها, وأثبتها من مصدر الحديث.
8 (?) سقط من (أ) و(د).
9 (?) قـال في النهاية (2/157):ـ «النمل الأحمر الصـغير واحـدتها ذرة, وسئل ثعلب عنها فقال: إن مائة نملة وزن حبَّة, والذرة واحدة منها».
10 (?) رواه الحـــاكم في المســـتدرك كتـــاب الفتن والملاحم (4/474, ح 8317)، وقال: «هذا حديث صحيح الإسـناد ولم يخرجـاه», والطـبراني في المعجم الكبير (22/79, ح195), وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (7/328):ـ «رواه الطبراني وفيه عمران بن هارون وهو ضـعيف», ولكن يشهد له حديث حذيفة بن أسيد المتقدم برقم [10].
11 (?) الذي في القاموس المحيط: بحر الهند.
12 (?)في (أ) و(د): وبين.

عرضا»[1].

[104] روى ابن أبي الـــدنيا في ذم الملاهي, وابن قـــانع, والحاكم وصححه, عن عبد الرحمن بن صُحَار العبدي[2] عن أبيه قال: قال رسول الله : «لا تقوم الساعة حتى يخسف بقبائل من العرب فيقال: من بقي من بني فلان؟»[3].

وصُحار: بمهملتين وراء، على وزن: غُراب من عبد القيس[4].

[105] وروى[5] ابن أبي الــدنيا عن فرقد الســبخي[6] قــال: «قـرأت في التـوراة الـتي جـاء بها جبريل إلى موسى : ليكـونن مسخ[7], وقــذف, وخسف في أمة محمد في أهل القبلة» قيل: يا أبا يعقـوب ما أعمـالهم؟ قـال: باتخـاذهم القينـات، وضـربهم

250/أ

1 (?) القاموس المحيط (465).
وجزيـرة العـرب: سـميت بـذلك لإحاطة الأنهـار والبحـار بها من جميع أقطارها وأطرافها, فصـــاروا منها في مثل الجزيـــرة من جزائر البحر, وقد اختلف في تحديد حـدود هـذه الجزيـرة, فقيـل: هي ما بين البحر الأحمر, والخليج والمحيط الهندي, وبادية الشام, وقيل بهذه الحدود غير أنها قـال: تمتد شـمالا, يحـدها من الشـرق الفـرات, ومن الغـرب نهر الأردن, فتشـمل بـذلك بلاد الشـام الشـرقية, مثل البلقـاء وحـوران وما شـمال شـرقي دمشـق. معجم البلـدان (2/137), المعـالم الجغرافية الواردة في السيرة النبوية (27).

2 (?) هو: عبد الرحمن بن صحار العبدي, عداده في البصريين, من ثقـات التابعين. التـاريخ الكبـير (5/297), الثقـات لابن حبـان (5/95), الجـرح والتعديل (5/245).

3 (?) رواه ابن أبي الــدنيا في ذم الملاهي (34, ح16)، وابن قــانع في معجم الصحابة (2/9), والحاكم في المسـتدرك كتـاب الفتن والملاحم (4/492, ح8375)، وقال: «هذا حـديث صـحيح الإسـناد ولم يخرجـاه», ووافقه الــذهبي, وقد رواه الإمــام أحمد في المســـند (25/313, ح 15956), وأبو يعلى في مسـنده (12/219, ح6834), والطـبراني في الكبير (8/73, ح7404), وقال الهيثمي في المجمع (8/9): «رواه أحمد والطبراني وأبو يعلى والبزار ورجاله ثقات», وصحح إسناده الحافظ ابن حجر في الفتح (8/292).

4 (?) هو: صـحار بن العبـاس ويقـال: عيـاش, ويقـال: عـابس, ويقـال بن صخر, بن شراحيل بن منقذ بن عمرو بن مرة العبدي, له صحبة, سـكن البصرة ومات بها. أسد الغابة (3/9), معجم الصحابة للبغـوي (3/370), الإصابة (3/408).

5 (?) نهاية (361/ب) في (أ).

6 (?) هو: فرقد بن يعقوب السَبَخي, أبو يعقوب البصري, من سبخة البصرة, وقيل: من سبخة الكوفة, مات أيام الطاعون بالبصـرة سـنة إحـدى وثلاثين ومائة. ميزان الاعتدال (3/345), تهذيب الكمال (23/164).

7 (?) قال في لسان العرب (3/55):ـ «المسخ: تحويل صورة إلى صـورة أقبح منها, وفي التهذيب تحويل خلق إلى صورة أخرى».

بالدفوف، ولباسهم الحرير والذهب، ولئن بقيت حتى ترى أعمالا (ثلاثة)[1] فاستيقن, واستعدّ, واحذر، قيل: وما هي؟ قال: تكافؤ الرجال بالرجال, والنساء بالنساء / ورغبة العرب في آنية العجم، فعند ذلك. ثم قال: والله ليقذفن برجال من السماء بالحجارة يشدخون[2] بها في طرقهم وقبائلهم[3], كما فعل بقوم لوط، وليمسخن[4] آخرون قردة وخنازير, كما فعل ببني إسرائيل، وليخسفن بقوم كما خسف بقارون»[5].

[106] وروى ابن أبي الدنيا عن ابن غنم قال: «سيكون (حيَّان)[6] متجاوران, فيشق[7] بينهما نهر، ويسقيان منه, قبَسُهم[8] واحد, يقتبس[9] بعضهم من بعض، فيصبحان يوما من الأيام قد خسف بأحدهما والآخر حيّ»[10].

---

1 (?) في (أ) و(د): ريبة, وفي الأصل (هـ) والدر المنثور: أزلية, والمثبت من مصدر تخريج الحديث, وهو الموافق للمعنى فقد عدد ثلاثة أمور, والله أعلم.

2 (?) الشدخ: الكسر في كل رطب وقيل يابس. القاموس المحيط (324).

3 (?) في (أ) و(د):بقبائلهم.

4 (?) في (أ) و(د): ويمسخن, بدون لام التوكيد.

5 (?) رواه ابن أبي الدنيا في ذم الملاهي (35, ح17), وفي سنده أبو شيبان أشرس الهذلي لم يوثقه غير ابن حبان, والله أعلم.

6 (?) في النسخ كلها: خبآن, والمثبت من كتاب ذم الملاهي.

7 (?) في (أ) و(د): يشق.

8 (?) قال في النهاية في غريب الحديث (4/7):ـ «والقَبَس: الشُّعْلةُ من النار, واقْتِباسُها: الأخْذُ منها».

9 (?) في النسخ كلها: يقبس, والتصويب من مصدر الحديث.

10 (?) رواه ابن أبي الدنيا في ذم الملاهي (37, ح21), وفي إسناده شهر بن حوشب تقدم الكلام عنه في الحديث [42].

 التعليق: ذكر المؤلف رحمه الله تعالى الخسوف الثلاثة التي تكون قبل يوم القيامة, وهي من علامات الساعة الكبرى, ومعنى الخسف كما في لسان العرب (9/67):ـ «سُؤُوخُ الأَرض بما عليها, وخَسَفَ الله به الأرض خَسْفاً أَي: غابَ به فيها, ومنه قوله تعالى: ﮋ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮊ [القصص: ٨١] , يقال: خسَف الله به الأرض, وخسف المكان يخسف خسوفا: ذهب في الأرض».

وقد جاءت هذه الخسوف في حديث حذيفة بن أسيد المتقدم برقم [10], وحديث واثلة بن الأسقع فهي ثابتة, ووردت أيضا في حديث آخر, وهو ما رواه الطبراني في معجميه الأوسط (4/74, ح3647), والكبير (23/271, ح580) عن أم سلمة قالت: سمعت رسول الله يقول: «سيكون بعدي خسف بالمشرق, وخسف بالمغرب, وخسف في جزيرة العرب» فقلت يا رسول الله! أيخسف بالأرض وفيهم الصالحون؟ قال لها رسول الله : «نعم إذا كان أكثر أهلها الخبث»,

وأما نزول سيّدنا عيسى ، وخروج يأجوج ومأجوج فسيأتي بيانه.

وأما النار:

[107] فروى الإمام أحمد، والطبراني في الكبير[1]، والحاكم وصححه، عن عبد الله ابن (عمرو)[2] قال: قال رسول الله : «تكون هجرة بعد هجرة، حتى يهاجر الناس إلى مهاجر إبراهيم[3] ، وحتى لا يبقى على الأرض إلا شرار أهلها، تقذرهم روح الله[4]،

وقال عنه الهيثمي في المجمع (8/11): «في الصحيح بعضه، رواه الطبراني في الأوسط، وفيه حكيم بن نافع وثقه ابن معين وضعفه غيره، وبقية رجاله ثقات».

وهذه الخسوفات الثلاثة لم تقع بعد، كغيرها من أشراط الساعة الكبرى التي لم يظهر منها شيء، وقد قال بعض العلماء بوقوعها كالقرطبي والبرزنجي وصديق حسن، مستدلين على ذلك بما وقع من خسوف عبر التاريخ، لكن الصحيح ـ والله أعلم ـ أنّ هذه الخسوف الثلاثة لم تقع، فهي من الأمارات الكبيرة التي تعقبها الساعة، فقد ذكرت مع طلوع الشمس من المغرب، وخروج الدابة وغيرها مما لم يُختلف في كونها من الأمارات الكبيرة، ثم إن أشراط الساعة الكبرى إذا وقع أحدها تبع بعضها بعضا كانفراط الخرز من السلك، والله أعلم، وأما ما وقع من خسوف في أماكن متفرقة، وفي أزمان متباعدة، فذلك من أشراط الساعة الصغرى، وأما هذه الثلاثة فتكون عظيمة وعامة لأماكن كبيرة من الأرض، في مشارقها ومغاربها، وفي جزيرة العرب، قال الحافظ ابن حجر في الفتح (13/84): «وقد وجد الخسف في مواضع، ولكن يحتمل أن يكون المراد بالخسوف الثلاثة قدرا زائدا على ما وجد، كأن يكون أعظم منه مكانا أو قدرا».

وأما ما ذكره المؤلف رحمه الله من آثار في مسألة الخسف فهي معلقة على ظهور بعض الذنوب والمعاصي، مثل اتخاذ القينات وظهور المعازف وغيرها من الأمور التي فيها خروج عن طاعة الله وتعدٍّ على حدوده سبحانه وتعالى، وقد وردت أحاديث مرفوعة إلى النبي فيها مثل هذا، من ذلك ما رواه الترمذي في جامعه (4/495، ح2212) عن عمران بن حصين أن رسول الله قال: «في هذه الأمة خسف ومسخ وقذف» فقال رجل من المسلمين: يا رسول الله! ومتى ذاك؟ قال: «إذا ظهرت القينات والمعارف، وشربت الخمور»، وليس بين هذا وبين ما سبق ـ من أن الخسوف الثلاثة تكون عند قرب قيام الساعة ـ تعارض ولا تناقض، فإنه يمكن أن يعاقِب الله عز وجل بهذه العقوبات أو بعضِها بعضَ الناس على عصيانهم وتمردهم، وتكون في الوقت نفسه من أمارات الساعة القريبة أو البعيدة، مع العلم أن الساعة لا تقوم إلا على شرار الخلق، وكلما اقترب وقوعها ازدادت المعاصي والذنوب، والله تعالى أعلم. التذكرة للقرطبي (3/1264)، الإشاعة (111)، الإذاعة (81)، أشراط الساعة (382).

[1] (?) سقط من (أ) و(د).

وتلفظهم أراضيهم[1]، وتحشرهم النار من عدن مع القردة والخنازير، تبيت معهم أينما باتوا، وتقيل معهم أينما[2] قالوا, ولها ما سقط منهم»[3].

[108] وروى ابن أبي شيبة, والبخاري, عن أنس أن عبد الله بن سلام[4] قال: يا رسول الله ما أول أشراط الساعة؟ قال: «نار تحشر الناس من المشرق إلى المغرب»[5].

[109] وروى ابن أبي شيبة, والإمام أحمد, والترمذي

---

2 (?) في النسخ كلها عبد الله بن عمر, والتصويب من مصادر التخريج.

3 (?) نهاية (362/أ) في (أ).

4 (?) قال البغوي في شرح السنة (14/210): «وقوله: «تقذرهم نفس الله» تأويله أن الله يكره خروجهم إليها ومقامهم بها, فلا يوفقهم لذلك، فصاروا بالرد وترك القبول كالشيء الذي تقذره نفس الإنسان فلا تقبله».

وقال في النهاية في غريب الحديث (4/28): ««وتقذرهم نفس الله عز وجل» أي: يكره خروجهم إلى الشام ومقامهم بها فلا يوفقهم لذلك كقوله تعالى: ژ   ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ژ [التوبة: ٤٦] يقال: قَذِرْت الشيء أقْذَره إذا كرهته واجتنبته».

1 (?) قال في لسان العرب (7/461): «اللفظ: أن ترمي بشيء كان في فيك...والأرض تلفِظ الميت: إذا لم تقبله ورمت به».

2 (?) نهاية (228/ب) في (د).

3 (?) رواه الإمام أحمد في المسند (11/455, ح6871)، وأبو داود في سننه كتاب الجهاد باب في سكنى الشام (3/9, ح2482), والحاكم في المستدرك كتاب الفتن والملاحم (4/533, ح8497)، والطبراني في الأوسط (7/41, ح6791), قال الحافظ في الفتح (11/380): «أخرجه أحمد, وسنده لا بأس به», وصححه الشيخ الألباني في الصحيحة (3203).

4 (?) هو: عبد الله بن سَلاَم بن الحارث أبو يوسف من ذرية يوسف , ثم الأنصاري, كان حليفا لهم, وكان من بني قينقاع, وهو أحد الأحبار, أسلم إذ قدم النبي المدينة, يقال كان اسمه: الحصين, فغيره النبي , وتوفى بالمدينة في خلافة معاوية سنة ثلاث وأربعين. الاستيعاب في معرفة الأصحاب (3/921), أسد الغابة (3/268), الإصابة في تمييز الصحابة (4/118).

5 (?) رواه ابن أبي شيبة في المصنف كتاب الأوائل (7/270, ح35987)، والبخاري في صحيحه كتاب الأنبياء باب خلق آدم وذريته (2/450, ح 3329).

وصححه, عن (ابن عمر)[1] قال: قـال رسـول الله : «سـتخرج نار قبل يوم القيامة (من بحر)[2] حضرموت (أو من حضرموت)[3] تحشر النـاس»، قـالوا: يا رسـول الله فما تأمرنا؟ قـال: «عليكم بالشام[4]»[5].

[110] وروى الحاكم وصـححه عن ابن عمـرو أيضا[6] قـال: قال رسول الله : «تبعث نار على أهل المشـرق فتحشـرهم إلى المغرب، تبيت معهم حيث بـاتوا, وتقيل معهم حيث قـالوا، يكـون لها ما سقط منهم وتخلَّف, تسوقهم سوق الجمل الكسير[7]»[8].

ولا[9] تعارض بين هذا وبين ما في الحديث السابق، بأنها تخرج أوَّلا من قعر عـدن, ثم تـدور إلى جهة المشـرق فتخـرج منه إلى

---

1 (?) في النسخ كلها ابن عمـرو, والتصـويب من مصـادر التخـريج, وتبع المؤلف في ذلك السـيوطي فقد جعله في الـدر المنثـور (7/492) من مسند عبد الله بن عمرو بن العاص .

2 (?) بياض في (أ) و(د).

3 (?) صـححت في حاشـية الأصل (ه), وهو موجـود في بعض مصـادر الحديث.

4 (?) سقط من (د).

5 (?) رواه ابن أبي شيبة في المصنف كتاب الفتن باب من كـره الخـروج في الفتنة وتعوّذ عنها (7/471, ح37320)، والإمام أحمد في المسند (8/134, ح4536)، والترمـذي في جامعه كتـاب الفتن بـاب ما جـاء لا تقوم الساعة حـتى تخـرج نـار من قبل الحجـاز (4/75, ح2217)، وأبو يعلى في مسنده (9/405, ح5551), قـال الهيثمي في مجمع الزوائد (10/61): «رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح», وصححه الألباني في الصحيحة (2768).

6 (?) سقط من (د).

7 (?) في (أ) و(د): الكبير.

8 (?) رواه الحـاكم في المسـتدرك كتـاب الفتن والملاحم (4/591, ح 8647), وقال: «هذا حديث صـحيح الإسـناد ولم يخرجـاه», والطـبراني في المعجم الأوسط (8/99, ح8092), وضـعفه الشـيخ الألبـاني في الضعيفة (6915).

9 (?) في (أ) و(د): فلا تعارض.

أهل المغرب بالشام وغيرها[1].

[111] وهذه النار غير النار المشار إليها في حديث الشـيخين عن أبي هريرة[2] ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «لا تقوم السـاعة حـتى تخرج نار بأرض الحجاز, تضيء منها أعناقُ الإبل ببصرى[3]»[4].

ولفظ مسلم: «تضيء[5] أعناقَ الإبل ببصرى»[6].

[112] وروى الإمـــام أحمد, والحـــاكم, عن رافع بن بشر

250/ ب

[1] (?) قـال الحافظ في فتح البـاري (11/378):ـ «وقد أشـكل الجمع بين هذه الأخبار ـ يعـني:أحـاديث حشر النـار ـ وظهر لي في وجه الجمع أن كونها تخـرج من قعر عـدن لا ينـافي حشـرها النـاس من المشـرق إلى المغرب، وذلك أن ابتداء خروجها من قعر عدن, فـإذا خـرجت انتشـرت في الأرض كلها، والمـــراد بقوله: «تحشر النـــاس من المشـــرق إلى المغرب»:إرادة تعميم الحشر لا خصوص المشرق والمغرب، أو أنها بعد الانتشـار أول ما تحشر أهل المشـرق، ويؤيد ذلك أن ابتـداء الفتن دائما من المشـرق، وأما جعل الغاية إلى المغـرب فلأن الشـام بالنسـبة إلى المشرق مغرب», بتصرف يسير.

[2] (?) نهاية (362/ب) في (أ).

[3] (?) قـال في معجم البلـدان (1/441):ـ «بُصـرى: في موضـعين بالضم والقصر، إحداهما بالشام من أعمال دمشق, وهي قصبة كـورة حـوران, مشهورة عند العرب قديما وحديثا».

والمقصودة في الحـديث هي الأولى كما صـرّح بـذلك النـووي والحافظ ابن حجر.

قال النووي في شرحه على مسلم (17/30):ـ «بصرى: مدينة معروفة بالشام وهي مدينة حوران وبينها وبين دمشق نحو ثلاث مراحل», وقال الحافظ في الفتح (13/80):ـ «بلد بالشام وهي حوران», وفي المعـالم الأثيرة (48):ـ «وكانت بصرى كبرى مـدن حـوران, وهي معروفة اليـوم في أراضي الجمهورية العربية السورية وبها آثار».

[4] (?) رواه البخاري في صحيحه كتـاب الفتن بـاب خـروج النـار (4/324, ح 7118)، ومسلم في صحيحه كتاب الفتن وأشراط السـاعة بـاب لا تقـوم

السلمي[1] عن أبيه[2] أن رسول الله قال: «تخرج نار من حُبْسِ سَيَل تسيرُ سَيْرَ بَطيئةِ (الإبلِ)[3]، تكمن بالليل وتسير بالنهار، تغدو وتروح / , يقال[4]: غدت النار أيُّها الناس[5]! فاغدوا, راحت النار فروحوا، من أدركته أكلته»[6].

(وحُبس سيل: بالتحريك بين حرة سليم والسوارقية كما في القاموس[7]»[8].

ورواه ابن قانع في معجم الصحابة ولفظه: «تخرج نار من حُبش ـ أو حفش ـ سيل, تسير الليل والنهار, تغدوا وتروح, من أدركته أكلته»[9].

وحُبش بضم الحاء المهملة, بعده موحدة، أو فاء[10], وبعدها

الساعة حتى تخرج نار من أرض الحجاز (4/2227, ح2902).

5 (?) في (د): تضيء منها.

6 (?) كلا روايتي البخاري ومسلم باللفظ نفسه وهو بدون ذكر: «منها»، فلعل نسخة البخاري عند المؤلف فيها بذكر لفظة: «منها»، والله أعلم, قال الحافظ في الفتح (13/80): «قال ابن التين: وأضاء يجيء لازما ومتعديا، يقال أضات النار، وأضاءت النار غيرها».
وقال في(13/79):ـ «والذي ظهر لي أن النار المذكورة في حديث الباب ـ وهو المذكور هنا ـ هي التي ظهرت بنواحي المدينة كما فهمه القرطبي وغيره، وأما النار التي تحشر الناس فنار أخرى».

1 (?) هو: رافع بن بشر السلمي روى عنه محمد بن علي بن الحسين, أبو جعفر الباقر. التاريخ الكبير للبخاري (3/303), الثقات لابن حبان (6/304), لسان الميزان (2/441).

2 (?) هو: بشر السلمي, ويقال: بُشر, وقيل:بُسْر, ويقال: بشير, صحابي . الاستيعاب في معرفة الأصحاب (1/170), أسد الغابة (1/277), الإصابة في تمييز الصحابة (1/308).

3 (?) سقطت من النسخ كلها, وأثبتها من مصادر التخريج.

4 (?) في (أ) و(د): فقال.

5 (?) سقطت من (أ) و(د).

6 (?) رواه الإمام أحمد في المسند (24/425,ح15658)، وابن حبان في صحيحه (15/354, ح6840), والحاكم في المستدرك كتاب الفتن والملاحم (4/489, ح8367), وتعقبه الذهبي بقوله: «رافع مجهول», وضعفه الشيخ الألباني في الضعيفة (6914).

7 (?) القاموس المحيط (1315).
والسَّوارقية بفتح أوله وضمه, هي قرية أبي بكر بين مكة والمدينة, وتقع السوارقية جنوب غربي مهد الذهب على مسافة (40كلم) ولا زالت معروفة بهذا الاسم. المعالم الأثيرة في السنة والسيرة (144).

8 (?) هذه العبارة سقطت من (أ) و(د), وهي في حاشية الأصل (هـ).

9 (?) معجم الصحابة لابن قانع (1/94).

10 (?) في (د): الوفاء.

شين معجمة.

وسَيَل على وزن جَبَل، وياء مثناة تحتية: موضع بين[1] حرة سليم والسوارقية[2] كما في القاموس[3].

[113] وروى ابن قانع, والحاكم وضعفه [4], عن أبي البداح بن عاصم الأنصاري[5] عن أبيه[6] قال:

«سَأَلَنا رسول الله [حدثان قدوم][7] فقال: أين حبس سيل؟ قلنا: لا ندري، فمرّ بي رجل من بني سليم فقلت: من أين جئت؟

---

1 (?) سقطت من (د).

2 (?) في (أ) و(د): السوارف، والتصويب من (ﻫ), وهو موافق لما في القاموس.

3 (?) القاموس المحيط (1315).

حُبْس سَيَل: إحدى حرتي بني سليم, وهما حرتان بينهما فضاء, كلتاهما أقل من ميلين. معجم البلدان (2/213), مراصد الاطلاع (1/376).

وسُليم بالتصغير قبيلة عربية تضاف إليها أماكن كثيرة دون تحديدها, وكانت منازلهم في عالية نجد بالقرب من خيبر. المعالم الأثيرة في السنة والسيرة (143).

4 (?) في النسخ الموجودة من المستدرك, قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه»، ولعل في نسخة المؤلف تضعيف الحاكم للحديث، أو سبق قلم منه، أو لعله يقصد تضعيف الذهبي للحديث, فقد تعقب الحاكم في التلخيص بقوله: «منكر, وإبراهيم ضعيف, وإسماعيل متكلم فيه», وقد أورده السيوطي في الدر المنثور (7/479) وقال: «وروى الحاكم بسند ضعيف عن أبي البداح» وذكر الحديث, والعلم عند الله تعالى.

5 (?) هو: أبو البَدَّاح بن عاصم بن عدي بن الجَد بن العجلان بن حارثة بن ضبيعة البلوي حليف الأنصار, قيل: اسمه عدي, كنيته أبو عمرو, وأبو البداح لقب, مات سنة سبع عشر ومائة, وقيل بعد ذلك, ووهم من قال له صحبة. تهذيب الكمال (33/65)

6 (?) هو: عاصم بن عدي بن الجد بن العجلان بن حارثة بن ضبيعة بن حرام البلوي, العجلاني, حليف الأنصار, كان سيد بني عجلان, يكنى أبا عبد الله,

قـال: من حبس سـيل، فـأتيت[1] فقلت: يا رسـول الله إن هـذا الرجل زعم أن أهله من حبس سـيل، فسـأله النـبي وقـال: «أخبر[2] أهلك، فإنه يوشك أن يخرج منه نـار تضـيء أعنـاق الإبل ببصرى».

ولفظ ابن قـانع: فقـال رسـول الله : «أين أهلـك؟»[3]، قـال: بحبش[4] سيل، قال: «أخرِج أهلك منه فإنه» إلى آخره[5].

[114] وروى ابن أبي شيبة, والإمام أحمد, والحاكم وصححه, عن أبي ذر قـال: كنا مع النـبي في سـفر، فلما رجعنا تعجّـل ناسٌ فدخلوا المدينة، فسأل عنهم النبي فأُخبِر أنّهم تعجَّلـوا إلى المدينة، فقـال: «يوشك أن يـدعوها أحسن[6] ما كـانت، ليت شعري متى تخرج نار من جبل الوراق[7], تضيء لها أعناق البخت ببصرى, يرونها[8] كضوء النهار»[9].

ويقال: أبا عمرو, شهد أحدا وكان رسـول الله استخلفه على قباء وأهل العالية, فلم يشهد بدرا, وضرب له بسهمه, فكان كمن شـهدها, مـات سـنة خمس وأربعين, وهو ابن مائة وخمس عشـرة. الاسـتيعاب (2/781), أسد الغابة (3/110), الإصابة (3/572).

7 (?) هكذا في النسخ كلها, وأما في الطـبراني والمسـتدرك: «حـدثان ما قدم», أو لعلها: «حدثان قدومه».

1 (?) سقط من (أ) و(د).

2 (?) هكـذا في النسخ كلهـا, وأما في المسـتدرك والـدر المنثـور: «أخِّر أهلك»، والله أعلم.
نهاية (363/أ) في (أ).
ونهاية (229/أ) في (د).

3 (?) سقط من (أ) و(د).

4 (?) الذي في معجم الصـحابة بالسـين المهملـة: «بحبس سـيل»، والله أعلم.

5 (?) رواه ابن قانع في معجم الصـحابة (2/296) في ترجمـة: عاصم بن عدي الأنصاري، والحاكم في المستدرك كتـاب الفتن والملاحم (4/490 ح8368)، والطبراني في الكبير (17/143, ح457), وقال الهيثمي في المجمع (8/13):ـ «رواه الطبراني وفيه إبراهيم بن إسـماعيل بن مجمع وهو ضعيف», وضعفه السيوطي في الدر المنثور (7/449).

6 (?) غير واضحة في (أ) و(د).

7 (?) جبل الـوراق أو ورقـان: جبل أسـود بين العـرج والرويثة على يمين المـار من المدينة إلى مكـة. معجم البلـدان (5/370), لسـان العـرب (10/378).

8 (?) هكذا في النسخ كلها, وفي بعض مصادر الحديث: بروكًا.

9 (?) رواه ابن أبي شيبة في المصنف كتـاب الفتن بـاب منكـره الخـروج في الفتنة وتعوّذ عنها (7/471, ح37315)، والإمام أحمد في المسند (

فإن هذه النار قد خرجت, وكان بدوُّها زلزلةً عظيمةً ليلة الأربعاء بعد العتمة الثالث من جمادى الآخرة سنة أربع وخمسين وستمائة, إلى ضحى النهار يوم الجمعة، فسكنت وظهرت النار بقريظة عند قاع التنعيم بطرف الحرة, [تُرى في صورة البلد العظيم][1] وكانت كأعظم ما يكون من البلد، عليها سور محيط بها، عليها شراريف كشراريف الحصون، وأبراج ومواذن, ويُرى رجال يقودونها[2]، لا تمرّ على جبل إلا دكته وأذابته، ويخرج من ذلك نهر أحمر, ونهر (أزرق)[3], له دويّ كدويّ الرعد، يأخذ الصخور والجبال بين يديه، وينتهي إلى البحرة[4] محط الركب العراقي، واجتمع من ذلك ردم (صار كالجبل العظيم)[5], وانتهت النار إلى قريب المدينة, وكان يلي المدينة ببركة النبي ﷺ[6] نسيم[7] بارد، ويُشاهد من هذه النار غليان كغليان البحر, وانتهت إلى قرية من قرى اليمن فأحرقتها.

251/أ

ذكر ذلك القرطبي في التذكرة[8] وقال: قال لي بعض

35/216, ح21289), والحاكم في المستدرك كتاب الفتن والملاحم (4/489, ح8366)، وصححه الألباني في الصحيحة (3083).

1 (?) سقط من (أ) و(د).

2 (?) في (أ) و(د): يقودوها.

3 (?) زيادة من التذكرة.

4 (?) الذي في التذكرة: الحرة, وفي نسخة من التذكرة البحرة.

5 (?) زيادة من التذكرة.

6 (?) نهاية (363/ب) في (أ).

لا يشك مسلم أن نبينا محمد ﷺ أفضل الأنبياء, وسيد الأولين والآخرين, فقد اختاره الله تبارك وتعالى من بين سائر خلقه واصطفاه على البشر كلهم, وهو ﷺ مبارك في ذاته, وفي أفعاله, وفي آثاره. وقد تبرك الصحابة ﷺ بذات النبي ﷺ وآثاره الحسية المنفصلة عنه في حياته, وأقرّهم على ذلك, دون إنكار منه ﷺ.

أما بعد موته ﷺ فلم يبق من التبرك سوى التبرك بآثاره الحسية المنفصلة منه, كالشعر ونحوه, أو الأشياء التي استعملها وبقيت بعده, وما عدا ذلك فلا يتبرك به, بل التبرك في اتباع سنته, والسير على منهجه ﷺ.

قال شيخ الإسلام رحمه الله تعالى في مجموع الفتاوى (11/113): «كما كان أهل المدينة لما قدم عليهم النبي ﷺ في بركته لما آمنوا به، وأطاعوه، فببركة ذلك حصل لهم سعادة الدنيا والآخرة، بل كل مؤمن آمن بالرسول وأطاعه حصل له من بركة الرسول بسبب إيمانه وطاعته من خير الدنيا والآخرة ما لا يعلمه إلا الله». انظر التبرك أنواعه وأحكامه (243 وما بعدها).

7 (?) سقط من (د).

8 (?) التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة (3/1236), ينظر البداية والنهاية (6/250) و(13/187) وشذرات الذهب (5/263) وتاريخ

أصحابنا: ولقد رأيتها صاعدة / في (الهواء)[1] من حَجَر[2] مسيرة خمسة أيام من المدينة.

قال القرطبي: وسمعت أنها (أريت)[3] من مكة ومن جبال بصرى.

قال: ثم نشأ من بعد هذه النار نار أخرى أرضية بحرة المدينة أحرقت جميع الحرم, حتى أنها أذابت الرصاص, ووقعت العُمُد, ولم يبق غير السور واقفا, ونشأ بعد ذلك أخذ بغداد, وقتل الخليفة بها[4].

وقال الذهبي في تاريخ الإسلام سنة أربع وخمسين وستمائة: «فيها كان ظهور النار بظاهر مدينة النبي ، فكانت من الآيات الكبرى التي أنذر بها النبي بين يدي الساعة، ولم يكن بها حرّ على عظمها وشدة ضوئها, يعني:[5] لم يكن لها حرٌّ بالمدينة مع القرب.

قال: ودامت أياما, وظن أهل المدينة أنها الساعة, وابتهلوا إلى الله بالدعاء والتوبة. قال: وفيها كان الغرق العظيم ببغداد[6], وهَلَك[7] خلق تحت الهدم[8], وبقيت المراكب تمر في شوارع البلد.

قال: وفي رمضان احترق سائر مسجد النبي من مسرجة القيم وذهبت سقوفه، وسقط بعض الأعمدة، واحترق سقف الحجرة النبوية.

قال: وفيها خرج الطاغية العنيد[9] مبيد الأمم هلاكوا»[10].

الإسلام (48/18).

1 (?) في (أ) و(د): في السماء، والتصويب من (ه), ومن التذكرة.

2 (?) حَجَر: قرية بقرب الفُرُع، تقع شرق رابغ بمسافة مائة كيل. المعالم الأثيرة في السنة النبوية (97).

3 (?) في التذكرة: رئيت.

4 (?) التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة (3/1236-1237).

5 (?) في (د): حتى.

6 (?) بغداد: كانت قبل أن يفتحها المسلمون سوقا للفُرس, يجتمع فيها التجار مرة كل شهر, ففتحها المثنى بن حارثة , وأول من بناها أبو جعفر المنصور, وذلك سنة 145هـ, وأصبحت حاضرة العالم الإسلامي, وعاصمة الخلافة الإسلامية, إلى أن سقطت وخربت على يد التتار سنة 656هـ, وهي الآنن عاصمة الدولة العراقية. صورة الأرض (215), معجم البلدان (1/456), مراصد الاطلاع (1/209).

7 (?) نهاية (229/ب) في (د).

8 (?) في (د): الردم.

9 (?) نهاية (364/أ) في (أ).

10 (?) تاريخ الإسلام للذهبي (48/17-25) بتصرف.

وهولاكو: هو هولاكو بن تولي قان بن جنكز خان ملك التتار ومقدمهم؛

. ورُبَّ نارٍ بعدَ هذِه التي ذكرتُها وَهي سِوى السَّابقةِ

. تَدورُ في الدنيَا ثمانيًا تبيد نفْساً ومَالاً ولها حرٌّ شَدِيد

. مِن بعْدِ عيسَى حَيثُ لا في سَائرِ النَّاس وَلا إِحْساناً

[115] روى أبو نعيم في ترجمة مكحول -إمام أهل الشام-[1] من الحلية عنه, عن أبي سلمة[2], عن حذيفة قال: قال رسول الله : «لتقصدنكم نار هي اليوم خامدة في وادٍ يقال له:بَرْهُوت، تغشى الناس فيها عذاب أليم، تأكل الأنفس والأموال، تدور الدنيا كلَّها في ثمانية أيامٍ، تطير طيران الريح والسحاب، حرُّها بالليل أشدُّ من حرها[3] بالنهار، ولها بين السماء (والأرض)[4] دويٌّ كدوي الرعد / القاصف، هي[5] من رؤس الخلائق (بالنهار)[6] أدنى من العُرُش». قلت: يا رسول الله! أسليمة هي على المؤمنين

/251 ب

كان طاغية من أعظم ملوك التتار، طوف البلاد واستولى على الممالك في أيسر مدة. وتوفي هولاكو بعلة الصرع, وأخفوا موته وصبروه وجعلوه في تابوت سنة أربع وستين وستمائة. فوات الوفيات (4/240).

1 (?) هو: مكحول الشامي, عالم أهل الشام, يكنى أبا عبد الله, وقيل: أبو أيوب, وقيل: أبو مسلم, الدمشقي, الفقيه الحافظ المشهور, مولى امرأة من هذيل وأصله من كابل مات سنة بضع عشرة ومائة. سير أعلام النبلاء (5/155), تذكرة الحفاظ (1/107), تهذيب الكمال (28/424).

2 (?) هو: أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب القرشي, الزهري, الحافظ, أحد الأعلام بالمدينة, قيل: اسمه عبد الله, وقيل: إسماعيل, وقيل: اسمه كنيته, مات سنة أربع وتسعين أو أربع ومائة. سير أعلام النبلاء (4/287), تذكرة الحفاظ (1/63), تهذيب الكمال (33/370).

3 (?) سقطت من (د).

4 (?) سقط من النسخ كلها، وأثبتها من الحلية.

5 (?) سقط من (د).

6 (?) سقط من النسخ كلها، وأثبتها من الحلية.

والمؤمنـات؟ قـال: «وأين المؤمنـون والمؤمنـات يومئذ؟! هم[1] (شرٌّ)[2] من الحمر يتسافدون[3] كما تتسافد البهـائم، وليس فيهم رجل يقول: مه مه»[4].

أي: اكفف اكفف عما أنت فيه[5].

وقوله: «أدنى من العُرُشِ»: بالضم، جمع عَـرْشٍ بـالفتح، وهو: الـبيت أو الخيمة أو سـقف الـبيت، وجمعه: عُـروشٌ وعُرُش [وأَعْراش][6] وعِرَشَة كما في القاموس[7].

وهذه النـار غـير الـتي تسـوق النـاس إلى محشـرهم، لأن تلك تسوقهم ولا تأكل إلا من تخلف منهم، وهذه عذاب يُرْسَـل على[8] أهل ذلك الزمان تخرج من وادي برهوت.

قال في القاموس[9]: «وبرهـوت: كسُبْروت ورَهَبُـوت: بـئرٌ أو

---

1 (?) في(أ) و(د): نعم.

2 (?) سقط من النسخ كلها، وأثبتها من الحلية.

3 (?) قال في لسان العرب (3/218): «السِّفادُ نَزْوُ الذكر على الأُنثى... يقال للسباع كلها سَفَدَ وسَفِدَ أُنْثاه، وللتيس والثور والبعير والطير مثلها وتسافدت السباع».

4 (?) رواه أبو نعيم في الحلية (5/192), وضـعفه, وأخرجه كـذلك ابن عسـاكر في تـاريخ دمشق (64/267), وفي سـنده يحـيى بن سـعيد العطار, قال عنه الحافظ في التقريب: «ضعيف», وفيه أيضا موسى بن إبراهيم أبو عمران المروزي قال الذهبي في ميزان الاعتدال (6/535): «كذبه يحيى, قال الدارقطني وغيره: متروك».

5 (?) القاموس المحيط (1618).

6 (?) سقط من (أ) و(د).

7 (?) القاموس المحيط (770).

8 (?) نهاية (364/ب) في (أ).

9 (?) القاموس المحيط (1604)، والذي فيـه: «برهـوت محركة وبالضم بـئر أو واد أو بلد». وقـال في (189): «بَرَهُـوت كجَمَلُـون واد أو بـئر بحضرموت».
قال ابن قتيبة في غريب الحديث (2/114): «بَرَهوت: بئر بحضـرموت يـروى أنَّ بها أرواح الكفَّار... وقـال ابن عُيَيْنة: أخـبرني رجل إنَّه أمسى بَبَرهوت, فكأنَّ فيه أصـوات الحـاج، وسـألت أهل حضـرموت فقـالوا: لا يستطيع أحد أنْ يُمْسي به».
وقال ابن الأثير في النهاية (1/309): «هي بفتح الباء والراء: بئر عميقة بحضْرموت, لا يُستطاع النزول إلى قعْرهـا, ويقـال: بُرْهُـوتٌ بضم البـاء وسكون الراء».

التعليق:

تطـرق المؤلف رحمه الله تعـالى في هـذا المقطع إلى الكلام عما

وادٍ أو بلد».

وكأن الوادي والبلد نسبا إلى البئر.

ورد من الأحـاديث النبوية في خـروج النـار؛ والأحـاديثُ الـتي أوردها اشـتملت على ثلاثة أنـواع من النـار, وكل واحـدة منها مختلفة عن الأخرى.

فالنـار الأولى من صـفتها حشر النـاس إلى المحشـر, وهـذه من الأشراط الكبرى التي تكون قرب القيامة.

والثانية من صفتها إضاءة أعناق الإبل ببصرى, وهذه هي النـار الـتي ظهـرت بنـواحي المدينة النبوية سـنة أربع وخمسـين وسـتمائة, قـال النـووي رحمه الله تعـالى في شـرحه على صـحيح مسـلم (18/28): «تواتر العلم بها عند جميع الشام وسائر البلدان», وقال الـذهبي رحمه الله في تاريخ الإسلام (48/22): «أمر هذه النار متواتر, وهي مما أخبر به المصطفى صلوات الله عليه وسلامه», وأمر هذه النار مبسـوط في كتب التـاريخ, فقد تحقق ما أخـبر به الصـادق المصـدوق ﷺ, فحكي أن أعنـاق الإبل رئيت ببصـرى وغيرهـا, وكتبت في ضـوء هـذه النـار الكتب وغيرها.

وأما الثالثة فهي التي من صفتها أنها تدور الدنيا كلَّها في ثمانية أيام, وأنها تخرج من واد برهوت, كما ورد في حديث حذيفة ﷺ, ولكن الحديث غير ثابت عن النبي ﷺ فلا يمكن إثبات وقوع هذه النار, والله أعلم.

أما النـار الـتي تحشر النـاس إلى المحشر فهي نـار تخـرج في آخر الزمان, وهي من الأشراط الكبرى, وهذا الحشر المذكور في الأحـاديث يكون قبل يوم القيامـة, وليس هو الحشر الأخـروي كما ذهب إليه بعض أهل العلم كالحليمي والبيهقي والغزالي, فالصحيح ما عليه جمهـور أهل العلم من أن هـذا الحشر ليس هو الحشر الأخـروي, وإنما هو حشر يكون قبل يوم القيامة لما في الحديث نفسه من ذكر المساء والمـبيت والصـباح والقائلـة, وذلك ليس في الآخـرة, قـال الحافظ ابن كثـير في النهاية في الفتن والملاحم (1/184): «وهذه النـار تسـوق الموجـودين في آخر الزمـان من سـائر أقطـار الأرض إلى أرض الشـام منها, وهي بقعة المحشر والمنشر», وقـال في (1/186): «هـذه السـياقات تـدل على أن هـذا الحشر هو حشر الموجـودين في آخر الـدنيا, من أقطـار محلة الحشر وهي أرض الشام... وهـذا كله مما يـدل على أن هـذا في آخر الـدنيا، حيث الأكل والشـرب، والركـوب على الظهر المسـتوي وغيره», وقال الحافظ ابن حجر في الفتح (11/378): «وعلى كل حال فليس المراد بالنار في هذه الأحاديث نار الآخرة, ولو أريد المعنى الذي زعمه المعترض لقيل: تحشر بقيتهم إلى النـار, وقد أضـاف الحشر إلى

. وَانْظُر إلى تَفْصِيل مَا أَجْمَلْتُه فَإِنَّني[1] حَرَّرتُ ما فَصَلْتُه

. مِن فِتنةِ الدَّجالِ مَعْ ما بَعدَها مِن كلِّ محنةٍ فما أشدَّها

. وَفِتنةُ الدَّجالِ مِثلَما يَقُول حُذَيْفةُ أوْ فِتنةٌ تحُول[2]

. قَدْ اسْتعاذَ المُصطَفى مِن فِتْنتِه وَأَرْشَدَ العَبدَ إلى اسْتِعاذِته

. وسُورةُ الكهفِ لهذي الأُمَّة عِصمَة[3]

. فَذاكَ مِن أوَّلها عشْرٌ وَمِن آخِرهَا عَشْرٌ بِها البَلا أُمِن

. مِن فِتنَة الدَّجالِ قبْلَ يَظهَر وَبعْدَما يَظْهرُ كلٌّ يُؤثَر

. بَل جَاءَ مِن أوَّلها ثَلاثُ بِهنَّ من فِتْنَتِه يُغَاثُ

. صلى عَلى النبيِّ ربِّنَا أَمَر أمَّتَه بالنَّأيِّ عنه إنْ ظَهَر

. لأنَّه بالشَّبهاتِ يَأتِي فالبُعدُ عنه أسلمُ الحالاتِ

[116] روى البخاري في تاريخه, والترمذي, والنسائي, عن أبي هريرة ﷺ أن النبي ﷺ قال: «استعيذوا بالله من عذاب القبر, استعيذوا بالله من عذاب جهنّم، استعيذوا بالله من فتنة المسيح الدجال، استعيذوا بالله من فتنة المحيا والممات»[4].

النار لكونها هي التي تحشرهم, وتخطف من تخلّف منهم», وهذا ما ذهب إليه الخطابي, والقاضي عياض, والقرطبي, والبرزنجي, والسفاريني, والله أعلم.

وأما ما ورد في حديث أنس ﷺ والذي سبق عند المؤلف برقم [108] من أن هذه النار هي أول أشراط الساعة, وما جاء في حديث حذيفة بن أسيد المتقدم برقم [10]:ـ «وآخر ذلك نار ...» فقد حاول بعض أهل العلم التوفيق بينهما, فقال الحافظ ابن حجر في الفتح (13/88):ـ «ويجمع بينهما بأن آخريتها باعتبار ما ذكر معها من الآيات, وأوليتها باعتبار أنها أول الآيات التي لا شيء بعدها من أمور الدنيا أصلا, بل يقع بانتهائها النفخ في الصور, بخلاف ما ذكر معها فإنه يبقى بعد كل آية منها أشياء من أمور الدنيا».

1 (?) في (د): وإني.

2 (?) هذا البيت في حاشية الأصل (هـ) دون غيرها, وهو بالخط الأسود لا بالأحمر.

3 (?) نهاية (230/أ) في (د).

4 (?) رواه الترمذي في جامعه كتاب الدعوات باب في الاستعاذة (5/582, ح3604)، والنسائي في سننه كتاب الاستعاذة باب الاستعاذة من فتنة المحيا (8/276, ح5511)، ولم أجده في تاريخ البخاري, ولكن قد رواه في كتاب الأدب المفرد (224, ح648), وصححه الألباني في

وأخرجه ابن أبي شيبة بلفظ: «تعوّذوا»[1].

/252 أ

[117] وروى ابن أبي / شيبة عنه أن النبي قال: «تعوّذوا بالله من فتنة الدجال»[2].

[118] وروى ابن أبي شيبة أيضا عن أبي سعيد[3] الخدري قال حدثنا زيد بن ثابت[4] عن رسول الله قال: «تعوّذوا بالله من فتنة المسيح الدجال! قلنا: نعوذ بالله من فتنة المسيح الدجال»[5].

[119] وعن أبي هريرة أن النبي قال: «إذا تشهَّد أحدكم -يعني: في الصلاة- فليستعذ بالله من شرِّ (فتنة)[6] المسيح الدجال»[7].

[120] وروى الشيخان[8] عن عائشة ل: أن رسول الله كان يدعو في الصلاة: «اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر، وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال، وأعوذ بك من فتنة المحيا (وفتنة

صحيح سنن الترمذي, وفي الإرواء (2/66, ح350).

1 (?) رواه ابن أبي شيبة في المصنف كتاب الجنائز باب في عذاب القبر وممَّ هو؟ (3/50, ح12027).

2 (?) رواه ابن أبي شيبة في المصنف كتاب الفتن باب ما ذكر في فتنة الدجال (7/489, ح37468) بنفس الإسناد الأول وهو صحيح, ولكنه بلفظ: نعوذ بالله, وقد رواه النسائي في سننه كتاب الاستعاذة باب الاستعاذة من عذاب النار (8/278, ح5518), وصححه الشيخ الألباني في صحيح سنن النسائي.

3 (?) نهاية (365/أ) في (أ).

4 (?) هو: زيد بن ثابت بن الضحاك بن زيد بن لوذان بن عمرو بن عوف بن غنم بن مالك بن النجار الأنصاري, الخزرجي, أبو سعيد وقيل: أبو ثابت, وقيل: أبو خارجة, صحابي مشهور استصغره رسول الله يوم بدر فرده, كتب الوحي, وكان من الراسخين في العلم, مات سنة خمس أو ثمان وأربعين وقيل بعد الخمسين. الاستيعاب في معرفة الأصحاب (2/537), أسد الغابة (2/332), الإصابة في تمييز الصحابة (2/592).

5 (?) رواه ابن أبي شيبة في المصنف (7/489, ح37461), وصححه الشيخ الألباني في الصحيحة (159).

6 (?) سقطت من النسخ كلها, والتصويب من مصنف ابن أبي شيبة.

7 (?) رواه ابن أبي شيبة في المصنف كتاب الفتن باب ما ذكر في فتنة الدجال (7/489, ح37462), وقد رواه الإمام مسلم في صحيحه كتاب المساجد ومواضع الصلاة باب ما يستعاذ منه في الصلاة (1/412, ح 588) وهو عنده بلفظ أتم.

8 (?) في (أ) و(د): البخاري.

الممات)[1]، اللهم إني أعوذ بك من المغرم والمأثم»[2].

[121] وروى الترمذي وصححه عن ابن عباس : أن رسول الله كان يعلمهم هذا الدعاء كما يعلمهم السورة من القرآن: «اللهم إني أعوذ بك من عذاب جهنم، ومن عذاب القبر، وأعوذ بك من فتنة[3] المسيح الدجال، وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات»[4].

[122] وروى ابن أبي شيبة عن عائشة ل قالت: كان رسول الله يقول[5]: «اللهم إني أعوذ بك من شرّ فتنة المسيح الدجال»[6].

[123] [وروى الدينوري[7] في مجالسه عن حذيفة قال: «أول الفتن قتل عثمان ابن عفان, وآخر الفتن خروج الدجال»][8].

[124] وروى الإمام أحمد, ومسلم, وأبو داود, والترمذي, والنسائي, وغيرهم عن أبي الدرداء [9] عن النبي قال: «من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف عصم[10] من فتنة

---

1 (?) في النسخ كلها: «ومن فتنة المسيح الدجال»، بدلا من: «وفتنة المحيا والممات»، والتصويب من صحيح البخاري.

2 (?) رواه البخاري كتاب صفة الصلاة باب الدعاء قبل السلام (1/286, ح798), ومسلم في كتاب المساجد ومواضع الصلاة باب ما يستعاذ منه في الصلاة (1/412, ح589), وهذا لفظ البخاري.

3 (?) سقط من (د).

4 (?) رواه الترمذي في جامعه كتاب الدعوات باب بدون ترجمة (5/524, ح3494)، وصححه الشيخ الألباني في صحيح الترمذي (3/166, ح2776). وقد رواه الإمام مسلم في صحيحه كتاب المساجد ومواضع الصلاة باب ما يستعاذ منه في الصلاة (1/413, ح590).

5 (?) سقط من الأصل (هـ).

6 (?) رواه ابن أبي شيبة في المصنف كتاب الفتن باب ما ذكر في فتنة الدجال (7/489, ح37463) بإسناد صحيح.

7 (?) هو: الفقيه العلامة المحدث أبو بكر أحمد بن مروان، الدينوري المالكي، صاحب «المجالسة», رماه الدارقطني بالوضع, مات سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة هـ. سير أعلام النبلاء (15/427), لسان الميزان (1/309), الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب لابن فرحون (32).

8 (?) هذا لحق موجود في حاشية الأصل (هـ).
والأثر رواه أبو بكر الدينوري في كتابه المجالسة وجواهر العلم (1/52, ح286), وكذلك رواه بمعناه ابن أبي شيبة في المصنف (7/264, ح 35920).

9 (?) نهاية (365/ب) في (أ).

10 (?) نهاية (230/ب) في (د)

الدجال»[1].

[125] وروى الإمام أحمد, ومسلم, والنسائي عن أبي الدرداء أيضا[2] قال: قال رسول الله : «من قرأ العشر الأواخر من سورة الكهف عصم من فتنة الدجال»[3].

[126] وروى أبو عبيد القاسم بن سلام[4] من حديثه عن النبي قال: «من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف ثم أدركه الدجال لم يضرّه، ومن حفظ خواتيم سورة الكهف كانت له نورا يوم القيامة»[5].

[127] وروى الترمذي وصححه, عن أبي الدرداء أيضا قال: قال رسول الله : «من قرأ ثلاث آيات من أول الكهف عصم من فتنة الدجال»[6].

252/ب [128] وروى الحاكم وصححه, والطبراني / في الأوسط, والضياء[7] في المختارة, عن أبي سعيد الخدري قال

---

1 (?) رواه الإمام أحمد في المسند (36/43, ح21712)، والإمام مسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب فضل سورة الكهف وآية الكرسي (1/555, ح809)، وأبو داود في سننه كتاب الملاحم باب خروج الدجال (2/502, ح4323)، والنسائي في السنن الكبرى كتاب عمل اليوم والليلة، ذكر اختلاف ألفاظ الناقلين لخبر ثوبان فيما يجير من الدجال (6/236, ح10787)، ولم أجده عند الترمذي إلا في حديث: «من قرأ ثلاث آيات..» وسيأتي ذكره عند المصنف برقم [127], والله أعلم.

2 (?) سقط من (أ) و(د).

3 (?) رواه الإمام أحمد في المسند (45/508, ح27516)، والإمام مسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب فضل سورة الكهف وآية الكرسي (1/555, ح809) من رواية شعبة عن قتادة، والنسائي في الكبرى كتاب عمل اليوم والليلة، ذكر اختلاف ألفاظ الناقلين لخبر ثوبان فيما يجير من الدجال (6/235, ح10786).

4 (?) هو: القاسم بن سلام, أبو عبيد الهروي المقرئ, اشتغل أبو عبيد بالحديث والأدب والفقه، وكان ذا دين وسيرة جميلة، ومذهب حسن, توفي سنة أربع وعشرين ومائتين. طبقات ابن سعد (7/355) سير أعلام النبلاء (10/490).

5 (?) رواه الإمام أبو عبيد في كتاب فضائل القرآن باب فضائل سورة هود وبني إسرائيل والكهف ومريم وطه (132, ح383).

6 (?) رواه الترمذي في جامعه كتاب فضائل القرآن باب ما جاء في فضل سورة الكهف (5/162, ح2886)، وهو بهذا اللفظ شاذ كما ذكر الشيخ الألباني في الضعيفة (1336).

7 (?) هو: محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن عبد الرحمن بن إسماعيل بن منصور, الإمام العالم, الحافظ الحجة, محدث الشام, شيخ السنة، ضياء الدين أبو عبد الله السعدي, المقدسي, الجماعيلي ثم الدمشقي,

رسول الله ﷺ: «من قرأ سورة الكهف كانت له نورا من مقامه[1] إلى مكة، ومن قرأ عشر آيات من آخرها ثم خرج الدجال لم يضرّه»[2].

[129] وروى ابن مردويه, والضياء في المختارة عن علي ؓ قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ الكهف يوم الجمعة فهو معصوم إلى ثمانية أيام من كل فتنة تكون، فإن خرج الدجال عصم منه»[3].

[130] وروى النسائي, وأبو يعلى, و الروياني[4], عن ثوبان[5] ؓ[6] عن رسول الله ﷺ قال: «من قرأ العشر الأواخر من سورة الكهف, فإنه عصمةٌ له من الدجال»[7].

[131] وروى الحاكم وصححه, عن أبي سعيد الخدري ؓ قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ سورة الكهف كما أنزلت ثم خرج الدجال لم يسلّط عليه، ولم يكن له عليه سبيل»[8].

الصالحي الحنبلي, صاحب التصانيف والرحلة الواسعة, توفي سنة ثلاث وأربعين وستمائة. سير أعلام النبلاء (23/126), تذكرة الحفاظ (4/1405), الوافي بالوفيات (4/65), شذرات الذهب (5/224).

1 (?) في (أ) و(د): من منامه.

2 (?) رواه الحاكم في المستدرك كتاب فضائل القرآن باب ذكر فضائل سور و آي متفرقة (1/752, ح2072)، والطبراني في المعجم الأوسط (2/123, ح1455), وصححه الشيخ الألباني في الصحيحة (2651), ولم أجده في الأحاديث المختارة, والله أعلم.

3 (?) رواه الضياء المقدسي في الأحاديث المختارة (2/50, ح429)، وضعفه الشيخ الألباني في الضعيفة (2013) وقال: «ضعيف جداً».

4 (?) هو: أبو بكر، محمد بن هارون الروياني الإمام الحافظ الثقة، صاحب المسند, سنة سبع وثلاثمائة. سير أعلام النبلاء (14/507), تذكرة الحفاظ (2/754), شذرات الذهب (2/251).

5 (?) هو: ثوبان الهاشمي أبو عبد الله, مولى رسول الله ﷺ, صحابي مشهور, اشتراه النبي ﷺ ثم أعتقه فخدمه إلى أن مات, ثم تحول إلى الرملة, ثم حمص ومات بها سنة أربع وخمسين. الاستيعاب في معرفة الأصحاب (1/218), أسد الغابة (1/366), الإصابة في تمييز الصحابة (1/413).

6 (?) نهاية (366/أ) في (أ).

7 (?) رواه النسائي في الكبرى كتاب عمل اليوم والليلة، ذكر اختلاف ألفاظ الناقلين لخبر ثوبان فيما يجير من الدجال (6/235, ح10784)، والروياني في مسنده (1/404, ح623).

8 (?) رواه الحاكم في المستدرك كتاب الفتن والملاحم (4/557, ح 8562)، وقال: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه», ووافقه الذهبي, وقد رواه النسائي في الكبرى كتاب عمل اليوم والليلة، ذكر اختلاف ألفاظ الناقلين لخبر ثوبان فيما يجير من الدجال (6/236, ح 10790).

[132] وروى ابن أبي شـيبة, والإمـام أحمد, وأبو داود, عن عمران بن حصين[1] قال: قـال رسـول الله قـال: «من سـمع منكم بخروج الدجال فَلْيَنْأَ عنه ما استطاع، فـإن الرجل يأتيه وهو يحسب أنه مـؤمن، فما يـزال به حـتى يتبعه مما يـرى من الشبهات»[2].

. مَا بَيْنَ خَلْقِ آدَمَ والسَّاعَةَ أَمْرٌ يَلي الدَّجالَ في الشَّنَاعَةَ

1 (?) هو: عمـران بن حصـين بن عبيد بن خلف بن عبد نهم بن حذيفة بن جهمة الخـزاعي, أبو نُجَيْـد, أسـلم عـام خيـبر, وكـان فاضـلا, وقضى بالكوفة, مـات سـنة اثنـتين وخمسـين بالبصـرة الاسـتيعاب في معرفة الأصحاب (3/1208), أسد الغابة (4/299), الإصابة في تمييز الصـحابة (4/705).

2 (?) رواه ابن أبي شيبة في المصـنف كتـاب الفتن بـاب ما ذكر في فتنة الدجال (7/488, ح37459) وهـذا لفظـه، والإمـام أحمد في المسـند (33/107, ح19875), وأبو داود في سـننه كتـاب الملاحم بـاب خـروج الدجال (2/502, ح4319)، وصححه الألباني في صحيح سـنن أبي داود (3629).

** التعليق:**

ذكر المؤلف رحمه الله تعـالى بعض الأسـباب المنجية من فتنة المسيح الدجال, وقد أرشد النبي الرؤوف الرحيم أمتَه إلى ما يعصمها من هـذه الفتنة العظيمـة, فقد تـرك أمته على المحجة البيضـاء, ليلها كنهارهـا, لا يزيغ عنها إلا هالـك, ولم يَـدَع خـيرا إلا دلّ الأمة عليـه, ولا شرا إلا حذّرها منه.

فـذكر المؤلف رحمه الله أمـرَ النـبي بـالتعوذ من فتنة الـدجال, وخاصة في الصلاة, وأورد الأحاديث النبوية الآمرة بذلك, وهذه الأحـاديث متـواترة, قـال الحافظ ابن كثـير في النهاية (1/112):ـ «قـال شـيخنا الحافظ أبو عبد الله الذهبي: والاستعاذة من الدجال متواترة عن رسول الله ».

ثم ذكر سـورة الكهف وما ورد من فضل في قراءتهـا, وقد جـاءت روايات بقراءة العشر آيات الأولى منها, وجاءت روايـات أخـرى بقـراءة العشر الأخيرة, ولذلك اختلفت آراء أهل العلم إزاء هذا, فمنهم من قال بترجيح رواية العشر الأُول لكثرة الرواة لها, وأما رواية العشر الأخـيرة فمرجوحة, ومن العلماء من حـاول الجمع بين ذلك فقـالوا: إن العصـمة من المسيح الدجال من خصائص السورة كلها, وإنما ذكرت العشر على جهة الاسـتدراج في حفظها كاملـة, مسـتندين في ذلك إلى ما ورد عن النبي في حديث أبي سعيد : «من قـرأ سـورة الكهف كما أنـزلت ثم خرج الدجال لم يسلط عليـه...» وقد تقـدم عند المؤلف بـرقم [131], والله أعلم.

وقد ذكرت أقوال في سبب عصمة هـذه السـورة من الـدجال, قـال النووي رحمه الله في شرحه على مسلم (6/93)ـ: «قيل سبب ذلك ما

. يخْرجُ والجارُ عَلى الجارِ وَكُلُّ إِنسانٍ لقُرْبَاه هجَر
. والنَاسُ عن ذِكْرِ الإلَه إلا قَلِيلا مِنْهُم إِذْ جَهِلُوا
. وأكلَ الشديدُ[1] واهَيَ وَاخْتَلفَ النَّاسُ جميعًا في
. أَشَدَّ مما في الزَّمان الآنا وَإِنْ يَكُنْ زَمَانُنَا أَعْيَانا[2]
. وَأَنَّه يخْرُجُ حيْثُ المؤمنُ يَحْسُنُ[3]
. بَعد ثلاَثةٍ مِنَ الأَعْوامِ يَشْتَدُّ فيها الحالُ بِالأنَامِ
. فتُمسكُ السَّماءُ في ثُلْثَ[4] قَطْرِها فآهاً آها[5]
. وأمسكتْ عَن ثُلُثَيْه وَأَمسكت عنِ الجمِيعِ التَّالِية
. فَتَهلكُ الوُحوشُ[6] وَالطيْرُ وَالسِّباعُ وَالفَواشِي[7]
. وجاء أنَّ الجدبَ في من السنين[8] والأنامُ
. وَيَخْرُجُ الدَّجالُ بَعْد مُدَّة وَالنَّاسْتُ[9] فِي بَلاءِ تِلْكَ الشِّدة

[133] وروى ابن أبي شـــيبة, والإمـــام أحمد عن حميد بن

253/أ

في أولها من العجائب والآيات, فمن تدبّرها لم يفتتن بالدجال, وكذا في آخرها قوله تعالى: ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ [الكهف: ١٠٢].

ثم من الأسباب التي ذكرها المؤلف رحمه الله الابتعـاد عن الـدجال والفــرار منــه, وذلك لما معه من الشــبهات والخــوارق العظيمة الــتي يجريها الله عز وجل على يديه, فتنةً للنـاس واختبـارا لهم, فنسـأل الله تبارك وتعالى أن يعيذنا من فتنته وجميعَ المسلمين.

1 (?) في (د) و(و): الشدائد.
2 (?) نهاية (231/أ) في (د).
3 (?) هذا لحق موجود في الأصل (هـ), لكنه بالخط الأسود لا الأحمر.
4 (?) في (أ) و(د) و(و): ثلاث.
5 (?) قال في القاموس المحيط (1604):ـ «كلِمَةٌ تقـالُ عند الشِّـكَايَةِ أو التَّوَجُّعِ».
6 (?) قال في لسان العرب (6/368):ـ «والوَحْش: كـلُّ شـيء من دواب البَرّ مما لا يستأنس».
7 (?) قال في اللسان (12/448):ـ «الفواشي: ما انتشر من المال والإبل والغنم وغيرها».
8 (?) بياض في (أ) و(د) و(و), وفيها: الأيام بدل الأنام.
9 (?) قـال في اللسـان (2/47):ـ «أسـنتوا فهم مسـنتون أصـابتهم سـنة وقحط وأجدبوا».

هلال[1] قـال: كـان هشـام بن عـامر الأنصـاري[2] يـرى رجـالا يتخطونه إلى عمران بن حصين وغيره من أصحاب رسـول الله فغضب وقـال: إنكم لتتخطـوني إلى من لم يكن أحضر لرسـول الله / مـني ولا أوعى لحديثه مـني، لقد سـمعت رسـول الله يقـول: «ما بين خلق آدم إلى أن تقـوم السـاعة فتنة أكـبر من فتنة الدجال»[3].

[134] وفي رواية: «ما بين خلق آدم إلى قيام السـاعة أمر أكبر من الدجال»[4].

[135] وروى ابن أبي شـيبة عن أبي ظبيـان[5] قـال: ذكرنا الـدجال, فسـألنا عليا : مـتى خروجه؟ فقـال: «لا يخفى على مؤمن، عينه اليمـنى مطموسة، بين عينيه كـافر, فتهجاها لنا علي , قال فقلنا: ومـتى يكـون ذلـك؟ قـال: حين يفجـر[6] الجـار على جاره، ويأكل الشـديد الضـعيف وتقطع (الأرحـام)[7]، ويختلفـون[8] اختلاف أصابعي هـؤلاء, وشبّكها ورفعها هكـذا، فقـال له رجل من القـوم: كيف تأمرنا عند ذلك يا أمـير المؤمـنين؟ قـال: لا أبا لك! إنك لن تدرك ذلك، قال: فطابت أنفسنا»[9].

---

1 (?) هو: حميد بن هلال بن هبيرة ويقال: بن سويد بن هبيرة العدوي, عـدي تميم, أبو نصر البصري الإمام الحافظ الفقيه, بقي إلى قريب سنة عشرين ومائة. سير أعلام النبلاء (5/309), تهذيب الكمال (7/403).

2 (?) هـو: هشـام بن عـامر بن أُمَيّة بن زيد بن الحَسْـحَاس بن مالك بن عدي بن عامر بن غنم بن عَدِيّ بن النجار الأنصاري الخزرجي, قيل كان اسمه في الجاهلية شهابا فسماه رسول الله هشـاما, وسـكن هشـام البصـرة ومـات بها. الاسـتيعاب في معرفة الأصـحاب (4/1541), أسد الغابة (5/419), الإصابة في تمييز الصحابة (6/543).

3 (?) رواه ابن أبي شيبة في المصـنف كتـاب الفتن بـاب ما ذكر في فتنة الـدجال (7/490, ح37471)، والإمـام أحمد في المسـند (26/187, ح 16255), والحديث صحيح فقد أخرجه الإمام مسلم في صـحيحه كتـاب الفتن وأشـراط السـاعة بـاب بقية أحـاديث الـدجال (4/2266, ح 2946).ولفظ مسلم: «خلق أكبر من الدجال».

4 (?) هذه العبارة سـاقطة من (د)، وبهـذا اللفظ أخرجه الإمـام أحمد في مسنده (26/185, ح16253).

5 (?) هو: حصين بن جندب بن عمرو بن الحـارث بن وحشي بن مالك بن ربيعة بن منبه بن يزيد أبو ظَبْيـان الجَنْبِي الكـوفي والد قـابوس, من علمـاء الكوفة, مـات سـنة تسـعين وقيل غـير ذلك. سـير أعلام النبلاء (4/362), تهذيب الكمال (6/514).

6 (?) في المصنف: يفخر, بدل يفجر.

7 (?) سقطت من النسخ كلها، وأثبتها من المصنف.

8 (?) في (أ) و(د): مختلفون.

9 (?) رواه ابن أبي شيبة في المصـنف كتـاب الفتن بـاب ما ذكر في فتنة

[م.3]ـ وروى ابن قانع في معجم الصحابة عن راشد بن سعد[1] قال: لما فتحت اصطخر[2] قال الصعب بن جثامة [3] سمعت رسول الله يقول: «لا يخرج الدجال حتى يذهل الناس عن ذكر الله عز وجل»[4]][5].

[136] [وروى أبو نعيم عن ابن مسعود قال: قال رسول الله : «ليس شيء أشد على الدجال من بني تميم, قال: ولا يخرج حتى لا يكون شيء أحب إلى المؤمن خروجا من نفسه»[6]][7].

[137] وروى عبد الرزاق عن أسماء بنت يزيد الأنصارية[8]لقالت: كان رسول الله في بيتي[9] فذكر الدجال فقال: «إن بين يديه ثلاث سنين: سنة تمسك السماء ثلث قطرها، والأرض ثلث نباتها، [والثانية تمسك السماء ثلثي قطرها والأرض

الدجال (7/498, ح37521), وهو من رواية قابوس بن أبي ظبيان عن أبيه, وقابوس متكلم فيه وخاصة في روايته عن أبيه, قال عنه الحافظ في التقريب: «فيه لين», ولكن الشطر الأول منه تشهد له أحاديث كثيرة.

1 (?) هو: راشد بن سعد المَقْرَائي ويقال الحبراني الحمصي الفقيه، محدث حمص, توفي سنة ثلاث عشرة ومائة, وقيل: مات سنة ثمان ومائة. سير أعلام النبلاء (4/490) تهذيب الكمال (9/8).

2 (?) اصطخْر: بالكسر وسكون الخاء المعجمة بلدة بفارس، من أعيان حصون فارس ومدنها وكورها، قيل: كان أول من أنشأها اصطخر بن طهمورث ملك الفرس, وكانت مدينة حصينة, وتقع إلى الشمال الشرقي من مدينة شيراز في إيران. معجم البلدان (1/211).

3 (?) نهاية (367/أ) في (أ).

4 (?) سبق هذا الحديث برقم [3], وسبق الكلام عليه هناك.

5 (?) ما بين المعقوفتين لحق في الأصل (هـ), وهو مثبت في أصل (أ) و(د).

6 (?) رواه أبو نعيم في الحلية (7/123)، وقد سبق جزء منه عند المؤلف برقم [2], وقد جاء مرفوعا عن النبي أنه قال فيهم: «هم أشد أمتي على الدجال», رواه الإمام البخاري في صحيحه (ح2405) عن أبي هريرة .

7 (?) هذا لحق في (هـ), وهو غير موجود في (أ) ولا في (د).

8 (?) هي: أسماء بنت يزيد بن السكن بن رافع بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل الأنصارية الأوسية, ثم الأشهلية, وهي بنت عم معاذ بن جبل, وكانت تكنى أم سلمة, وكانت يقال له خطيبة النساء. الإصابة (7/498).

9 (?) سقط من (د).

ثلـثي نباتهـا][1]، والثالثة تمسك السـماء قطرها كلّـه والأرض نباتها كلّــه، فلا تبقى ذات ظِلْــف[2] ولا ذات[3] ضـِرس من البهــائم إلا هلكت، وإنّ من أشدّ فتنــه أن يــأتي الأعــرابي فيقــول: أرأيت إن أحييت لك إبلك ألست تعلم أني ربك؟ قال: فيقول بلى؛ فيمثل له نحو إبله كأحسن ما تكـون ضـروعا وأعظمه أسـنمة، قـال: ويـأتي الرجل قد مات أبوه فيقول: أرأيت إن أحييت لك أباك ألست تعلم أني ربك؟ قـال: فيقـول بلى؛ فيمثل له الشـيطان نحو أبيه وأخيه. قالت: ثم خـرج رسـول الله ﷺ لحاجته ثم رجع والقـوم في اهتمـامٍ وغمّ مما حدثهم، قـالت: فأخـذت[4] (بلَجْفَتَي)[5] البـاب فقـال: مهيم[6] أسماء! قلت: يا رسول الله لقد خلعت أفئدتنا بذكر الدجال! قـال: إن يخــرج وأنا حي فأنا حجيجه، و إلا فــإن ربي خليفــتي على كل مؤمن», قالت أسماء ﭫ: قلت[7] يا رسول الله! [إنا لنعجن عجيننا فما نخبزه حتى نجـوع][8] فكيف بـالمؤمنين؟ / قـال: «يجزؤهم ما يجزئ أهل السماء من التسبيح والتقديس»[9].

/253 ب

[138] وفي رواية الطــبراني: «يكــون قبل خروجه ســنون

---

1 (?) سقط من (د).

2 (?) قــال في القــاموس المحيط (1078):ـ «الظِلْف بالكسر للبقــرة والشاة والظَّبْي وشبهها: بمنزلةِ القدمِ لنا».

3 (?) نهاية (231/ب) في (د).

4 (?) هكذا في النسخ كلها, وفي المصنف: فأخذ, بدون تاء التأنيث.

5 (?) في (د) و(هـ): بخببتي الباب، وفي (أ): بجنبتي الباب، وفي المصنف: بلحمتي.

وما أثبته من النهاية لابن الأثـير وقـال: «فيه أنه ذكر الـدجّال وفِتْنَتَه، ثم خَرَج لِحَاجَتِه...فأخذ بلَجْفَتَيِ الْبَاب فقال: مَهْيَمْ! لَجْفَتَا البـابِ: عِضَـادَتاه وجَانباه، من قولهم لِجَوانب البِئر: ألْجَاف جَمْع لَجَفٍ. ويُرْوَى بالبــاء وهو وهْمٌ». النهاية لابن الأثير (4/441).

6 (?) قـال أبو عبيد في غـريب الحـديث (2/119):ـ «وقوله: مهيم، كأنها كلمة يمانية معناهـا: ما أمـرك أو ما هـذا الـذي أرى بك، ونحو هـذا من الكلام».

7 (?) نهاية (367/ب) في (أ).

8 (?) عبارة غير واضحة في (أ) و(د).

9 (?) رواه عبد الرزاق في المصنف بـاب الـدجال (11/391, ح20821),

خمس[1] جدب»[2].

[139] وروى الإمام أحمد, وأبو يعلى بسند صحيح عن عائشة ل: أن رسول الله ذكر جهدا يكون بين يدي الدجال، فقــالوا: أي المال خير يومئذ؟ قـال: «غلام[3] شـديد يسـقي أهله المـاء، وأما الطعــام فليس»، قــالوا: فما طعــام المؤمــنين يومئذ؟ قــال: «التسبيح والتكبير والتهليل» قـالت عائشة: فـأين العـرب يومئذ؟ قال: «العرب يومئذ قليل»[4].

. في خَفقَة مِن خفَقاتِ الظِّ... وَالعلمُ مُدبِر عَلَى اليَقِين

ومن طريقه الإمام أحمد في المسند (45/560, ح27549), ونعيم بن حماد في الفتن (2/526, ح1481) مختصــرا, ورواه أبو داود الطيالسي في مســنده (1/227, ح1633), والطــبراني في الكبــير (24/158, ح 404), وحنبل بن إسحاق في كتاب الفتن (1/100, ح6), وقال الهيثمي في المجمع (7/345):ــ «رواه كله أحمد والطــبراني من طــرق, وفي إحـداها يكـون قبل خروجه سـنون خمس جـدب وفيه شـهر بن حوشب وفيه ضعف وقد وثق», والحديث ضـعيف لضـعف شـهر بن حوشب وقد سـبق كلام أهل العلم عنه في الحـديث [42], وأما الجملة الأخـيرة منه وهي قوله: «إن يخــرج الــدجال وأنا حي فأنا حجيجه », فهي صــحيحة يشهد أحاديث أخرى منها حديث النواس بن سمعان وغيره.

1 (?) ساقط من (د)

2 (?) رواها الطبراني في الكبير (24/169, ح430).

3 (?) سقط من (د).

4 (?) رواه الإمــام أحمد في المســند (41/18, ح24470), وأبو يعلى في مســنده (8/78, ح4607)، وحســنه الشــيخ الألبــاني في الصــحيحة بشواهده (3079).

 التعليق: بيّن المؤلف رحمه الله تعـالى فيما سـبق من أبيـات عِظم فتنة المسيح الدجال, وأنها أعظم فتن الدنيا, كما جـاء ذلك صـريحا عن النــبي المصــطفى , وذلك لما خلق الله عز وجل معه من الخــوارق العظيمة التي تبهر العقول, وتحيّر الأذهان, ثم ذكر بعض العلامـات على خروجـه, كتلك الــتي جـاءت في أثر علي , من قطع الأرحـام, وفُشُــوِّ الظلم, وظهــور الاختلاف, وما ورد في بعض الأحــاديث المرفوعة إلى النــبي , كـذهول النــاس عن ذكر الــدجال , ونسـيانهم أمـره, والجهد والشدة التي تكـون بين يـدي خروجـه,مما ورد في حـديث أسـماء بنت يزيد الأنصارية ل.

. وَهْو يهُودِي لَه جُنُود — وإنَّما أَكثرُهم يهُود

. سَبْعون أَلْفا سَدَلوا[1] — مِن أَهْلِ أصبهان

[illegible][2]

. سِوى الذينَ اتَّبعُوه بَعْد — فَلَيْس يُحصِيهم[3] هُناك عَدّ

[140] روى الإمـام أحمد عن أنس قـال: قـال رسـول الله : «يخرج الدجال من يهودية[4] أصبهان»[5].

[141] زاد أبو يعلى والطـبراني في الأوسط: «معه سـبعون ألفا من اليهود, وعليهم السيجان»[6].

والسيجان: جمع ساج وهو: الطيلسان المقوّر[7].

[142] وروى الطـبراني في الكبـير عن عمـران بن حصـين عن النبي [8]: «يخرج الدجال من قبل أصبهان»[9].

[143] وروى سمويه, والحاكم في المسـتدرك عن ابن عمر, عن حذيفة عن النــبي قــال: «يخــرج الأعــور الــدجال من[10] يهودية أصبهان، عينه اليمنى ممسوحة, والأخرى كأنها زهرة»[11].

---

1 (?) في النسخة (د) و(و): يسدلوا.

2 (?) الأبالسة: جمع إبليس. المعجم الوسيط (1/3).

3 (?) في (أ) و(د) و(و): يحصون، والمثبت من (هـ).

4 (?) قال في معجم البلدان (5/453):ـ «اليهودية: نسـبة إلى اليهـود في موضـعين أحـدهما محلة بجرجـان والآخر بأصـبهان», وقـال الحافظ في الفتح (13/328):ـ «قال أبو نعيم في تاريخ أصـبهان كـانت اليهودية من جملة قـرى أصـبهان, وإنما سـميت اليهودية لأنها كـانت تختص بسـكنى اليهود».

5 (?) أخرجه الإمام أحمد في المسند (21/55, ح13344)، وهو بالزيادة التي ذكرها المؤلف بعد، وصححه الحافظ في الفتح (13/328).
وقد روى الإمام مسلم في صحيحه كتاب الفتن وأشـراط السـاعة بـاب في بقية أحـاديث الـدجال (4/2266, ح2944) مرفوعـا: «يتبع الـدجال من يهود أصبهان سبعون ألفا عليهم الطيالسة».

6 (?) أخرجه أبو يعلى في مسـنده (6/317, ح3639)، والطـبراني في الأوسط (5/156, ح4930).

7 (?) قــال في ابن الأثــير في النهاية في غــريب الحــديث (2/1051): «السّـيجان جمع سـاجٍ وهو الطَّيْلَسَـان الأخَضَـرُ, وقيل: هو الطيلسـان المقوَّر».

8 (?) نهاية (368/أ) في (أ).

9 (?) سقط لفظ الحديث كاملا من (أ) و(د).
والحديث أخرجه الطبراني في الكبير (18/154, ح339).

10 (?) نهاية (232/أ) في (د).

11 (?) رواه الحــاكم في المســتدرك كتــاب الفتن والملاحم (4/573, ح 8611)، وقال: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه»، وقال الذهبي:

254 / أ

[144] وروى الخطيب البغـــدادي[1] في فضـــائل قـــزوين, والرافعي[2] في تاريخ قزوين, عن ابن عباس م قال: قال رسـول الله : «يخـرج الـدجال من يهودية أصـبهان حـتى يـأتي الكوفة، فيلحقه قوم من المدينة، وقوم من الطـور، وقـوم من [ذي يمن][3]،وقوم من قزوين، قيل: يا رسول الله وما قزوين؟ قال: «قـوم / (يكونون)[4] بأَخَرَة يخرجـون من الـدنيا زُهْـداً فيها، يـردُّ الله بهم قوما من الكفر إلى الإيمان»[5].

ومعنى لحاق هـؤلاء الأقـوام له: لقتاله واسـتخلاص النّـاس من فتنته، فإن المسلمين[6] يقاتلون الدجال.

[145] روى الإمام أحمد, ومسلم عن جابر بن سمرة[7] عن نافع بن عتبة[8] قال:
كنَّا مع رسول الله في غزوة، قال: فأتى النبيّ

«بل منكر». وذكره ابن عراق في تنزيه الشريعة (2/61, ح47).

1 (?) هو: أحمد بن علي بن ثـابت بن أحمد بن مهـدي البغـدادي, واشـتهر بـالخطيب البغـدادي, الإمـام الأوحـد, العلامة المفـتي، الحافظ الناقـد، محدث الـوقت, تـوفي سـنة ثلاث وسـتين وأربعمائـة. وفيـات الأعيـان (1/92), سير أعلام النبلاء (18/270), شذرات الذهب (3/311).

2 (?) هو: الرافعي شيخ الشافعية, عالم العجم والعـرب, إمـام الـدين أبو القاسم عبد الكـــريم ابن العلامة أبي الفضل محمد بن عبد الكـــريم بن الفضل بن الحسـين الـرافعي القزويني, تـوفي سـنة ثلاث وعشـرين وستمائة. سير أعلام النبلاء (22/252), فوات الوفيات (2/7), شذرات الذهب (5/108).

3 (?) بياض في (أ) و(د), والزيادة من الأصل (هـ).

4 (?) في النسخ كلها: يكون، والمثبت من مصدر الحديث.

5 (?) رواه الـرافعي في التـدوين في أخبـار قـزوين (1/12) من طريق الخطيب البغدادي, وذكره ابن عراق في تنزيه الشـريعة المرفوعة بـاب في ذكر البلدان والأيام في المناقب والمثالب، الفصل الثالث (2/61).

6 (?) في (أ) و(د): فإن الناس.

7 (?) هو: جابر بن سمرة بن جنادة بن جندب بن حجير بن رئاب بن حبيب العامري, السوائي, أبو خالد، ويقال: أبو عبد الله, حليف بني زهرة, وأمه خالدة بنت أبي وقاص أخت سعد بن أبي وقاص, له ولأبيه صـحبة, مـات سـنة أربع وسـبعين. سـير أعلام النبلاء (3/186), الإصـابة في تمييـز الصحابة (1/431).

8 (?) هو: نافع بن عتبة بن أبي وقاص بن زهـرة بن كلاب ابن أخي سـعد, كان من مسلمة الفتح, وهو ابن عمة جابر بن سمرة. الإصابة في تمييـز الصحابة (6/409).

 قومٌ من قبل المغرب عليهم ثيابُ الصوف، فوافقوه عند أَكمَةٍ[1]، فإنّهم لقيام ورسول الله قاعد، قال: فقالت لي نفسي: ائتِهم فقم بينه وبينهم, فقمت بينهم وبينه، فحفظت منه أربع كلمات أعدّهن في يدي، قال: «تغزون جزيرة العرب فيفتحها الله، ثم فارس[2] فيفتحها الله، ثم تغزون الروم فيفتحها الله، ثم تغزون الدجال فيفتحه الله»، قال: فقال نافع: يا جابر لا نُرَى[3] الدجال يخرج حتى تفتح الروم[4].

[146] وروى الإمام أحمد بإسنادين أحدهما رجاله رجال الصحيح، وابن خزيمة[5] في صحيحه، وأبو يعلى, والحاكم وصححه عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله : «يخرج الدجال في خفقةٍ ـ أي: اضطراب ـ من الدين[6]، وإدبارٍ من العلم، فله أربعون ليلة يسيحها في الأرض، اليوم منها كالسنة، واليوم منها كالشهر، واليوم منها كالجمعة، ثم سائر أيامه كأيامكم هذه، وله

---

1 (?) في (د): المة.
قال النووي في شرح مسلم (6/193):ـ «قال أهل اللغة: الإكام بكسر الهمزة جمع أَكمَةٍ, ويقال في جمعها آكام ... وهي دون الجبل وأعلى من الرابية، وقيل: دون الرابية».

2 (?) في (أ) و(د): ثم تغزون فارس, وهي في المسند دون صحيح مسلم.
نهاية (368/ب) في (أ).

3 (?) في النسخ كلها: «لا ترى الدجال يخرج», والتصويب من الصحيح, وفي المسند: «ألا ترى الدجال يخرج».

4 (?) أخرجه الإمام أحمد في المسند (31/309, ح18973)، ومسلم في صحيحه كتاب الفتن وأشراط الساعة باب ما يكون من فتوحات المسلمين قبل الدجال (4/2225, ح2900).

5 (?) هو: أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمي النيسابوري الشافعي, الحافظ الكبير, إمام الأئمة, توفي سنة إحدى عشر وثلاثمائة. تذكرة الحفاظ (2/720), سير أعلام النبلاء (14/365), الوافي بالوفيات (2/196), شذرات الذهب (2/262).

6 (?) قال الخطابي في غريب الحديث (2/500):ـ «وقوله: «في خفقة من الدين» أي: في اضطراب منه واختلاف من أهله، ومنه: خفقان جناح الطائر، وخفقان القلب ونحوهما، وقال بعضهم: معناه في غفلة من الناس، كخفقة النائم إذا نعس، قال: وهذا مَثَلٌ ضربه فشبَّه الدينَ ما كان قويًّا والناس بأسبابه متمسكين باليقظان، وشبهه حين ضعف بالناعس والوسنان», وقال في النهاية (2/55):ـ «أي في حال ضعف من الدين وقلّة أهله».

حمار يركبه عرض ما بين أذنيه أربعون ذراعا، فيقول للناس: أنا ربكم [وهو أعور, إن ربكم][1] ليس بأعور، مكتوب بين عينيه كافر: ك ف ر، مهجاة يقرؤه كل مؤمن, كاتب وغير كاتب، يرد كل ماءٍ ومنهل إلا المدينة ومكة حرمهما[2] الله تعالى عليه وقامت الملائكة بأبوابها، ومعه جبال من خبز, والناس في جهد[3] إلا من اتبعه، ومعه نهران أنا أعلم بهما منه، نهر يقول الجنة, ونهر يقول النار، فمن أُدْخِل الذي يسميه الجنة فهي النار، ومن أدخل الذي يسميه النار فهي الجنة، ويبعث معه شياطين تكلم الناس، ومعه فتنة عظيمة يأمر السماء فتمطر ـ فيما يرى الناس-، ويقتل[4] نفسا ثم يحييها لا يسلّط على غيرها من الناس ـ فيما يرى الناس[5]ـ، فيقول للناس: أيها الناس! هل يفعل مثل هذا إلا الربّ؟ فيفر المسلمون إلى جبل الدخان بالشام، فيأتيهم فيحصرهم فيشتدّ حصارهم، ويجهدهم جهدا شديدا، ثم ينزل عيسى / فينادي من السَّحَر[6] فيقول: يا أيها الناس ما يمنعكم أن تخرجوا إلى الكذاب الخبيث؟ فيقولون: هذا رجل جني[7], فينطلقون فإذا هم بعيسى ، فتقام الصلاة فيقال له: تقدم يا روح الله، فيقول: ليتقدم إمامكم فليصل بكم، فإذا صلوا صلاة الصبح خرجوا إليه، فحين يراه الكذاب ينماث[8] كما ينماث الملح في الماء، فيمشي إليه فيقتله، حتى إنَّ الشجرَ والحجرَ ينادي يا روح الله هذا يهودي، فلا يترك ممن كان يتبعه أحدا إلا قتله»[9].

/254 ب

1 (?) سقط من (د).
2 (?) في (د): حرمها.
3 (?) في (د): في جهة.
4 (?) نهاية (232/ب) في (د).
5 (?) نهاية (369/أ) في (أ).
6 (?) في (أ): من السحرة، وفي (د): فيناد من الضجرة، والتصويب من (هـ) ومن مصادر الحديث.
7 (?) في (أ) و(د): بي.
8 (?) قال الخطابي في غريب الحديث (2/154): «انماث الشيء وتميث إذا ذاب».
وقال في لسان العرب (2/192): «ماثَ المِلحَ في الماء: أَذابه».
9 (?) رواه الإمام أحمد في المسند (23/210, ح14954), والحاكم في المستدرك (4/575, ح8613)، وأبو يعلى في مسنده مختصرا (4/59, ح2078), وابن خزيمة في التوحيد (1/102, ح52) إلا أنه ذكر طرفا منه, وضعفه الشيخ الألباني في الضعيفة (1969), إلا أن لبعض جمله ما يقويها. وأما كلام المؤلف بأن الحديث قد رواه الإمام أحمد بإسنادين, فهو كلام الهيثمي في المجمع (7/344), ولكن نبه الشيخ الألباني في الضعيفة على هذا الكلام وقال: «إنما روى منه «مكتوب بين عينيه كافر يقرؤه كل مؤمن», وهذا متواتر...».

. أعورُ عينٍ إنَّها يُمناه — وصحَّ أيضاً أنَّها يُسْراه

. الحُسْنُ ما يُجْمَعُ بينَ الأَثَرَيْن — الخَبِيثُ عَيبُه[1] في كُلِّ عَيْن

. إحْداهُما طَافيَةٌ كالعِنَبَة — إحْداهُمَا[2] مَمْسوخَة [illegible][3]

. كأنَّ عينَه نُخَامَةٌ على — مجصَّصِ الحيطان[4] فيمَا [illegible][5]

. وجاء أنَّ عيْنَه العَوْرَاء — تُخلَق[6] عِنْدَهَا فلا مِرَاء

[147] روى مسـلم عن عبد الله بن عمر أن رسـول الله ذكر الدجال بين ظهـراني النَّاس فقـال: «إنَّ اللهَ ليس بـأعور، ألا إنَّ المســيحَ الدَّجال أعــورُ العينِ اليمــنى، كــأنّ عينَــه عنبةٌ طافية[7]»[8].

وسيأتي أخبار أنه أعور العين اليمنى[9].

[148] وروى الإمام أحمد عن أنس أن النبي : «إن الدّجال ممســوح العين اليســرى، عليها ظَفَــرة[10]، مكتــوب بين عينيــه كافر»[11].

 التعليق:
بيّن المؤلف رحمه الله تعالى فيما سبق من أبيات مكان خروج الدجال, مستدلا بما صحّ عن النـبي من أن ذلك يكـون من جهة المشـرق, من مكـان يقـال له يهودية أصـبهان, ويـتزامن خروجه مع ظهـور اضـطراب واختلاف بين الناس, وحالٍ من الضعف في الدين, وقلّة في أهله.

1 (?) في (أ) و(د) و(و): عينه.

2 (?) في النسخة (د) و(و): أحدهما.

3 (?) هي: أصول الجريد في النخل. انظر اللسان (1/711 وما بعدها).

4 (?) في النسخ كلها: الجدران, وصوبت في هامشها إلى: الحيطان.

5 (?) سيأتي الاستدلال على كون عين الـدجال كأنها نخامة على حائط عند المؤلف ضمن حديث أبي سعيد الخدري برقم [162].

6 (?) الضبط من الأصل (هـ).

7 (?) قال النووي في شرح مسلم (2/235):ـ «وأما قوله : «أعور العين اليمنى كأنها عنبة طافية» فروي بـالهمز وبغـير همز، فمن همز معنـاه: ذهب ضوؤها، ومن لم يهمز معناه: ناتئة بارزة».

8 (?) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه كتاب الإيمان باب ذكر المسيح بن مريم والمسيح الدجال (1/156, ح274).

9 (?) نهاية (369/ب) في (أ).

10 (?) قال في النهاية (3/352):ـ «في صفة الـدجَّال «وعلى عَينِه ظَفَـرةٌ غَليظَةٌ» هي بفتح الظاء والفاء: لَحمةٌ تنبت عند المَـآقِي، وقد تمتـدُّ إلى السَّواد فتُغَشِّيه».

11 (?) رواه الإمام أحمد في المسند (20/364, ح13083), وإسـناده على

[149] وروى هو ومسلم, وابن ماجة عن حذيفة قال: قال رسول الله : «(الدجال)[1] أعورُ العينِ اليُسْرى، جُفال الشَّعر، معه جَنَّتُه ونارُه، فنارُه جنَّةٌ, وجنَّته نارٌ»[2].

جُفال الشَّعر أي: شعثه[3].

وجمع بين الحديثين أن عينيه معيبتان: إحداهما كالعنبة الطافية, والأخرى ممسوحة[4].

[150] وروى الحاكم وصححه, وابن عساكر عن ابن عمر عن النبي قال: «يخرج الأعور الدجال من يهودية أصبهان، ثم تخلق له عين / والأخرى كأنها كوكب، ممزوجة من دم[5] يشوى في الشمس شيًّا[6], يتناول الطير من الجوِّ، له ثلاث صيحات يسمعها أهل المشرق والمغرب، له حمار ما بين عرض أذنيه أربعين عاما، يَطَأُ كلَّ منهلٍ في كل سبعة أيام، يسير معه جبلان أحدهما فيه أشجار وثمار وماء, وأحدهما فيه دخان ونار, يقول: هذه الجنة وهذه النار»[7]. 255/أ

هكذا في هذه الرواية: « أربعين عاما»، وفي حديث جابر المتقدم[8]: «أربعين ذراعا»، وليس فيهما تحريف، بل رواية

شرط الشيخين.

1 (?) سقطت من النسخ كلها, والتصويب من مصادر الحديث.

2 (?) أخرجه الإمام أحمد في المسند (38/286, ح23250)، والإمام مسلم في صحيحه كتاب الفتن وأشراط الساعة باب في ذكر الدجال وصفته وما معه (4/2248, ح2934)، وابن ماجة في سننه كتاب الفتن باب فتنة الدجال وخروج عيسى بن مريم وخروج يأجوج ومأجوج (2/1353, ح4071).

3 (?) قال أبو عبيد في غريب الحديث (3/163):ـ «الجُفال يعني الكثير الشعر».

4 (?) ذكر هذا الجمع القاضي عياض فيما نقله عنه النووي في شرحه على صحيح مسلم (2/235).

5 (?) نهاية (233/أ) في (د).

6 (?) قال في القاموس (1678):ـ «شوى اللحم شيا فاشتوى وانشوى, وهو الشواء بالكسر والضم».

7 (?) رواه الحاكم في المستدرك (4/574, ح8611)، وقال: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه»، ولكن هو من مسند حذيفة, ورواه عبد الله بن عمر عن حذيفة. وقال الذهبي: «بل منكر فعبد الأعلى ضعفه أحمد وأبو زرعة، وأما جهضم فثقة، ومحمد بن سنان كذّبه أبو داود».
وأخرجه ابن عساكر في تاريخه عن ابن عمر وهذا لفظه (38/10), وكذلك رواه الداني في السنن الواردة في الفتن (5/1105) بلفظ مقارب ضمن حديث طويل جدا, وهو عنده من مسند حذيفة بن اليمان.

8 (?) برقم [146].

«أربعين ذراعا» تحمل على مســـــافة ما بين أذنيه من رأسه[1]، وراوية[2] « أربعين عاما» تحمل على مســـــافة ما بين أذنيه مما ينتهي إليه طرفه.

بل ينبغي حمل الروايــتين على ذلك، فــإنّ الروايــات متفقــات على أنّ الــدجال رجل من الرجــال[3], ليس له من العظم ما يليق بعظم حماره، بل حمارُه كسائر الأحمرة إلا أن المســافة المقابلة لأذنيه من منتهى بصــره واســعة، كما يــدل على ذلك ما ســيأتي[4] أنّـــه يضع حـــافره عند منتهى بصـــره، وذلك أنه يســـير وثبا[5] وجمزا[6].

1 (?) في (أ) و(د): مَن برأسه.
2 (?) نهاية (370/أ) في (أ).
3 (?) ويشهد لذلك حديث تميم الداري, ويأتي عند المؤلف برقم [216].
4 (?) سيأتي برقم [229].
5 (?) قال في لسان العرب (1/792): «الوثب: الطفر».
6 (?) قال في اللسان (5/323):ـ «هو عـدْوٌ دون الحَضْـر الشـديد وفـوق العَنَق».

 التعليق: بدأ المؤلف رحمه الله تعالى يذكر صفات المسيح الدجال, فذكر أولا ما جاء في عينيه, ولا شك في عيب الـدجال من جهة البصـر, وقد وردت أحاديث أنه أعور العين اليمـنى, وجـاءت أحـاديث أخـرى أنه أعـور العين اليسـرى, ولـذلك فقد اختلف العلمـاء اتجـاه ذلـك, فقـال بعضـــهم بـــالترجيح, كما ذهب إليه ابن عبد الـــبر رحمه اللـــه, فقـــال «الحديث الدال على أنه أعور العين اليمـنى متفق على صـحته فيقـدّم, وأما ما جاء من أن الدجال أعور العين اليسرى فلم يروه غير مســلم», وتبعه في ذلك الحافظ ابن حجر كما في الفتح (13/97), وذهب بعض العلمـاء إلى الجمع بين ذلـك, كما هو رأي مؤلفنا هنـا, وقد سـبقه غـير واحد من العلمـــاء, كالقاضي عيـــاض, وأبي عبد الله القرطـــبي في التذكرة, والنووي حيث قـال في شـرحه على مسـلم (2/235):ـ «قـال القاضي: ولكن يجمع بين الأحاديث وتصحَّح الروايـات جميعاً بـأن تكـون المطموسة والممسـوحة والـتي ليست بجحـراء ولا ناتئة هي العـوراء الطافئة بـالهمز، وهى العين اليمـنى ... وتكـون الجاحظة والـتي كأنها كوكب وكأنها نخاعة هي الطافية بغير همز هي العين اليسـرى...وأعـور العين اليمنى واليسرى لأنّ كلَّ واحدةٍ منهما عوراء، فإنَّ الأعور من كل شـــيء: المعيب، لاســيما ما يختص بـــالعين, وكلا عيني الـــدجال معيبة عوراء إحداهما بذهابها, والأخـرى بعيبها؛ هـذا آخر كلام القاضي وهو في نهاية من الحسن, والله أعلم», وقال في مرقـاة المفـاتيح (10/109): «ووجه الجمع بين هذه الأوصاف المتنافرة أن يقدّر فيها أن إحدى عينيه ذاهبة والأخرى معيبة, فيصحّ أن يقـال لكل واحـدة عـوراء إذ الأصل في العــور العيب», وأما ابن كثـير فـذكر الاحتمـالين ولم يــرجح, كما في النهاية (1/109), وانظر الفتح (13/98).

. قَـصيـرُ قامـةٍ عَجـيبٌ في   أفْحَجُ أدْفى أجْعدُ الشَّعرِ
. وإنَّه مَعْ ذاك مَمْسوحُ القَفَا   لأجْلِ هَذا بالمسيحِ عُرِفا
. وهو أزبُّ السَّاعدين   بَنانُه لكُلِّ عينٍ أبْصَرت
. وجاء أنه جُفال الشعر   كأن شعره غصون
. وجاءَ أنَّهُ حدِيدُ البَصرِ   مَعَ اتِّصَافِه بقُبْحِ العَورِ
. محبَّكٌ وَراءَ رأسِه سَريع   حَركةِ الرَّأسِ عَلى شَكْلٍ
. كأنَّه أصَلَةٌ أوْ عَصنة   مِن أيكةٍ وإنّ فيهِ هُجنة
. وهِي البيَاض أو عِيافَةُ   حَتى يكون لاتِّباعِه سَبب
. إذْ جَاء أنَّه هِجان[3] أوْ يُرى   تفسيره اللئِيمُ فيمَا أُثِرا
. وجاء ضَخْم (فيلمَاني)[4]   جُمَّة أو معناه شخْصُه
. وإنَّه فيمَا روَوْه أزْهَر   وجَــاء فــيـمـَا وصـفُـوه
. معنَاه أبْيَضٌ وفيه كُدْرَة   أوْ لَونُه يَمِيلُ نَحْو الخضرة
. وجاءَ آدَمُ كأنَّ ما ظَهَر   للشَّمسِ منه[5] (أثَّرت
. وإنَّمَا يُجْمعُ بينَ الكُلِّ   بأنَّه أزْهرُ أيْ: فِي
. ويَعترِيهِ كَلَفٌ أوْ نُثْرَة   وانتثرت فصَار فيه
. ثمَّ[9] تراكبت[10] عليهِ   وبَشَعت ألوانُه فقَد صَار

---

1 (?) قال النووي في شرحه على صحيح مسلم (2/235):ـ «هو الشـديد الجعودة» .
2 (?) هذا البيت موجود في الأصل (ه) دون غيرها.
3 (?) في (د) و(و): هجاء.
4 (?) بياض في (أ) و(د) و(و)، والمثبت من الأصل (ه)، وهو الموافق لما ورد في حديث ابن عباس الذي سيذكر المؤلف بعدُ برقم [155]، والله أعلم.
5 (?) سقط من (أ) و(د) و(و).
6 (?) هكذا في الأصل (ه), وفي باقي النسخ: أثر معه الأثر.
7 (?) نهاية (233/ب) في (د).
8 (?) نهاية (370/ب) في (أ).
9 (?)بياض في (أ) و(د) و(و)، وفي (ه) عليها طمس.
10 (?) في (أ) و(د) و(و): براكب.

. آدمَ فَهُو أبْشَعُ الأُناسِ عَليهِ كُل سوءٍ وبَأسِ
. فما أضلَّ تابِعيهِ فِيمَا قَد ادّعَاهُ و[1] أشَدَّ لومًا
. أو (يتلون)[2] وفي الأرضِ يَمْسحها لِذاك سُمِي
. أو عينُه قَد مسِحَت يسراه وأبْصرت مَعْ عيبِهَا
. ويبرئ الأكْمه والأبْرَص لا يُذْهِبُ عنه عيبَه[4] فقَد
. فكيفَ يدَّعِي الألوهيَّةَ مَعْ عوَره وما حَوى مِن البَشعْ
. ووصفوا فيما رُوينا وجْهَه بأنَّه أعورُ أجْلى الجبهَة
. أيْ: واسع الجبهةِ أو فيها منْحَسِر الشَّعر ما فيه

[151] روى الإمام أحمد, وأبو داود عن عبادة بن الصامت[8] أن رسول الله قال: «إني قد حدثْتُكم عن الدَّجال حتى خشيت أن لا تعقِلوا، إنّ المسيح[9] الدَّجال رجلٌ قصيرٌ, أفحَجُ, جَعْدٌ, أعورُ, مطموسُ العينِ[10] (اليسرى)[11], ليس بنَاتئةٍ ولا

---

1 (?) في (أ) و(د) و(و): أو.
2 (?) بياض في (أ) و(د) و(و).
3 (?) في (أ) و(د) و(و): نباه.
4 (?) في (د) و(و): عينه.
5 (?) قال في اللسان (14/39-40): «قصر وأبطأ... إذا فتر وضعف».
6 (?) قال في لسان العرب (8/349): «والنَّزَعُ: انحسار مقدم شعر الرأس عن جانبي الجبهة».
7 (?) قال في اللسان (8/246): «والفرع: الشعر التام».
8 (?) هو: عبادة بن الصامت بن قيس بن أصرم بن فهر بن قيس بن ثعلبة بن غنم بن سالم بن عوف بن عمرو ابن الخزرج الأنصاري, الخزرجي, أبو الوليد, أحد النقباء, بدري مشهور, مات بالرملة سنة أربع وثلاثين وله اثنتان وسبعون وقيل: عاش إلى خلافة معاوية. الإصابة في تمييز الصحابة (3/624).
9 (?) سقط من (أ) و(د).
10 (?) قال في النهاية (3/307): «أي مَمْسُوحها من غير بَخَص, والطَّمْس: استِئْصال أثَرِ الشيء».
11 (?) هذه من حاشية الأصل (هـ), وليست موجودة في مصادر الحديث.

جحراء[1], فإن أُلِبس عليكم (فـاعلموا)[2] أنَّ ربَّكم عز وجل ليس بأعور [وإنَّكم لن ترَوْا ربَّكم حتى تموتوا][3]»[4].

أفحج: بالفـــاء ثم الحـــاء المهملة ثم الجيم[5]، من الفَحَج وهو أســـوأ من الفجج بـــالجيمين تباينا[6]، والفَجَجُ بجيمين بالتحريك: تباعد ما بين القدمين، وهو أقبح من الفحج بالمهملة[7].

والجَعدُ من الشعر خلاف[8] السِّبط القصير منه[9].

[152] [وروى نعيم بن حمـاد عن عبد الله بن عمرو قـال: «الدجال أزبُّ الذراعين, قصيرُ البنانِ, ممسوح[10] القفا, ممسوح العين مكتوب بين عينيه كافر»[11].

قوله: أزبّ بالزاي من الزَبَبِ وهو: كثرة الشعر[12].

والبنان: الأصابع أو أطرافها[13].

وممسوح القفا: مستويه, (أو)[14]: لا شعر فيه.

---

1 (?) في (د): حجر.
قال الخطابي في الغريب (1/352): «يريد أنها ليست بمنجحرة غائرة, ورواه نعيم عن بقية: حجـراء الحـاء قبل الجيم...فـإن كـان محفوظا فمعناه: أنها ليست بصلبة متحجرة لكنها رخوة لينة». بتصرف.

2 (?) سقطت من النسخ كلها, وأثبتها من مصدر الحديث.

3 (?) هذا لحق موجـود في الأصل (هـ)، وهو في المسـند, دون سـنن أبي داود.

4 (?) رواه الإمـــام أحمد في المســـند (37/423, ح22764), وأبو داود في سننه كتاب الفتن والملاحم باب ذكر الـدجال (4/116, ح4320), وصـحه الشيخ الألباني في صحيح أبي داود, وقصة المسيح الدجال (67).

5 (?) قال في النهاية (3/415): «والفحج تباعد ما بين الفخذين».

6 (?) القـاموس المحيط (257), ولكن الـذي فيـه: «والفخج أسـوأ من الفحج تباينا».

7 (?) قـال في لسـان العـرب (2/339): «والفجج في القـدمين تباعد ما بينهما، وهو أقبح من الفحج, وقيل: الفجج في الإنسـان تباعد الركبـتين، وفي البهائم تباعد العرقوبين».

8 (?) في (أ) و(د): بخلاف.

9 (?) سقط من (أ) و(د).

10 (?) نهاية (371/أ) في (أ).

11 (?) رواه نعيم بن حمـــاد في الفتن (2/539, ح1519), وفي ســـنده رشدين, وابن لهيعة, وقد تقدم الكلام فيهما في الحديث رقم [6].

12 (?) قـال في النهاية (1/43): «الأزب في اللغة الكثـير الشـعر», وقـال في القاموس (119): «الزَبَبُ محركة: الزغب, وفينا: كثرة الشعر».

13 (?) قـال في اللسـان (13/60): «والبنـان الأصـابع, وقيـل: أطرافهـا, واحدتها بنانة».

14 (?) في (أ) و(د): أي.

فهو أجلى من أمام, أمسح من وراء][1].

[153] وروى الإمام أحمد عن هشام بن عامر قال: قال رسول الله : «(إنّ رأس الدّجال من ورائه)[2] حُبُك حُبُك, فمن قال: أنت ربي افتتن, ومن قال: كذبت, ربي الله عليه/ توكلت لم يضره», أو قال: «فلا فتنة عليه»[3]. /256 أ

قوله: «من ورائه حُبُك حُبُك» بضمتين (أي هو)[4]: متَكسِّر[5]، جمع حِباك ككتاب[6].

ومنه الحديث الآخر[7] في صفة الدجال « محبَّك الشعر» أي: مجعده[8].

وسيأتي[9] في وصفه كأنَّ شعره أغصان شجرة، وهو إما تشبيه لشعره بالأغصان[10] لغلظه, أوتشبيه لذوائب الشعر بالأغصان.

[154] وروى ابن أبي شيبة عن ابن عباس عن النبي قال: «إنَّ الدَّجال أعورُ جعدٌ هِجَانٌ أقْمرُ, كأنَّ رأسَه غصنة شجرة, أشبه الناس بعبد العزى بن قطن, فأما هلك الهلك[11] فإنه أعور,

---

1 (?) هذا كله لحق في (هـ), وهو في أصل (أ) و(د).
2 (?) الذي في النسخ كلها: حبك حبك من ورائه, والتصويب من المسند.
3 (?) رواه الإمام أحمد في المسند (26/191, ح16260), وعبد الرزاق في المصنف (11/395, ح20828)، والطبراني في الكبير (22/395, ح456)، والحاكم في المستدرك (4/554, ح8551), وقال الهيثمي في المجمع (7/343):ـ «رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح, ورواه الطبراني», وصححه الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة (2808).
4 (?) كلمة غير واضحة في (هـ), وهي غير موجودة في (أ) و(د).
5 (?) قال ابن قتيبة في غريب الحديث (2/603).:ـ «الحبك هو المتكسر من الجعودة, مثل الماء القائم تضربه الريح», وقال ابن الأثير في النهاية (1/332):ـ «أي: شعر رأسه متكسِّر من الجعودة, مثل الماء الساكن, أو الرمل إذا هبّت عليهما الريح فتجعدان ويصيران طرائق», وانظر لسان العرب (10/407).
6 (?) في (أ) و(د): وكتاب.
7 (?) نهاية (234/أ) في (د).
8 (?) لم أجد من رواه بهذه الرواية, ولكن أشار إليها ابن الأثير في النهاية (1/332) وقال: «وفي رواية أخرى «مُحَبَّك الشَّعَر» بمعناه».
9 (?) برقم [154].
10 (?) في (أ) و(د): بأغصان.
11 (?) في (أ): الهك.
قال ابن الأثير في النهاية (5/628):ـ ««ولكنَّ الهُلْكَ كُلَّ الهُلْكِ أن ربكم ليس بأعور», وفي رواية: «فإما هلكت هُلَّكٌ, فإن ربكم ليس بأعور» الهُلْك: الهلاك. ومعنى الرواية الأولى: الهلاك كل الهلاك للدجال, لأنه وإن ادعى الربوبية ولبّس على الناس بما لا يقدر عليه البشر, فإنه لا

وإنَّ اللهَ ليس بأعور»[1].

[م.154] وروى الإمام أحمد بإسناد صحيح[2] عن ابن عباس أن النبي قال في الدجال: «أعور هِجان أزهر كـأنَّ رأسه أصـَلَة, أشـبه النـاس بعبد العـزى بن قطن, وأما هلك الهلك[3] فـإنَّ ربَّكم ليس بأعور»[4].

الهجان: بكسر الهاء في الأصل: البِيض من الإبل, ويستوي فيه المـذكر والمـؤنث والجمع يقـال: بعـير هجـان, وناقة هجـان, وإبل هجان[5].

فالدَّجال أبيض اللــون, وإنما وصف بالهجــان لأنَّ بيــاضَ الإبل ليس بالناصع[6], ولذلك أكَّده بقوله: أزهر.

أو الهجان بمعـنى: الحَسَـب[7] أخْـذاً من قـولهم: أرضٌ هجـانٌ, أي: طيبة التربةِ[8].

فيحتمل أن يكــون الــدجال من ذوي الأحســاب, ليكــون ذلك أدعى للناس إلى طاعته.

أو أمه حسبية, والمرأة الهجان: الكريمة[9].

قـال في الصـحاح[10]: «والهجنة في النـاس وفي الخيل إنمـا تكون من قبل (الأم)[11], فإذا كان الأب عتيقا والأم ليست كــذلك

يقدر على إزالة العور لأن الله تعالى مـنزه عن النقـائص والعيوب، وأما الثانية: فهُلَّك ــ بالضم والتشـديد ــ جمع هالِك: أي فـإن هلَك به نـاس جاهلون وضَلُّوا، فاعلموا أن الله ليس بأعور».

1 (?) رواه ابن أبي شيبة في المصـنف (7/490, ح37470)، والطـبراني في الكبير (11/273, ح11712), وهو بنفس إسـناد حـديث ابن عبـاس الآتي الذي ذكره المصنف عند أحمد.

2 (?) في (أ) و(د): بإسناد جيد.

3 (?) نهاية (371/ب) في (أ).

4 (?) رواه الإمــــام أحمد في المســـــند (4/48, ح2148), والطيالسي (4/349, ح2678), والطــــبراني في الكبـــــير (11/273, ح11711), وصححه الألباني في الصـحيحة (1193)، وفي قصة المسـيح الـدجال (69), وقال: «إسناده على شرط مسلم».

5 (?) قال في النهاية في غـريب الحـديث (5/247):ـ «الهجـان: الأبيض, ويقع على الواحد والاثنين والجميع والمؤنث بلفظ واحد».

6 (?) في (أ) و(د): الناصح.

7 (?) قال في اللسـان (13/432):ـ «ورجل هجـان كـريم الحسب نقيه», وقال في القاموس المحيط (1599): «والرجل الحسيب».

8 (?) قال في اللسان (13/434): «وأرض هجان بيضاء لينة الترب».

9 (?) قال في النهاية (5/247):ـ «يقال امرأة هجـان ناقة هجان كريمة». وانظر لسان العرب (13/432).

10 (?) الصحاح في اللغة للجوهري (7/67).

11 (?) في النسخ كلها: الأب, والتصويب من الصحاح.

كان الولد هجينا, والإقراف من قبل (الأب)»[1].

وقال في القاموس: «والهَجينُ: اللَّئيمُ, وعربِيٌّ وُلِد من أمَةٍ, أو مَن أبوهُ خَيْرٌ من أُمِّهِ»[2].

وذكر أنَّ المقرف مَنْ أمُّه عربية لا أبوه, لأنَّ الإقراف من قبل الفحـــل[3], والهجنة من قبل الأم[4], فيحتمل أن يكـــون ذلك هو المراد في وصف الدجال,

ويحتمل أنه أراد معنى الهجين الذي هو اللئيم[5], والكل سائغ.

و القمر في رواية ابن أبي شيبة من القُمـرة بالضم وهو: لـون إلى الخضــرة, أو بيــاض فيه كــدرة, يقــال: حمــار أقمر, وأتــان قمراء[6].

وفي رواية الإمام أحمد: « أزهر» من الزُهـــرة بالضم وهي: البياض والحسن[7].

وفي الحديث الآخر أنه آدَم أي: أسمر[8].

256/ ب

وبجمع بين الروايــات أنه[9] في الأصل أزهر اللــون أي: أبيض اللــون/حســنه, ثم يبــدو في وجهه ما يشــيبه[10] من الكلَــف[11]

---

1 (?) في النسخ كلها: الأم, والتصويب من الصحاح.

2 (?) القاموس المحيط (1599).

3 (?) في (أ) و(د): العجل, والتصويب من (هـ) ومن اللسان.

4 (?) قال في اللسان (9/279):ـ «والقِرْفة الهُجنة والمُقـرِف الـذي دانى الهجنة من الفــرس, وغــيره الــذي أمه عربية وأبــوه ليس كــذلك, لأن الإقراف إنما هو من قِبَل الفحل, والهجنة من قِبل الأم».

5 (?) قال في القاموس (1599): «والهجين: اللئيم».

6 (?) قال في النهاية (4/107): «هو الشديد البياض, والأنثى قمراء».

7 (?) قال في النهاية (2/321):ـ «الأزهر: الأبيض المستنير, والزهر والزهـرة البياض النير, وهو أحسن الألوان».

وقال في اللسان (4/3332): «الزهرة: الحسن والبياض».

8 (?) قال في النهاية (1/32): «وهي في الناس السمرة الشديدة».

9 (?) نهاية (372/أ) في (أ).

10 (?) في (أ) و(د): يشبه.

11 (?) قال في القاموس المحيط (1099):ـ «الكَلَف السـواد في الصـفرة ومحركة شــيء يعلو الوجه كالسِّمســم, ولــون بين الســواد والحمــرة

وغيره فيكون أقمر, ثم تتراكب عليه الآثار أو البُثُور[1] فيصير آدم.

والذي استقرأته أنَّ مَن أوتي في شبابه جمالا وحُسنا وبهاءً فصانه بالتقوى, وتصوّن في شبابه عن الفحشاء, حُفِظ عليه جماله إلى الكبر، ومن كان خلاف[2] ذلك آل أمره إلى البشاعة والفظاعة, وعلى ذلك فالدجال أبشع[3] خلق الله صورة ولونا وسيرة.

ثم قوله: «كأن رأسه غصنة شجرة», قال في القاموس: «الغُصْنُ ما تشعَّب من ساق الشجرة دقاقها[4] وغلاظها, قال[5] والصغيرة بهاء»[6]. أي: يقال فيها غصنة.

وفي الرواية الأخرى: «كأن رأسه أصَلَة» بالتحريك: الأفعى[7], والعرب تشبِّه الرأس الصغير الكثير الحركة برأس الحية[8].

قال طرفة[9]:

أنا الرجل الضرب[10] الذي تعرفونه   خَشاشٌ[11] كرأس الحية المتوقد

وكذلك الغصنة سريعة[12] التحرك[13] للهواء ونحوه.

وحمرة كدرة تعلو الوجه».

1 (?) قال في اللسان (4/39):ـ «والبثور خراج صغار وخص بعضهم به الوجه... وتبثر وجهه بثِر وتبثَّر جلده: تنفّط, قال أبو منصور: البثور مثل الجدري يقبح على الوجه وغيره من بدن الإنسان».

2 (?) في (أ) و(د): بخلاف.

3 (?) نهاية (234/ب) في (د).

4 (?) في (أ) و(د): رقاقها.

5 (?) سقط (أ) و(د).

6 (?) القاموس المحيط (1574).

7 (?) في (د): الأفعى الصغير والعرب تشبه إلخ

8 (?) قال في النهاية (1/52):ـ «أصَلة بفتح الهمزة والصاد: الأفعى, وقيل: هي الحية العظيمة الضخمة القصيرة, والعرب تشبه الرأس الصغير الكثير الحركة برأس الحية».

9 (?) هو: طرفة بن العبد بن سفيان بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبه. طبقات فحول الشعراء (1/137).

10 (?) قال في اللسان (1/549):ـ «والضرب الرجل الخفيف اللحم, وقيل: الندب الماضي الذي ليس برهل».

11 (?) في (د): حشاسه.

والخشاش قال في اللسان (6/295):ـ «ورجل خشاش لطيف الرأس ضرب الجسم خفيف».

12 (?) في (أ) و(د): كثيرة.

13 (?) في (د): التحريك.

فالروايتان متفقتان على أنَّ رأسَ الدَّجال صغير كثير الحركة لخفته[1].

[155] وروى الإمام أحمد, والطبراني في الكبير, بإسناد صحيح عن ابن عباس أن النبي قال: «رأيت الدَّجالَ فِيلْمانِيًّا[2] هِجانا, إحدى عينيه قائمةٌ كأنَّها كوكبٌ درّي[3], كأنّ شعر رأسه أغصان شجرة, ورأيت عيسى شابا أبيض جعد الرأس[4], حديد البصر, مبطن الخلق, ورأيت موسى أسحم آدم كثير الشعر, شديد الخلق, ونظرت إلى[5] إبراهيم فلا أنظر إلى أرَبٍ منه[6] إلا نظرت إليه مني كأنه صاحبكم, فقال جبريل سلّم على مالك[7] فسلّمت عليه»[8].

الفيلماني: منسوب إلى الفَيْلَم كحَيْدر, وهو: العظيم, أو العظيم الجمة[9].

[156] وروى الإمام أحمد عن أبي هريرة قال: قال رسول الله : «خرجت إليكم وقد بيِّنت لي ليلةُ القدر ومسيحُ الضلالة,

---

1 (?) سقط من (أ) و(د): لخفته.

2 (?) في (أ) و(د): فيلانيا, والتصويب من الأصل (هـ), ومن مصدر الحديث.

3 (?) قال في النهاية (2/113): «أي: الشديد الإنارة, كأنه نسب إلى الدُّرِّ تشبيها بصفائه», وانظر لسان العرب (4/282).

4 (?) في (د): جعد الشعر.
نهاية (372/ب) في (أ).

5 (?) سقط من (د).

6 (?) هكذا في النسخ الثلاث, والذي في مصدر الحديث: «إلى أرب من آرابه إلا نظرت إليه مني».

7 (?) في بعض مصادر الحديث: «سلم على أبيك, فسلمت عليه», وفي بعضها كما هو هنا.

8 (?) رواه الإمام أحمد في المسند (5/477, ح3546)، والطبراني في الكبير (11/313, ح11343)، وأبو يعلى في مسنده (5/108, ح 2720), وقال الهيثمي في المجمع (7/337):ـ «ورجال الجميع رجال الصحيح».

9 (?) قال في النهاية (3/474):ـ «في صفة الدجال «أقمر فيلم», وفي رواية: «فيلمانيا», الفيلم: العظيم الجثة, والفليم: الأمر العظيم, والياء زائدة, والفيلماني: منسوب إليه بزيادة الألف والنون للمبالغة».

وكـان تلاحٍ[1] بين رجلين بسُـدَّة[2] المسـجد[3], فأتيتهما لأحجز[4] بينهما فأُنْسـيتهما, وسأشـدو لكم منهما شـَدْواً[5], أما ليلةُ القـدرِ فالتمسوها في العشر الأواخرِ وترا, وأما مسيحُ الضلالة فإنَّه أعور العين أجْلى الجبهةِ, عريضُ النحرِ، (فيه دفـا)[6] كأنَّه قطن بن عبد العـزى, قـال يا رسـول الله: هل يضـرني شـبهه[7]؟ قـال: لا أنت /257أ امرؤ/ مسلم, وهو امرؤ كافر»[8].

---

1 (?) قال في النهاية (4/243):ـ «لاحيته ملاحاة ولحـاء: إذا نازعتـه, ومنه حديث ليلة القدر «تلاحى رجلان فـرفعت»», وقـال الحافظ في الفتح (1/113):ـ «فتَلاحَى بفتح الحـاء المهملـة: مشـتق من التلاحِي بكسـرها, وهو: التنازع والمخاصمة», وانظر لسان العرب (15/242).

2 (?) قال في النهاية (2/353):ـ «السُّدة: كالظلة على الباب لتقي الباب من المطر, وقيل: هي الباب نفسه, وقيل: هي الساحة بين يديه».

3 (?) في (أ) و(د): المسـيح، وما في الأصل (ه) هو الموافق لمصـدر الحديث.

4 (?) قال في اللسان (5/331): «الحجز الفصل بين الشيئين».

5 (?) قال في اللسان (14/425): «الشدو كل شيء قليلٌ مِن كثير, شدا من العلمِ والغناء وغيرهما شيئا, شدوا: أحسن منه طرفا, وشدا بصـوته شدوا مدَّه بغناءٍ أو غيرِه».
وقال في المعجم الوسيط (476):ـ «الشدو: الجزء القليل من الشـيء الكثير, يقال: أخذ شدوا من المال», ولعل المـراد: سأختصر لكم الكلام في شأنهما.

6 (?) سـقط من النسخ كلهـا, وأثبته من مصـادر الحـديث, وسـيذكره المؤلف بعد أسطر ويشرحه.

7 (?) في (د): شبهة.

8 (?) رواه الإمـام أحمد في المسـند (13/282, ح7905), وإسـناد الإمـام أحمد ضعيف فيه عبد الرحمن المسعودي, قال عنه الحافظ في التقـريب (586): «صدوق اختلط قبل موته, وضابطه أن من سمع منه بغداد فبعد الاختلاط», والـراوي عنه في إسـناد أحمد (يزيد بن هـارون وهاشم بن القاسم) قبل الاختلاط.
وقد خولف المسـعودي فيه فهو جعل الحـديث من مسـند أبي هريـرة، والصواب أنَّه من مسـند الفلتـان بن عاصـم. فقد أخرجه ابن أبي شـيبة المصـنف (2/252, ح8684)، و(7/488, ح37458)، من طريق عبد الله بن إدريس، والـبزار كما في كشف الأسـتار (4/136, ح3384) من طريق محمد بن فضـيل، وأخرجه الطـبراني في الكبـير (18/334, ح 857) من طريق خالد بن عبد الله الواسـطي, وفي (18/335, ح860) من طريق صـالح بن عمر أربعتهم عن عاصم بن كليب عن أبيه عن خاله الفلتان بن عاصم عن النبي به.
وغلط المسـعودي في قولـه: «قطن بن عبد العـزى», و«هل يضـرني شبهه؟ فقال: لا أنت مسلم وهو كافر»

والامرء مثلث الراء: الإنسان أو الرجل كما في القاموس[1]

وفي الحـــديث دليل على أن الدّجال إنســـان رجل, وهـــذا كالمجمع عليه.

ومن قال: إنه شيطان فإنما أراد أنَّه من شياطين الإنس.

[157] وروى الطبراني في الكبير والأوسط, بإسناد جيـد عن عبد الله بن مغفل[2] قـال: قـال رسـول الله : «ما أهبط الله إلى[3] الأرض منذ خلق آدم إلى أنْ تقــوم الســاعةُ فتنةً أعظمَ من فتنة الــدجال, وقد قلت فيه قــولا لم يقله أحد قبل: إنه آدمُ, جعدٌ, ممســوح عينه اليســار, على عينه ظفـرة[4] عظيمة[5], وإنه يبرئ الأكمهَ والأبرصَ, ويقول: أنا ربكم, فمن قال: ربِّيَ الله فلا[6]

قال الحافظ في الفتح (13/101) وهذه الزيادة ضـعيفة ــ يعـني: قطن بن عبد العزى فقال له الرجل يا رسول الله أيضرني شبهه فقال لا أنت مسلم وهو كافر» ـ, فإنّ في سنده المسعودي وقد اختلط, والمحفـوظ أنه عبد العزى بن قطن وأنه هلك في الجاهلية كما قال الزهري ـ يعـني بذلك حـديث ابن عمـر عنـد البخـاري كتـاب الفتن بـاب ذكـر الـدجال (7128)ـ, والذي قال «هل يضرني شبهه» هو أكثم بن أبي الجون, وإنما قاله في حـق عمـرو بن لحي, كمـا أخرجـه أحمـد والحـاكم من طريـق محمد بن عمـرو عن أبي سـلمة عن أبي هريـرة رفعـه: «عرضت على النَّار فرأيت فيها عمرو بن لحي» الحديث, وفيـه: «وأشـبه من رأيت به أكثم بن أبي الجون, فقال أكتم: يا رسول الله أيضرني شـبهه؟ قـال: لا إنَّك مسلم وهو كافر», فأما الدَّجال فشبهه بعبد العزى بن قطن, وشبه عينه الممسوحة بعين أبي يحيى الأنصاري كما تقدم, والله أعلم».

1 (?) كذا قال المؤلف (مثلث الراء), وأما في القـاموس المحيط فقـال (66): «والمرء مثلثة الميم الإنسان أو الرجل, ولا يجمع من لفظه».

2 (?) هـــو: عبد الله بن مغفل بن عبد غنم, وقيل: عبد نهم بن عفيف بن أسحم بن ربيعة بن عدي, أبو عبد الـرحمن المـزني, صـحابي بـايع تحت الشجرة, من مشاهير الصحابة, سكن البصـرة وهو أحد العشـرة الـذين بعثهم عمر ليفقهوا الناس بالبصرة, مات بالبصرة سنة سـبع وخمسـين, وقيل بعد ذلك. الإصابة في تمييز الصحابة (4/242).

3 (?) نهاية (373/أ) في (أ).

4 (?) قـال في النهاية في غـريب الحـديث (3/352):ـ «هي بفتح الظـاء والفاء: لَحمةٌ تنبُت عند المَآقِي وقد تَمْتدُّ إلى السَّواد فتُغَشِّيه».

5 (?) في النسخ كلها: عظيمة, وفي مصدر الحديث: غليظة.

6 (?) نهاية (235/أ) في (د).

فتنة عليه, ومن قـــال: أنت ربي فقد افتتن, يلبث فيكم ما شـــاء الله ثم ينزل عيسى بن مريم عليهما السلام مصدقا بمحمد و[1] على ملته, إماما مهديا, وحكما عدلا, فيقتل الدجال»[2].

[158] وروى الإمام أحمد ـ ورجاله رجال الصحيح ـ, والبزار بإسناد ضعيف, والطبراني في الكبير عن سمرة بن جندب[3] أن رسول الله قال: «إن الدّجال خارج[4], وهو أعور عين الشّمال, عليها ظفرة غليظة, وإنّه يبرئ الأكمه والأبرص ويحيى الموتى, ويقول للناس: أنا ربكم, فمن قال: أنت ربي فقد فُتِن, ومن قال: ربي الله حتى يموت على ذلك فقد عصم من فتنة الدجال ولا فتنة عليه, فيلبث في الأرض ما شاء الله, ثم يخرج عيسى بن مريم عليهما السلام (من)[5] قبل المغرب مصدقا بمحمد , فيقتل [6] الدجال, وإنما هو قيام الساعة»[7].

---

1 (?) سقط (الواو) من النسخ كلها, وهي موجودة في الأوسط.

2 (?) أخرجه الطـبراني في المعجم الأوسط (5/27, ح4580), ثم قـال: «لم يرو هذا الحـديث عن يـونس بن عبيد إلا محمد بن مـروان تفـرد به عمرو بن العباس», ولم أجـده في الكبـير, وقـال الهيثمي في المجمع (7/336):ــ «رواه الطــبراني في الكبــير والأوسط ورجاله ثقــات وفي بعضـــهم ضـــعف لا يضر», وهو في مجمع البحـــرين بزوائد المعجمين للهيثمي (7/309, ح4503).

3 (?) هو: سمرة بن جندب بن هلال بن حريج بن مرة بن حزن بن عمــرو بن جــابر بن خشــين بن لأي بن عصــيم بن فــزارة الفــزاري يكــنى أبا سليمان, حليف الأنصار صحابي مشهور مات بالبصـرة مات سـنة ثمـان خمسين. الإصابة في تمييز الصحابة (3/178).

4 (?) في (أ) و(د): لخارج.

5 (?) سقطت لفظة: (من) من النسخ كلها, وأثبتها من مصدر الحديث.

6 (?) في الأصل (ه): يقتل الدجال, بدون الفاء.

7 (?) روه الإمام أحمد في المسند (33/326, ح20151), والطبراني في الكبـــير (7/267, ح6919), ورواه الـــبزار كما في كشف الأســـتار (4/143, ح3398), وقـــــال الهيثمي في المجمع (7/336):ــــ «رواه الطبراني وأحمد ورجاله رجال الصحيح, ورواه البزار بإسناد ضعيف».

و الدَّجال: الكذّاب, أو هو من الدَّجَل بمعـــــنى: التغطية, لأنه يغطي الأرض بجموعه وجنوده, أو يغطي الحقَّ بسحره, أو بمعنى قطع مســافة الأرض لأنه يضــرب نــواحي الأرض, أو لأنه[1] يعمُّ النــاسَ شرُّه, أو هو الــذي يحسن ظــاهره ويضــمر الســوء في باطنه[2].

وسـمي مسـيحا لمسحه الأرض, فهو بمعـنى: جـال[3]؛ أو لأنه ممسوح العين؛ أو المسيح المشؤوم, والمبارك فيه؛ وبهـذا سـمي عيسى وبالأول سمي الدجال؛ أو المسـيح الـذي لا أخمص[4] له, أو لغير ذلك[5].

وقال الراجز: إن المسيحَ يقتل المسيحا.

أراد بالأول: عيسى , وبالثاني: الأعور الدجال/.

/257 ب

[159] وروى أبو داود الطيالسي عن أبي هريرة أن النـبي قال: «أما مسيح الضلالة فإنّه أعـور العين, أجلى الجبهة, عـريض النحر, فيه دفا[6], مثل[7] قطن بن عبد العزى, فقال له الرجل: يا

---

1 (?) نهاية (373/ب) في (أ).

2 (?) قال في النهاية (2/102): «وأصل الدَّجل: الخلط يقال دجل إذا لبّس وموّه, وفعَّال من أبنية المبالغـة, أي: يَكْثُر منه الكـذب والتلـبيس».وانظر لسان العرب (11/236-237), والقاموس المحيط (1289).

3 (?) في (أ) و(د): قال.

4 (?) الأخمص: ما دخل من باطن القدم فلم يصب الأرض. لسان العرب (7/30).

5 (?) قال في النهاية في غريب الحـديث (4/325):ـ «أما عيسى فسـمي به لأنه كان لا يمسح بيده ذا عاهة إلا برئ, وقيل: لأنه كان أمسح الرجل لا أخمص له, وقيـل: لأنه خـرج من بطن أمه ممسـوحا بالـدهن, وقيـل: لأنه كان يمسح الأرض, أي: يقطعها, وقيل: المسيح الصديق, وقيـل: هو بالعبرانية مشـيحا فعُـرِّب, وأما الـدجال فسـمي به لأن عينه الواحـدة ممسوحة, ويقـال رجل ممسـوح الوجه ومسـيح, وهو ألا يبقى على أحد شـقي وجهه عين ولا حـاجب إلا اسـتوى, وقيـل: لأنه يمسح الأرض أي: يقطعها». وقال في القاموس (309):ـ «وذكرت في اشـتقاقه خمسـين قولا», وانظر لسان العرب (2/294).

6 (?) سقط (أ) و(د), وفي (هـ): دفا, وأما في مصدر الحديث: اندفاء.

7 (?) في (أ) و(د): وفي المثل.

رسول الله أيضرني شبهه[1]؟ فقال: لا أنت مسلم وهو كافر»[2].

الجلاء: انحسار الشعر من مقدّم الرأس مثل الحلّة, يقال منه: رجل أجلى بيّن[3] الجلاء[4].

و المجالي مقادم الرأس وهي: مواضع الصلع.

أو الجلاء[5]: ابتداء الصلع إذا ذهب شعر الرأس إلى نصفه[6].

والدفا بالمهملة والفاء[7] مقصور: الانحناء[8], يقال رجل أدفى أي: في[9] صلبه إحديداب[10].

---

1 (?) في (د): شبهة.

2 (?) رواه أبو داود الطيالسي في مسنده (4/264, ح2655), وهو نفس حديث أبي هريرة المتقدم عند المؤلف برقم [156].

3 (?) في (أ) و(د): من.

4 (?) في (د): من الجلى.

5 (?) في (أ) و(د): أي انجلاء.

6 (?) قال في النهاية (1/290):ـ «الأجْلَى: الخفيفُ شَعرِ ما بين النَّزَعَتين من الصُّدْغَتين, والذي انحسر الشعر عن جبهته», وانظر لسان العرب (14/150), والقاموس المحيط (1641).

7 (?) سقط من (د).

8 (?) في (أ) و(د): الانجلاء.

9 (?) سقط من (أ) و(د).

10 (?) قال في النهاية (2/126):ـ «الدفا مقصور: الانحناء, يقال: رجل أدفى, هكذا ذكره الجوهري في المعتل. وجاء به الهروي في المهموز فقال: رجل أدْفَأ, وامرأة دفآء».

وقال في اللسان (14/264):ـ «ورجل أدفى إذا كان في صلبه احديداب».

 التعليق: واصل المؤلف رحمه الله تعالى في هذه الأبيات ما بدأه قبلُ من ذكر صفات المسيح الدجال التي وردت في الأحاديث النبوية, فقد وصف النبي الدجال وصفا لم يبق معه لذي لبّ إشكال, والدّجال رجل من بني آدم, جاءت صفاته كثيرة في الأحاديث لتعريف الناس به, وتحذيرهم من شرّه, حتى إذا خرج عرفه المؤمنون فلا يفتنون به, وقد جمع المؤلف بين ما ورد من ذلك مما قد يظهر منه تعارض, كما بيّن معنى الدجال لغة, ومناسبة تسميته بذلك, وذكر أيضا سبب تسميته بالمسيح, وذكر الأقوال في ذلك, وقد ذكر أبو عبد الله القرطبي في التذكرة ثلاثة وعشرين قولا في اشتقاق هذا اللفظ, وأوصلها صاحب القاموس إلى خمسين قولا, وأما بالنسبة لعيسى فقد ذكِرت أقوال في سبب تسميته بالمسيح, وأشهرها أنه كان يمسح على المريض

. يبقَى ثلاثِين مِن الأعْوَام   أبوه لا يَلِدُ منْ غُلام
. ولا سِواه ثمَّ يُولدُ الغلامُ   أعورُ فتى[1] غيرُ نَافعٍ[2]
. عينَاهُ لا يَنامُ منهُ قلبُه   بل يعُمُّ سائرَ الأنامِ خطْبُه[3]
. والده ضَربٌ طُوالٌ أنفُه   قدْ طال كالمنقارِ هذا
. وأمَّه عظِيمةُ الثَّدْيَيْنِ   من أهلِ فرغانَةَ دونَ مَيْنِ

[160] وروى ابن أبي شيبة, والإمام أحمد عن أبي بكرة[5] قال: قال رسول الله : «يمكث أبوا الدَّجال ثلاثين عاما لا يولد لهما، ثم يولدُ لهما غلام أعورُ أضرُّ شيءٍ وأقلُّه نفعًا، تنام عيناه ولا ينام قلبه[6]» ثم نعت[7] أبويه فقال: «أبوه رجل طُوال، ضربُ اللحمِ، طويلُ الأنفِ كأنَّ أنفَه منقار، وأمُّه امرأةٌ فرغانية[8]

فيشفى بإذن الله تعالى. التذكرة للقرطبي (3/1304وما بعدها), القاموس المحيط (309).

1 (?) بياض في (د) و(و).

2 (?) في (أ) و(د) و(و): يافع.
قال ابن الأثير في النهاية (5/298): «أيفع الغلام فهو يافع إذا شارف الاحتلام ولما يحتلم».

3 (?) نهاية (235/ب) في (د).

4 (?) نهاية (374/أ) في (أ).

5 (?) هو: نفيع بن الحارث بن كَلَدة بن عمرو الثقفي, أبو بكرة, كان من فضلاء الصحابة مشهور بكنيته, وقيل: اسمه مسروح بمهملات أسلم بالطائف ثم نزل البصرة, ومات بها سنة إحدى أو اثنتين وخمسين. الإصابة في تمييز الصحابة (6/467).

6 (?) قال في تحفة الأحوذي (6/119): «قال القاضي: أي لا تنقطع أفكاره الفاسدة عنه عند النوم لكثرة وساوسه وتخيلاته وتواتر ما يلقي الشيطان إليه, كما لم يكن ينام قلب النبي من أفكاره الصالحة بسبب ما تواتر عليه من الوحي والإلهام».

7 (?) في (أ) و(د): لم يفت، والتصويب من (هـ) ومن مصدر الحديث.

8 (?) في النسخ كلها: فرغانية، وفي رواية ابن أبي شيبة ـ طبعة عوامة ـ ورواية الإمام أحمد وكذا الترمذي «فرضاخية», بدل: فرغانية, وأما في طبعات مصنف ابن أبي شيبة الأخرى ففيها: فرغانية.
قال ابن الأثير في النهاية (3/433): «في حديث الدجال «أن أمه كانت فرضاخية» أي: ضخمة عظيمة الثديين يقال: رجل فِرْضاخ, وامرأة فرضاخة والياء للمبالغة».

عظيمةُ الثديين»[1].

و فرغانة اسم ناحية بالمشرق[2].

والطُوال بالضم: الطويل البالغ في الطول[3].

والضـــَّـرْبُ: الخفيف اللحم[4]، وربما[5] قيل: ضــَـربُ اللحمِ كما في الحديث.

وقيل: إنَّ الدَّجال وِلِـدَ في زمن النـبي ﷺ, وقيل: إنه ابن صـياد, وسيأتي تحرير ذلك إن شاء الله تعالى.

---

1 (?) أخرجه ابن أبي شـــيبة في المصـــنف (7/492, ح37481) وهـــذا لفظه، والإمـام أحمد في المسـند (34/60, ح20418)، والترمـذي في جامعه كتاب الفتن باب ما جاء في ابن صائد (4/518, ح2248) وقـال: «حسن غريب, لا نعرفه إلا من حديث حماد بن سـلمة», قـال ابن كثـير في النهاية (1/115) بعد قول الترمذي: حسن غــريب: «قلت: بل منكر جدا», وقال الحافظ في الفتح (13/326): «قال البيهقي: تفرد به علي بن زيد بن جدعان, وليس بالقوي, قلت: ويوهي حديثه أن أبا بكــرة إنما أسـلم لما نـزل من الطـائف, حين حوصـرت سـنة ثمـان من الهجـرة», وكلام البيهقي في البعث والنشور (1/280), وضعفه الشيخ الألباني في ضعيف الترمذي (217, ح2248).

2 (?) قال في معجم البلدان (4/253): «فَرْغانة: مدينة وكورة واسعة بما وراء النهــر, متاخمة لبلاد تركســتان في زاوية من ناحية هيطل من جهة مطلع الشمس على يمين القاصد لبلاد الـترك, كثـيرة الخـير, بينها وبين سمرقند خمسون فرسخا».

3 (?) سقط من (أ) و(د).

4 (?) قال في النهاية (3/79): «هو: الخفيف اللحم الممشُوق المُسْتَدِقّ, ومنه في صفة الدجال «طُوال ضَرْبٌ من الرجال»».

5 (?) في (د): رب.

. يخرجُ في أول أمِرِهِ على — شَريعةِ النَّبي يدْعو

. إلى النبيِّ المصْطفَى يتَّبعُ — وفي قِتَال المشْركينَ يَشرعُ

. وهو على مَن قد غزاهُ يظهرُ — بحيثُ أنَّ أمرَهُ ينتَشِرُ

. ثمّ إلى الكُوفةِ فيهَا أظْهَرا — معالِمَ الإسلامِ حتى يظْهرا/

. حتى يجبه لأجْلِ ذلِك — سَائِرُ من يَكونُ في الممالِك

. ثم يقول إنَّه نَبي — فَربما صَدَّقه الغَبي

. وكل ذي لبٍّ لما قَال فزع — منْهُ وإنَّهُ لما جَاء[2] جَزع

. ففارقته العقلاء المسلمون — وأنكرته الفضلاء المؤمنون

. وللألوهيةِ بعْدُ يدَّعي — فبانَ[3] منهُ كلُّ أمرِ

. يكون في أوَّلِ أمْره صَحيح — عَينٍ ودِينٍ لا يُرَى منهُ قَبيح

. فَعينُه تعمشُ عنْدَ الدَّعوى — وقُبحُه مِن بعدِ هَذا يَقْوى

. وتقطَع الأذنُ منه والعَور — يكون بعد ذاك منه في

. فليس يخفى كذبُه على فتى — في قلبِه مثقال ذرةِ هدى[5]

. وإنما يكون مَن يلحقُ به — على فجوره وقُبح مذهبِه[6]

. مِن المجوسِ والنَّصارى — والمشركون كلُّهم له جُنود

. له بكلِّ لغةٍ إلمامُ — ليتهيّأ لهُ الكلامُ

. معْ أهلِ كلِّ لغةٍ في شأنه — مِن غيرِ حاجةٍ لتُرجمانِه

. أعجبْ بحالِه ومِن أعجبِها — أنْ يسبقَ الشَّمس إلى

---

1 (?) قال في اللسان (11/114):ـ «ودعاهم الجفلى والأجفلى أي: بجماعتهم... وهو أن تدعو الناس إلى طعامك عامة», والمراد أن الدجال يدعو عامة الناس لا يخص أحدا دون أحد, والله أعلم.

2 (?) في (و): لما قال.

3 (?) في (أ) و(د) و(و): يبان.

4 (?) في (د): مقطع. نهاية (374/ب) في (أ).

5 (?) نهاية (236/أ) في (د).

6 (?) في أصل النسخ الثلاث: كذبه, وصححت في هامشها إلى: مذهبه, إلا النسخة (و) فالمثبت: كذبه.

. يخوضُ في البحرِ إلى ركبتِه ... ويمْسكُ السَّحابَ في قبضَتِه
. وإنَّ قرنًا بينَ عيْنَيهِ يُرى ... منهُ الأفَاعِي ثمَّ فيه صورا
. السَّيف في الجسدِ مِنهُ ... وغَيرُ ما ذكرتُه مِن السِّلاح
. فيسألُ العبادُ المؤمنون ... منْ طول (ما يرون عليه
. فقد ذكر النبي هَذي الأحْوال ... وربُما زالَتْ هنَاك أجْبَال[2]
. ولا يضرُّ المؤمنينَ ذلك ... بَل ربُّهم يحفظهم هنالك
. وإنما[3] أكثرُ جُندِه اليهود ... هم الملاعين وإخوةُ القُرود
. وإنَّ في صُدورهم لَكِبرا ... وإنَّ بالدَّجال منهم فَخْرا
. قد جادلوا فيهِ بغيرِ سُلطان ... وزَعمُوه ملِكا وسُلطان
. لهم يكونُ آخرَ الزمان ... وإنهم فِيه على بُهتَان
. هم[4] وأولادُ الزِّنا أكثرُ مَن ... يتبعُ الدَّجالَ في صدرِ
. فأوَّلوا اليهودِ ثم الآخرون ... على نقيضٍ والجميعُ كافرونَ
. فالأولون بابنِ مريم المسيحِ ... قدْ كفَروا الكفرَ القبيحَ
. وقدْ رمَوا مريمَ بالقبيح ... وزعَمُوا القتلَ على المسيحِ
. ثم ابن مريم المسيح[7] ... خلقٍ وأما الآخرون الجُهَّلُ
. فزعموا أنَّ المسيحَ الأعورا ... الأقبحَ الخلقِ الفَظيعَ
. إلهُهم وليس هذا بعَجَب ... من عابِدي عجْلٍ مصاغٍ مِن
. فهم أحقّ النَّاسِ بالدَّجالِ ... وإنهم في غايةِ[9] الضلال
. فمن يهودِ أصبهان سبعون ... ألفاً يبايعونَه ويبغون

---

1 (?) بياض في (أ) و(د) و(و)، وفي الأصل (ه) البيت كله غير واضح.
2 (?) قال في اللسان (11/96):ـ «الجبل: اسم لكل وتد من أوتاد الأرض...والجمع أجبل وأجبال وجبال».
3 (?) في (أ) و(د) و(و): وربما.
4 (?) في (أ) و(د): وهم.
5 (?) نهاية (375/أ) في (أ).
6 (?) هذا البيت ساقط من (و).
7 (?) في (و): المصيح بالصاد.
8 (?) نهاية (236/ب) في (د).
9 (?) في (و): غلة.

. فمِن سِواهم عددٌ كثير وليسَ إلا فاجر كفور
. وإنما يكونُ معه الفاسقونَ وقَد تأوّلوا أو المنافقون
. ويبغضوا الشيخين أقرب منهم بلادا واعتقَادا والتماسِ

[161] روى الطبراني في الكبير عن سليمان بن شهاب قال: نزل علي (عبد الله ابن المعتمر)[1] وكـان من أصـحاب النـبي فحدثني عن النبي أنه قال: «الدجال ليس به خفاء, إنه[2] يجيء من قبل المشرق (فيـدعو لي)[3] فيتبع, ويَنصب للنـاس فيقـاتلهم ويظهر عليهم, فلا يزال على ذلك حتى يقـدم الكوفة, فيظهر دين الله ويعمل به, فيتبع ويُحب[4] على ذلك, ثم يقـــول بعد ذلك: إني نبي, فيفـزع من ذلك كل ذي لبٍّ ويفارقه, فيمكث بعد ذلك حـتى يقول: أنا الله, فتعمش عينه, وتقطع أذنه, ويكتب بين عينيه كافر, فلا يخفى على كل مســـلم, فيفارقه كل أحد من الخلق في قلبه مثقال حبة خردل من إيمـان, ويكـون أصـحابه وجنـوده المجـوس واليهود والنصارى وهذه الأعـاجم من المشـركين, ثم يـدعو برجل فيما يرونه فيـــؤمر به فيقتل, ثم تقطع أعضـــاؤه كل عضو على حـدة, فيفـرق بينهـا حـتى يـراه النـاس, ثم يجمع بينها, ثم يضـربه بعصاه فإذا هو قائم, فيقول: أنا الله الذي أحيي وأميت؛ وذلك كله سحر يسحر به أعين الناس, ليس يعمل من ذلك شيئا»[5].

وقد ســبق في الحــديث أن الــدجال يخلق أعــور ثم تخلق له

---

1 (?) في النسخ كلهـــا: عبد الـــرحمن بن مغنم، والتصـــويب من مجمع الزوائد ومن فتح الباري.
وهو عبد الله بن المعتمـــر, صـــحابي وقد اختلف في اسم أبيه فقيـــل: المعتمر وقيل: مغنم وقيل: المعتم, والله أعلم.

2 (?) نهاية (375/أ) في (أ).

3 (?) في مجمع الزوائـد: «فيـدعو لي»، وفي فتح البـاري: «فيـدعو إلى الدين فيتبع»، وفي تاريخ ابن عساكر «فيـدعو إلى نفسه»، ولكن الـذي في الأصل (هـ) قريب من: «فيدعو إليّ».

4 (?) في (أ) و(د): ويجب، وما في الأصل موافق لما في مجمع الزوائد.

5 (?) لم أجـده في معجم الطـبراني, وقد رواه ابن عسـاكر في تـاريخ دمشق (2/229), وفي سـنده: سـعيد بن محمد الـوراق قـال عنه في التقريب (180): «ضعيف», وقـال البخـاري في التـاريخ الكبـير (5/27) في ترجمة عبد الله بن المعتمـــر: «عبد الله بن معتمر له صـــحبة, لم يصح إسـناده», وقـال الهيثمي في المجمع (7/340):ـ رواه الطـبراني وفيه سـعيد بن محمد الـوراق وهو مـتروك», وضـعفه الحافظ ابن حجر في الفتح (13/104) وقـال: «وهو سـند ضـعيف جـدا», والألبـاني في قصة المسيح الدجال (66).

عين[1]، ثم علم من هـــذا الحـــديث أنه إذا ادعى الألوهية تعمش عينه, وتقطع أذنه, وهل المـراد إحـدى أذنيه أو كلاهما لأنه مفـرد مضـاف فيعم؟ ثم يكـون معيب العيـنين على ما سـبق[2], فيكـون في غاية البشاعة.

وقد سبق أنه يـبرئ الأكمه والأبـرص ويحـيي المـوتى, أي: في رأي العين, وإنما هو سحر كما في هذا[3] الحديث[4].

ويـــدعي الألوهية وهو لا يقـــدر على إصـــلاح[5] ما فسد[6] من عينيه وأذنيه, فما أعجب أمره!

[162] وقد روى ابن أبي شـيبة, والإمـام أحمد/ بسـند قـريب إلى الحسن, والحاكم وصححه عن أبي سـعيد الخـدري[7] قـال: قال رسول الله : «إني خاتم ألف نبي أو أكـثر, ما بعث نـبي يتبع إلا حذّر أمته[8] الدّجال, وإني قد بُيِّن[9] لي في أمـــره ما لم يُبَيَّن لأحد, وإنه أعــور, وإن ربكم ليس بــأعور, وعينه اليمــنى عــوراء جاحظة لا تخفى, كأنها نخامة في حائط مجصص[10], وعينه اليسرى كأنها كوكب دري, معه من كل لسان, ومعه صورة الجنة خضراء يجري فيها الماء, وصورة النار سوداء تـدخن يتبعه[11] من كل[12] قوم يدعونه بلسانهم إلها»[13].

259/أ

---

1 (?) سبق برقم [150], وأن الحديث لا يصح.
2 (?) انظر الأحاديث التي سبقت برقم [147] إلى [150].
3 (?) سقط من (أ) و(د).
4 (?) **التعليق:** قول المؤلف رحمه الله تعالى إن ما يـأتي به المسـيح الـدجال سـحر لا حقيقة له فيه نظـر, فالـذي عليه المحققـون من أهل العلم أن ذلك حـــقّ, وليس من جنس المخـــاريق والتمويه والشـــعوذة والسحر, وسيأتي بعض النقل عنهم عند حديث المغيرة بن شعبة الذي سيذكره المؤلف برقم [223].
5 (?) نهاية (376/أ) في (أ).
6 (?) سقط من (د).
7 (?) نهاية (237/أ) في (د).
8 (?) في (د): منه.
9 (?) في (أ) و(د): قد تبين.
10 (?) قـال في لسـان العـرب (7/10):ـ «الجِصّ والجَصّ معـروف الـذي يطلى به... وجصّص الحائط وغيره طلاه بالجصِّ».
11 (?) في (أ): فيتبعه.
12 (?) سقط من (د).
13 (?) رواه ابن أبي شـــيبة في المصـــنف (7/489, ح37465), والإمـــام أحمد في المسـند (18/275, ح11752), عن مجالد بن سـعيد عن أبي الوداك عن أبي سعيد, قال الهيثمي في المجمع (7/346):ـ «رواه أحمد وفيه مجالد بن سعيد وثقه النسـائي في روايـة, وقـال في أخـرى: ليس بـالقوي, وضـعفه جماعة», ورواه الحـاكم في المسـتدرك (4/581, ح

وقوله: « معه من كل لسـان»: يريد أنه يعـرف[1] كلَّ لسـان, أي: كل لغة من لغات الناس ليتمّ مكره وفتنته للنـاس, فيكلم كلا بلغته من غير ترجمان, فيقوى وهْمُ صدقه في دعواه عندهم.

أو معنـاه: معه من أهل كل لسـان, وهو يرجع إلى أنه يعـرف بلغاتهم ليكلمهم من غير واسطة, فيكون أبلغ في أمره.

وقوله في الحـديث: «وعينه اليسـرى كـالكوكب الـدري» أي: تبرق, وفي بريقها بشاعة.

[163] فقد روى الإمـام أحمد عن أبي بن كعب أنّ رسـول الله ذُكِـر عنـده الـدجال فقـال: «إحـدى عينيه كأنها زجاجة خضراء»[2].

وتمام بشاعته[3] قرن بين عينه تخرج منه الأفاعي.

[164] روى[4] ابن أبي شـيبة عن الحسن رحمه الله تعـالى قـال: قـال رسـول الله : «الدّجال يخـوض البحـار إلى ركبتيه, ويتناول السحاب, ويسبق الشـمس إلى مغربها, وفي جبهته قـرن يخرج منه الحيـات, وقد صوِّر في جسـده السـلاح كلُّه, حـتى ذكر السيف والرمح والدَّرَق[5]»[6].

8621) مطـولا جـدا, من طريق عطية العـوفي عن أبي سـعيد وقـال بعده: «هذا أعجب حديث في ذكر الـدجال تفـرد به عطية بن سعد عن أبي سـعيد الخـدري ولم يحتج الشـيخان بعطية», وقـال الـذهبي قي التلخيص: «عطية ضـعيف», ورواه أبو يعلى في مسـنده (2/332, ح 1074), وقـال الهيثمي في المجمع (7/337):ـ «هو في الصـحيح باختصـار رواه أبو يعلى ...وعطية ضـعيف وقد وثق», وقـال الشـيخ الألبـاني في قصة المسـيح الـدجال (64):ـ «فالحـديث حسن بمجمـوع الطريقين, والله أعلم».

1 (?) في (د): يعرب.

2 (?) رواه الإمـام أحمد في المسـند (35/83, ح21146), وأبو داود الطيالسي في مسـنده (1/439, ح546), والضـياء في المختـارة (3/405, ح1202)، والشاشي في مسـنده (3/341, ح1453), وقـال الهيثمي في المجمع (7/337):ـ «رواه أحمد ورجاله ثقـات», وصـححه الشيخ الألباني في الصحيحة (1863).

3 (?) نهاية (376/ب) في (أ).

4 (?) في (أ) و(د): وروى.

5 (?) قال في اللسان (10/95):ـ «الـدرق ضـرب من الترسـة, الواحـدة: درقة».

6 (?) رواه ابن أبي شـيبة في المصـنف (7/496, ح37515), وتمامـه: «قال قُلْت: وما الدَّرَقُ؟ قال: التُّرْسُ», وذكره ابن كثـير في النهاية (1/120) ثم قال: «قال شيخنا ـ يعني: الذهبي ـ: هذا من مراسـيل الحسن وهي ضـعيفة», وفي سـنده علي بن زيد بن جـدعان التميمي, قـال عنه في التقـريب (696):ـ «ضـعيف», وتقـدم كلام أهل العلم عن مراسـيل الحسن عند الحديث رقم [78].

ولا يدل هذا على عظم جسده, وإن كان من عظماء الرجال عظما زائدا عنهم, بل هذا من تهاويله وسحره بما أعطاه الله تعالى من القوّة على ذلك ابتلاء بخلقه[1].

[165] وروى ابن أبي شيبة, والإمام أحمد ورجاله رجال الصحيح, عن ثعلبة بن عباد العبدي من أهل البصرة, وثقه[2] ابن حبان[3] قال: شهدت يوما خطبة لسمرة بن جندب فذكر في خطبته حديثا عن رسول الله , فذكر حديث كسوف الشمس حتى قال: فوافق جلاء الشمس جلوسه في الركعة الثانية, قال زهير/ حسبته قال: فسلم فحمد الله عز وجل وأثنى عليه, وشهد أنه عبد الله ورسوله ثم قال: « أيها الناس! أنشدكم الله إن كنتم تعلمون أني قصرت عن شيء من تبليغ رسالات ربي عز وجل, لما أخبرتموني ذاك؟» قال فقام رجال فقالوا: نشهد أنك قد بلغت رسالات ربك, ونصحت لأمتك[4] وقضيت الذي عليك, ثم قال: «أما بعد, فإنّ[5] رجالا يزعمون أن كسوف هذه الشمس, وكسوف هذا القمر, وزوال هذه النجوم عن مطالعها, لموت رجال عظماء من أهل الأرض, وإنهم كذبوا, ولكنها آيات من آيات الله عز وجل, يعتبر بها عباده, فينظر من كتب له توبة, وإني والله لقد رأيت منذ قمت أصلي ما أنتم لاقوه في أمر دنياكم وآخرتكم, وإنه والله لا تقوم الساعة حتى يخرج ثلاثون كذابا, آخرهم الأعور الدجال, ممسوح العين اليسرى كأنها عين أبي تِحيى ـ لشيخ حينئذ من الأنصار بينه وبين حجرة عائشة لـ, وإنه متى يخرج فإنه سوف يزعم أنه إله, فمن آمن به وصدَّقه واتبعه لم ينفعه صالح من عمله سلف, ومن كفر به وكذّبه لم يعاقبه بسيئ[6] من عمله سلف, وإنه سوف يظهر على الأرض كلها إلا الحرم وبيت المقدس, وإنه يُحصَرُ المؤمنون[7] في بيت المقدس, فيزلزلون[8] زلزالا شديدا, ثم يهلكه الله تبارك وتعالى (وجنوده)

/259 ب

---

1 (?) الحديث لا يصح فلا داعي لمثل هذه التأويلات.
2 (?) في (أ) و(د): وتبعه.
3 (?) ذكره في الثقات (4/98), ولكن قال الذهبي في المغني في الضعفاء (1/189):ـ «لا يدرى من هو», وقال الحافظ في التقريب (188): «مقبول».
4 (?) نهاية (377/أ) في (أ).
5 (?) نهاية (237/ب) في (د).
6 (?) في (د): بشيء, وهو عن أحد الرواة في إسناد أحمد.
7 (?) هكذا في النسخ، والذي في مصدر الحديث: فيحصر المؤمنين, بالمبني للمعلوم.
8 (?) في (د): فيزلزلوا.

[1], حـــتى إن جـــذم الحائط ـــ أو قـــال: أصل الحائط ـ, واصل الشجرة لينادي ـ أو قال: يقول ـ: يا مؤمن ــ أو قـال: يا مسـلم ــ هذا يهودي ـ أو قال: هذا كافر ـ تعال فاقتله, قال: ولن يكون ذلك كذلك حتى تروا أمورا يتعاظم[2] شأنها في أنفسـكم, وتتسـاءلون بينكم هل كان نبيكم ذكر لكم من هذا ذكـراً؟ وحـتى تـزول جبـال عن مراتبها[3], قال: ثم على إثر ذلك القبض[4]» يعني: الموت.

قال: ثم شهدت خطبة لسمرة ذكر فيها هذا الحديث, ما قدم كلمة[5] ولا أخرها عن موضعها[6].

260/أ وقد/ دلّ هذا الحديث مع ما سبق أنه يكون في زمـان الـدجال من المؤمنين من يعصـمه الله منـه ومن أتباعه, ومنهم من يقاتله ويظهر عليه, غير أنهم يقاسون شدَّة من أمره.

[م.5]ــ روى[7] ابن أبي شـيبة عن حذيفة قـال: «لا يخـرج الـدجال حـتى لا يكـون غـائب أحبّ إلى المـؤمن خروجا منه, وما خروجه بأضر للمـــؤمن من حصـــاة يرفعها من الأرض, وما علم أدناهم وأقصاهم إلا سواء»[8].

نعم المؤمنون يومئذ قليل بالنسبة إلى من يتبعه من المنافقين والمشركين وأولاد الزنا.

[166] روى ابن أبي شـيبة عن أبي وائل[9] رحمه الله تعـالى

---

1 (?) سقط من النسخ كلها, وأثبتها من مصادر الحديث.

2 (?) في المصادر: يتفاقم.

3 (?) قال في النهاية (2/193): «المراتب: مضايق الأودية في حزونة».

4 (?) نهاية (377/ب) في (أ).

5 (?) في (أ) و(د): كله.

6 (?) رواه ابن أبي شـيبة في المصـنف (7/496, ح37513), والإمـام أحمد في المسـند (33/346, ح20178), والطـبراني في الكبـير (7/226, ح6797), وقال الهيثمي في المجمع (7/342): «ورجال أحمد رجـال الصـحيح, غـير ثعلبة بن عبـاد وثقه ابن حبـان», وضـعفه الشـيخ الألباني في ضعيف أبي داود (9/22, ح216) لجهالة ثعلبة.

7 (?) في (د): وروى.

8 (?) تقدم تخريجه برقم [5].

9 (?) هـو: شـقيق بن سـلمة الأسـدي, أبو وائل الكـوفى, شـيخ الكوفة وعالمها, مخضرم جليل, أدرك النـبي وما رآه, ويقـال أسـلم في حيـاة النـبي , كـان من أئمة الـدين, تـوفي سـنة اثنـتين وثمـانين رحمه الله

قال: «أكثر أتباع الدجال اليهود وأولاد المومسات»[1]. أي: الزواني[2].

[167] وعن كعب قال[3]: «كأنَّ بمقدمة الأعور الدجال ستمائة ألف يلبسون السيجان[4]»[5]. أي: الطرحات, وهي: الطيالسة المقورة. وهؤلاء فيهم[6] السبعون ألفا من اليهود.

[168] روى ابن أبي شيبة, والإمام أحمد, والترمذي وصححه, وابن ماجة عن أبي بكر الصديق قال[7] حدثنا رسول الله : « إن الدجال يخرج من أرض بالمشرق يقال لها: خراسان, يتبعه

تعالى. وفيات الأعيان (2/476), سير أعلام النبلاء (4/161), تذكرة الحفاظ (1/56).

1 (?) رواه ابن أبي شيبة في المصنف (7/499, ح37527), والإمام أحمد في العلل ومعرفة الرجال (3/63, ح4181), ونعيم بن حماد في الفتن (2/547, ح1534), وهو صحيح بمجموع طرقه, مقطوع من كلام أبي وائل.

2 (?) قال في لسان العرب (6/229): «وامرأَة مُومِس ومُومِسَة فاجِرَةٌ جِهارا».

3 (?) سقط من (د).

4 (?) في (أ): التيجان.

5 (?) رواه ابن أبي شيبة في المصنف (7/507, ح37612) بإسناد حسن.

6 (?) في (أ): منهم.

7 (?) نهاية (238/أ) في (د).

أقوام كأن وجوههم المجان المطرقة[1]»[2].

1 (?) قــال في النهاية (3/122):ــ «وفيــه: «كــأنَّ وجــوههم المجــانُّ المُطْرَقة» أي: التِّراس الــتي أُلبِست العَقَب شــيئا فــوق شــيء, ومنه طـارق النَّعـل, إذا صـيَّرها طاقًا فـوق طـاق, وركَّب بعضَـها فـوقَ بعض, ورواه بعضهم بتشديد الراء للتكثير, والأول أشهر».

وقـال الحافظ في الفتح (6/608):ـ «قيـل إن بلادهم مـا بين مشـارق خراسان إلى مغارب الصين, وشمال الهند إلى أقصـى المعمـورة, قـال البيضاوي: شبّه وجوههم بالترسة لبسطها وتدويرها, وبالمطرقة لغلظها وكثرة لحمها».

وقـال النـووي في شـرحه على مسـلم (18/36):ـ «أما المَجـانّ فبفتح الميم وتشـــديد النـــون, جمع مِجن بكسر الميم, وهو الـــترس, وأما المطرقة فبإسكان الطاء وتخفيف الراء, هذا هو الفصـيح المشـهور في الرواية وفي كتب اللغة والغــريب, وحكي فتح الطــاء وتشــديد الــراء, والمعـروف الأول, قـال العلمـاء: هي الـتي ألبست العقب وأطـرقت به طاقة فوق طاقة, قالوا: ومعناه تشبيه وجوه الـترك في عرضـها وتنـور وجناتها بالترسة المطرقة».

2 (?) رواه ابن أبي شـيبة في المصـنف (7/494, ح37500) إلى قولـه: «خراسان», والإمام أحمد في المسـند (1/190, ح12), والترمـذي في جامعه كتاب الفتن بَاب ما جاء من أين يخرج الـدَّجال (4/90, ح2237) ثم قال: «وهذا حديث حسن غريب», وابن ماجة في سننه كتـاب الفتن بَاب فتنـةِ الـدَّجال وخـروج عيسى بن مـريم وخـروج يـأجوج ومـأجوج (2/1352, ح4072), والداني في السـنن الـواردة في الفتن (6/1156, ح629), والحاكم في المستدرك (4/700, ح8673) وقال: «هذا حديث صـحيح الإسـناد ولم يخرجـاه», والضـياء في المختـارة (1/116,ح33) وصححه الشيخ الألباني في الصحيحة (1591).

[169] وروى ابن أبي شيبة عن أبي هريرة قال: «يهبط الدجال من خُوزَ[1] كرمان[2], معه ثمانون ألفا عليهم الطيالسة, ينتعلون الشعر, كأن وجوههم مجانّ مطرقة»[3].

ويجمع بين هذا وبين ما سبق «أنهم ستمائة ألف»: أنهم يكونون في أول أمرهم جماعة, ثم يكثرون حتى يصيرون سبعين ألفا, (ثم ثمانين ألفا)[4], ثم ستمائة ألف.

[170] وروى ابن أبي شيبة, ومسلم عن أنس أن رسول الله قال: «إن الدجال يطوي الأرض كلها إلا مكة والمدينة, فيأتي المدينة فيجد بكل نقب[5] من أنقابها صفوفا من الملائكة,

---

1 (?) نهاية (378/أ) في (أ).

2 (?) هكذا في النسخ كلها بدون واو العطف, وقد جاءت أيضا بواو العطف كما في مصنف ابن أبي شيبة, والمراد أهلهما.
قال في معجم البلدان (2/404): «خوز بضم أوله وتسكين ثانيه وآخره زاي: بلاد خوزستان, يقال لها: الخوز... والخوز هم أهل خوزستان, ونواحي الأهواز بين فارس والبصرة وواسط وجبال اللور المجاورة لأصبهان».
وقال في (2/400): «وخور التي في الحديث يراد بها أرض فارس كلها».
وقال في (4/454): «كَرْمان: بالفتح ثم السكون وآخره نون وربما كسرت والفتح أشهر بالصحة وهي: ولاية مشهورة وناحية كبيرة معمورة ذات بلاد وقرى ومدن واسعة بين فارس ومكران وسجستان وخراسان», وقال محققو المسند (13/542): «وإقليم خوزستان الآن غربي إيران، وأما كرمان فهو إقليم في الجنوب الشرقي من إيران أيضا».

3 (?) رواه ابن أبي شيبة في المصنف (7/494, ح37501) وله حكم الرفع, وقد رواه الإمام أحمد (14/165, ح8453) مرفوعا, والبزار كما في كشف الأستار (3390), وقال الهيثمي في المجمع (7/345): «رواه أحمد وأبو يعلى ورجالهما ثقات إلا أن ابن إسحاق مدلس, ورواه البزار أتم», ويقصد المرفوع لا الموقوف, وقال الشيخ الألباني في قصة المسيح الدجال (107) عن إسناد الإمام أحمد: «ورجاله ثقات لولا عنعنة ابن إسحاق», والله أعلم.

4 (?) سقط من (أ) و(د).

5 (?) قال في النهاية (5/102): «أنقابها: هي جمع نقب, وهو الطريق بين الجبلين».
وقال الحافظ في الفتح (4/96): «نقابها جمع نقْب بالسكون وهما ـ أي: نَقَب ونَقْب ـ بمعنى, قال ابن وهب: المراد بها المداخل, وقيل: الأبواب, وأصل النقب: الطريق بين الجبلين, وقيل الأنقاب: الطرق التي يسلكها الناس ومنه قوله تعالى: «فنقبوا في البلاد»».

فيأتي سبخة[1] الجرف[2] فيضرب رواقه[3], ثم ترجف المدينة ثلاث رجفات فيخرج إليه كل منافق ومنافقة»[4].

تنبيه:

الإيمان بخروج الدجال الأعور وأنه كافر كاذب واجب[5], وهو من الإيمان بالغيب. وأمره متواتر[6], كما تعلم من هذا الكتاب[7] مِن/ تكرر ذكره في الأحاديث, ومن أنكر خروجه أو اعتقد فيه صلاحا فهو على شعبة من اليهودية, فإن اليهود يزعمون أنه ملك يخرج

---

1 (?) قال في النهاية (2/333):ـ «السبخة: هي الأرض التي تعلوها الملوحة, ولا تكاد تنبت إلا بعض الشجر».

2 (?) قال في معجم البلدان (2/128):ـ «الجُرْف: بالضم ثم السكون, والجرف ما تجرفته السيول فأكلته من الأرض وقيل الجرف عرض الجبل الأملس ... والجرف: موضع على ثلاثة أميال من المدينة نحو الشام».
وقال الحافظ في الفتح (13/93): «والجُرُف: بضم الجيم والراء بعدها فاء: مكان بطريق المدينة من جهة الشام على ميل, وقيل: على ثلاثة أميال والمراد بالرواق الفسطاط», وهو اليوم حي معروف من أحياء المدينة.

3 (?) في (أ) و(د): رواته.
قال في النهاية (2/278):ـ «ومنه حديث الدجال « فيضرب رِواقه فيخرج إلى كل منافق» أي: فُسطاطه وقُبَّته وموضع جلوسه».

4 (?) رواه ابن أبي شيبة في المصنف (7/493, ح37491), والإمام مسلم في صحيحه كتاب الفتن باب قصة الجساسة (4/2266, ح 2943), والإمام أحمد في المسند (20/298, ح12986). وقد رواه البخاري في صحيحه كتاب فضائل المدينة باب لا يدخل الدجال المدينة (2/665, ح1782) لكن ليس عنده «فينزل بالسبخة», والمؤلف لم يذكر إلا ابن أبي شيبة ومسلما تبعا للسيوطي في الدر المنثور, والله أعلم.

5 (?) يجب الإيمان بخروج المسيح الدجال في آخر الزمان لإخبار الصادق المصدوق بذلك في غير ما حديث, وهو من الإيمان بالغيب, ولأجل ذلك فقد ذكره الأئمة في كتبهم التي بيّنوا فيها معتقدهم.
قال إمام أهل السنة أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى: «أصول السنة عندنا: التمسك بما كان عليه أصحاب رسول الله ، والاقتداء بهم...» ثم ذكر جملةً من عقيدة أهل السنة، ثم قال: «والإيمان أن المسيح الدجال خارج مكتوب بين عينيه كافر, والأحاديث التي جاءت فيه, والإيمان بأن ذلك كائن, وأن عيسى ينزل فيقتله بباب لدّ», ذكره اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (1/176) عن عبدوس بن مالك العطار عن الإمام أحمد.
وقال أبو جعفر الطحاوي (2/754):ـ «ونؤمن بأشراط الساعة, من خروج الدجال, ونزول عيسى بن مريم من السماء».
وقال ابن قدامة المقدسي في اللمعة (194):ـ «ويجب الإيمان بكل ما أخبر به النبي ، وصحّ به النقل عنه, فيما شاهدناه أو غاب عنّا, نعلم أنه

في آخر الزمان منهم[1].

ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ
ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ
ﭹ ﭺ [غافر:٥٦- ٥٧].

[171] روى عبد بن حميد, وابن أبي حاتم بإسناد صحيح عن أبي العالية[2] قال: «إن اليهود أتوا النبي ﷺ فقالوا: إنّ الدّجال يكون منّا في آخر الزمان, ويكون من أمره, فعظموا[3] أمره, وقالوا: يصنع كذا ويصنع كذا فأنزل ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ

حق وصدق, وسواء في ذلك ما عقلناه وجهلناه, ولم نطلع على حقيقة معناه, مثل حديث الإسراء والمعراج» إلى أن قال: «ومن ذلك أشراط الساعة مثل خروج الدجال ونزول عيسى ابن مريم ﷺ فيقتله».

6 (?) قال الحافظ ابن كثير في تفسيره (1/583):ـ «فأما أحاديث ذكر الدجال فقط فكثيرة جدا, وهي أكثر من أن تحصى لإنتشارها, وكثرة روايتها في الصحاح والحسان والمسانيد وغير ذلك».

وقال الإمام الشوكاني في رسالته المسماة بالتوضيح في تواتر ما جاء في الأحاديث في المهدي والدجال والمسيح: «فتقرّر أن الأحاديث في المهدي المنتظر متواترة, والأحاديث الواردة في الدجال متواترة, والأحاديث الواردة في نزول عيسى ﷺ متواترة».

وقال الشيخ محمد بن جعفر الكتاني في كتابه (نظم المتناثر من الحديث المتواتر) (229):ـ «والحاصل أن الأحاديث الواردة في المهدي المنتظر متواترة, وكذا الواردة في الدجال, وفي نزول سيدنا عيسى ابن مريم عليهما السلام».

وقال الشيخ الألباني في تعليقه على شرح الطحاوية (565):ـ «اعلم أن أحاديث الدجال ونزول عيسى ﷺ متواترة, يجب الإيمان بها, ولا تغتر بمن يدّعي فيها أنها أحاديث آحاد, فإنهم جهّال بهذا العلم, وليس فيهم من تتبّع طرقها, ولو فعل لوجدها متواترة, كما شهد بذلك أئمة هذا العلم, كالحافظ ابن حجر, ومن المؤسف حقّا أن يتجرأ البعض على الكلام فيما ليس من اختصاصهم, لاسيما والأمر دين وعقيدة».

وقال في قصة المسيح الدجال (68):ـ «هذه الفقرة ــ يعني قوله ﷺ: «وإنه أعور وإن ربكم ليس بأعور»ـ متواترة عن النبي ﷺ قد وردت عن جمع من الصحابة», وكذا قال عن قوله ﷺ «يقرؤه كل مؤمن كاتب أو غير كاتب»».

7 (?) في (أ): الحديث.

1 (?) قال ابن القيم في هداية الحيارى (1/110-111) عن اليهود: «وقد عوضوا من الإيمان بالمسيح ابن مريم بانتظار مسيح الضلالة الدجال, فإنه هو الذي ينتظرونه حقا, وهم عسكره وأتبع الناس له, ويكون لهم في زمانه شوكة ودولة, إلى أن ينزل مسيح الهدى ابن مريم فيقتل منتظرهم, ويضع هو وأصحابه فيهم السيوف حتى يختبئ اليهودي وراء الحجر والشجر, فيقولان: يا مسلم هذا يهودي ورائي تعال فاقتله... فالمسلمون واليهود والنصارى تنتظر مسيحا يجيء في آخر الزمان؛ فمسيح اليهود هو الدجال, ومسيح النصارى لا حقيقة له, فإنه عندهم

ں ٹٹ ٹ ٹ ﮋ [غافر: ٥٦] قال: لا يبلغون الذي يقولون, ﮋ ﮪ ﮫﮊ قال: فأمر نبيه أن يتعوذ من فتنة الدجال, ﮋ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﮊ من خلق[1] الدجال»[2].

[172] وروى ابن أبي حاتم عن كعب الأحبار في قوله تعالى ﮋ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮊ قال: «هم اليهود نزل فيهم فيما ينتظرونه من أمر الدجال»[3].

[173] وروى ابن المنذر عن ابن جريج أن اليهود قالت: « مِنَّا ملك في آخر الزمـــان, البحر إلى ركبته, والســـحاب دون رأسه, يأخذ الطـــير بين الســـماء والأرض[4], معه جبل خـــبز, ونهر مـــاء فنزلت: ﮋ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﮊ[5] [غافر: ٥٧].

إله وابن إله... ومسيح المسلمين الذي ينتظرونه هو عبد الله ورسوله وروحه وكلمته ألقاها إلى مـريم العـذراء البتـول عيسى بن مـريم, أخو عبد الله ورسـوله محمد بن عبد الله, فيظهر دين الله وتوحيـده, ويقتل أعداءه عباد الصليب».

2 (?) هـو: رُفَيع بن مهـران، الإمـام المقـرئ الحافظ المفسر، أبو العالية الرِّياحي البصري، أحد الأعلام, أدرك زمـان النـبي ﷺ وهو شـاب، وأسـلم في خلافة أبي بكر الصـديق، ودخل عليه, تـوفي رحمه الله تعـالى سـنة تسعين وقيل ثلاث وتسعين وقيل بعد ذلك. سـير أعلام النبلاء (4/207), تذكرة الحفاظ (1/58), شذرات الذهب (1/102).

3 (?) نهاية (378/ب) في (أ).

1 (?) سقط من (د).

2 (?) رواه ابن أبي حاتم في تفسيره (10/3268, ح18440).

3 (?) المصدر السابق (10/3268, ح18441).

4 (?) نهاية (238/ب) في (د).

5 (?) ذكـره السـيوطي في الـدر المنثـور (7/294), وكـذا الأثـرين قبل ذكرهما هناك, والمؤلف كثير النقل عن الدر المنثور, والله أعلم.

وقد اختلف أهل العلم في المقصود من هـذه الآيـة, فمن العلمـاء من قـال: إنها نـزلت في الـدجال, كما ذهب إليه المؤلف هنـا, وهو قـول البغوي, وأبي حيان الأندلسي صاحب البحر المحيط, ومنهم من قال إن المراد من الآية إنما هو الرد على منكري البعث, فالمقصود بقوله ﭧ ﮋ ﮕ ﮖ ﮊ [غافر: ٥٦] مشركو أهل مكة, وهم المخبَر عنهم أولَ السورة في قوله ﭧ ﮋ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ [غافر: ٤], والسورة مكية بالاتفـاق, وجـرى الكلام من أول السـورة إلى هـذه الآية في مَيدان الرد على مجادلة المشركين في آيـات الله سـبحانه, ودَحضِ شُبههم, وتوعدهم على كفرهم, وضـرب الأمثـال لهم بأمثـالهم من أهل العناد, ومناسـبة اتصـال هـذا الكلام بما قبله أن أهم ما جـادلوا فيه من آيات الله هي الآيات المثبِتة للبعث, وجدالهم في إثبـات البعث هو أكـبر شبهة لهم, ضلت أنفسهم وروجوها في عامَّتهِم, ولما كانوا مقرّين بـأن الله عز وجل هو خـالق السـماوات والأرض أقيمت عليهم الحجة على إثبات البعث, بأنّ بعْث الأموات لا يبلغ أمره مقدار أمر خلق السـماوات والأرض, بالنسـبة إلى قـدرة الله تعـالى, فمَن قـدر على اختـراع هـذه

[174] وروى ابن أبي شيبة, والإمام أحمد, والبخاري عن ابن عمر قال: قام رسول الله في الناس وأثنى على الله بما هو أهله, ثم ذكر الدجال وقال: «إني سأنذركموه وما من نبي إلا قد أنذره[1] قومه لقد أنذره نوح قومه, ولكن سأقول لكم فيه قولا لم يقله نبي لقومه: تعلمون أنه أعور وأن الله ليس بأعور»[2].

[175] وروى الإمام أحمد عنه أن النبي خطب في حجة الوداع فذكر المسيح الدجال/ فأطنب في ذكره ثم قال: «ما بعث الله من نبي إلا قد أنذره أمته, لقد أنذره نوح أمته والنبيون من بعده, ألا[3] ما خفي عليكم من شأنه فلا يخفين عليكم, إن ربكم ليس بأعور» قالها ثلاثا[4].

/261 أ

[176] وروى ابن أبي شيبة عن (أبي)[5] العلاء بن الشخير[6]: «أن نوحا ومن بعده من الأنبياء عليهم السلام[7] كانوا يتعوذون من فتنة الدجال»[8].

الأجرام مع عظمها كان على اختراع الإنسان بعد موته وبعثه مع مهانته أقدر, فصار المعنى أنهم أنكروا البعث لاستبعادهم خلق الأجسام, مع أن في خلق السماوات والأرض ما لا يبقَى معه استبعاد مثل ذلك.

وهذا هو اختيار الحافظ ابن كثير رحمه الله, والطاهر ابن عاشور, والسعدي وغيرهم, وهو ما مال إليه ابن جرير الطبري, حيث لم يذكر القول الأول أصلا, قال ابن كثير في تفسيره عن القول الأول (4/103):ـ «وهذا قول غريب، وفيه تعسف بعيد، وإن كان قد رواه ابن أبي حاتم في كتابه، والله أعلم». انظر تفسير الطبري (21/404), التحرير والتنوير (24/141).

1 (?) في (د): أنذر, بدون الهاء في الموضعين.

2 (?) رواه ابن أبي شيبة في المصنف (7/488, ح37456), والإمام أحمد في المسند (10/432, ح6365), والبخاري في كتاب الجهاد والسير باب كيف يعرض الإسلام على الصبي (3/375, ح3057), ومسلم في صحيحه كتاب الفتن باب ذكر ابن صياد (4/2244, ح 2930).

3 (?) نهاية (379/أ) في (أ).

4 (?) رواه الإمام أحمد في المسند (10/327, ح6185), ورواه كذلك الإمام البخاري في صحيحه كتاب المغازي باب حجة الوداع (4/173, ح 4402).

5 (?) سقطت من النسخ كلها.

6 (?) هو: يزيد بن عبد الله بن الشخير أبو العلاء العامري، البصري، أحد الأئمة, كان فاضلا كبير القدر, توفي في سنة ثمان ومائة، وقيل: سنة إحدى عشرة ومائة. سير أعلام النبلاء (4/493), شذرات الذهب (1/135).

7 (?) في (أ) و(د): عليهم الصلاة والسلام.

8 (?) رواه ابن أبي شيبة في المصنف (7/498, ح37524), وقد رواه عنه الجريري, وقد اختلط الراوي عن الجريري, وهو يزيد بن هارون,

وقد سبق[9] أن النبي ﷺ كان يتعوّذ منها ويأمر بذلك.

والله أعلم.

9 (?) انظر ما سبق برقم [116] إلى [122].

. وَأكْثرُ الأَتباعِ للدجَالِ أَصْحابُ أَمْوالٍ ذَوُو[1] عِيالِ
. قالوا لَقَد ألجَأنا العِيالُ[2] إلى اتِّباعِ أَمْرِهِ وَالمَالُ
. وَقَدْ عِلِمنَا أنَّهُ الدَّجالُ وَأَنَّ أَمْرَهُ هُو الضلالُ
. لَكِنـَّنا لا نَتْرُكِ العِيالا لا مُتَفَقَدَ وَلا ثِمالا[3]
. وإنهم لَمِنْهُ[4] وَالتَأويل لم يَنْتَفع بِأَمْرِهِ المَعيل
. أكثرُ مَن في ذا الزَّمانِ بِمِثلِ ذاك عَنِ الأَمْرِ الخَطِرِ
. مِن الولاياتِ ومِن ظُلمِ وَبِئْسَ مَا كانَ بِه مُعْتَذِرا
. مِن ثَمَّ لا يُفْلِحُ ذو عِيالِ وَرُبَّما جرُّوه للوَبَالِ
. حتَّى تَراه يَفْعَل القَبيحَا وآخِرا يَتَّبِعُ المَسِيحا
. فَصادِقُ الإيمَانِ لا يَقْصوه[5] وَلا تَرَاهُ أَبدًا يَتْلُوه
. يَفِرَّ بالعيال إِذْ يَكْفِيه مَوْلاه وَالعيالُ مَا تُغْنِيه
. وَالجهلُ يَحمِل عَلى إِتباعِه لِأَجلِ ذَا الحَاكةُ مِن أَتْباعِه[6]

[177] روى ابن أبي شيبة عن عبيد بن عمير قال: قال رسول الله ﷺ: «ليصْحَبنَّ الدجال قوم يقولـون: إنَّا لنصـحبه، وإنا لنعلم أنه كذاب, ولكنا إنما نصحبه لنأكل من الطعام[7] ونرعى من الشـجر, وإذا نزل غضب الله نزلَ عليهم كلِّهم»[8].

---

1 (?) في (أ)و (د) و(و): وذو عيال.
2 (?) في (أ) و(د) و(و): القتال.
3 (?) قـال في اللسـان (11/94):ـ «الثِّمـال بالكسـر: الملجـأ, والغيـاث, والمطعم في الشدة».
4 (?) أي: صــاروا من الــدجال ومن شــيعته كما في أثر أبي مجلز الآتي برقم [179], وفيه: «فمن فعل ذلك كان منه».
5 (?) قال في معجم مقـاييس اللغة (5/94):ـ «القـاف والصـاد والحـرف المعتل أصل صــحيح يــدل على بعد وإبعـــاد... وذهبت قصا فلان أي ناحيته».
ولم أجد في معنى قصا غير البعد, ولعل مراد المؤلف: لا يقربه فتكـون اللام زائدة, والله أعلم.
6 (?) نهاية (239/أ) في (د).
7 (?) نهاية (379/ب) في (أ).
8 (?) رواه ابن أبي شـيبة في المصـنف (7/500,ح37537), والـداني في

[178] وروى الديلمي[1] عن علي قال: قال رسول الله : «يخرج الدجال ومعه سبعون ألفا من الحاكة, على مقدمته (أشعر من فيهم)[2] يقول: بدو بدو»[3].

/261 ب [179] وروى / أبو عمرو الداني[4] عن أبي مجلز[5]: «إذا خرج الدجال كان الناس ثلاث فرق: فرقة تقاتله, وفرقة تفرّ منه, و فرقة تشايعه[6], فمن استحرز منه في رأس جبل أربعين ليلة أتاه رزقه، وأكثر من يشايعه[7] من المصلين أصحاب العيال يقولون: إنا لنعرف ضلالته, ولكن لا نستطيع ترك عيالنا, فمن فعل ذلك كان منه»[8].

الفتن (6/1180, ح655), ونعيم بن حماد في الفتن (2/547, ح1535) بمثل إسناد ابن أبي شيبة, وهو عنده مقطوع من كلام عبيد بن عمير بإسناد حسن, وعبيد بن عمير قال عنه الحافظ في التقريب (651): «ولد على عهد النبي قاله مسلم, عدّه غيره من كبار التابعين, وكان قاص أهل مكة مجمع على ثقته», وكلام مسلم هذا هو في كتابه الطبقات (1/267, رقم1063) في الطبقة الأولى في تابعي أهل مكة وقال: «ولد في حياة النبي ».

1 (?) هو: شيرويه بن شهردار بن شيرويه بن فناخسره بن خسركان، المحدث العالم، الحافظ المؤرخ، أبو شجاع الديلمي الهمذاني, توفي سنة تسع وخمسمائة، وله أربع وستون سنة. سير أعلام النبلاء (19/294), تذكرة الحفاظ (4/1259), شذرات الذهب (4/23).

2 (?) غير واضحة في النسخ الثلاث, والتصويب من كنز العمال.

3 (?) رواه الديلمي كما في الفردوس بمأثور الخطاب (5/513, ح 8927), وذكره في كنز العمال (14/143, ح38821), والحديث موضوع, قال ابن القيم في المنار المنيف (79):ـ «وحديث ذم الحاكة..», وذكره السيوطي في اللآلي المصنوعة (1/201).

4 (?) هو: عثمان بن سعيد بن عثمان سعيد بن عمر, أبو عمرو الأموي الأندلسي, القرطبي ثم الداني, الإمام الحافظ, المجود المقرئ, الحاذق, عالم الأندلس, توفي رحمه الله سنة أربع وأربعين وأربعمائة. الصلة لابن بشكوال (2/387), سير أعلام النبلاء (18/77), تذكرة الحفاظ (3/1120), شذرات الذهب (3/272).

5 (?) سقط من (أ) و(د).
وأبو مجلز هو: لاحق بن حميد بن سعيد, ويقال: شعبة, بن خالد بن كثير بن حبيش بن عبد الله بن سدوس, السدوسي, أو مجلز البصري, الأعور, مشهور بكنيته مات سنة ست, وقيل: تسع ومائة وقيل: قبل ذلك. تهذيب الكمال (31/176).

6 (?) في (أ) و(د): تتابعه.

7 (?) في (أ) و(د): شايعه.

8 (?) رواه أبو عمرو الداني في الفتن (6/1177, ح653), وهو مقطوع من كلام أبي مجلز, ورجاله ثقات, وقد جاء عن ابن مسعود ما يدل على افتراق الناس عند خروج الدجال إلى ثلاث فرق فيما رواه عنه نعيم بن حماد في الفتن (ح1540).

. يَفْترِقُ النَّاسُ ثلاثًا: فِرقة تَخْتارُ عَنْهُ نَبوة[1] وفُرقَة

. وفِرقةٌ تَغدُو لَهُ مقَاتِلة لَمْ يثنِها عَنْهُ الأُمورُ الهائِلَة

. وفِرْقَة لم تَرْضَ بِالمتَاركة ولَا المُناجَزَة وَهي الهَالِكة

. تَتبعُه هَوًى وَتَأويلًا وَما لِذلِكَ التَّأويل وَجهٌ قُبلا[2]

. والنأيُ عَنهُ في البِلاد حَزْمٌ وَالفوزُ منه بالفرارِ غُنمٌ

. وَمَن يَفر[3] مِنه فَهُو قَدْ وَمَن تَلا أَوَائِلَ الكهْفِ عُصِم

. مَنيَتوَق الشرّ صِدْقا يُوقَه وَمَن يَمُقْ فسَيَندَم مَوقَه[4]

. وَالقُرْبُ منْه للرَّدَى[5] وَإِنـَّه أعْظَمُ شيءٍ فِتْنَة

. يُؤْمِنُ بَعضُ سَاكِني بِهِ فَكيفِ في هَذَا النَّاس

. وَرُبَّما يُخافُ غيرُ الدَّجال أَشُدّ مِنهُ كالوُلاَةِ الضُّلال

. إذا عُصُوا تَجبَّروا وَقُتِلوا وَإِنْ أُطِيعُوا فُتِنُوا وَفَتَلُوا[7]

التعليق:

قد ذكر المؤلف رحمه الله تعالى في هذا المقطع بعضا من فتن المسيح الدجال, حيث جعل من أسباب إتباعه ما يكون معه من المال ومتاع الدنيا, وما مكّنه الله سبحانه وتعالى من تصرّف وتحكم فيها, حيث إن الدجال لا يعطي إلا من آمن به واتبعه, فيحمل خوف الناس من جوع عيالهم ومواشيهم على إتباعه والمسارعة إليه, وقد جاء في الحديث عن النبي أنه قال: «الولد مبخلة مجبنة مجهلة محزنة» [صحيح الجامع (3753)], وأما صاحب الإيمان الراسخ واليقين الصادق فإن الله تبارك وتعالى يعصمه من فتنة الدجال, فلا يتبعه ويكتفي بما معه من رزق الله تعالى ولا يفتتن بما مع الدجال من مال ومتاع, والله أعلم.

1 (?) قال في اللسان (15/302):ـ «نبا الشيء عَنِّي ينبو أي: تجافى وتباعد, وأنبيته أنا أي: دفعته عن نفسي».

2 (?) في (أ) و(د) و(و): علما, وصححت في حاشية الأصل (ه) إلى: قبلا.

3 (?) في (أ): يفز.

4 (?) في الحاشية من الأصل (ه): الموق: الحمق, قال في القاموس (1194):ـ «الموق: الحمق في غباوة يقال أحمق مائق». وانظر اللسان (10/350).

5 (?) في (و) و(أ) و(د): للورى.

6 (?) قال في اللسان (6/101): «ويقال لما يحثى من التراب على القبر رمس, والقبر نفسه رمس».

7 (?) نهاية (380/أ) في (أ). قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة (

. وَلَهوًى مُتَّبَع وَزَلّة مِنْ عِالِم كفَى بِها مِنْ ضَلّة

. كذلِك الشَّحَّ المطَاعُ يَدعُو صدِيقُه إلى عَير

. يَا رَبِّ لا تُزغ قُلوبنا وَهَبْ لَنَا مِنَ الرَّحمةِ غَايَةِ الأَرَب[2]

[180] روى ابن أبي شيبة, والإمام أحمد عن عثمان بن أبي العاص[3] قال سمعت رسول الله يقول: «يكون للمسلمين ثلاثة[4] أمصار: مصر بملتقى البحرين, ومصر بالجزيرة[5], ومصر بالشام, فيفزع الناس ثلاث فزعات, فيخرج الدجال في أعراض جيش[6] فيهزم من قبل المشرق, فأول مصر يرده[7] المصر الذي[8] بملتقى البحرين, فيصير أهله ثلاث فرق: فرقة[9] تقول: نشامُّه[10] وننظر ما هو؟ وفرقة تلحق بالأعراب, و فرقة تلحق بالمصر الذي يليهم. ومع الدجال سبعون ألفا عليهم السيجان, فأكثر أتباعه اليهود والنساء, ثم يأتي المصر الذي يليهم فيصير أهله ثلاث فرق؛ (فرقة)[11]: تقيم وتقول نشامه (وننظر ما هو)

4/472):ـ «ومن أمثالهم فلان يفتل في ذروة فلان أي: يدور من وراء خديعته».

1 (?) نهاية (239/ب) في (د).

2 (?) قال في اللسان (1/208): «الحاجة».

3 (?) هو: عثمان بن أبي العاص بن بشر بن عبد دهمان بن عبد الله بن همام الثقفي, أبو عبد الله نزيل البصرة أسلم في وفد ثقيف فاستعمله النبي على الطائف, وأقره أبو بكر ثم عمر, ثم استعمله عمر على عمان والبحرين سنة خمس عشرة ,ثم سكن البصرة حتى مات بها في خلافة معاوية, قيل: سنة خمسين, وقيل: سنة إحدى وخمسين. الإصابة في تمييز الصحابة (4/451).

4 (?) سقط من (د).

5 (?) هكذا في النسخ كلها والمصنف, وأما في المسند والكبير: الحيرة, ومثله في النهاية لابن كثير (1/102)
قال في معجم البلدان (2/328):ـ «الحيرة بالكسر ثم السكون وراء: مدينة كانت على ثلاثة أميال من الكوفة على موضع يقال له النجف».

6 (?) قال في النهاية (3/210): «الأعراض جمع عرض وهو الناحية».

7 (?) في النسخ كلها: يرد, والتصويب من مصادر الحديث.

8 (?) سقط من (أ) و(د).

9 (?) سقطت: (فرقة) من النسخ كلها, وهي في مصادر الحديث.

10 (?) قال في النهاية (2/502):ـ «أي: أختبره وأنظر ما عنده, يقال شاممت فلانا, إذا قاربته وتعرفت ما عنده بالاختبار والكشف, وهي مفاعلة من الشم».

11 (?) سقطت من النسخ كلها, وهي في مصادر الحديث.

/262 أ

[1] ؟ وفرقة تلحق بـالأعراب, وفرقة تلحق بالمصر الـذي يليهم, ثم يأتي الشـام فينحـاز المسـلمون إلى عقبة أفيق[2] / فيبعثـون سـرحا[3] لهم, فيصـاب سـرحهم ويشـتد ذلك عليهم وتصـيبهم مجاعة شديدة وجَهد[4] حتى إنّ أحدهم ليحرق وَتَر قوسِه فيأكله, فبينما هم كـذلك إذ نـادى منـاد من السحر يا أيها النـاس أتـاكم الغـوث! ثلاث مـرات, فيقـول بعضـهم لبعض: إن هـذا الصـوت لرجل[5] شبعان! فينزل عيسى عند صلاة الفجر فيقول له أمير النـاس: تقـدم يا روح الله فصل بنا, فيقـول: إنكم معشر[6] هـذه الأمة أمـراء بعضـكم على بعض, تقـدم فصلّ بنا, فيتقـدم الأمـير فيصـلي بهم, فـإذا انصـرف أخذ عيسى حربته فيـذهب نحو الـدجال, فـإذا رآه ذاب كما يـذوب الرصـاص, ويضع حربته بين ثدييه[7] فيقتله ثم ينهزم أصحابه»[8].

---

1 (?) سقط من النسخ كلها, والتصويب من المصنف والمسند.

2 (?) في (أ) و(د): البق.

3 (?) قـال في النهاية (2/358):ـ «السَّـرحُ والسـارح والسـارحة سـواء: الماشية», وانظر اللسان (2/478).

4 (?) قـــال في النهاية (1/320):ـــ «قد تكـــرر لفظ الجُهد والجَهد في الحـديث كثـيرا, وهو بالضـم: الوسع والطاقـة, وبـالفتح: المشـقة وقيل المبالغة والغاية».

5 (?) نهاية (380/ب) في (أ).

6 (?) في (د): معاشر.

7 (?) في النسخ كلها: ثدييه, والذي في مصادر الحديث: ثندوته.

قال في النهاية (1/223):ـ «الثندوتان للرجل كالثديين للمـرأة, فمن ضم الثاء همز ومن فتحها لم يهمز».

8 (?) رواه ابن أبي شـيبة في المصـنف (7/491, ح37478), والإمـام أحمد في المسند (29/430, ح17900), والطبراني في الكبـير (9/51, ح8392) والحـاكم في المسـتدرك (4/524, ح8473), وقـال الـذهبي: «أبو هبـيرة واهٍ», وقـال الهيثمي في المجمع (7/342):ـ «رواه أحمد والطبراني وفيه علي بن زيد وفيه ضعف وقد وثق وبقية رجالهما رجـال الصـحيح», وقـال عنه الحافظ في التقـريب (696):ـ «ضـعيف». وقـال البوصيري في إتحاف الخـيرة المهـرة (8/141):ـ «رواه أبو بكر بن أبي شـيبة، وأحمد بن حنبـل، وأبـويعلى، ومـدار أسـانيدهم على ابن جـدعان

[181] وروى الحاكم وصححه عن جابر أن النبي قال: «ما كـان من فتنة ولا تكـون حـتى تقـوم السـاعة أعظم من فتنة الـدجال, وما من نـبي إلا وقد حذّر قومه, ولأخـبرنكم بشـيء ما أخبر به نبي قبلي[1] إنه أعور, وأشهد أنّ الله ليس بأعور»[2].

[182] وروى ابن أبي شـيبة عن حذيفة قـال: «لو خـرج الدجال لآمن به قوم في قبورهم»[3].

[183] وروى الإمام أحمد, والبزار, ورجاله رجال الصحيح, وأبو يعلى, وابن حبـان في صـحيحه وغـيرهم, عن حذيفة قـال: ذُكِـر الدجالُ عند رسول الله فقـال: «لفتنة بعضـكم[4] أخـوف عنـدي من فتنة الدجال, ليس من فتنة صـغيرة ولا كبـيرة[5] إلا تضع لفتنة

وهو ضعيف», وقال الألباني في قصة المسـيح الـدجال (96):ـ «ورجاله ثقات رجال مسلم غير علي بن زيد ـ وهو ابن جـدعان ــ وهو ضـعيف».
قال الحافظ ابن كثير في النهاية (1/103): «ولعل هذين المصرين هما البصرة والكوفة».

1 (?) في المستدرك: « فوضع يـده على عينه ثم قـال أشـهد أن الله ليس بأعور»، وذكره السيوطي في الدرِّ تاما, وقد ذكره الحاكم شاهدا لحـديث وضع النبي إصبعيه على عينه وأذنه عند قوله «إنه كان سميعا بصيرا».

2 (?) رواه الحاكم في المستدرك كتاب الإيمان (1/68, ح64) وقال على شـرط مسـلم, وقد روى الحـديث الإمـام أحمد في المسـند (22/9, ح 14112), وفي كلا الإسنادين الراوي عن جابر هو زيد بن أسلم العـدوي مولى عمر بن الخطاب لم يسمع من جابر.
قال ابن أبي حاتم في المراسيل (64):ـ «سمعت علي بن الحسـين بن الجنيد يقـول: زيد بن أسـلم عن جـابر مرسل», وكـذا قـال العلائي في جامع التحصيل (216), وانظر تهذيب الكمال (10/12).
ولكن لبعض جمله شواهد، فإن الجملة الأولى منه ـ أعني: «ما كان من فتنة ولا تكون حتى تقوم السـاعة أعظم من فتنة الـدجال»ــ يشـهد لها حـديث هشـام بن عـامر الأنصـاري المتقـدم عند المؤلف بـرقم [133] وفيه: «ما بين خلق آدم عليه السـلام إلى قيـام السـاعة فتنة أكـبر من فتنة الـدجال» وهو في صـحيح مسـلم, وكـذا بقية الحـديث يشـهد له أحاديث كثيرة سبقت عند المؤلف.

3 (?) رواه ابن أبي شيبة في المصنف (7/493, ح37492).

4 (?) نهاية (240/أ) في (د).

5 (?) في (د): أو كبيرة.

الـــــــدجال, فمن نجا[1] من فتنة قبلها فقد نجا منها, وإنه لا يضر مسلما, مكتوب بين عينيه كافر»[2].

قوله: « لفتنة بعضكم» أي: في نفسه[3], بسبب[4] شحّ مطاع, أو هوى متبع, أو غـير ذلك, أو إذاء[5] بعضـهم لبعض بـأنْ[6] يخالل العبد خليلا فيدعوه إلى خلّة غير مرضية,

[184] وفي الحـديث: «المـرء على دين خليله فلينظر أحـدكم من يخالل»[7] صححه الترمذي والحاكم من حديث أبي هريرة .

[185] وروى البزار, والطبراني في الكبـير عن أبي الأعـور[8] السلمي[9] قال / سمعت رسول الله يقول: «إنما أخـاف على أمتي: شحٌّ مطاع, وهوى متبع, وإمام ضال»[10].

262/ ب

---

1 (?) في (د): يخاف.

2 (?) رواه الإمـام أحمد في المسـند (38/334, ح23304), والـبزار كما في كشف الأسـتار (7/232, ح2807), ولم أجـده في مسـند أبي يعلى (مسند حذيفة غير موجود), وابن حبان ــ وقد رواه من طريق أبي يعلى ـــ في صـــحيحه (15/218, ح6807) وقـــال الهيثمي في المجمع (7/335):ـ «رواه أحمد والبزار ورجاله رجال الصحيح», وصححه الشـيخ الألباني في صحيح موارد الظّمآن (2/234, ح1592), وفي الصـحيحة (3082).

3 (?) ويؤيد هذا التفسـير رواية الإمـام أحمـد: «لأنا لفتنة بعضـكم أخـوف عندي...».

4 (?) في (د): سبب.

5 (?) في (أ) و(د): بياض, وفي الأصل كلمة غير واضـحة, ولعلها ما أثبت, والله أعلم.

6 (?) نهاية (381/أ) في (أ).

7 (?) رواه الإمـام أحمد في المسـند (13/398, ح8028), وإسـحاق بن راهويه في مسنده (1/352, ح351), والطيالسي في مسنده (4/299, ح2696), وأبو داود في سننه كتاب الأدب بـاب من يـؤمر أن يجـالس (5/287, ح4800), والترمـذي في جامعه كتـاب الزهد بـاب الرجل على دين خليله (4/187, ح2378) وقـــال: «هـــذا حـــديث حسن غـــريب», والحـاكم في المسـتدرك (4/285, ح7399) وقـال: «صـحيح إن شـاء الله», والحـديث صححه النـووي في ريـاض الصـالحين (188, ح371), وحســنه الســخاوي في المقاصد الحســنة (596, ح1009), والشــيخ الألباني في الصحيحة (927), رحم الله الجميع.

8 (?) في (د): أعور.

9 (?) هو: عمرو بن سفيان بن عبد شمس بن سعد بن قـائف بن الأوقص بن مرة بن هلال, أبو الأعور السلمي مشهور بكنيته, له صـحبة. الإصـابة في تمييز الصحابة (4/641).

10 (?) رواه الدولابي في الكـنى والأسـماء (1/44, ح113), وابن قـانع في معجم الصحابة (2/206) وذكره أبو القاسم القرشي المصري في فتوح مصر وأخبارها (529), وقـــال في مجمع الزوائد (5/239):ـــ «رواه

[186] وروى الطبراني في الكبير بسند جيد عن عمرو بن عوف[1] قال: سمعت رسول الله يقول: «إني أخاف على أمتي من بعدي من أعمال ثلاثة, قالوا: ما هي يا رسول الله؟ قال: زلة العالم, وحكم جائر, وهوى متبع»[2].

[187] وروى الإمام أحمد بسند جيد عن أبي ذر قال كنت أمشي مع النبي فقال: «لغير الدجال أخوفني على أمتي, ثلاثا, قال: قلت: يا رسول الله! ما هذا الذي غير الدجال أخوفُك على أمتك؟ قال: (أئمة مضلون)[3]»[4].

[188] وفي رواية: «غير الدجال أخوف على أمتي من الدجال: الأئمة المضلون»[5].

[189] وروى أبو يعلى عن علي قال: كنا جلوسا عند النبي وهو نائم فذكرنا الدّجال, فاستيقظ محمرا وجهه فقال: «غيرُ الدجال أخوف عندي عليكم[6] أئمة مضلون»[7].

الطبراني والبزار وفيه من لم أعرفه».

1 (?) هو: عمرو بن عوف الأنصاري, حليف بني عامر بن لؤي, صحابي بدري, ويقال له: عمير مات في خلافة عمر . الإصابة في تمييز الصحابة (4/667).

2 (?) رواه البزار كما في كشف الأستار (1/103, ح182), والقضاعي في مسند الشهاب (2/174, ح1127), والطبراني في الكبير (17/17, ح14), والرافعي في التدوين في أخبار قزوين (2/287), والديلمي في الفردوس (1/61, ح172), وابن عدي في الكامل (7/188), كلهم من طريق كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف المزني عن أبيه عن جده, وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (5/239):ـ «رواه الطبراني وفيه كثير بن عبد الله المزني وهو ضعيف وبقية رجاله ثقات», وقال عنه الحافظ في التقريب (808):ـ «ضعيف أفرط من نسبه إلى الكذب», وقال عن أبيه: «مقبول», وضعفه الشيخ الألباني في ضعيف الترغيب والترهيب (2/38, ح1334).

3 (?) في النسخ كلها: «أئمة مضلون» بالرفع في الروايتين, و في المسند ـ بنسخه ـ بالنصب في الروايتين.
قال محب الدين أبو البقاء العكبري الحنبلي فيما نقله عنه المناوي في فيض القدير (4/407):ـ «وقوله «الأئمة المضلين» كذا وقع في هذه الرواية بالنصب والوجه فيه أن يكون التقدير: من تعني بغير الدجال؟ قال: أعني الأئمةَ المضلين, وإن جاء بالرفع كان تقديره: الأئمة المضلون أخوف من الدجال, أو غير الدجال الأئمة».

4 (?) رواه الإمام أحمد في المسند (35/222, ح21296), وقال الحافظ العراقي في المغني في حمل الأسفار (1/38):ـ «أحمد من حديث أبي ذر بإسناد جيد», وكذلك الشيخ الألباني في الصحيحة (1989).

5 (?) رواها الإمام أحمد في المسند (35/223, ح21297).

6 (?) سقطت من (د).

7 (?) راه ابن أبي شيبة في المصنف (7/493, ح37486), وأبو يعلى (

وسيأتي[1] في حديث النواس بن سمعان: «غير الدجال أخوفني عليكم»[2].

. يَأتِي مَعَ الدَّجَالِ نَهْرانِ[3] مَاءٍ وَنَهرٌ فِيهِ نارٌ وَشرَرَ
. فَنَهْرُ النِّيرَانِ ماءٌ يَعْذُبُ[4] وَنَهْر المياهِ نَارٌ تَلْهَبُ
. يأتي بجنةٍ وَنَارٌ تَسْمر[5] جَنتُه النِّيرانُ[6] فِيها

(1/244, ح462) من طريق ابن أبي شيبة, والإمام أحمد في المسند (2/157, ح765), وابن أبي عاصم في السنة (47, ح100), كلهم من طريق جابر ـ هو:ابن يزيد الجعفي ـ عن عبد الله بن نجيّ عن علي , وهذا إسناد ضعيف, فجابر قال عنه في التقريب (192):ـ «ضعيف رافضي», وقال عن عبد الله بن نجيّ(552):ـ «صدوق» واختلف في سماعه من علي كما في تهذيب التهذيب (2/445), ولكن الحديث صحيح لغيره بالشواهد, ومنها ما سبق عند المؤلف, وانظر الصحيحة (1582).

قال الإمام النووي في شرحه على صحيح مسلم (18/64) فيما نقله عن شيخه أبي عبد الله بن مالك: «وأما معنى الحديث, ففيه أوجه أظهرها: أنه من أفعل التفضيل, وتقديره: غير الدجال أخوف مُخَوِّفاتي عليكم, ثم حذف المضاف إلى الياء, ومنه: «أخوف ما أخاف على أمتي الأئمة المضلون» معناه: أن الأشياء التي أخافها على أمتي أحقّها بأن تخاف الأئمة المضلون.

والثاني: بأن يكون أخوف من أخاف بمعنى: خوّف, ومعناه: غير الدجال أشدّ موجبات خوفي عليكم.

والثالث: أن يكون من باب وصف المعاني بما يوصف به الأعيان على سبيل المبالغة, كقولهم في الشعر الفصيح: شعر شاعر, وخوف فلان أخوف من خوفك, وتقديره: خوف غير الدجال أخوف خوفي عليكم, ثم حذف المضاف الأول, ثم الثاني».

وقال المناوي في فيض القدير (4/407):ـ «قال بعضهم: لما استعظم صحبُه أمرَ الدجال، وأشار به إلى أنه لم ينذرهم منه خوفا منه عليهم, لأنهم لم يتخالجهم في الله شك, إذ ليس كمثله شيء, بل إيذانا بأن خروجه في زمن بأس وضيق. وقال ابن العربي: هذا لا ينافي خبر: «لا فتنة أعظم من فتنة الدجال» لأن قوله هنا: «غير الدجال...» الخ إنما قاله لأصحابه, لأن الذي خافه عليهم أقرب إليهم من الدجال, فالقريب المتيقن وقوعه لمن يخاف عليه يشتد الخوف منه على البعيد المظنون وقوعه به ولو كان أشدّ».

[1] (?) نهاية (381/ب) في (أ).
[2] (?) برقم [242].

التعليق:

بيّن المؤلف رحمه الله تعالى انقسام الناس اتجاه الدجال إلى ثلاث فرق, كما بيّن رحمه الله عظم فتنة الدجال على هذه الأمة وشدّة

. وَنَارُه الجَنَّةُ مَنْ يَردهَا   جَنَّة عَدْنٍ وَرِضى يَجِدهَا
. يَجِيءُ مَعَهُ وادِيان الوَاحِدُ   أَيْك[1] وَأَشْجارٌ وَماءٌ
. وَالثَّاني[3] نَارٌ ودُخانٌ يَعمِي   وَكُلُّ أَمْره مِغَمٌّ[4] مَقْمي
. وَمَا كانَ لِنَبيِّين[5] كِلا   هَاذَيْن يَأتِي مَعَهُ لِلابْتِلا
. فَإِنْ يقُلْ إِنِّي أنا اللهُ يَقلْ   أَحَد هاذيْنِ كذبتَ يَا رَجل
. فَليسَ يَسمَع مقَاله سِوى   رَفيقُه المَلَكُ دُون مَنْتَوى[6]
. فَقال عنْد ذَلك المَلَكُ قد   صَدقتَ وُهو لرفيقِه قَصد
. فيَحسَب السامِعُ أَنْ قد   فِي قوْلِه الدَّجالَ فيما نطقا/
. وغير خافٍ أنَّ تلْك[7] فِتنة   للنَّاسِ أَيّ فتنة وَمِحنَة

خوف النبي ﷺ منه على أمته وما جاء في ذلك من أحاديث, ثمّ ذكر أمورا كان النبي ﷺ يخافها كذلك على أمتّه منها الأئمة المضلون, وقد كان النبي ﷺ حريصاً على إصلاح أمته راغباً في دوام خيرتها, فخاف عليهم فساد الأئمة لأن بفسادهم يفسد النظام لكونهم قادة الأنام فإذا فسدوا فسدت الرعية, فالسلطان إذا ضلّ عن العدل وباين الحق تبعه كافة العوام خوفاً من سلطانه وطمعاً في جاهه, وكذا العلماء إذا فسدوا فسد الجمهور فالإمام في العلم قد يقع في شبهة ويعتريه زلة فيضلّ بهوى أو بدعة فيتبعه عوام المسلمين تقليداً, ويتسامح بمتابعة هوى أو يتهافت على حطام الدنيا من أموال السلطان أو يرتكب معصية فيغتر به العوام, فلهذا كان خوف النبي ﷺ على أمته من أئمة الضلال أشدّ من خوفه من الدجال, والله أعلم.

3 (?) في (أ) و(د) و(و): نهر أي نهر.

4 (?) صوبت في حاشية النسخ الثلاث: يعذب, وهو المثبت في (و).

5 (?) في (أ) و(د) و(و): تسجر, وصححت في حاشية الأصل (هـ)، إلى: تسمر.
قال في اللسان(4/376): «السمرة منزلة بين البياض والسواد».

6 (?) في (أ) و(د) و(و):الشرار.

7 (?) في (أ) و(د) و(و): سحر.

1 (?) قال في اللسان (10/394):ـ «أيك الأيكة: الشجر الكثير الملتف, وقيل: هي الغيضة تنبت السدر والأراك ونحوهما من ناعم الشجر».

2 (?) نهاية (240/ب) في (د).

3 (?) في (أ) و(د) و(و): والنار نار.

4 (?) هو من الالتباس. انظر لسان العرب (12/443).

5 (?) غير واضحة في (أ) و(د) و(و), ولعلها ما أُثبت لما ورد في الحديث الذي سيذكره المؤلف بعدُ من حديث سفينة ؓ برقم [194]والله أعلم

6 (?) قال في لسان العرب (14/125):ـ «الثواء طول المقام ثوى...أثويت به أطلت الإقامة به», وانظر تاج العروس (37/305).

. وَرُبما يَقُولُ لِلإنسانِ هَل أنْتَ لي تُذْعنُ بالإيمان
. إن أنا أُحيي أَبويك لَك قال نعم فيظهرُ له إذا مِثال
. أَبيه أوْ مثال أمِّه وَمَن أراده مِن أَقربَيه للفِتن
. وربما قَال لَه المِثالُ إنْ كان قُدِّر لَه الضَّلال
. اتَّبِعه فَهو اللهُ فاسمَع فعِندَ ذا يُطيعه وَيتَّبع
. وَرُبَّما أَحيى لأصحابِ الإبل إبلهم وَهوَ بما أَتى مُضِل
. ورُبَّما جَاء إلى القَومِ فَلم يَتَّبعوه فِي الذي بهِ حكم[1]
. يُقالُ للسماء أَمْسِك وَالأرضَ أمسكِ النَّباتَ
. فَيحصُل الجَدْبُ وإنْ هُم إنَّك رَبُنا ولم يُبَالوا
. فِعنْدما يُصدِّقون[2] يَأمُر فِيما يُرَى السَّماءَ حتى
. وَيأمُر الأَرضَ فَتنْبِتُ وَالزَّرعَ هذَا مِن عَظائِم البِلا
. يهْلكُ سرحُ المسلمين أَكثَرُهم وَقَد عَرَاهم الخُضوعُ
. تُحْرَقَ أَوتَارُ القِسيّ تُؤْكلُ منْ شدَّةِ الجُوعِ الذي
. فِإنْ تقُل[4]: فَأَيُّ شيءٍ جَسَدٍ وهلْ لهُم إنْعاشُ[5]
. قُلْنا يُقاتُونَ بِقوتِ[6] تَسْبيحُ رَبِّنا وَذِكر المَلِك
. فَإنه مُغْنٍ[7] عَنِ الطعامِ للناس فِي هَاتِيكم الأَيَّام
. مَنْ يَحفَظِ النَّفوسَ يَحفظُها جَلّ بِلا قَوَاتِ

[190] روى البخاري عن حذيفة أن النبي قال: «إنَّ مع الدجال إذا خرج ماءً ونارًا, فأما الذي يرى الناسُ أنها النار فماءٌ

7 (?) في (أ) و(د) و(و): ذاك.
1 (?) نهاية (382/أ) في (أ).
2 (?) في (أ) و(د): يصدقوه.
3 (?) قال في النهاية (2/75):ـ «الخلا مقصور النبات الرطب الرقيق ما دام رطبا ...فإذا يبس فهو حشيش».
4 (?) في (أ) و(د) و(و): بعد, والتصويب من الأصل (هـ).
5 (?) نهاية (241/أ) في (د).
6 (?) بياض في (أ) و(د) و(و).
7 (?) في (أ) و(د) و(و): مغني.
8 (?) في (أ) و(د) و(و): يا قوات.

باردٌ, وأمَّا الذي يرى الناس أنّه ماءٌ باردٌ فنارٌ تحرق, فمن أدرك منكم فليقع في الذي يرى أنها نار فإنه عذب بارد][1].

[م.190] وروى مسلم وأبو داود عن ربعي بن حراش[2] قال: اجتمع حذيفة وأبو مسعود[3] م فقال حذيفة: لأنا بما مع الدجال أعلم منه, إنّ معه نهرا من ماء ونهرا من نار, فأما[4] الذي ترون أنه نار ماء, والذي يُرى أنه ماء نار[5], فمن أدرك منكم فأراد الماء فليشرب / من الذي يرى أنه نار فإنه سيجده ماء. قال أبو مسعود : هكذا سمعت رسول الله يقول[6].

263/ ب

[191] وفي رواية لمسلم عن ربعي عن عقبة بن عمرو أبي مسعود الأنصاري قال: انطلقت معه إلى حذيفة بن اليمان فقال له عقبة[7]: حدثنا ما سمعت من رسول الله[8] في الدجال, قال: «إن الدجال يخرج وإنّ معه ماءً ونارا, فأما الذي يراه الناس ماء: فنارٌ تحرق, وأما الذي يراه الناس نارا: فماء بارد عذب, (فمن أدرك ذلك منكم فليقع في الذي يراه نارا فإنه ماء

---

1 (?) ما بين المعكوفتين ساقط من (أ) و(د).
والحديث رواه البخاري كتاب أحاديث الأنبياء باب ما ذكر عن بني إسرائيل (2/491, ح3450), وقد روى الحديث ابن أبي شيبة في المصنف (7/495, ح37505), والإمام أحمد في المسند(38/375, ح 23353).

2 (?) هو: ربعي بن حراش بن جحش بن عمرو، الإمام القدوة, الحافظ الحجة، أبو مريم الغطفاني, ثم العبسي, الكوفي, مات سنة مائة وقيل غير ذلك. وفيات الأعيان (2/300),ـ سير أعلام النبلاء (4/359), تذكرة الحفاظ (1/65), شذرات الذهب (1/121).

3 (?) في (أ) و(د): ابن مسعود في الموضعين.
وأبو مسعود هو: عقبة بن عمرو بن ثعلبة بن أسيرة بن عطية بن خدارة بن عوف بن الحارث بن الخزرج الأنصاري, أبو مسعود البدري, مشهور بكنيته اتفقوا على أنه شهد العقبة, واختلفوا في شهوده بدرا, فقال الأكثر نزلها فنسب إليها, وشهد أحدا وما بعدها, ونزل الكوفة وكان من أصحاب علي , مات بعد سنة أربعين. الإصابة في تمييز الصحابة (4/524).

4 (?) في (أ) و(د): فإن.

5 (?) في الأصل (هـ):ـ «والذي يرى أنه نار ماء», والتصويب من مصدر الحديث.

6 (?) رواه الإمام مسلم في صحيحه كتاب الفتن باب ذكر الدجال وصفته وما معه (4/2250, ح2935), وأبو داود في سننه كتاب الفتن باب خروج الدجال (4/115, ح4315), وهو الحديث الذي سبق قبل هذا عند البخاري في صحيحه.

7 (?) في (أ) و(د): حذيفة.

8 (?) نهاية (383/أ) في (أ).

عذب)[1] طَيِّبٌ, فقال عقبة: وأنا قد سمعته تصديقا لحذيفة[2].

[192] وفي رواية له عن ربعي عن حذيفة قال: قال رسول الله : «لأنا أعلم بما مع الدجال منه, معه نهران يجريان أحــدهما رأي العين مـاء أبيض, والآخر رأي العين نـار تـأجّج, فإما أدركن[3] أحد فليـأت النهر الـذي يـراه نـارا, وليغمض ثم ليطـأطئ رأسه, فيشرب[4] منه فإنه ماء بارد, وإنّ[5] الدجال ممسوح العين, عليها ظفـرة غليظة, مكتـوب بين عينيه كـافر, يقرؤه كل مـؤمن كـاتب وغير كاتب»[6].

[م.149]ـ وفي صحيح مسلم عن حذيفة قـال: قـال رسـول الله : «الــدجال أعــور العين اليســرى, جفــال الشــعر, معه جنة ونار, فناره جنة, وجنته نار»[7].

[193] وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله : «ألا أخبركم عن الـدجال حـديثا ما حدثه نـبي قومه؟ إنه أعـور وإنه يجيء معه مثل الجنة والنار, فالتي يقول إنها الجنة هي النار, وإني أنذركم[8] به كما أنذر به نوح قومه[9] »[10].

[194] وروى ابن أبي شيبة, والإمام أحمد, والطبراني[11] في الكبير بإسناد جيد عن سفينة[12] قال: خطبنا رسول الله فقـال:

---

1 (?) سقطت هذه العبارة من (أ) و(د).
2 (?) رواه الإمام مسلم في صحيحه كتاب الفتن باب ذكر الدجال وصفته وما معه (4/2250, ح2934).
3 (?) قال النووي في شرحه على مسلم (18/266): «هكذا هو في أكثر النسخ: «أدركن» وفي بعضها: «أدركه», وهذا الثـاني ظـاهر, وأما الأول فغـريب من حيث العربية لأن هــذه النــون لا تــدخل على الفعـل, قـال القاضي: ولعله يدركن يعني: فعبره بعض الرواة».
4 (?) في (د): فليشرب.
5 (?) في (د): وأما.
6 (?) رواه الإمام مسلم في صحيحه كتاب الفتن باب ذكر الدجال وصفته وما معه (4/2249, ح2934).
7 (?) رواه الإمام مسلم في صحيحه كتاب الفتن باب ذكر الدجال وصفته وما معه (4/2248, ح2934).
8 (?) هكذا في النسخ كلها, وفي صحيح مسلم: «أنذرتكم».
9 (?) سقط من (أ) و(د).
10 (?) رواه الإمام مسلم في صحيحه كتاب الفتن باب ذكر الدجال وصفته وما معه (4/2250, ح2936).
11 (?) نهاية (241/ب) في (د).
12 (?) هو: سفينة مـولى رسـول الله يكـنى أبا عبد الـرحمن, يقـال كـان اسـمه مهـران أو غـير ذلك, فلقب سـفينة لكونه حمل شـيئا كثـيرا في السفر, كان عبدا لأم سلمة، فأعتقته، وشرطت عليه خدمة رسـول الله ما عاش. الاستيعاب (2/129), سير أعلام النبلاء (3/172), الإصـابة (

264
/أ

«إنه لم يكن نبي[1] إلا حذر الدجال أمتَّه, هو أعور العين اليسرى, بعينه اليمنى ظفرة غليظة, بين عينيه كافر, معه واديان[2] أحدهما جنة والآخر نـار, فجنته نـار ونـاره جنة, ومعه ملكـان من الملائكة يشبهان[3] نبيّين من الأنبياء, أحدهما عن يمينه والآخر عن شماله, فيقـول لأنـاس: ألست بـربكم؟ / ألست أحي وأميت؟ فيقـول له أحد الملكين: كـذبت, فما يسـمعه أحد من النـاس إلا صـاحبه, فيقـول صـاحبه: صـدقت, فيسـمعه النـاس فيحسـبون أَنَّما صدّق الـدّجال[4], وذلك فتنة, ثم يسـير حـتى يـأتي المدينة فلا يـؤذن له فيها, فيقول: هذه قرية ذاك الرجل, ثم يسير حـتى يـأتي الشـام, فيقتله الله عند عقبة أفيق[5]»[6].

.(3/132

1 (?) نهاية (383/أ) في (أ).

2 (?) قـال الحافظ في الفتح (13/99):ـ «وهـذا كله ـ يقصـد: اختلاف الألفاظ في مسـألة معه واديـان أو نهـران ـ يرجع إلى اختلاف المـرئي بالنسبة إلى الرائي, فإما أن يكون الدجال ساحرا فيخيِّل الشيء بصورة عكسـه, وإما أن يجعل الله بـاطن الجنة الـتي يسـخرها للـدجال نـارا وبـاطن النـار جنـة, وهـذا الـراجح, وإما أن يكـون ذلك كناية عن النعمة والرحمة بالجنـة, وعن المحنة والنقمة بالنـار, فمن أطاعه فـأنعم عليه بجنته يؤول أمره إلى دخـول نـار الآخـرة وبـالعكس, ويحتمـل أن يكـون ذلك من جملة المحنة والفتنة, فيرى الناظر إلى ذلـك من دهشـته النـار فيظنها جنة وبالعكس».
وقـال الشـيخ حمـود بن عبد الله التـويجري (3/48) بعد أن نقل كلام الحافظ السـابق: «وأرجح هـذه الاحتمـالات ما رجّحه الحافـظ, والله أعلم».

3 (?) سقط: من (أ) و(د).

4 (?) في (أ) و(د): الرجـل, وفي الأصل (هـ)ـ مطموسة,ـ والتصويب من مصدر الحديث.

5 (?) في (أ) و(د): أنيق.

6 (?) رواه ابن أبي شـيبة في المصـنف (7/491, ح37479), والإمـام أحمد في المسـند (36/257, ح21929), والطيالسي في مسـنده (2/429, ح1202) ولكنه عنده بلفظ: «ومعه نبيّـان من الأنبيـاء», بـدل: «ملكان من الملائكة», والروياني في مسنده (1/439, ح669), وحنبل بن إسـحاق في الفتن (125, ح27), والطـبراني في الكبـير (7/98, ح 6445), والحـربي في غـريب الحـديث (3/1127) كلهم من طريـق: حشرج بن نباتة عن سعيد بن جهمان عن سفينة به, قـال ابن عـدي في الكامل في الضعفاء (3/375):ـ «ولحشرج غير ما ذكـرت من الحـديث, وأحاديثه حسان ومفردات وغرائب, وقد قمت بعذره فيما أنكروه عليـه, وهو عندي لا بأس به وبرواياته, على أن أحمد ويحيى قد وثقـاه». وقـال الحافظ ابن حجر في التقريب عن حشرج (252):ـ «صدوق يهم» وقال عن سعيد (375): «صدوق له أفراد».
قال الحافظ ابن كثير في النهاية (1/92):ـ «إسـناده لا بـأس بـه, ولكن

[195] وروى ابن ماجة عن أبي أمامة البـاهلي قـال خطبنا رســول الله وكــان أكــثر خطبته حــديثا حــدثناه عن الــدجال وحــذرناه, وكـان من قوله أن قـال: «إنه لم يكن فتنة في الأرض منذ ذرأ الله ذرية آدم أعظم من فتنة الدجال, وإن الله عز وجل لم يبعث نبيا إلا حذّر أمته الـــدجال, وأنا آخر الأنبيـــاء وأنتم آخر الأمم, وهو خارج فيكم لا محالة, فإن خرج وأنا بين ظهرانيكم فأنا حجيج لكل مسـلم, وإن يخـرج من بعـدي فكلٌّ حجيج نفسه والله خليفتي على كل مسلم, وإنه يخرج من خلّة بين الشام والعـراق, فيعيث يمينا ويعيث شمالا يا عباد الله! أيها الناس! فـاثبتوا, فـإني سأصفه لكم صفة لم يصفها إياه نبي قبلي, إنه يبدأ[1] فيقــول: أنا نبي, ولا نبي بعـدي, ثم يثـني ويقـول: أنا ربكم, ولا تـرون ربكم[2] حـتى تموتـوا, وإنه أعـور[3] وإن ربكم عز وجل ليس بـأعور, وإنه مكتوب بين عينيه[4] كافر, يقرأه كل مـؤمن كـاتب أو غـير كـاتب, وإنَّ من فتنته أن معه جنةً ونــارا[5], فنــاره جنة وجنته نــار, فمن ابتلي بناره فليستغث بالله, وليقرأ فواتح سـورة الكهف, فتكـون عليه بـردا وسـلاما, كما كـانت على إبـراهيم , وإن من فتنته أن يقول لأعرابي: أرأيت إن بعثت لك أبـاك وأمك, أتشـهد أني ربك؟ فيقول: نعم, فيتمثل له شيطانان[6] في صورة أبيه وأمه, فيقولان له: يا بــــني اتبعه فإنه ربك؛ وإن من فتنته أن يسلّط على نفس

في متنه غرابة ونكارة».
ولعله يقصد ما جاء هنا من أن الدجال يُقتَل عند عقبة أفيق, والمعروف أنه يقتل عند باب لدّ كما صحت بذلك الأخبار كما في حديث النواس بن سـمعان وغـيره, والله أعلم, ويمكن أن يقـال: أن بداية هلاك الـدجال تكون من عقبة أفيق, ثم ينتهي أمره ويدركه عيسى عليه السـلام ببـاب لدّ فيقتله هناك. وقد سبق عند المؤلف في تعليقه على الحـديث رقم [1] قولـه: ظـاهره يعـارض ما سـيأتي من نزوله على المنـارة البيضـاء شرقي دمشق, إلا أن يكون معناه: ينزل فيمرّ على جبل أفيق.
وقال في المجمع (7/340): «رواه أحمد والطبراني واللفظ له, ورجاله ثقات وفي بعضهم كلام لا يضر».
وقال البوصيري في إتحـاف الخـيرة المهـرة (8/126)ح:7641:ـ «رواه أبو داود الطيالسي بسند صحيح، وكذا أحمد بن حنبل».
وقال الشيخ الألباني في قصة المسيح الـدجال (74):ـ «قلت: وإسـناده حسن في الشواهد».

1 (?) في (أ) و(د): بهذا.
2 (?) سقط من (د).
3 (?) نهاية (383/ب) في (أ).
4 (?) سقط من (د).
5 (?) سقط من (د).
6 (?) في (أ) و(د):شيطانا.

واحدة فيقتلها, ينشرها بالمنشار حتى يلقى شقين, ثم يقول: انظروا إلى عبدي هذا فإني أبعثه[1] الآن ثم يزعم أن له ربا غيري! فيبعثه الله, ويقول له الخبيث /: من ربك؟ فيقول: ربي الله, وأنت عدو الله, أنت الدّجال, والله ما كنت بعد أشدّ بصيرة لك مني اليوم» 264/ ب

قال أبو الحسن الطنافسي فحدثنا المحاربي[2] قال حدثنا: (عبيد الله بن الوليد الوصّافي)[3] عن عطية عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله : «ذلك الرجل أرفع أمتي درجة في الجنة», قال: قال أبو سعيد: «والله ما كنا نرى ذلك الرجل إلا عمر بن الخطاب حتى مضى لسبيله».

قال المحاربي: ثم رجعنا إلى حديث أبي رافع يعني: عن أبي زرعة الشيباني عن أبي أمامة عن النبي : «وإنّ من فتنته أن يأمر السماء فتمطر[4], ويأمر الأرض فتنبت, وإنّ من فتنته أن يمرّ بالحي فيكذبونه, فلا يبقى لهم سائمة إلا هلكت, وإنّ من فتنته أنْ يمر بالحي فيصدقونه, فيأمر السماء أن تمطر[5] أي: فتمطر, ويأمر الأرض أن تنبت فتنبت, حتى تروح مواشيهم يومهم ذلك أسمن ما كانت, وأعظمه وأمده خواصر, وأدره ضروعا, وإنه لا يبقى شيء من الأرض إلا وطئه وظهر عليه إلا مكة والمدينة, لا يأتيهما من نقب من نقابها إلا لقيته الملائكة عليهم السلام بالسيوف صلتة, حتى ينزل عند الظُّرَيْب[6] الأحمر عند منقطع السبخة, فترجف المدينة بأهلها ثلاث رجفات, فلا يبقى منافق ولا منافقة إلا خرج إليه, فتنفي الخبث منها كما ينفي الكير خبث الحديد, ويدعى ذلك اليوم يوم الخلاص», فقالت أم شريك بنت أبي العكن: يا رسول الله! فأين العرب يومئذ؟ قال: «هم يومئذ قليل، وكلهم ببيت المقدس, وإمامهم رجل صالح, فبينما إمامهم قد تقدّم يصلي بهم الصبح, إذ نزل[7] عيسى بن مريم عليهما الصلاة والسلام الصبح, فرجع ذلك الإمام ينكص يمشي القهقرى, ليتقدم عيسى فيصلي, فيضع عيسى يده بين كتفيه ثم يقول

1 (?) نهاية (242/أ) في (د).
2 (?) في (أ) و(د): المخارقي.
3 (?) في (أ) و(د): عبد الله بن الوليد الوكناني, وفي (ه): عبد الله بن الوليد الوصافي, والتصويب من سنن ابن ماجه. 265/ أ
4 (?) نهاية (384/أ) في (أ).
5 (?) سقط من (أ).
6 (?) الظّرَيب: تصغير ظَرِب, قال في اللسان (1/569): «الظَّرِب بكسر الراء كل ما نتأ من الحجارة وحد طرفه, وقيل: هو الجبل المنبسط, وقيل: هو الجبل الصغير, وقيل: الروابي الصغار والجمع ظراب».
7 (?) في (د): نزل عليهم.

لـه: تقـدم فصل فإنها لك أقيمت, فيصـلي بهم إمـامهم, فـإذا انصرف قـال عيسى ﷺ: افتحـوا البـاب, فيفتحـون ووراءه الـدجال معه[1] سبعون ألف يهودي, كلهم / ذو سيف محلى وساج[2], فـإذا نظر إليه الـدجال ذاب كما يـذوب الملح في المـاء, وينطلق هاربا ويقول عيسى ﷺ: إن لي فيك ضـربة لن تسـبقني بهـا, فيدركه عند باب اللد[3] الشـرقي فيقتلـه, فيهـزم الله اليهـود, فلا يبقى شـيء مما خلق الله عز وجل يتـــوقى به يهـــودي إلا أنطق الله ذلك الشـيء, لا شـجر ولا حجر ولا حائط ولا دابـة, إلا الغرقد[4] فإنها من شـجرهم لا ينطـق, إلا قـال: يا عبد الله المسـلم هـذا يهـودي فتعال اقتله, قال رسول الله ﷺ: وإن أيامه أربعون سـنة, السـنة[5] كنصف السـنة, والسـنة كالشـهر, والشـهر كالجمعـة, وآخر أيامه (كالشررة)[6], يصبح أحـدكم على بـاب المدينة فلا يبلغ بابها الآخر حـتى يمسي» فقيـل: يا نـبي الله كيف نصـلي في تلك الأيـام

---

1 (?) نهاية (384/ب) في (أ).

2 (?) السـاج: مفـرد سـيجان, وهو الطيلسـان المقـور, أو الطيلسـان الأخضر, وسيف محلى: أي به حلية من ذهب أو فضـة. لسـان العـرب (2/302), و(14/191).

3 (?) في (أ) و(د):البلد. نهاية (242/ب) في (د).

4 (?) الغرقد هـو: ما عظم من شـجر العوسـج. شـرح مسـلم للنـووي (3/46).

5 (?) اتفقت جميع الأحـاديث على أن أيـام الـدجال الـتي يسيح فيها في الأرض إنما هي أربعون, ولكنها اختلفت في هذه الأيـام هل هي أربعـون سـنة ــ كما في هـذه الرواية ــ أم أربعـون يوما وليلة, كما في روايـات أخرى ؟
والصـحيح الـذي يجب القطع به هو الثـاني لأنها أصحّ وأكـثر, كما في حديث النواس بن سمعان ﷺ وغيره, ولا يخـالف هـذا حـديث عبد الله بن عمرو ﷺ الذي سـيذكره المصـنف بـرقم [310] وهو عند مسـلم وغـيره مرفوعـا: «يخـرج الـدجال في أمـتي فيلبث فيهم أربعين يوما أو أربعين ليلة أو أربعين شهرا فيبعث الله عز وجل عيسى ابن مريم» الحديث.
قال الشيخ الألباني: «لا يخالف هـذا ما تقـدم من الأحـاديث لما فيه من التردد, والظاهر أنه من أحد رواته, والمتردد لا علم عنده وأولئك جزموا بـــــالأربعين يوما, ومن علم حجة على من لم يعلم. ومن المحتمل أن التردد من النبي ﷺ نفسِه, ويكـون ذلك من قبل أن يأتيه الـوحي بمقـدار تلك الأيام, ثم جاءه بذلك, ويؤيده حديث أبي هريرة ﷺ:«في أربعين يوما الله أعلم ما مقدارها» زاد ابن حبان:«الله أعلم ما مقدارها» (مرتين) قـال الهيثمي في المجمع (7/347) عن رواية «أربعين سـنة»: «رواه الطبراني وفيه شهر بن حوشب ولا يحتمل مخالفته للأحاديث الصحيحة, أنه يلبث في الأرض أربعين يومـا, وفي هـذا أربعين سـنة وبقية رجاله ثقات».

6 (?) في النسخ كلها: كالأيام, والتصويب من مصادر الحديث.

القصار؟ قال: «تقدرون فيه الصلاة كما تقدرونها في هـذه الأيـام الطـوال ثم صـلوا»[1] قـال «فيكـون عيسى في أمـتي حكما عدلا, وإماما مقسطا, يدقّ الصليب, ويـذبح الخـنزير ويضع الجزية وتترك الصدقة, فلا (يُسعى)[2] على شاة ولا بعير, وترفع الشحناء والتباغض, وتنزع حمة[3] كل ذات حمة, حتى يدخل الوليد يده في الحيّة فلا تضـره, وتُفِر الوليـدة الأسد فلا يضـرها, ويكـون الـذئب في الغنم كأنه كلبهـا, وتملئ الأرض من السـلم كما يملأ الإنـاء[4] من المـاء, وتكـون الكلمة واحـدة فلا يعبد إلا اللـه, وتضع الحـرب أوزارها, وتسلب قريش ملكها, وتكـون الأرض كفـاثور[5] الفضـة, تنبت نباتها بعهد آدم , حــتى يجتمع النفر على القطف من العنب فيشبعهم, ويجتمع النفر على الرمانة فتشبعهم, ويكون الثور بكذا وكذا من المال, وتكون الفرس بالدريهمات» قالوا يا رسول الله: وما يرخص الفـرس؟ قـال: «لا تـركب لحـرب أبـدا» قيل له: فما يغلي الثور؟ قـال: «تحـرث الأرض كلها, وإن قبل خـروج الـدجال ثلاث سـنوات شـداد يصـيب النـاس فيها جـوع شـديد, يـأمر الله السماء في السنة[6] الأولى أن تحبس ثلث مطرها, ويـأمر الأرض فتحبس ثلث نباتها / ثم يأمر السماء السـنة الثانيـة فتحبس ثلـثيّ مطرها, ويـأمر الأرض فتحبس ثلـثيّ نباتهـا, ثم يـأمر الله السـماء في الســنة الثالثة فتحبس مطرها كلَّه فلا تقطر قطــرة, ويــأمر الأرض فتحبس نباتها كله فلا تنبت خضـــــراء, فلا تبقى ذات ظلف إلا هلكت إلا ما شــاء الله عز وجــل, قيل: فما يعيش النــاس في ذلك الزمــان ؟ قــال: «التهليل والتكبــير والتحميد, ويجــرى ذلك عليهم مجرى الطعام». 265/ ب

قال ابن ماجة: سـمعت أبا الحسن الطنافسي يقـول: سـمعت عبد الـرحمن المحـاربي يقـول: ينبغي أن يـدفع هـذا الحـديث إلى المؤدب حتى يعلمه الصبيان في الكتاب[7].

---

1 (?) المحفـوظ ما في حـديث النـواس بن سـمعان وغـيره: «قلنا: يا رسـول الله فـذلك اليـوم الـذي كسـنة أتكفينا فيه صـلاة يـوم؟ قـال: لا اقدروا له قدره ».

2 (?) في النسخ كلها: يبقى, والتصويب من مصدر الحديث.

3 (?) قـال في النهاية (1/446):ـ «الحمة بـالتخفيف: السـم, وقد يشـدد, ويطلق على إبرة العقرب المجاورة لأن السم منها يخرج».

4 (?) نهاية (385/أ) في (أ).

5 (?) غير واضحة في النسخ,والتصـويب من السـنن. وهو: الخِـوَان.وقيل: طَسْت أو جامٌ من فِضَّة أو ذَهَب

6 (?) سقط من (د).

7 (?) رواه ابن ماجة في سـنه كتـاب الفتن بـاب فتنة الـدجال وخـروج

[م.137] وروى الإمام أحمد, والطبراني في الكبير من طرق عن أسماء بنت يزيد الأنصارية ل قالت: كان[1] رسول الله ﷺ في بيتي فذكر الدجال فقال: «إن بين يديه ثلاث سنين: تمسك السماء ثلث قطرها والأرض ثلث نباتها, والثانية تمسك السماء ثلثي قطرها والأرض ثلثي نباتها, والثالثة تمسك السماء قطرها كله, والأرض نباتها كله ولا تبقى ذات ظلف ولا ذات ضرس من البهائم إلا هلكت, وإن من أشد[2] فتنته[3] أن يأتي الأعرابي

عيسى بن مريم وخروج يأجوج ومأجوج (2/1353, ح4077), والروياني في مسنده (2/295, ح1239), وابن أبي عاصم في السنة (1/171, ح 391) , والآجري في الشريعة مختصرا (3/1311, ح882), والطبراني في المعجم الكبير (8/146, ح7644), وفي الأحاديث الطوال (295, ح 48), قال الحافظ ابن كثير في تفسيره (1/760):ـ «هذا حديث غريب جدا من هذا الوجه, ولبعضه شواهد من أحاديث أخر».

وذكره في التصريح بما تواتر في نزول المسيح (147, ح13), وقال: «رواه ابن ماجه وإسناده قوي, وصححه ابن خزيمة ورواه الحاكم في المستدرك وقال صحيح على شرط مسلم وأقره الذهبي, وأورد الحافظ ابن حجر جملا منه في فتح الباري مستشهدا بها فهو عنده حديث صحيح أو حسن».

/266 أ

وعلى حديث أبي أمامة هذا ألَّف الشيخ الألباني رسالته في قصة المسيح الدجال, وجعله في تسع وأربعين فقرة, وقد ذكر لكثير منها شواهد, وأذكر هنا ما لم يجد له الشيخ شاهدا دون ما وجد له شواهد اختصارا, وترقيم فقرات الحديث المذكور هو ترقيم الشيخ رحمه الله تعالى.

«فتكون عليه بردا وسلاما كما كانت على إبراهيم عليه الصلاة والسلام» وهي الفقرة الخامسة عشر.

«وجلهم ببيت المقدس» وهي الفقرة التاسعة والعشرون.

«وينطلق هاربا ويقول عيسى ؛: إن لي فيك ضربة لن تسبقني بها» وهي الفقرة الخامسة والثلاثون عند الشيخ.

«وآخر أيامه كالشررة, يصبح أحدكم على باب المدينة فلا يبلغ بابها الآخر حتى يمسي», وهي الفقرة الأربعون والتي تليها.

«قالوا: يا رسول الله وما يرخص الفرس؟ قال: لا تركب لحرب أبدا قيل: فما يغلي الثور ؟ قال: تحرث الأرض كلها», وهي الفقرة السادسة والأربعون.

ثم قال السيخ الألباني رحمه الله نعالى (116):ـ «وبالجملة فحديث أبي أمامة هذا ـ وإن كان في إسناده ضعف ـ فقد تبين من هذا التخريج والتحقيق ـ الذي يندر مثاله ـ أنه حديث صحيح في غالب فقراته بالشواهد التي سبق ذكرها لكل فقرة».

[1] (?) نهاية (385/ب) في (أ).

[2] (?) في (د): شدة.

[3] (?) في (د): فتنة.

فيقــول له[1]: أرأيت إن أحــييت لك إبلك ألست تعلم أني ربــك؟ قــال فيقــول: بلى, فيتمثل[2] له الشــيطان نحو إبله كأحسن ما تكون ضروعا وأعظمه أسنمة, قال: ويأتي الرجل قد مـات أخـوه ومات أبوه فيقول: أرأيت إن أحـييت لك أبـاك وأحـييت لك أخـاك ألست تعلم أني ربـك؟ فيقـول: بلى, فيتمثل له الشـياطين[3] نحو أبيه ونحو أخيـه. ثم خـرج رسـول الله لحاجة له ثم رجع قـالت: والقوم في اهتمام و غم مما حـدثهم قـالت: فأخذ بلجفـتي البـاب فقال: مهيم أسماء قـالت: قلت يا رسـول الله لقد خلعت أفئـدتنا بذكر الدجال! قال: «إن يخرج وأنا حيّ فأنا حجيجه, وإلا فإن ربي خليفـتي على كل مـؤمن» قـالت أسـماء: والله يا رسـول الله إنا لنعجن عجينتنا فما نخبزها حتى نجوع[4], فكيف بالمؤمنين يومئذ؟ / قـــال: «يجـــزئهم ما بجـــزيء أهل الســـماء من التســـبيح والتقديس»[5].

وفي رواية أن رسـول الله جلس مجلسا مـرةً فحـدثهم عن أعور الـدجال[6] وزاد فيه فقـال: «مهيم وكـانت كلمة من رسـول الله إذا سأل عن شيء يقول: مهيم»[7].

قــال في القــاموس: «مهيم كلمة اســتفهام أي ما حالــك؟ وشأنك, أوما وراءك, أو أَحَدَثَ لك شيء؟»[8].

---

1 (?) سقط من (أ).
2 (?) في (د): فيمثل, في الموضعين.
3 (?) في (د): الشيطان.
4 (?) في (د): نجزع.
5 (?) سبق الحديث مع تخريجه برقم [137].
6 (?) نهاية (386/أ) في (أ).
7 (?) رواها حنبل بن إسـحاق في الفتن (97), وذكرها الهيثمي في مجمع الزوائد (7/345).
8 (?) القاموس المحيط (1499).

 التعليق:

أخذ المؤلف رحمه الله تعـالى يسـرد سـيرة المسـيح الـدجال وفتنه العظيمة التي يجريها الله تعالى على يديه, وأورد حـديث سـفينة مـولى رسـول الله وفيه ذكر فتنة عظيمة من فتن الـدجال حيث يكـون معه ملكـان يشـبهان نبـيين فيسـأل الـدجال أتباعه ويقـول: ألست بـربكم؟ فيقـول أحد الملكين: كـذبت, فما يسـمعه أحد من النـاس إلا صـاحبه الملك, فيقول صاحبه: صـدقت, فيسـمعه النـاس فيحسـبون أنما صـدّق الدجال, ولا شك أن تلك فتنة عظيمة, ثم أورد حديث أبي أمامة الباهلي الطويل, وهم من أجمع الأحاديث التي وردت في الدجال وسـيرته وما بعده, ولذلك جاء عن السلف أنهم كـانوا يوصـون أن يعلم هـذا الحـديث للصبيان في الكتاب وهم صغار, والله أعلم.

. في الأَرْضِ أرْبعين عَاماَ   وَجَاءَ أرْبَعينَ يوماً يلْبَثُ
. وَحملَوا هذَا عَلى شَيءٍ وذَا   عَلى سِواهُ ذا وَذَا ما نُبِذا
. دَعْوى الألوهِيّةِ أربَعينا   يَوماً وَغيرَ ذاك لَنْ يَكُونا
. وَمُكثُه بعدَ الظهورِ مُطلقا   في أَرْبعِين سَنة مُحققًا
. وَمَنْ يقُل ذَا عمرُه فرُبَّما   عارضَه مَا قَدْ رواه العلما[1]
. مِن أنَّه هُو ابنُ صيَّاد صافٍ   ومُسلِم حديثُه بِه وافٍ[2]
. والقرطبيُّ قالَ هذَا أوْلى   وَإِنَّه أَصحُّ شيءٍ قولا
. وما[3] تميمٌ قدْ رواه للنبيّ   في خَبرٍ قدْ صحَّ عَنه واجتبي
. حين رَمى البحرُ بِهم وَقَدْ   مُدَّة شهرٍ وهو (موجاً)[5]
. حتى رمى إلى جزيرةٍ بِهم   فَنزلوا هَاتيكَ فِي أَقْرُبهم
. فَأبْصروا الجَسَّاسة العَجيبة   وإِنَّها لدابةٌ غَريبة
. أَهلبُ شَعرِه[7] عَليه   وأمْرُها كَانَ علَيهم خَافي
. لا يعْرِفون ذَكرا أوْ أنْثى   أَوْ لَيس ذَا وَذَا وَلكِن خُنْثَى
. فدلّهم بعدُ على الدَّجال   وإِنَّه قَد غُلَّ بِالأَغلال[9]
. وكلّمَ القومَ وَمنْهم سَألا   عَنْ نَخْل بَيسَانَ ومَا قَدْ فَعَلا
. يُثمِر[10] أوْ لا وَالبُحيْرةَ   بِطَبرِيَّةَ أَمَاهَا مَا فَتِي /

---

1 (?) نهاية (243/ب) في (د).
2 (?) في (د): راف.
3 (?) في (أ) وَ(د) و(و): وأما.
4 (?) في (د) و(و): لهم وقد تعب.
5 (?) هكذا في النسخ كلها: موجا بالنصب, ولعل الصواب: موجٌ بالضم, والله أعلم.
6 (?) وفي (أ) وَ(د) وَ(و): يضطرب.
7 (?) في (أ) و(د) وَ(و): شعر, بدون الهاء.
8 (?) قال في اللسان (15/77):ـ «والعفاء بالمد والكسر: ما كثر من الوبر والريش, الواحدة عفاءة».
9 (?) صححت في حاشية النسخ الثلاث إلى: بالأغلال, وفي (و) في الأغلال.
10 (?) في الأصل (ه):ـ يثمر بدون حرف الاستفهام, وفي (أ) و(د) و(و) بالاستفهام.

. أمْ غَار مَاؤُها وَعَنْ عَيْن ... هَل غَاضَ ماؤها أَو الماء
. وَعَن زُرُوعِها أتزْرَعُ الخُضَر ... فِيهَا وَعَن أَنْبَاءِ سَيِّد البشِر
. صَلّى عَليه رَبَّنا وَسلّما ... وآله وصحبه وكَرَّما
. هل تمّ أمرُه وَكَيفَ فَعلا ... فَأخْبَروه أنَّه قد أُرْسِلا
. فَقال أخْرُج إذَا عين زغر ... غَاضَت وَليس فِي النَّخيلِ مِنْ
. أطَوف بالأرض سِوى ... وَمكَّة الكريمَة المصُونة
. فَفَرِحَ[3] النَّبِي أنْ وَافق ما ... أَخبَرهم بهِ حدِيثَ قَدما
. منْ أنَّه عَنْ طَيْبَة وَمَكّة ... يُمنع حَتى لا يُرَى في[4] سِكّة
. وإِنهُ لَيقصدَّن طَيْبَة ... لَكنَّه يَنَالُ مِنْها خَيْبَة[5]
. قَامَت عَلى أنْقَابِها[6] ... تَمنَعهُ عنْ تِلكم المَسالِك
. وَإِنَّما يَنْزَل فِي بَعْضِ ... مِنْها هُناكَ حلَّ يَوما وَأَنَاخ
. فَتَرْجِفُ المَدِينةُ المبَجَّلة ... ثَلاثُ رَجَفاتٍ أَشَدَّ زَلْزَلة
. إِليْه يَخرُج المنافِقونا ... مِنها وَهُم إيّاه يَقْصِدونا
. كَذلك المنافِقاتُ خَارِجاتٌ ... إِليه يَهرعْن[7] إِليهِ قاصدات
. أكْثرُ مَن يَتْبعُه النِّساءُ ... وإنّ هَذا لهُو البَلاء
. حتَّى لعَلّ المرءَ يَنْهى أمَّه ... عنِ اتباعِه وَيَنْهى العَمّه
. وَأختَه وَبِنتَه وَخالتَه ... كُل يَراها أَلِفت ضلَالتَه
. حَتَّى لَقد يَعْجز عنْهن ... فَلا يرُدون النِّساءَ عنْ ضَلال
. ويل رِجال النَّاسِ منْ ... كَيفَ خَرجْن هن[8] عَن آرائِهم

---

1 (?) في (د): دعر.
2 (?) نهاية (386/ب) في (أ).
قال في اللسان (5/266):ـ «الهمر: الصب ...صب الدمع والماء والمطر».
3 (?) بياض في (أ) و(د) وَ(و)
4 (?) بياض في (أ) و(د) وَ(و).
5 (?) نهاية (244/أ) في (د).
6 (?) في (أ) و(د) و(و): نقابها.
7 (?) قال في اللسان (8/369): «الهرع و الهراع و الإهراع شدة السوق وسرعة العدو».

. كَيفَ أطاعُوهُن والنساءُ طاعَتُهن نَدَمٌ وَدَاءُ[1]
. وبعد قَصدِه المدينَةَ قَصد بِالجُنْدِ أرضَ الشام مِثلمَا
. يَدخلُ كُلّ أرضها لَا وَالطورَ مِثلما عَليه نُصَّا
. يَخرجُ يا صَاحِ مِن الآفَاق مَا بَين أرضِ الشامِ والعرَاق
. أوْ هُو مِن مروٍ مِن اليهودِ أوْ هوَ مِن كُوثى مَع الجنُود
. أوْ أصبهانَ أوْ خُراسان وَلَا بُد[3] مِن الجمْع لمَا قَد نُقِلا
. مولده يُقالُ فِي بعضِ قُرى مِصرَ وعَن كَعبٍ رُوينا الأَثرا
. وُسمِّيت فيما روَوْا بِقوس وهُو اسمُ وادٍ جَاء فِي
. يُولدُ فِيها ثُمَّ بعدُ يدرِج إِلى العراقِ ثُمَّ مِنها يخرجُ
. أوْ بعدَ ما وُلد في مِصرَ في البَحرِ فِي أَغْلالِه فَهو
. أول مَا تَفزَع[5] منْهُ الكوفَة وَلم تَكنْ مِنْ قَبْلهِ مَخُوفَة[6]
. أولُ ماء من مياه العَربِ يردُه[7]على مَقال كعب
. عند سَنام[8] جبلٍ بالبَصرة قيلَ يسير إذْ يطيع أمرَه
. وَهو عَلى حماره رجسٌ رجسٍ يُطوف الفلا
. حَافره يضَعُه في آخر مَبلغ طرْفِه كدَفِّ[9] الطائِر

---

8 (?) لعل ضمير الفصل للتأكيد.

1 (?) في (أ) و(د) وَ(و): ورآء.

2 (?) نهاية (387/أ) في (أ).

3 (?) في (أ) و(د) وَ(و): له

4 (?) قال في اللسان (6/29):ـ «والمُبْلِسُ الساكت من الحزن أَو الخوف, والإِبلاس الحيرة, وقال أَبو بكر: الإبلاس معناه في اللغة القنوط, وقطع الرجاء من رحمة الله تعالى».

5 (?) في (د) و(و): ينزع.

6 (?) نهاية (244/ب) في (د).

7 (?) في (أ) و(د) وَ(و): بركة.

8 (?) في (أ) و(د) وَ(و): شام, وهو خطأ لما في أثر كعب, وهذا اسم للجبل.

9 (?) قال الحافظ في الفتح (3/34):ـ «بفتح المهملة وضبطها المحب الطبري بالإعجام والفاء مثقلة, وقال الخليل: دف الطائر إذا حرك جناحيه وهو قائم على رجليه, وقال الحميدي: الدف الحركة الخفيفة والسير اللين».

. بَل سارَ بالعشائر المسيح سيرَ السحابِ (استدبرته
. بين يَديه امرأةٌ تسمى طيبة تنذر به[2] من أمّا
. وإنَّ قبلها لأخرَى حسنا[3] تَبدو مِن البحرِ لكل زنا[4]
. على مقدمته سبْعونا أَلفا فكيف بالأولى يكونا/
. يقصد من عراقِه
. إِذا أتَى الأردنَ فيما ذَكره كَعبُ وإِنَّنا لنروي أثره
. فجبلا الجُودِّي والطورِ فانتطحَا فِيما يُرى واتضعا[7]
. كما يُرَى النِّطاح بين ثورَين أوْ بين كَبْشَين يرونه[8]
. ثم يَقُول لهما يَعود كُلُّ لأرضِه[10] كما يريد
. ثمَّ يقول ليَعُد كلّ إلى مَكانه فَرجَعا وامْتَثَلا[11]
. طاف البلاد كلّها في يومًا وإنها لتُشبه السنين
. مِنْ همّها وَمَا بِها مِن البلا لم تُرَ مِنْ يومِ البلاء أَطولا
. لكنَّ مِن أيامه يوم يُرى كالعامِ والثاني يضاهي
. وثالثٌ كجمعة[12] وفي عن النبي أنَّ بعضَ مَن حضر
. قال رسولَ اللهِ هل يَكفينا إذا بذي الأيام قَد بُلينا
. خَمسٌ لكل ليلَة وَيومِ مِن الصلاة قَال لا يَا قَوْمي

---

1 (?) بياض في (أ) و(د) و(و).
2 (?)في (أ) و(د) وَ(و): تبدو به.
3 (?) هكذا في (أ) و(د) و(و), وأما في الأصل (ﻫ): فاسقة, ولكن مضـروب عليها, ولا يوجد حسنا, والله أعلم.
4 (?) هكذا في (أ) و(د) و(و), وهي مبتورة في الأصل (ﻫ).
5 (?) صدر هذا البيت موجود في الأصل (ﻫ) دون بقية النسخ.
6 (?) في (أ) و(د) و(و): فجبلا الطورين والطور رقا.
7 (?) في (أ) و(د) و(و): اتفقـا, ومعـنى اتضـعا: من الوضـع, أي: الـنزول والانخفاض, اللسان (8/398).
8 (?) في (أ) و(د) و(و): يروه.
9 (?) نهاية (387/ب) في (أ).
10 (?) في (أ) و(د) و(و): إلى أرضه.
11 (?) هذا البيت موجود في حاشية الأصل (ﻫ).
12 (?) في (أ) و(د) و(و): الجمعة.

. بَل اقْدروا للصلوات وَقتَها وأكملوا أرْكانها ونعتَها
. نظير[1] طولِ تلكم الأيام وهو مِن الأسرارِ والأَعلَام
. مَا مرَّ أنَّ ليلة تُسفِر عن طلوعِ شمسهَا مِن الغَرب
. تكونَ مثلَ غيرِها من بل الظلامُ قَد ثَوى فِيها
. حتى تكونَ كثلاث إنَّما ربّ التهجد بهَذا علما
. وَهكذا تقَدَّر الأوقَات حتَّى تُرى في وَقتها الصَّلاة

تقدم[4] في حديث جـابر ، وسـيأتي[5] في حـديث النـواس بن سمعان أن الدجال يمكث في الأرض أربعين يومـاً, وفي حـديث أبي أمامة[6] أنه يمكث أربعين سنة.

[196] وروى عبد الرزاق وغيره عن أسماء بنت يزيد الأنصارية قالت: قال رسول الله : «يمكث الدجال في الأرض أربعين سنة, السنة كالشهر والشهر كالجمعة[7], والجمعة كاليوم, واليوم كاضطرام السُّعفة[8] في النار»[9], وضعف القرطبي[10] هذا الحديث لتفرد شهر بن حوشب به, فلا تعارض روايته الرواية

---

1 (?) في (أ) و(د) و(و): فتظهر.

2 (?) في (أ) و(د) و(و): لمن. نهاية (245/أ) في (د).

3 (?) في (أ) و(د) و(و): وحال.

4 (?) تقدم برقم [146].

5 (?) أتي برقم [242].

6 (?) دم برقم [195].

7 (?) نهاية (388/أ) في (أ).

8 (?) في (أ) و(د): السكنة.
قال في النهاية (2/368): السعفات جمع سعفة بالتحريك وهي: أغصان النخيل, وقيل: إذا يبست سميت سعفة, وإذا كانت رطبة فهي شطبة».

9 (?) رواه عبد الرزاق في المصنف (11/392, ح20822) بـاب الـدجال, ومن طريق عبد الرزاق رواه إسحاق بن راهويه في مسنده (5/169, ح 2292), والإمـــام احمد في المســـند (45/552, ح27571), وعبد بن حميد في مسنده (1/457, ح1582), وابن عسـاكر في تـاريخ دمشق (37/205) كلهم من طريق عبد الـــــرزاق عن معمر عن ابن خيثم عن شهر عن أسماء به.
وقد سـبق في الكلام على حـديث أبي أمامة المتقـدم بـرقم [195] أن هذه رواية: «أربعين سنة» غـير صـحيحة بل هي مخالفة لما في حـديث النواس عند مسلم, فتكون منكرة لمخالفة شهر بن حوشب لغــيره من الثقات, والله أعلم.

10 (?) التذكرة (3/1287).

الثابتة عن الثقات المجمع عليهم.

قال القرطبي: «والصحيح[1] أنه يمكث أربعين يوما»[2].

267/ ب

وذهب بعضهم إلى أن حديث: «يمكث الدجال أربعين سنة» محمول على / مدّة عمره, ورواية: «أربعين يوما» على مدة خروجه.

[197] وهذا غير مقبول لما روى الإمام أحمد, والطبراني في الكبير عن عمران بن حصين أن النبي قال: «لقد أكل الدجال الطعام ومشى في الأسواق»[3]؛ ولحديث تميم الآتي[4], وللأخبار التي فيها ذكر ابن صيّاد.

بل رواية: «أربعين سنة» محمولة على بيان مدة خروجه داعياً إلى الدين[5], ثم ماكراً بالناس, ثم مدعي النبوة إلى آخر أيامه على ما سبق, ورواية: «أربعين يوماً» على مدة خروجه يدعي النبوة[6].

---

1 (?) في (د): في الصحيح.

2 (?) التذكرة (3/1287).

3 (?) رواه الإمام أحمد في المسند (33/200, ح19994), والبزار في مسنده (9/50, ح3574), والحميدي في مسنده (2/368, ح832), والطبراني في الكبير (18/155, ح339), والآجري في الشريعة (3/1308, ح878), وأبو عمرو الداني في الفتن (1/226, ح25), وقال الهيثمي في المجمع (8/2): «رواه أحمد والطبراني وفي إسناد أحمد علي بن زيد وحديثه حسن, وبقية رجاله رجال الصحيح, وفي إسناد الطبراني محمد بن منصور النحوي الأهوازي ولم أعرفه وبقية رجاله رجال الصحيح», وضعفه الألباني في الضعيفة (4313).
تنبيه: قال الشيخ الألباني في الموضع السابق بعد أن نقل كلام الهيثمي: «كذا قال! وهو سهو منه رحمه الله، فطريق الطبراني هو من طريق ابن جدعان أيضاً كما علمت، وسبب الوهم أنه انتقل نظره إلى إسناد حديث آخر قبله في «المعجم الكبير» (رقم 338)».

4 (?) سيأتي برقم [214].

5 (?) سقطت من (أ) و(د).

6 (?) قال القاري في مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (10/144) في شرح حديث أسماء بنت يزيد المذكور: «ولعل وجه الجمع بينهما اختلاف الكمية والكيفية, كما يشير إليه قوله: «السنة كالشهر» فإنه محمول على سرعة الانقضاء, كما أن قوله: «يوم كسنة» محمول على أن الشدة في غاية من الاستقصاء, على أنه يمكن اختلافه باختلاف الأحوال والرجال».
وقال في شرح حديث النواس بن سمعان (10/117): «والحديث الذي نقله البغوي في شرح السنة لا يصلح أن يكون معارضا لرواية مسلم هذه, وعلى تقدير صحته لعل المراد بأحد المكثين مكث خاص على وصف معين مبين عند العالم به».
قال في تحفة الأحوذي (6/415) بعد نقله كلام القاري السابق: «قلت:

وينبغي أن نذكر ما يتعلق بابن صيّاد, وحديث النـبي عن تميم الداري .

فأما ما يتعلق بابن صيّاد

[198] ففي صحيح مسلم عن عبد الله -هو: ابن مسعود- قال: «كنا مع رسول الله فمررنا بصبيان فيهم ابن صيّاد, ففر الصبيان وجلس ابن الصيّاد, وكأن رسول الله كره ذلك فقال له النبي : «تربت يداك! أتشهد أني رسول الله؟[1]» فقال: لا, بل تشهد أني رسول الله؟ فقال عمر بن الخطاب : ذرني يا رسول الله حتى أقتله, فقال[2] رسول الله : «إن يكن الذي تَرَى فلن تستطيع قتله»[3].

[199] وفي رواية: «قال كنا نمشي مع النبي فمرّ بابن صيّاد فقال له رسول الله : «قد خبأت لك خبيئا» فقال: دخٌ, فقال له رسول الله : «اخسأ فلن تعدو[4] قدرك» فقال عمر: يا رسول الله دعني فأضرب عنقه, فقال رسول الله : «دعه فإن يكن الذي تخاف فلن تستطيع قتله»[5].

[200] وعن أبي سعيد -هو الخدري- قال: لقيه ــ يعني: ابن صيّاد ــ رسول الله وأبو بكر وعمر في بعض طرق المدينة فقال له رسول الله : «أتشهد أني رسول الله ؟» فقال هو: تشهد أني رسول الله؟ فقال رسول الله : «آمنت بالله وملائكته وكتبه, ما ترى؟» قال: أرى عرشاً على الماء, فقال رسول الله : «ترى عرش إبليس على البحر, وما ترى؟» قال: أرى صادقين وكاذباً, أو كاذبين وصادقاً, فقال رسول الله : «لبِّس[6] عليه دعوه»[7].

[201] (وعن جابر بن عبد الله نحوه)[8].

المعتمد هو أن رواية البغوي لا يصلح أن يكون معارضا لحديث مسلم, والله تعالى أعلم».

[1] (?) نهاية (388/ب) في (أ).

[2] (?) نهاية (245/ب) في (د).

[3] (?) رواه الإمام مسلم في صحيحه كتاب الفتن باب ذكر ابن صياد (4/2240, ح2924).

[4] (?) في (أ) و(د): تقدر.

[5] (?) رواه الإمام مسلم في صحيحه كتاب الفتن باب ذكر ابن صياد (4/2240, ح2924).

[6] (?) في (د): ليس.

[7] (?)رواه الإمام مسلم في صحيحه كتاب الفتن باب ذكر ابن صياد (4/2241, ح2925).

[8] (?) سقطت من (أ) و(د), وحديث جابر رواه أيضا الإمام مسلم في صحيحه (4/2241, ح2926).

[202] وعن محمد بن المنكدر[1] قال: سمعت جابر بن عبد الله يحلف بالله أن ابن صائد الدجال[2], فقلت: أتحلف بالله؟ قال: إني سمعت عمر يحلف على / ذلك عند النبي فلم ينكره النبي [3]. وأخرجه أبو داود أيضاً[4].

268/أ

[203] وأخرج عن نافع قال: كان ابن عمر يقول: «والله ما أشك أن المسيح الدجال ابن صيّاد»[5].

[204] وأخرج عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال: شهد جابر أنه ابن صيّاد, قلت: فإنه قد مات؟ قال: وإن مات, قلت: فإنه قد أسلم؟ قال: وإن أسلم قلت: فإنه قد دخل المدينة قال: وإن دخل المدينة[6].

[م.174] وروى (البخاري في الجنائز, و)[7] مسلم عن سالم[8] بن عبد الله أن عبد الله ابن عمر (أخبره)[9] أن عمر بن الخطاب انطلق مع رسول الله في رهط قبل ابن صياد, حتى وجده يلعب مع الصبيان عند أطم[10] بني مغالة[11]، وقد قارب

---

1 (?) هو: محمد بن المنكدر بن عبد الله بن الهُدَيْر بن عبد العزى بن عامر بن الحارث بن حارثة بن سعد، أبو عبد الله القرشي التيمي المدني, الإمام الحافظ القدوة، شيخ الإسلام, مات سنة ثلاثين ومائة أو بعدها. سير أعلام النبلاء (5/353), تذكرة الحفاظ (1/127), شذرات الذهب (1/177).

2 (?) نهاية (389/أ) في (أ).

3 (?) رواه الإمام البخاري في صحيحه كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة باب من رأى ترك النكير من النبي حجة لا من غير الرسول (6/2677, ح6922), ومسلم في صحيحه كتاب الفتن باب ذكر ابن صياد (4/2243, ح2929).

4 (?) رواه أبو داود في سننه كتاب الملاحم باب خبر ابن الصائد (4/121, ح4331).

5 (?) رواه أبو داود (4/120, ح4330), وصححه القرطبي في التذكرة (3/1317), والحافظ في الفتح (13/325), والألباني في صحيح أبي داود (3/817, ح4331).

6 (?) رواه أبو داود في سننه كتاب الملاحم باب في خبر الجساسة (4/119, ح4328), وأبو يعلى في مسنده (4/142, ح2200) بنفس إسناد أبي داود, وضعفه الألباني في ضعيف أبي داود.

7 (?) هذا لحق موجود في حاشية الأصل (هـ), دون (أ) و(د).

8 (?) في (أ) و(د): جابر.

9 (?) هكذا في البخاري ومسلم, وهي غير موجودة في النسخ كلها.

10 (?) قال الخطابي في غريب الحديث (1/105): «الأطم: الحصن المبني بالحجارة والجمع الآطام», وقال في النهاية (1/45): «بناء مرتفع».

11 (?) قال في مشارق الأنوار على صحاح الآثار (1/117):

ابن صـياد يومئذ الحلم, فلم يشـعر حـتى ضـرب رسـول الله ظهـره[1] بيـده، ثم قـال رسـول الله لابن صـياد: «أتشـهد أني رسـول اللـه؟» فنظر إليه ابن صـياد[2] فقـال: أشـهد أنك رسـول الأميين, فقال ابن صياد لرسول الله : أتشـهد أني رسـول اللـه؟ فرفضه رسـول الله وقـال: آمنت بالله وبرسـله، ثم قـال له رسول الله : «ماذا ترى؟» قال ابن صياد: يأتيني صادق وكاذب، قـال له رسـول الله : «خلِّط عليك الأمر»، ثم قـال له[3] رسـول الله : «إني قد خبأت لك خبيئا»، فقال ابن صياد: هو الدخ، فقال له رسـول الله : «اخسأ فلن تعـدو[4] قـدرك»، فقـال عمر بن الخطاب ذرني يا رسول الله أضرب عنقه، فقال له رسـول الله : «إن يكنه فلن تسلط عليه, وإن لا يكنه فلا خير لك في قتله»،

وقال سالم بن عبد الله سـمعت عبد الله بن عمر[5]ل، يقـول: انطلق بعد ذلك رسـول الله وأبي بن كعب إلى النخل الـتي فيها ابن صـياد حـتى إذا دخل رسـول الله النخل[6] طفق يتقي بجذوع النخل[7] وهو يَخْتِل[8] أن يسمع من ابن صياد شيئا قبل أن يراه ابن صياد فرآه رسول الله وهو مضـطجع على فـراش في قطيفة له فيها زمزمـة, فـرأت أم ابن صـياد رسـول الله وهو يتقي بجذوع النخـل، فقـالت لابن صـياد: يا صـاف ـ وهو اسم بن صياد ـ هـذا محمد فثـار[9] / ابن صـياد فقـال رسـول الله : «لو تركَتْه بيَّن».

«بنو مغالة, قـال الزبـير: كل ما كـان من المدينة عن يمينك إذا وقفت آخر البلاط مسقبل مسجد النبي فهو بنو مغالة والجهة الأخـرى بنو حديلة وهم بنو معاوية وهم من الأوس قـال الجـوهري هي قرية من قـرى الأنصار».وانظر معجم البلدان (1/501).

[1] (?) سقطت من (أ) و(د).

[2] (?) نهاية (246/أ) في (د).

[3] (?) نهاية (389/ب) في (أ).

[4] (?) في (أ) و(د): تعدد.

[5] (?) في (أ) و(د): وقـال سـالم بن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يقول.

[6] (?) سقط من (أ) و(د).

[7] (?) سقط من (أ) و(د).

[8] (?) قال في النهاية في غريب الحديث (2/9):ـ «أي يـداوره ويطلبه من حيث لا يشعر».
وقال النووي في شرح مسلم (18/54): «هو بكسر التاء أي: يخدع ابن صياد ويستغفله ليسمع شيئا من كلامـه, ويعلم هو والصحابة حاله في أنه كاهن أم ساحر ونحوهما».

[9] (?) في (أ) و(د): فقال, والتصويب من (هـ), ومن صحيح البخاري.

قال سالم: قال عبد الله بن عمر : فقام رسول الله في الناس فأثنى على الله بما هو له أهل[1]، ثم ذكر الدجال فقال: «إني لأندركموه ما من نبي إلا قد أنذره قومه، لقد أنذره نوح قومه، ولكن[2] أقول لكم فيه قولا لم يقله نبي لقومه: تعلمون[3] أنه أعور, وإن الله ليس[4] بأعور».

قال ابن شهاب: وأخبرني عمر بن ثابت الأنصاري أنه أخبره بعض أصحاب رسول الله أن رسول الله قال يوم حذر الناس الدجال: «إنه مكتوب بين عينيه كافر يقرأه من كره عمله, أو يقرأه كل مؤمن, وقال: تعلَّموا أنه لن يرى أحدٌ منكم ربَّه حتى يموت»[5].

وأخرجه أبو محمد البغوي[6] في شرح السنة من طريق البخاري دون حديث ابن شهاب آخره وقال: «فقالت[7] لابن صياد أي صاف ـ وهو اسمه ـ هذا محمد فتناهى ابن صياد»[8].

قال البغوي: «هذا حديث متفق على صحته، وقال: قبل فرضه موضع رواية مسلم: فرفضه رسول الله أي: تركه.

قال البغوي: قوله: فرضه بالضاد المعجمة التي معناها الكسر.

قال الخطابي[9]: هو غلط والصواب فَرَصَّه بالصاد غير المعجمة أي: تناوله فضغطه حتى ضم بعضه إلى بعض»[10].

---

1 (?) في (د): بما هو أهله.

2 (?) في (أ) و(د): ولكني.

3 (?) في مسلم: تعلَّموا, وفي البخاري: تعلمون.

4 (?) نهاية (390/أ) في (أ).

5 (?) روا البخاري في صحيحه كتاب الجنائز باب إذا أسلم الصبي فمات هل يصلى عليه وهل يعرض على الصبي الإسلام؟ (1/454, ح1289), ولكن بهذا السياق في كتاب الجهاد والسير باب كيف يعرض الإسلام على الصبي (3/375, ح3057), ومسلم في صحيحه كتاب الفتن باب ذكر ابن صياد (4/2244, ح2930).

6 (?) هو: الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء, أبو محمد محيي السنة, الحافظ, المفسِّر, الشافعي صاحب التصانيف, توفي سنة ست عشرة وخمسمائة. سير أعلام النبلاء (19/439), وفيات الأعيان (2/136), طبقات المفسرين للداودي (1/157), طبقات المفسرين لأحمد الأدنروي (1/158).

7 (?) نهاية (246/ب) في (د).

8 (?) شرح السنة (15/70), وقد سبق بيان موضع إخراج الإمام البخاري للحديث.

9 (?) هو: حمد بن محمد بن إبراهيم أبو سليمان البستي الإمام الحافظ, صاحب التصانيف مات سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة. وفيات الأعيان (2/214), سير أعلام النبلاء (17/22), تذكرة الحفاظ (2/1018).

10 (?) شرح السنة (15/71), وكلام الخطابي الذي نقله البغوي هو في

[205] وروى مسلم عن نافع قال: لقي ابن عمر ابن صياد في بعض طرق المدينة فقال له قولا أغضبه, فانتفخ حتى ملأ السكة, فدخل ابن عمر على حفصة لوقد بلغها, فقالت له[1]: رحمك الله ما أردت من ابن صياد؟ أما علمت أن رسول الله قال: «إنما يخرج من غضبة يغضبها!»[2].

[206] وروى عبد الرزاق عن سالم عن ابن عمر قال: لقيت ابنَ صياد[3] يوما ومعه رجل من اليهود, فإذا عينه قد طفت[4] وكانت عينه خارجة كعين الجمل، فلما رأيتها قلت: يا ابن صياد أنشدك الله متى طفت عينك؟ قال: لا أدري والرحمن, قلت:كذبت, لا تدري وهي في رأسك! فنخر ثلاثا, فزعم اليهودي أني ضربت بيدي على صدره، قال: ولا أعلمني[5] فعلت ذلك، فقلت اخسأ فلن تعدو قدرك, فقال: أجل لعمري لا أعدو قدري،

غريب الحديث للخطابي (1/640).

وقال في النهاية (2/227): «من رصّ البناء يرصّه رصّا إذا ألصق بعضه ببعض فأدغم, ومنه حديث ابن صياد فرصّه رسول الله أي: ضم بعضه إلى بعض».

وقال النووي في شرح مسلم (18/54) بعد أن نقل كلام القاضي: «قلت: ويجوز أن يكون معنى رفضه بالمعجمة أي: ترك سؤاله الإسلام ليأسه منه حينئذ, ثم شرع في سؤاله عما يرى والله أعلم».

وقال القاضي عياض في مشارق الأنوار على صحاح الآثار(1/293): «قوله في حديث ابن صياد «فرضه النبي » كذا ذكره البخاري في كتاب الأدب بالضاد المعجمة, وفي الجنائز عن شعيب, ووقع له في غير هذا في الموضع في كتاب الجنائز «فرفصه» بصاد مهملة وفاء قبلها, وكذا عند كافة رواة مسلم والبخاري, وجاء في البخاري في كتاب الجنائز من رواية الأصيلي لأبي زيد «فرقصه» مثله إلا أنه بالقاف, وعند عبدوس «فوقصه» بالواو, وعند أبي ذر لغير المستملي «فرفضه» بالفاء والضاد, ولا وجه لهذه الروايات. قال الخطابي إنما هو «فرصّه» وكذا رواه في غريبه بصاد مهملة, أي: ضغطه وضم بعضه إلى بعض. وقال المازري: أقرب منه أن يكون فرفسه بالسين مثل ركله, وقال بعضهم الرفص: الضرب بالرجل مثل أرفس, ولم أجد هذه اللفظة في جماهير اللغة».

وقال ابن الجوزي في كشف المشكل (2/490): «وقوله فرفصه, أي: أعرض عنه».

[1] (?) سقط من (د).

[2] (?) رواه الإمام مسلم في صحيحه كتاب الفتن باب ذكر ابن صياد (4/2246, ح2932).

[3] (?) نهاية (390/ب) في (أ).

[4] (?) في (أ) و(د): غضت.

[5] (?) في (أ) و(د):أعلني.

فكأنما كـان سـقاء انفش[1]، قـال فـذكرت ذلك لحفصة لفقـالت: اجتنب هــذا الرجل فإنا نتحــدث أن / الــدجال يخــرج في غضــبة يغضبها»[2].

1/269أ

[207] وروى مسلم عن نافع أنه كان يقول: ابن صياد, قال ابن عمر م: لقيته مرتين, قال: ولقيته فقلت لبعضهم: هل تَحَدَّثون[3] أنه هو؟ قال: لا والله، قال فقلت: كذبتني والله! لقد أخـبرني بعضـكم أنه لن يمـوت حـتى يكـون أكـثركم مـالا وولـدا, فكـذاك هو زعمـوا اليوم, قال: فتحدثنا ثم فارقته, قـال: فلقيته لَقْية أخـرى وقد نفـرت عينه, قال فقلت: مـتى فعلت[4] عينك ما أرى؟ قـال: لا أدري, قـال قلت: لا تــدري وهي في رأســك؟! قــال: إن شــاء الله خلقها في عصاك هذه, قال: فنخر كأشد[5] نخير حمار سمعت[6], قال: فـزعم بعض أصحابي أني ضربته بعصا كانت معه حتى تكسّـرت, وأنا والله فما شعرت[7] قالوا: وجـاء حـتى دخل على أم المؤمـنين يحـدثها[8] فقالت: ما تريد إليه ألم تعلم أنه قد قال: «إن أول[9] ما يبعثه على الناس غضب يغضبه»[10].

[208] وروى مسلم, والترمذي عن أبي سعيد الخدري قـال: خرجنا حجاجا أو عمارا ومعنا ابن صياد، قـال فنزلنا مـنزلا فتفـرق الناس وبقيت أنا وهو, فاستوحشت منه وحشة شـديدة مما يقـال عليـه، قـال وجـاء بمتاعه فوضـعه[11] مع متـاعي, فقلت إن الحـرَّ

---

1 (?) في (أ) و(د): الفش.
قال في النهاية (3/448): «« سقاء انفش» السقاء ظرف الماء, وانفش أي: فتح فانفش ما فيه وخرج».

2 (?) رواه عبد الرزاق في المصـنف (11/396, ح20832), وإسـحاق بن راهويه في مســــنده من طريق عبد الـــــرزاق (4/198, ح1999), والطبراني في مسند الشاميين (4/225, ح3144), وبهـذا اللفظ أورده البغوي في شرح السـنة (15/73, ح4271), وقـال الحافظ في الفتح (13/325): «أخرجه عبد الـرزاق بسـند صـحيح عن ابن عمر», وكـذلك قال الشوكاني في نيل الأوطار (7/252).

3 (?) في (أ) و(د): تجدونه.

4 (?) في (د): فعلت نفرت عينك, وفي (أ) و(ه): فعلت عينك.

5 (?) في (د): أشد.

6 (?) في (أ) و(د): سمعته.

7 (?) الذي في مسلم: «وأما أنا فو الله ما شعرت».

8 (?) نهاية (391/أ) في (أ).

9 (?) نهاية (247/أ) في (د).

10 (?) رواه الإمـام مسـلم في صـحيحه كتـاب الفتن بـاب ذكر ابن صـياد (4/2246, ح2932).

11 (?) سقطت من (أ) و(د).

شـديد[1] فلو وضـعته تحت تلك[2] الشـجرة, قـال: ففعـل, قـال: فرُفِعت لنا غنم فانطلق فجاء بعس[3], فقال: اشرب[4] أبا سـعيد، فقلت: إن الحرَّ شديد واللبن حار، وما بي إلا أني أكره أن أشرب عن يده - أو قال: آخذ عن يده ـ فقال: أبا سـعيد! لقـد هممت أن آخذ حبلا فأعلقه بشجرة, ثم أختنـق ممـا يقـول لي النـاس, يـا أبا سعيد! من خفي عليه حديث رسـول الله ما خفي عليكم معشر الأنصار, ألست من أعلم النـاس بحـديث رسـول الله ؟ أليس قد قال رسول الله هو كافر, وأنا مسـلم؟ أو ليس قد قـال رسـول الله هو عقيم لا يولد له, وقد تركت ولـدي[5] بالمدينـة؟ أو ليس قد قـال رسـول الله لا يـدخل المدينة ولا مكـة, وقد أقبلت من المدينة, وأنا أريد مكة ؟ قال أبو سـعيد: حـتى كـدت أن أعـذره[6] ثم قال[7]: أما والله إني لأعرفه / وأعـرف مولـده, وأين هو الآن, قال قلت له: تبا لك سائر اليوم»[8].

/269 ب

[209] وفي رواية لمسلم قال: صحبت ابن صائد[9] إلى مكة فقال لي[10]: «أما[11] قد لقيت من الناس يزعمون أني الدجال, ألست سمعت رسول الله يقول: إنه لا يولد له؟ قال قلت: بلى، قال فقد ولد لي، أو ليس سمعت رسول الله يقول[12]: لا يدخل المدينة ولا مكة؟ قلت: بلى، قال: فقد ولدت بالمدينة, وها أنا أريد مكة. قال (ثم قال)[13] لي في آخر قوله: أما والله إني

---

1 (?) في (أ) و(د): لشديد, في الموضعين.
2 (?) في (أ) و(د): هذه, وما في الأصل (هـ) موافق لمصدر الحديث.
3 (?) قال في النهاية (3/236):ـ «العس: القدح الكبير, وجمعه: عسـاس وأعساس».
4 (?) في (أ) و(د): أتشرب.
5 (?) بياض في (أ) و(د).
6 (?) في (أ) و(د): أقذره.
7 (?) نهاية (391/ب) في (أ).
8 (?) رواه الإمـام مسـلم في صـحيحه كتـاب الفتن بـاب ذكر ابن صـياد (4/2242, ح2927), والترمذي في جامعه كتاب الفتن بـاب ما جـاء في ذكر ابن صياد (4/516, ح2246).
9 (?) في (أ) و(د): صياد.
10 (?) سقط من (د).
11 (?) في النسخ كلها: ما, والتصويب من صحيح مسلم.
12 (?) سقط من الأصل (هـ).
13 (?) سقط من النسخ كلها, والتصويب من المصدر.

لأعلم مولده, ومكانه, وأين هو، قال: فلبسني[1]»[2].

[210] وفي رواية لـه: «ما لي[3] وما لكم يا أصـحاب محمـد؟ ألم يقل نبي الله ﷺ: إنه ـ يعني: الدجال ــ يهـودي, وقـد أسـلمت؟ قال: ولا يولد له، وقد ولـد لي, وقـال: إن اللـه حـرم عليه مكة[4] وقد حججت، قال: فما زال حتى كاد أن يأخذ فِيَّ قولُه، قال فقال لي: أما والله إني لأعلم الآن حيث هـو, وأعـرف أبـاه وأمـه، قـال وقيل له: أيسرك أنك ذاك الرجل ؟ قال فقال: لو عرض علي (ما كرهت)[5]»[6].

قلت: وما ذكــره من الحــديث وصــدَّقه عليه[7] أبو ســعيد[8] واستدل به هو ظاهر في الاستدلال على أنه ليس بالـدجال الـذي يقتله عيسى ﷺ, ولا يبعد أن يكــون دجــالا آخر من الدجاجلة الــتي تكون بين يدي السـاعة، وهم ثلاثـون دجـالا أو سـبعون على[9] ما تقدم[10].

[م.161] وروى الترمـذي وحسـنه عن أبي بكـرة ﷺ قـال: قـال رسـول الله ﷺ: «يمكث أبو الـدجال وأمه ثلاثين عاما لا يولد لهما ولــد، ثم يولد لهما غلام أعــور أضر شــيء[11] وأقله منفعة تنــام عينــاه ولا ينــام قلبه»، ثم نعت لنا رســول الله ﷺ أبويه فقــال: «أبــوه[12] طــوال ضــرب اللحم كــأن أنفه منقــار، وأمه امــرأة فرضاخية طويلة (اليدين)[13]»، قال أبو بكرة: فسمعنا بمولود في اليهود فذهبت أنا والزبير بن العـوام حـتى دخلنا على أبويـه, فـإذا نعت رسول الله ﷺ فيهما، قلنـا: هل لكما ولـد؟ فقـالا: مكثنا ثلاثين

---

1 (?) سقطت من (د).
2 (?) رواه الإمـام مسـلم في صـحيحه كتـاب الفتن بـاب ذكر ابن صـياد (4/2241, ح2927).
3 (?) في (أ) و(د): أنه قال: وما لكم.
4 (?) ساقطة من النسخ كلها, والتصويب من المصدر
5 (?) سقطت من (أ) و(د).
6 (?) رواه الإمـام مسـلم في صـحيحه كتـاب الفتن بـاب ذكر ابن صـياد (4/2242, ح2927).
7 (?) سقطت من (د).
8 (?) نهاية (247/ب) في (د).
9 (?) نهاية (392/أ) في (أ).
10 (?) سبقت في الحديث رقم [165].
11 (?) في (أ) و(د): أطرش, في الموضعين.
12 (?) سقطت من النسخ كلها.
13 (?) هكــذا في الترمــذي: اليــدين (4/518/2248), وكــذلك في تحفة الأشراف (6/119), وفي بعض نسخ الترمذي (عادل مرشـد): الثـديين, وفي النسخ الثلاث للمخطوط كلها: القدمين, والله أعلم.

عاما لا يولد لنا ولـــد, ثم ولد لنا غلام أعـــور أضر شـــيء وأقله منفعة, تنام عيناه ولا ينام قلبه, قال: فخرجنا من عندهما فـإذا هو منجدل في الشمس في قطيفة وله همهمة[1], فكشف عن رأسه فقال: ما قلتما؟ قلنا: وهل سمعت ما قلنا؟ قال: نعم! تنام عيناي ولا ينام قلبي»[2].

أ/270

قلت: ولا يستدل بهذا الحـديث على أنّ هـذا المولـود / هو ابن صياد, لأنه سبق[3] في حديث ابن عمر أن النبي حين كلَّم ابنَ صياد (كـان ابن صـياد)[4] قد قـارب الحلم, وأبو بكـرة أسـلم حين فتحت الطائف بعد فتح مكة، وفي حديثه أن المولود المذكور ولد بعد تحديث[5] النبي إياهم بحديث ولادة[6] الدجال, فلا يكـون قد قـارب الحلم, غاية أمـره أنه مميِّز[7] يفهم الكلام, ويـرد الجـواب, ولا يستدل به أيضا على أنّه الدّجال بعينه, وإن وافق الـدجال فيما ذكر, لما يـأتي[8] في حـديث تميم من مشـاهدتهم للـدجال رجلا كاملا.

ونقل القرطبي[9] أن سيف بن عمر[10] ذكر في كتـاب الفتـوح والـردة: أن أبا سـبرة لما نـزل في النـاس[11] على السـوس[12],

---

1 (?) قـال في النهاية (5/275):ـ «همهمة أي: كلاما خفيا لا يفهم واصل الهمهمة صوت البقر».

2 (?) قال الترمذي بعده: «هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث حماد بن سلمة».

3 (?) تقدم برقم [م.174].

4 (?) سقطت من (أ) و(د).

5 (?) نهاية (392/ب) في (أ).

6 (?) في (أ) و(د): ولاية الدجال.

7 (?) في (أ) و(د): مهين.

8 (?) سيأتي برقم [216].

9 (?) التذكرة (3/1342).

10 (?) قـال الـذهبي في المـيزان (2/355):ـ «سـيف بن عمر الضـبي الأسيدي, ويقال: التميمي البرجمي, ويقـال: السـعدي الكـوفي, مصنف الفتـوح والـردة وغـير ذلـك, هو كالواقـدي يـروي عن هشـام بن عـروة, وعبيدالله بن عمـر, وجـابر الجعفي وخلق كثـير من المجهـولين, كـان أخباريا عارفا, وقال أبو داود: ليس بشيء, وقال أبو حاتم: متروك, وقال ابن حبان: اتهم بالزندقة وقال ابن عدي: عامة حديثه منكر».

11 (?) في (أ) و(د): بالناس, والمثبت موافق لما في التذكرة.

12 (?) قال في معجم البلدان (3/280): «السُّوْس بضم أوله وسكون ثانيه وسـين مهملة أخرى: بلـدة بخوزسـتان فيها قـبر دانيـال النـبي , قـال حمزة: السوس تعريب الشوش بنقط الشـين, ومعنـاه: الحسن والـنزه والطيب واللطيف».

وأحــاط المســلمون بهــا, وعليهم الشــهربان (أخو الهرمــزان)[1] وناوشوهم القتال, أشرف عليهم يوما[2] الرهبـان[3] والقسـوس[4] فقالوا: يا معشر العــرب إنّ مما عهد علماؤنا وأوائلنــا: أنْ لا يفتح السوس إلا الدجال, أو قوم فيهم الدجال، فإن كان الــدجال فيكم فــإنّكم[5] ســتفتحونها, وإن لم يكن فيكم فلا تتعبــوا[6] بالحصــار، قـال: وصـاف بن صـياد يومئذ مع النعمـان في الجنـد, فـأتى بـاب الســوس غضــبان فدقّه[7] برجله وقــال: انفتح! فطــار فتقطعت السلاســـــل, وتكسّـــــرت الأغلال, وانفتحت الأبـــــواب, ودخل المسلمون[8].

وهذا وإن أورده القرطبي مقوّيا لما صحّحه من أنّ الــدجال هو ابن صياد, لا يدل على أنه هو الــدجال الـذي يقتله عيسى بل هو دجال من الدجاجلة كما تقدم.

وقال الخطابي: «وقد اختلف الناس في أمر ابن صــياد اختلافا شديدا[9] وأشكل أمره حتى قيل فيه كل قــول, ثم قـال: والجملة في أمره أنه كان فتنة قد امتحن الله بها عباده المؤمنين»[10].

قال البغوي: «وقد اختلفت الروايات في أمره, وفيما كـان من شأنه بعد كبره, فــروي أنه قد تـاب عن ذلك القــول, ثم إنّه مـات بالمدينة, وأنهم لما أرادوا الصلاة عليه كشفوا عن وجهه حتى رآه الناس وقيل لهم اشهدوا»[11].

[211] وروى أبو داود عن جـابر قـال: «فقـدنا[12] ابن صـياد

1 (?) بياض في (أ) و(د).
2 (?) في (أ): يوما عليهم.
3 (?) قــال في القــاموس المحيط (118):ــ «والــراهب واحد رهبــان النصارى, ومصدره الرهبة والرهبانية, أو الرُهبان بالضم قد يكون واحـدا ج رهابين ورهابنة ورهبانون».
4 (?) في التــذكرة: القسيســون. قــال في القــاموس المحيط (729): «القس بــالفتح... ورئيس النصــارى في العلم كالقسـيس ومصــدره القسوسة والقسيسة ج قسوس وقسيسون وقساوسة ».
5 (?) سقط من (أ) و(د).
6 (?) في التذكرة: تعنوا.
7 (?) نهاية (248/أ) في (د).
8 (?) ذكره الطبري في تاريخه (2/504), وابن الجــوزي في المنتظم في تــاريخ الملــوك والأمم (4/235) وابن الأثـير في الكامل في التـاريخ (2/393).
9 (?) نهاية (393/أ) في (أ).
10 (?) معالم السنن (6/182).
11 (?) شرح السنة (15/75), وهو نقل عن الخطابي من معالم السنن في المصدر السابق.
12 (?) في (أ) و(د): عقدنا.

يوم الحرة»[1].

قـــال البغـــوي: «وهـــذا يخـــالف رواية من روى أنه مـــات بالمدينة»[2].

وأما حديث النبي عن تميم الداري .

270/ ب

[212] فروى مسـلم / وأبو داود عن فاطمة بنت قيس[3] لأنها سـمعت نـداء المنـادي منـادي رسـول الله (ينـادي)[4] الصـلاة جامعة، قـالت: فخـرجت إلى المسـجد فصـليت مع رسـول الله فكنت في صف النسـاء الـذي يلي (ظهـور)[5] القـوم, فلما قضى رسول الله صلاته جلس على المنبر وهو يضحك فقـال: «ليلـزم كل إنسان مصلاه»، ثم قال: «أتدرون لما جمعتكم؟» قــالوا: الله ورســوله أعلم، قــال: «إني والله ما جمعتكم لرغبة ولا لرهبــة، ولكن جمعتكم لأن تميما الـداري كـان رجلا نصـرانيا فجـاء وبـايع وأسـلم, وحـدثني حـديثا وافق الـذي كنت[6] أحـدثكم عن مسـيح الدجال[7]، حـدثني أنه ركب في سـفينة بحرية مع ثلاثين رجلا من لخم وجذام[8]، فلعب بهم الموج شهرا في البحر, ثم أرفؤا[9] إلى

---

1 (?) سنن أبي داود كتاب الملاحم باب خبر ابن الصائد (4/121, ح4332), وصححه النووي في شرحه على مسلم (18/57), والحافظ في الفتح (13/328) والألباني في صحيح أبي داود (9/332).

2 (?) شرح السنة (15/77)

3 (?) هي: فاطمة بنت قيس بن خالد بن وهب بن ثعلبة بن وائلة بن عمــرو بن ســنان بن محــارب بن فهر الفهرية القرشــية, كــانت من المهـاجرات الأول, وكـانت ذات جمـال وعقل, وكـانت عند أبي بكر بن حفص المخزومي فطلقها فتزوجت بعده أسامة بن زيد, وفي بيتها اجتمع أهل الشورى لما قتل عمر . الإصابة (8/69).

4 (?) سـقط من النسخ كلهـا, والتصـويب من صـحيح مسـلم, وسـنن أبي داود.

5 (?) سقطت من النسخ كلها, والزيادة من صحيح مسلم.

6 (?) سقط من (د).

7 (?) نهاية (393/ب) في (أ).

8 (?) قال في اللسان (12/539):ـ «لخم حي من جـذام قـال ابن سـيده لخم حي من اليمن ومنهم كــانت ملــوك العــرب في الجاهلية وهم آل عمرو بن عدي بن نصر اللخمي

وقـال في عـون المعبـود (11/317):ـ «بفتح لام وسـكون خـاء معجمة مصــروف وقد لا يصــرف قبيلة معروفة وكــذا قوله (وجــذام) بضم الجيم».

9 (?) قـال في النهاية (2/241):ـ «وفي حـديث تميم الـداري «أنهم ركبـوا البحر ثم أرفــأوا إلى جزيــرة» أرفــأت الســفينة: إذا قربتها من الشــط, والموضع الـذي تشد فيه المرفـأ, وبعضـهم يقـول: أرفينا باليـاء والأصل

جزيرة في البحر حين مغرب الشمس, فجلسوا في أقرب السفينة[1], فدخلوا الجزيرة فلقيتهم دابة أهلب[2] كثير الشعر[3], لا يدرون ما قبله من دبره من كثرة الشعر، فقالوا: ويلك ما أنت؟ فقالت: أنا الجساسة[4] قالوا: وما الجساسة؟ قالت: أيها القوم انطلقوا إلى هذا الرجل في الدِّير[5] فإنّه إلى خبركم بالأشواق، قال: لما سمت لنا رجلا فرِقنا[6] منها أن تكون شيطانة, قال: فانطلقنا سراعا حتى دخلنا الدير, فإذا فيه أعظم إنسان رأيناه[7] قط خلقا وأشده وثاقا, مجموعة يداه إلى عنقه, ما بين ركبتيه إلى كعبيه بالحديد, قلنا: ويلك ما أنت؟ قال: قد قدرتم على خبري فأخبروني ما أنتم؟ قالوا: نحن[8] أناس من العرب ركبنا في سفينة بحرية فصادفنا البحر حين اغتلم[9], فلعب بنا الموج شهرا ثم أرفينا إلى جزيرتك هذه فجلسنا في أقربها, فدخلنا الجزيرة فلقيتنا دابة أهلب كثير الشعر لا ندري ما قبله من

الهمز».

1 (?) قال النووي في شرح مسلم (18/81):ـ «هو بضم الراء وهي: سفينة صغيرة تكون مع الكبيرة كالجنيبة يتصرف فيها ركاب السفينة لقضاء حوائجهم, الجمع قوارب والواحد قارِب بكسر الراء وفتحها, وجاء هنا أقرب وهو صحيح لكنه خلاف القياس, وقيل المراد بأقرب السفينة أخرياتها وما قرب منها للنزول».

2 (?) في (أ) و(د): أهلبة, في الموضعين.
قال في النهاية (5/268): «والهلب الشعر, وقيل: هو ما غلظ من شعر الذنب وغيره».

3 (?) في رواية أبي داود: «فإذا أنا بامرأة تجُر شعرها», قال في عون المعبود (11/469):ـــ «قيل في الجمع بينهما: يحتمل أن للدجال جساستين إحداهما دابة والثانية امرأة,
ويحتمل أن الجساسة كانت شيطانة تمثلت تارة في صورة دابة, وأخرى في صورة امرأة, وللشيطان التشكل في أيّ شكل أراد.
ويحتمل أن تسمى المرأة دابة مجازا كما في قوله تعالى: «وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها».

4 (?) قال في النهاية (1/272):ـ «وإنما سميت بذلك لأنها تجس الأخبار للدجال».
وانظر شرح مسلم للنووي (18/78).

5 (?) قال في مشارق الأنوار على صحاح الآثار (1/265):ـ «هي بِيَع النصارى وكنائسهم».

6 (?) قال النووي (18/81): «أي: خفنا».

7 (?) نهاية (248/ب) في (أ).

8 (?) سقط من (أ) و(د).

9 (?) قال في النهاية (3/382):ـ «أي: هاج واضطربت أمواجه, والاغتلام مجاوزة الحد».

دبره من كثرة الشعر, فقلنا: ويلك ما أنت؟ فقالت: أنا الجساسة, قلنا: وما الجساسة؟ قالت: اعمدوا إلى هذا الرجل في الدير فإنه إلى خـبركم بالأشـواق, فأقبلنا إليك سـراعا[1], وفزعنا منها ولم نأمن أن تكون شيطانة, فقـال: أخـبروني عن نخل بيسـان؟ قلنـا: عن أي شأنها تستخبر؟ قـال: أسـألكم عن نخلها / هل يثمـر؟ قلنا له: نعم, قال: أما إنّه يوشك أن لا يثمر, قال: أخبروني عن بحيرة الطبرية؟ قلنا: عن أي شأنها تستخبر؟ قال: هل فيها مـاء؟ قـالوا: هي كثـيرة المـاء, قـال: أما إنّ ماءها يوشك أن يـذهب, قـال: أخـبروني عن عين زغر[2]؟ قـالوا: عن أي شـأنها تسـتخبر؟ قـال: هل في العين ماء؟ وهل يزرع أهلها بماء العين؟ قلنا لـه: نعم هي كثيرة الماء, وأهلها يزرعـون من مائهـا, قـال: أخـبروني عن نـبي الأميين ما فعل؟ قالوا: قد خرج من مكة ونزل يثرب, قال: أقاتله العـرب؟ قلنـا: نعم, قـال: كيف صـنع بهم؟ فأخبرنـاه أنه قد ظهر على من يليه من العرب وأطاعوه, قال لهم: قد كان ذلك؟ قالوا: قلنا نعم, قـال: أما إنّ ذلك خـير لهم أن يطيعـوه, وإني مخـبركم عـني: إني[3] أنا المسـيح, وإني أوشك أن يـؤذن لي في الخـروج فـأخرج, فأسـير في الأرض فلا أدع قرية إلا هبطتها في أربعين ليلة, غـير مكة وطيبة فهما محرمتـان علي كلتاهما[4], كلما أردت أن أدخل واحدا أو واحدة منهما استقبلني ملك بيده السيف صـلتا يصدني عنهـا, وإنّ على كل نقب من أنقابها ملائكة[5] يحرسـونها, قال رسول الله ﷺ وطعن[6] بمخصرته[7] في المنبر: «هـذه طيبـة, هذه طيبة, هذه طيبة, يعـني: المدينـة, هل كنت حـدثتكم ذلـك؟» فقال الناس: نعم, «فإنه أعجبني حديث تميم أنه وافق الذي كنت حـدثكم عنه وعن المدينة ومكـة, ألا إنه في بحر الشـام, أو بحر اليمن, لا بل من قبل المشـرق ما هو من قبل المشـرق, ما هو من قبل المشـرق, ما هو[8]» وأومأ بيـده إلى المشـرق, قـالت:

271/أ

---

1 (?) نهاية (394/أ) في (أ).
2 (?) في (أ) و(د): زغرة.
3 (?) سقط من (د).
4 (?) في (أ) و(د): بكتابها.
5 (?) سقط من (د).
6 (?) نهاية (394/ب) في (أ).
7 (?) قـال في النهاية (2/36):ـ «المخصـرة ما يختصـره الإنسـان بيـده فيمسكها فهي عصا أو عكازة ... أو قضيب قود يتكئ عليه».
8 (?) قال القاضي في مشـارق الأنـوار (1/371):ـ «ما هنا صـلة وليست بنافية أي: من قبل المشـرق هو», ونقله عنه النـووي في شـرحه على مسلم (18/83).

فحفظت هذا من رسول الله ﷺ[1].

ونقل النووي[2] عن البيهقي[3]أن من قال: إن الدجال غـير ابن صياد احتج بهذا الحديث، انتهى[4].

قلت: والاحتجاج به ظـاهر فـإنّ حـال ابن صـياد و[5] سـنّه حين حدّث النبي ﷺ عن تميم بهذا الحديث لا يحتمل أن يكون المحبوس بالجزيرة, وابن صياد إذ[6] ذاك كان بالمدينة[7].

و بيسان قرية (بالشام كما في القاموس وغيره.

/271 ب

---

1 (?) رواه الإمـام مسـلم في صـحيحه كتـاب الفتن بـاب قصة الجساسة (4/2261, ح2942), والإمـــام أحمد في مســـنده (45/75, ح27101), وابن حبان في صـحيحه (15/194, ح6787), وأبو داود في سـننه كتـاب الملاحم بـــاب في خـــبر الجساسة (4/118, ح4326), والترمـــذي في جامعه كتاب الفتن بدون ترجمة (4/512, ح2253), والنسائي في سـننه الكبرى (2/418, ح4258), وابن ماجة في سننه كتـاب الفتن بـاب فتنة الدجال وخـروج عيسى بن مـريم وخـروج يـأجوج ومـأجوج (2/1354, ح 4074).

قال الشيخ الألباني رحمه الله في قصة المسـيح الـدجال (83):ـ «اعلم أن هذه القصة صحيحة, بل متواترة, لم ينفرد بها تميم الداري كما يظن بعض الجهلة... فقد تابعه عليها أبو هريرة وعائشة وجابر».

2 (?) في (أ) و(د): البغوي.

3 (?) نهاية (249/أ) في (د), في كتابه البعث والنشور (1/285).

4 (?) شرح مسلم للنووي (18/47-48).

5 (?) في (أ) و(د): في سنه.

6 (?) (أ) و(د): أو ذاك.

7 (?) **التعليق: مسألة ابن صياد**.

مما لا شك فيه عند أهل العلم أن ابن صياد دجـال من الدجاجلـة, وهـذا قبل إدعائه الإسلام, ولكن وقع الخلاف بينهم في كونه المسـيح الـدجال أم غيره.

قال النووي في شرحه على صحيح مسلم (18/261)ـ: «...ولا شك في أنه دجال من الدجاجلة».

وقـال ابن بطـال في شـرحه لصـحيح البخـاري (10/387):»...إن وقع الشك في أنه الدجال الـذي يقتله عيسى بن مـريم, فلم يقع الشك في أنه أحد الدجالين الكذابين الـذين أنـذر بهم النـبي ﷺ في قولـه: «إنّ بين يدي الساعة دجالين كذابين».

ولهذا فقد اختلف أهل العلم في حـال ابن صـياد وهل هو الـدجال أم لا, وذلك لوجود بعض أمارات المسيح الدجال فيه, وكذا تـردّد النـبي ﷺ في شأنه في أول الأمر, مما جعل أمره مشتبها على بعض أصحاب رسـول الله ﷺ فأشكل حاله عليهم وعلى العلماء بعدهم.

قال الخطابي في معالم السنن (6/182): «وقد اختلف أهل الناس في ابن صياد اختلافا شديدا حتى قيل فيه كل قول».

وقــال أبو العبــاس القرطــبي في المفهم (7/263):ــ «وعلى الجملة

زغر: بضم الزاي وفتح المعجمة قال النووي: هي قرية[1] معروفة في الجانب / القبلي من الشام[2].

ولنذكر فيه الآثار النقلية بخروج الدجال:

تقدم[3] حديث أنس عن النبي قال: «يتبع الدّجال من يهود أصبهان سبعون ألفا عليهم الطيالسة» وقد أخرجه مسلم وغيره, وأخرجه الإمام أحمد, والطبراني ولفظهما: «يخرج الدجال من يهود أصبهان».

فأمره كلّه مشكلة على الأمة, وهو فتنة ومحنة».

وقال النووي في شرحه على صحيح مسلم (18/261): «قال العلماء: وقصته مشكلة, وأمره مشتبه في أنه هل هو المسيح الدجال المشهور أم غيره».

وقال الشوكاني في نيل الأوطار (7/254): «وإنما تكلمنا على قصة ابن صياد ــ مع كون المقام ليس مقام الكلام عليها ــ, لأنها من المشكلات المعضلات التي لا يزال أهل العلم يسألون عنها, فأردنا أن نذكر ها هنا ما فيه تحليل ذلك الإشكال, وحسم مادة ذلك الإعضال».

فمن العلماء من حاول الجمع بين الأحاديث الواردة في ذلك, ومنهم الحافظ ابن حجر رحمه الله فقال في فتح الباري (13/326): «وأقرب ما يجمع به بين ما تضمنه حديث تميم وكون ابن صياد هو الدجال: أن الدجال بعينه هو الذي شاهده تميم موثقا, وأنّ ابن صياد شيطان تبدى في صورة الدجال في تلك المدة إلى أنْ توجّه إلى أصبهان, فاستتر مع قرينه إلى أن تجيء المدة التي قدر الله تعالى خروجه فيها».

ولكن هذا الجمع الذي حاول به الحافظ رحمه الله تعالى التوفيق بين النصوص لا يسلّم له به.

قال الشيخ حمود التويجري رحمه الله في إتحاف الجماعة (2/364): «وفي هذا الجمع نظر, فإن ابن صياد قد ولد في المدينة, وكان أبوه وأمّه من اليهود, وكان في زمن النبي وقد قارب الحلم, ثم أسلم بعد ذلك, وولد له ابنان من خيار التابعين, ومن كانت هذه حاله فليس بشيطان تبدى في صورة الدجال وإنّما هو آدمي قطعا».

ومن العلماء من سلك مسلك الترجيح, وهؤلاء انقسموا فريقان:

فريق ذهبوا إلى أن ابن صياد هو المسيح الدجال, وعلى رأس هؤلاء بعض الصحابة كعمر بن الخطاب وجابر بن عبد الله وابن عمر وابن مسعود وأبي ذر .

فأما ما جاء عن عمر وابنه عبد الله وجابر فقد سبق ذكر الروايات عنهم عند المؤلف رحمه الله تعالى بالأرقام على التوالي [201], [202], [203], [204].

وأما ابن مسعود فقد روى أبو يعلى في مسنده (9/132, ح5206), والطبراني في الكبير (10/109, ح10119) عنه أنه قال: «لأن أحلف بالله تسعا أن ابن صائد هو الدجال, أحبّ إلي من أن أحلف واحدة».

وأما ما جاء عن أبي ذر فقد روى ابن أبي شيبة في المصنف (7/492, ح37485), والإمام أحمد في المسند (43/332, ح20356),

[213] وروى ابن أبي شيبة عن سعيد بن المسيب[1] قال: قال أبو بكر الصديق : «هل بالعراق أرض يقال لها خرسان؟[2] قالوا: نعم قال: إن[3] الدجال يخرج منها»[4].

[214] وروى نعيم بن حماد[5] عن أبي بكر الصديق قال: «يخرج الدجال من مرو من يهوديتها[6]»[7]

[م.168] وروى هو, والترمذي, والحاكم وصححاه, وابن ماجه[8] عن أبي بكر الصديق عن النبي قال: «إن الدّجال يخرج من أرض بالمشرق يقال لها خراسان, يتبعه أقوام كأن

وصححه الحافظ في الفتح (13/329) عنه قال: «لأن أحلف عشر مرار أن ابن صائد هو الدّجال, أحب إليّ من أن أحلف مرة واحدة أنه ليس به».

وتبع هؤلاء الصحابة طائفةٌ من أهل العلم كأبي عبد الله القرطبي وابن بطال, وهو ظاهر كلام النووي والشوكاني.

قال القرطبي في التذكرة (3/1340):ـ «والصحيح أن ابن صياد هو الدجال».

وقال ابن بطال في شرحه على البخاري (10/386):ـ «وثبت أن إقرار النبي عمر على حلفه أن ابن صياد الدجال إثبات أنه الدجال، وكذلك فهم جابر بن عبد الله من يمين عمر».

وقال النووي (18/261-262):ـ «وأما احتجاجه هو بأنه مسلم والدّجال كافر, وبأنه لا يولد للدجال وقد وُلِد له هو, وأنه لا يدخل مكة والمدينة وأن ابن صياد دخل المدينة وهو متوجه إلى مكة, فلا دلالة له فيه لأن النبي إنما أخبر عن صفاته وقت فتنته وخروجه في الأرض... وأما إظهارُه الإسلام وحجُّه وجهاده وإقلاعه عما كان عليه, فليس بصريح في أنه غير الدجال».

واستدل أصحاب هذا القول بالأحاديث الواردة في ذكر أخبار ابن صياد, والتي فيها أنه يأتيه صادق وكاذب, وأنه يرى عرشا فوق الماء, وأنه لا يكره أن يكون هو الدجال, وأنه يعرف موضعه, ومولده وأين هو الآن, ونفور عينه وانتفاخه حتى ملأ السكة.

وبحلف عمر بن الخطاب أمام النبي وعدم إنكاره عليه ذلك.

وكذا حلف بعض الصحابة كابن مسعود, وجابر بن عبد الله, وابن عمر, وأبي ذر كما سبقت الإشارة إلى ذلك وذكر الروايات عنهم .

ويجاب عن استدلالهم بهذه الأدلة بما يلي:

أما الأمور التي احتفت واقترنت بابن صياد فإنّها لا تعدو أن تكون صفات وافقت ما عند الدجال, ولا يلزم من هذه الموافقة أن يكون هو المسيح الدجال, قال البيهقي: «ويجوز أن توافق صفة ابن صياد صفة الدجال, كما ثبت في الصحيح أن أشبه الناس بالدّجال عبد العزى بن قطن».

ثم إنه مع هذه الموافقة قد خالفه في صفات أخرى, ككونه وُلِد له, ودخل مكة والمدينة.

وأما حلف عمر بن الخطاب بحضرة النبي فليس فيه أكثر من سكوت النبي , وهذا لا يعني الإقرار دائما, فقد يكون السكوت لكونه

وجهوهم المجان المطرقة»[1].

[م.169] وروى ابن أبي شيبة عن أبي هريرة قال: «يخرج الدجال من خوز كرمان, معه ثمانون ألفا عليهم الطيالسة ينتعلون الشعركأن وجوههم مجان مطرقة»[2].

قال في القاموس: «الخوز بالضم جيل من الناس, واسم لجميع بلاد خوزاستان»[3].

[215] وروى نعيم بن حماد عن ابن مسعود, وعن عبد الله

متوقفا مثلا, وهو كذلك هنا, لأنه في أول الأمر كان مترددا في ابن صياد كما يدل على هذا قوله لعمر: «إن يكن الذي تَـرَى فلن تستطيع قتله...», وكذا محاولته أكثر من مرة لكشف أمر ابن صياد, ومعرفة حقيقته, ثم تبيّن له بعد ذلك كما في حديث تميم أنه ليس هو الدجال.

قال الحافظ في الفتح (13/325):ـ «كأنّ جابرا لما سمع عمر يحلف عند رسول الله فلم ينكر عليه فهم منه المطابقة, ولكن بقي أنّ شرطَ العملِ بالتقرير أن لا يعارضه التصريح بخلافه, فمن قال أو فعل بحضرة النبي شيئا فأقرّه دلّ ذلك على الجواز, فإن قال النبي افعل خلاف ذلك دلّ على نسخ ذلك التقرير, إلا إن ثبت دليل الخصوصية».

وأما حلف بقية الصحابة ـ غير عمر ـ فهو إما استنادا لحلف عمر, كما صرّح بذلك جابر , وقد سبق عند المؤلف ذكر الرواية عنه في ذلك برقم [202], وتقدم الجواب عن هذا, وإما أن يكون حلفهم على ذلك لما احتف بابن صياد من القرائن والأحوال المشابهة لما في المسيح الدجال, كما يفهم من قصة ابن عمر م معه, وهذا أيضا تقدم الجواب عنه؛ والله أعلم.

وذهب فريق من أهل العلم إلى أن ابن صياد ليس هو المسيح الدجال, وإنما هو دجال من الدجاجلة الذين جاء ذكرهم في بعض الأحاديث, وأما المسيح الدجال فهو المذكور في حديث الجساسة, وبهذا القول قال كثير من أهل العلم كأبي جعفر الطحاوي, والبيهقي, وابن الأثير, وشيخ الإسلام ابن تيمية, وابن القيم, وابن كثير, والبرزنجي, والشيخ حمود التويجري وغيرهم رحمهم الله تعالى.

قال البيهقي في البعث والنشور (1/280):ـ «وليس في حديث جابر أكثر من سكوت النبي على حلف عمر, فيحتمل أن يكون النبي كان المتوقف في أمره, ثم جاءه الثبت من الله تعالى أنه غيره على ما تقتضيه قصة تميم الداري».

وقال ابن الأثير في أسد الغابة (3/283):ـ «الذي صحَّ عندنا أنه ليس الدجال لما ذكره في هذا الحديث, ولأنه تُـوَفِّي بالمدينة مسلماً, ولحديث تميم الداري في الدجال, وغيره من أشراط الساعة».

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى في مجموع الفتاوى (11/283):ـ «وهذا بخلاف الأحوال الشيطانية مثل حال عبد الله بن صياد الذي ظهر في زمن النبي وكان قد ظن بعض الصحابة أنه الدجال, وتوقف النبي في أمره, حتى تبيّن له فيما بعد أنه ليس هو الدجال, لكنه كان من جنس الكهان».

بن عمرو قالا ﷺ: «يخرج الدجال من كُوثَى»[1].

أي: (كُــوثى) بضم الكــاف وبالمثلثة وهي كما في القــاموس قرية من العراق»[2].

[216] وأخرجه ابن أبي شيبة عن ابن مسعود ﷺ[3].

[م.195] وروى نعيم بن حماد عن أبي أمامة الباهلي[4] ﷺ قال: قــال رســول الله ﷺ: «يخـــرج الــدجال من خَلة[5] بين الشـــام

وقال في كتاب النبوات (2/1045):ـ «وابن صياد كان كاهنا ولهـذا قـال له النبي ﷺ: «قد خبأت لك خبيئا» فقال: الدخ! فقـال: «اخسأ فلن تعـدو قدرك» ...».

وقال ابن القيم رحمه الله تعالى في مدارج السالكين (3/170): «فقد كاشف ابن صياد النبي ﷺ بما أضـمره له وخبـأه فقـال له رسـول الله ﷺ: «إنما أنت من إخوان الكهان» فـأخبر أن ذلك الكشف من جنس كشف الكهان, وأن ذلك قدره».

وقــال ابن كثــير في النهاية (1/74):ــ «والمقصــود أنّ ابن صــياد ليس بالدجال الذي يخرج في آخر الزمـان قطعـاً, وذلك لحـديث فاطمة بنت قيس الفهرية, فإنه فيصل في هذا المقام, والله أعلم».

وقــال الــبرزنجي في الإشــاعة (293):ــ «الأصح أن الــدجال غــير ابن صياد».

وقال الشـيخ حمـود التـويجري رحمه الله تعـالى في إتحـاف الجماعة (2/364):ـــ «والأحسن في هـــذا أن يقـــال: إنّ ابن صـــياد دجـــال من الدجاجلة, وليس بالدجال الأكبر الذي يخـرج في آخر الزمـان, كما قـرّر ذلك الحافظ ابن كثير وغيره من المحققين, والله أعلم».

واستدل هؤلاء بحديث الجساسة وهو عمدتهم في ذلك.

كما استدلوا بأن صفات المسيح الـدجال الـتي أخـبر النـبي ﷺ أنها تكـون فيه لا تنطبق على ابن صـياد, كإخبـاره ﷺ بأنه لا يولد لـه, وأنه لا يـدخل مكة ولا المدينة, فقد ولد لابن صياد ودخل مكة والمدينة.

واستدلوا كـذلك بأنه في بعض طـرق حـديث تميم الـداري ﷺ في وصف الدجال أنه شيخ, فكيف يكـون ابن صـياد هو المسـيح الـدجال وهو في حياة النبي ﷺ صغير يلعب مع الصبيان قد قارب الحلم؟!

قـال الـبيهقي في البعث والنشـور (1/294):ـ «فيه أن الـدجال الأكـبر الذي يخرج في آخر الزمان غير ابن صياد, وكان ابن صياد أحد الدجالين الكذابين الذين أخبر ﷺ بخروجهم وقد خرج أكثرهم؛ وكأن الذين يجزمون بـأن ابن صـياد هو الـدجال لم يسـمعوا بقصة تميم, وإلا فـالجمع بينهما بعيد جدًّا, إذ كيف يلتئم أن يكون من كان في أثنـاء الحيـاة النبوية شـبه المحتلم ويجتمع به النـبي ﷺ ويسـأله, أن يكـون في آخرها شـيخا كبـيرا مسجونا في جزيـرة من جزائر البحر موثقا بالحديـد, يسـتفهم عن خـبر النـبي ﷺ هل خـرج أوْ لا؛ فـالأولى أن يحمل على عـدم الاطلاع, أما عمر فيحتمل أن يكون ذلك منه قبل أن يسمع قصة تميم, ثم لما سـمعها لم يعد إلى الحلف المــذكور». وقد نقله عنه الحافظ في الفتح (13/326-

والعراق»[1].

خَلة بفتح المعجمة: الطريق[2], وسيأتي[3] في حـديث النـواس بن سمعان .

[217] وروى نعيم بن حمـاد عن أبي هريـرة قـال: «يخـرج الدجال[4] من قرية بالعراق, فيفترق[5] الناس عند خروجه فتقـول فرقة منهم: هلم[6] إلى الشام, هلم إلى إخوانكم[7]»[8].

---

(327).

وهـذه الرواية (الـتي فيها الـدجال شـيخ) قد رواها ابن أبي شـيبة في المصنف (7/510, ح37636), وابن ماجة في الفتن بـاب فتنة الـدجال وخروج عيسى بن مريم وخـروج يـأجوج ومـأجوج (2/1354, ح4074), والآجري في الشريعة (3/1314, ح885), والبيهقي في البعث والنشور (1/294, ح184),ـ وقـال عنها الحافظ في الفتح (13/326):ـ «وفي بعض طرقه عند البيهقي أنه شيخ, وسندها صحيح».

وقالوا أيضا أنه حين إخبار النبي في قصة تميم عن مكان الدجال أنـه من قبل المشرق, كان ابن صياد بالمدينة.

قالوا: أما تردد النبي في حال ابن صـياد في أول الأمـر, فـذلك لكونه كان متوقفا في شأنه حـتى تـبين له فيما بعد أنه ليس هو الـدجال, كما في قصة تميم .

قال البيهقي في البعث والنشور (1/280):ـ «فيحتمل أن يكون النـبي كان كالمتوقف في أمره, ثم جاءه الثبت من الله تعـالى أنه غـيره على ما تقتضيه قصة تميم الداري ».

وقال شيخ الإسلام في المجموع (11/283): «وتوقف النبي في أمره حـــتى تـــبين له فيما بعد أنه ليس هو الـــدجال, لكنه كـــان من جنس الكهان».

وبهذا يتـبيّن أن ابن صـياد ليس هو المسـيح الـدجال الـذي يقتله عيسى عليه السلام, للأدلة السابقة, ولأن أحاديث ابن صـياد محتملـة, وحـديث الجساسة نصٌّ في المسألة فيقـدَّم, كما قـال الـبرزنجي في الإشـاعة (294), ولذلك عدّ الحافظ ابن كثـير حـديثَ تميم فيصلا في المسـألة, والله أعلم.

وأما القـدح في حـديث الجساسة فليس إليه سـبيل, قـال الحافظ ابن حجر رحمه الله في الفتح (13/325):ـ «وقد تـوهم بعضـهم أنه غـريب فَـرْدٌ وليس كـذلك, فقد رواه مع فاطمة بنت قيس: أبو هريـرة وعائشة وجابر ».

قال الشيخ الألباني رحمه الله في قصة المسـيح الـدجال (83):ـ «اعلم أن هذه القصة صحيحة, بل متواترة, لم ينفرد بها تميم الداري كما يظن بعض الجهلة... فقد تابعه عليها أبو هريرة وعائشة وجابر».

قال أبو جعفر الطحاوي في شرح مشكل الآثار (7/385-391):ـ «ففي هـذا الحـديث أن رسـول الله لما رأى من ابن صـياد ما رأى من عينه, ولما سمع من همهمته ما سمع, ولما وقف عليه من شواهده المذكورة

[218] وعن طاووس[1] رحمه الله تعالى قال: «يخرج الدجال من العراق»[2].

[219] وعن سليمان بن عيسى قال: «بلغني أنّ الدّجال يخرج من جزيرة أصبهان في البحر يقال لها: ماطولة»[3].

[220] وعن كعب قال: «مولد الدجال بقرية من قرى مصر يقال لها قوس»[4].

عنه في هذا الحديث, لم يأمن أن يكون هو الدجال الذي قد أعلمه الله عز وجل خروجه في أمته, فقال فيه ما قال بغير تحقيق منه أنه هو, إذ لم يأته بذلك وحي, ولا أنه ليس هو إذ لم يأته بذلك وحي, ووقف عن إطلاق واحد من ذينك الأمرين.... ثم وقف رسول الله من بعدُ على ما حدثه به تميم الداري... وكان سرور رسول الله بما في هذا الحديث مما كان تميم حدثه إياه دليلا على أنه قد تحقق عنده بما يتحقق به مثله عنده, ولولا أنّ ذلك كان كذلك لما قام به في المسلمين, ولا خطب به عليهم, وابن صياد يومئذ معه بالمدينة؛ ففي ذلك ما قد دلّ أن الدجال الذي كان منه فيه قبل ذلك ما كان, ومن يحذر به أمته منه, ومن إخباره الناس أنه لم يكن نبي قبله إلا وقد حذّر أمته خلاف ابن صياد».

إشكال وجوابه: لماذا لم يقتل النبي ابن صياد مع ادعائه النبوة؟

الجواب عن هذا الإشكال من ثلاثة أوجه ذكرها أهل العلم:

الوجه الأول: أن هذه القصة إنما جرت معه أيام مهادنة رسول الله اليهودَ وحلفاءهم, وذلك أنه بعد مقدم النبي المدينة كتب بينه وبينهم كتابا صالحهم فيه على أن لا يهاجوا وأن يتركوا على أمرهم, وكان ابن الصياد منهم أو دخيلا في جملتهم؛ ويؤيد هذا ما رواه الإمام أحمد (23/213, ح14955), والطحاوي في شرح مشكل الآثار (7/383), والبغوي في شرح السنة (15/80) عن جابر في قصة ابن صياد: فقال عمر بن الخطاب : «ائذن لي فأقتله يا رسول الله! فقال رسول الله : «إن يكن هو فلست بصاحبه، إنما صاحبه عيسى بن مريم، وإن لا يكن هو فليس لك أن تقتل رجلا من أهل العهد»

وهذا الوجه اختاره الخطابي في معالم السنن (6/182), والبغوي في شرح السنة, وذكره النووي في شرحه لمسلم (18/48) وابن الجوزي في كشف المشكل (1/336), والحافظ ابن حجر في الفتح (6/174) وقال عنه: «هو المتعين وقد جاء مصرحا به في حديث جابر عند أحمد وفي مرسل عروة».

الوجه الثاني: أنه كان صبيا غير بالغ, ويؤيده ما جاء في الحديث المتفق عليه عن ابن عمر ـ وقد سبق ذكره عند المؤلف برقم [174] ـ أن النبي «انطلق في رهط قبل ابن صياد حتى وجده يلعب مع الصبيان عند أطم بني مغالة، وقد قارب ابن صياد يومئذ الحلم» واختار القاضي عياض هذا الجواب كما نقل عنه النووي ذلك.

الوجه الثالث: وهو ما ذكره الحافظ في الفتح فقال رحمه الله تعالى:

وفي القاموس: إن قُوس بالضم اسم واد[1].

ويجمع بين هذه الآثار بأنه ولد[2] بمصر, ثم تنقلب به الأحوال حتى حبس بالجزيرة في البحر الشرقي أو غيره حيث[3] رآه تميم الداري, ثم يخرج من المشرق بالعراق, وينزل البلاد المذكورة, فيَصدُق عليه أنه خرج من كل منها[4].

[221] وروى نعيم بن حماد عن ابن مسعود[5] قال: «أول

272 /أ

«ثم إن في السؤال عندي نظرا لأنه لم يصرح بدعوى النبوة, وإنما أوهم أنه يدعي الرسالة, ولا يلزم من دعوى الرسالة دعوى النبوة, ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ [مريم: ٨٣].

قال البيهقي رحمه الله في البعث والنشور (1/273):ـ «يحتمل أن النبي ﷺ إنما لم يقتله مع ادعائه النبوة لنفسه, لأنه كان غير بالغ, ويحتمل أن ذلك كان أيام مهادنة اليهود وحلفائهم».

والظاهر أنه لا مانع من الجمع بين هذه الأجوبة الثلاثة, والله تعالى أعلى وأعلم.

1 (?) سقطت من (أ) و(د).

2 (?) شرح النووي على مسلم (18/82).

3 (?) برقم [140].

1 (?) هو: سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم بن يقظة، الإمام العلم، أبو محمد القرشي, المخزومي، عالم أهل المدينة، وسيِّد التابعين في زمانه, مات بعد التسعين وقد ناهز الثمانين. سير أعلام النبلاء (4/217), تذكرة الحفاظ (1/51), شذرات الذهب (1/102).

2 (?) نهاية (395/أ) في (أ).

3 (?) سقط من الأصل (ﻫ).

4 (?) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (7/494, ح37499).

5 (?) في (أ) و(د): نعيم عن ابن حماد.

6 (?) في (أ) و(د): من يهود فيها, والتصويب من الأصل (ﻫ), ومن الفتن.

7 (?) رواه نعيم بن حماد في الفتن (2/530, ح1490).

8 (?) في (أ) و(د): بياض.

1 (?) تقدّم برقم [168].

2 (?) سبق برقم [169].

3 (?) القاموس المحيط (657).

1 (?) رواه نعيم بن حماد في الفتن (2/531, ح1500, وح1502), وإسناده ضعيف جدا, فيه أبو المقدام متروك, وأما عن ابن عمرو فهو بإسناد حسن.

قال في معجم البلدان (4/487):ـ «كُوثَى بالضم ثم السكون والثاء مثلثة وألف مقصورة تكتب بالياء لأنها رابعة الاسم وكوثى في ثلاثة مواضع... بسواد العراق في أرض بابل».

وقال في معجم ما استعجم (4/1138):ـ «كوثى بضم أوله وبالثاء

أبيات يقرعها الدّجال[1] أهل الكوفة»[2].

وتقــدم[3] حــديث عبد الله بن مغنم / عن النــبي قــال: «الـدّجال ليس به خفـاء, إنه يجيء من قبل المشـرق فيـدعو[4] إلي, وينصب للناس فيقـاتلهم, ويظهر عليهم, ولا يـزال على ذلك حـتى يقـدم الكوفة فيظهر دين الله ويعمل به, فيُتّبع ويُحب على ذلك, ثم يقـول بعد ذلك: إني نـبي, فيفـزع من ذلك كل ذي لب ويفارقه, فيمكث بعد ذلك حـتى يقـول: أنا الله, فتعمش عينه, وتقطع أذنه, ويكتب بين عينه كـافر, فلا يخفى على كل مسـلم,

---

المثلثة مقصـور على وزن فعلى وهي بـالعراق معلومة وهي المدينة التي ولد فيها إبراهيم ».

2 (?) القاموس المحيط (224).

3 (?) مصنف ابن أبي شـيبة (7/500, ح37538), وهو بنفس إسـناد نعيم بن حمـاد في الفتن,.وحنبل بن إسـحاق في الفتن (164, ح49), وإسناده صحيح.

4 (?) سقطت من (د).

5 (?) في (أ) و(د): نخله, في الموضعين.

1 (?) هـذا جـزء من حـديث أبي أمامة الطويل الـذي أورده المؤلف قبل بـرقم [195], وأخرجه نعيم بن حمـاد مختصـرا بهـذا اللفظ في الفتن (2/530, ح1491).

2 (?) قـال في النهاية (2/73):ـ «أي: في طريق بينهمـا, وقيل للطريق والسبيل خلة لأنه خـلّ ما بين البلـدين, أي: أخذ مخيط ما بينهمـا, ورواه بعضهم بالحاء المهملة من الحلول أي: سَمت ذلك وقُبالته».

3 (?) برقم [242].

4 (?) نهاية (395/ب) في (أ).

5 (?) في (أ) و(د): يكون

6 (?) في (أ) و(د): هل, في الموضعين.

7 (?) نهاية (249/ب) في (د).

8 (?) رواه نعيم بن حماد في الفتن (2/530, ح1494) بإسناد ضعيف فيه رشدين وابن لهيعة, ورجل مجهول.

1 (?) في (أ) و(د): قادوس.

وطاووس هو: طاووس بن كيسان، أبو عبد الـرحمن الحمـيري مـولاهم الفارسي, يقال: اسـمه ذكـوان وطـاوس لقب, الفقيه القـدوة الحافظ, عـالم اليمن مـات سـنة ست ومائة, وقيل بعد ذلك. وفيـات الأعيـان (2/509), سير أعلام النبلاء (5/38), شذرات الذهب (1/133).

2 (?) رواه نعيم بن حمـــــاد في الفتن (2/532, ح1505), ورواه عبد الرزاق في المصنف (11/396) وإسناده صحيح.

3 (?) المصدر السابق (2/533, ح1504), وإسناده ضـعيف فيه يحـيى بن سـعيد العطـار الأنصـاري الشـامي قـال عنه الحافظ في التقـريب (2/303): «ضعيف».

4 (?) المصدر السابق (2/531, ح1497), وإسـناده ضـعيف لوجـود رجل مجهول في الإسناد, وهو شيخ جراح.

فيفارقه كل أحد من الخلق[1] في قلبه مثقال حبة من خـردل من إيمان, ويكون أصحابه المجوس والنصارى واليهود وهذه الأعـاجم من المشركين» الحديث.

[222] وروى أبو نعيم في الحلية عن كعب رحمه الله تعـالى قـال: «أول مـاء يـرده الـدجال من ميـاه العـرب إلى جنبه جبل مشرف[2] على البصرة يقال له سَنام»[3].

وهو بالفتح جبل بالبصرة[4].

---

1 (?) القاموس المحيط (732).
2 (?) في (أ) و(د): يولد.
3 (?) في (أ) و(د): حتى.
4 (?) قـال القرطـبي في التـذكرة (3/1310):ـ «ووجه الجمع أن مبـدأ خروجه من خرسان من ناحية أصـبهان, ثم يخـرج إلى الحجـاز فيما بين العراق والشـام, والله أعلم», وهو نص كلام أبي العبـاس في المفهم (7/279), وقال الحافظ في الفتح (13/91):ـ «وأما من أين يخرج؟ فمن قبل المشـرق جزما, ثم جـاء في رواية أنه يخـرج من خراسـان، أخـرج ذلك أحمد والحـاكم من حـديث أبي بكـر، وفي أخـرى أنه يخـرج من أصبهان أخرجها مسلم», ولم يوفِّق بينهما, وأما الشيخ التـويجري فقـال في إتحاف الجماعة بعد أن ذكر أثري ابن مسعود وابن عمرو (2/125): «وهـذا الأثـران يخالفـان ما تقـدم من الأحـاديث الدالة على أن الـدجال يخرج من خرسان من يهودية أصـبهان, وما في الأحـاديث المرفوعة هو المعتمد, ويحتمل أن يكون مـراد ابن مسـعود وابن عمـرو أن الـدجال يكـون طريقه في خروجه على أرض العـرب من جهة كـوثى, كما قـال النبي : «إنه خارج من خلة بين الشام والعراق»».
والذي يظهر في هذا أن ابتداء خروجه يكون من الجزيـرة الـتي هو فيها مربوط منفردا, ثم يأتي مرورا بخرسـان إلى أصـبهان, ومنها يخـرج مع أتباعه, ثم يكـون طريقه في خروجه إلى أرض العـرب من جهة كـوثى, والله أعلم.
5 (?) سقط من (أ) و(د).
1 (?) سقط من (د).
2 (?) رواه نعيم بن حماد في الفتن (2/534, ح1513), والـراوي عن ابن مسعود هو أبو صادق لم يـدرك ابن مسـعود فهو منقطـع, قـال الهيثمي في المجمع (7/672):ـ «رواه الطبراني ورجاله ثقات, إلا أن أبا صـادق لم يدرك ابن مسعود», وقد رواه ابن أبي شيبة في المصـنف (7/500, ح37539), والطـبراني في الكبـير (9/93, ح8509) من نفس الطريق عن أبي صادق عن ابن مسعود.
3 (?) برقم [161].
4 (?) بياض في (أ) و(د)
1 (?) نهاية (396/أ) في (أ).
2 (?) سقطت من (د).
3 (?) رواه أبو نعيم في الحلية (6/13), ونعيم بن حمـــــاد في الفتن (

قال في القاموس: «يقال إنه يسير مع الدجال»[1].

وقد تقــدم[2] في[3] حــديث ابن عمر م: « يســير معه جبلان: أحدهما فيه أشجار وثمـار ومـاء, وأحـدهما فيه دخـان ونـار يقـول هذه الجنة وهذه النار» أخرجه الحاكم في المستدرك.

[223] وروى مسلم, وابن مـاجة عن الـمغيرة بن شعبة[4] قال[5]: ما سأل أحد النبي عن الدّجال أكثر مما سألته, قال: وما سؤالك؟ قلت: إنهم يقولون معه جبال من خبز ولحم ونهر من ماء[6] قال: «هو أهون على الله من ذلك»[7].

[وهذا لا يعارض ما سبق؛ فإن معنى قوله: «هو أهون على الله من ذلك»][8] أي: من أن يكون أمره وما جاء به على حقيقته, بل هو في الحقيقة على ضدّ ما جاء به فإن جنته نار

2/533, ح1507), كلاهما من علي بن زيد عن أبي عثمــــان عن كعب به, وقد سبق الكلام في علي بن زيد في الحديث رقم [164].

4 (?) قـال في معجم البلـدان (3/260):ـ «سـنام بفتح أوله بلفظ سـنام البعـير, قـال أبو الحسن الأديـبي جبل مشـرف على البصـرة, إلى جانبه ماء كثير السافي, وهو أول ماء يرده الدجال من مياه العرب, قال نصر: سنام اسم جبل قريب من البصرة يراه أهلها من سطوحهم, وفي بعض الآثار أنه يسير مع الدجال».

والسافي معناه كما في النهاية (2/377):ـ «السافي الريح التي تسـفي التراب, وقيل للتراب الذي تسفيه الريح أيضا سافٍ, أي: مسفي, كمـاء يدفق والماء السافي الذي ذكره».

1 (?) القاموس (1451) قال الشيخ التويجري في إتحاف الجماعة (3/19): «وهو معروف بهذا الاسم إلى الآن».

2 (?) برقم [150].

3 (?) سقط من (د).

4 (?) هو: المغيرة بن شعبة بن أبي عامر بن مســعود بن معقب بن مالك بن كعب بن عمـرو بن سـعد بن عـوف بن قيس الثقفي, أبو عيسى, أوْ أبو محمد, من كبـار الصـحابة, أولي الشـجاعة والمكيـدة, أسـلم قبل عمرة الحديبية وشهدها وبيعة الرضوان, مات سنة خمسـين عند الأكـثر, ونقل فيه الخطيب الإجمــاع. ســير أعلام النبلاء (3/21), الإصــابة في تمييز الصحابة (6/197).

5 (?) سقطت من (أ) و(د).

6 (?) سقط من (أ) و(د).

7 (?) رواه البخاري في صحيحه كتاب الفتن بـاب ذكر الـدجال (6/2606, ح6705), ومسلم في صحيحه كتاب الفتن باب في الـدجال وهو أهـون على اللّهِ عز وجل (4/2257, ح2939), وابن ماجة في ســـننه كتـــاب الفتن باب فتنة الدجال وخروج عيسى بن مريم وخروج يأجوج مأجوج (2/1354, ح4073).

8 (?) سقط من (د).

وناره جنة[1].

وفي حديث جابر المتقدم[2] عن النبي في الـدجال[3] قـال: «يــرد كل مــاء ومنهل[4], إلا المدينة ومكة حرمهما الله[5] تعــالى عليه, وقـامت الملائكة بأبوابهـا, ومعه[6] جبـال من خـبز, والنـاس في جَهد إلا من اتبعه, ومعه نهران» الحديث, أخرجه الإمام أحمد, وابن خزيمة والحاكم وصححاه, وغيرهم.

[224] ثم إن الدجال يخرج من العراق يريد الحجاز على حمار يضع حـافره في منتهى طرفه كما في الحـديث: «كأنه يطـير من

---

1 (?) **التعليق:** اختلف أهل العلم في الجمع بين هـذا الحـديث, وبين ما سبق من أنّ للدّجال جنة ونار.

فقالت طائفة إنّ معـنى هـذا أن ما يقـوم به الـدّجال من إنـزال المطر وغير ذلك, إنما هو من قبيل التمويه والتخييل ولا حقيقة لــذلك, بل كلّها خيالات, وقد ذهب إلى هذا القول ابن حبان, وأبو جعفر الطحاوي, وابن العربي, وابن الجوزي وغيرهم.

قال ابن حبان كما في الإحسان (15/211):ـ «إنكار المصـطفى على المغيرة بأن مع الدجال أنهار المـاء ليس يضـاد خـبر أبي مسـعود الـذي ذكرناه, لأنه أهون على الله من أن يكون معه نهر الماء يجـري, والــذي معه يُرى أنه ماء ولا ماء, من غير أن يكون بينهما تضاد».

وقال الطحاوي في شرح مشكل الآثار (14/376 وما بعدها): «على أن ما روينــاه قبله هو ما يوهمه الــدجال النــاس بسـحره أنه مــاء وخــبز, فيرونه كذلك بسحره الذي يكون معه مما يقـدر به عليهم, حـتى يـرون أن ذلك في الحقيقة كما يرونه بأعينهم في ظنونهم, وليس كـذلك وإنما هو كمثل ما أخبر الله عما كانت سحرة فرعون فعلته بقوله تعـالى ﮋ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﮊ [طه: ٦٦] وفي ذلك تحقيق ما قلنا: إنّ هذه الأشياء إنما تكون منه على جهة السـحر الـذي يخيل إلى من لحقه ذلك السحر أنها حقائق, وليست بحقائق».

قال ابن الجوزي في كشف المشكل (4/102):ـ «فإن قال قائـل: كيف قـال «هو أهـون من ذلك» وقد سـبق في مسـند حذيفة أن مع الـدجال ماء ونار؟ فالجواب: أنه تخييل لا حقيقة, بدليل تمام الحديث فإنه قــال: « فالذي يرى الناس أنه نار فماء بارد, والذي يراه النـاس أنه مـاء بـارد فنار تحرق»».

وقـالت طائفة من أهل العلم إنّ ما يُعطى الـدجال من أمـور فهو على الحقيقة, وليس بتمويه ولا تخييل, بل هو حقيقة امتحن الله سـبحانه بها عباده في آخر الزمان.

وقالوا: إن معنى ما جاء في حديث المغـيرة بن شـعبة أنه أهـون على الله من أن يجعل ما خلق الله تعالى على يده مضلاً للمؤمنين ومشككاً لهم.

وبهذا القول قال القاضي عياض, وأبو عبـد اللـه القرطـبي, وابن كثـير, والحافظ ابن حجر, وغيرهم.

قال القاضي عياض رحمه الله: «معناه هو أهون من أن يجعل ما يخلقه على يديه مضلا للمؤمنين ومشككا لقلـوب الموقـنين, بل لـيزداد الـذين

سرعته»[1].

[225] روى ابن أبي شيبة عن بعض الصحابة قال: «يخرج الدجال على حمار رجس على رجس»[2].

272/ ب

وتقدّم[3] في حديث ابن عمر : «الدّجال له حمار عرض ما بين أذنيه أربعون ذراعا»/.

[226] وروى ابن أبي شيبة عن ابن مسعود قال: «إنّ أذن حمار الدجال لتظل سبعين ألفا»[4].

آمنوا إيمانا ويرتاب الذين في قلوبهم مرض, فهو مثل قول الذي يقتله: «ما كنت أشدّ بصيرة مني فيك», لا أن قوله: «هو أهون على الله من ذلك» أنّه ليس شيء من ذلك معه, بل المراد أهون من أن يجعل شيئا من ذلك آية على صدقه, ولاسيما وقد جعل فيه آية ظاهرة في كذبه وكفره, يقرأها من قرأ ومن لا يقرأ زائدة على شواهد كذبه من حدثه ونقصه».

وقال القرطبي في التذكرة (3/1283) رحمه الله تعالى: «وقولهم أن ما يأتي به الدجال حيل ومخاريق, فقول معزول عن الحقائق لأن ما أخبر به النبي من تلك الأمور حقائق, والعقل لا يحيل شيئا منها, فوجب إبقاؤها على حقائقها».

وقال الحافظ ابن كثير رحمه الله تعالى في النهاية (1/109): «والذي يظهر من الأحاديث المتقدمة أن الدجال يمتحن الله به عباده بما يخلقه معه من الخوارق المشاهدة في زمانه...وهذا كله ليس بمخرقة, بل له حقيقة امتحن الله بها عباده في آخر الزمان, فيضل به كثيرا, ويهدي به كثيرا... «هو أهون على الله من ذلك» أي: هو أقل من أن يكون معه ما يضل به عباده المؤمنين, وما ذاك إلا لأنه ناقص ظاهر النقص والفجور والظلم, وإن كان معه من الخوارق فبين عينيه مكتوب كتابة ظاهرة».

وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى في الفتح (13/93): «فدل ما ثبت من ذلك على أن قوله: «هو أهون على الله من ذلك» ليس المراد به ظاهره, وأنه لا يجعل على يديه شيئا من ذلك, بل هو على التأويل المذكور» يعني: تفسير القاضي عياض الذي سبق نقله عنه.

2 (?) برقم [146].

3 (?) سقط من (د).

4 (?) في (أ) و(د): سهل.

5 (?) نهاية (250/أ) في (د).

6 (?) نهاية (396/ب) في (أ).

1 (?) ذكره المؤلف عند تعليقه على الحديث رقم [150] وقال سيأتي, ولم أجد من أخرجه, والله أعلم.

2 (?) رواه ابن أبي شيبة في المصنف (7/500, ح37536), وعبد الله بن الإمام أحمد في السنة (2/444, ح995) بإسناد صحيح, وقد جاء في الصحيحين ما يدل على تسمية الحمار رجسا.

3 (?) سبق برقم [150].

ومعناه: أنه يمشي على جانبيه[5] سبعون ألفا, فهو مجاز كما يقال: فلان تحت ظل رمح الأمير.

[227] وهؤلاء غير السبعين ألفا التي على مقدمته, فقد روى نعيم بن حماد عن عبد الله ابن عمرو قال: «مقدمة الدّجال سبعون ألفا أسرع وأجرأ من النمار», فقال رجل: من يستطيع ذلك؟ فقال: «لا أحد إلا الله»[2].

[م.167] وروى ابن أبي شيبة عن كعب رحمه الله تعالى قال: «كأني[3] بمقدمة الدجال ستمائة ألف[4] يلبسون السيجان»[5].

[228] وروى نعيم بن حماد عن أبي سعيد الخدري قال: «مع الدجال امرأة تسمى طيبة، لا يؤم قرية إلا سبقته إليها فتقول: هذا الدجال داخل عليكم فاحذروه»[6].

قلت: الظاهر[7] أن هذه المرأة تعطى من القوّة والإسراع مثل قوة الدجال وإسراعه أو أبلغ, لتقدر على سبقه إلى ذلك, والله سبحانه يفعل ما يشاء, وقد ثبت في الأثر سرعة الدجال.

[229] فروى الطبراني في الكبير بإسناد جيّد عن جبير بن نفير[8] عن أبيه[9] أن رسول الله ذكر الدجال فقال: «إن يخرج وأنا فيكم فأنا حجيجكم منه, وإن يخرج ولست فيكم فكل امرئ حجيج نفسه, والله خليفتي على كل مسلم[10], ألا وإنه

---

4 (?) رواه ابن أبي شيبة في المصنف (7/494, ح37502) و(7/500, ح 37535), ونعيم بن حماد في الفتن (2/548, ح1539), من طريق حوط العبدي عن ابن مسعود قال الحافظ ابن كثير في النهاية (1/117): «قال شيخنا الحافظ الذهبي: حوط مجهول, والخبر منكر».

5 (?) في (أ) و(د): جانبه.

2 (?) رواه نعيم بن حماد في الفتن (2/539, ح1521) وإسناده ضعيف فيه رشدين بن سعد, وابن لهيعة, وصالح بن حيوان: «مجهول».

3 (?) في (أ) و(د): كأن.

4 (?) في (أ) و(د): سبعمائة ألف.

5 (?) رواه ابن أبي شيبة في المصنف (7/507, ح37612).

6 (?) رواه نعيم بن حماد في الفتن (2/520, ح1457), وإسناده ضعيف جدا, فيه عيسى الحناط قال عنه الحافظ ابن حجر في التقريب (1/773): «متروك».

7 (?) نهاية (397/أ) في (أ).

8 (?) هو: جبير بن نفير بن مالك بن عامر، الإمام الكبير، أبو عبد الرحمن الحضرمي, الحمصي، أدرك حياة النبي , وكان من علماء أهل الشام, مات سنة ثمانين وقيل بعدها. سير أعلام النبلاء (4/76), تذكرة الحفاظ (1/49), شذرات الذهب (1/88).

9 (?) هو: نفير بن مالك بن عامر الحضرمي والد جبير, ويكنى أبا جبير, له صحبة, يعد في الشاميين. الإصابة (6/446).

10 (?) قال شيخ الإسلام في منهاج السنة (7/352):

مطمــوس العين (كأنه عبد العــزى بن قطن الخــزاعي, ألا وإنه مكتــوب)[1] بين عينيه كــافر يقــرؤه كل مســلم, فمن لقيه منكم فليقرأ عليه بفاتحة (الكتاب)[2], ألا وإني رأيته يخــرج من خلّة بين الشام والعراق, فعاث يميناً وشمالاً, ألا يا عبــاد الله اثبتــوا ثلاثــاً» (قيل يا رســول اللــه: فما ســرعته في الأرض قــال: كالســحاب اســتدبرته الــريح)[3], قيل يا رســول اللــه! فما مكثه في الأرض؟ قال: أربعين يوماً, يوما منها كسنة, ويوماً كشهر, ويومــاً كجمعــة, وسائرها كأيامكم هذه, قالوا: يا رسول الله فكيف نصــنع بالصــلاة يومئذٍ صلاة يوم أو نقدر له؟ قال: اقدروا له»[4].

قلت: في هذا الحديث فائدة جليلة: أنّ سورة الفاتحة تنفع من الدجال وفتنته, وذلك معروف في فاتحة سورة الكهف كما سبق, وســيأتي[5] في حــديث النــواس بن ســمعان نحو حــديث نفــير ما سوى ذكر الفاتحة.

وما ذكرناه من حديث المرأة المنــذرة بالــدجال[6], فإنها تكــون سابقة له ابتلاء للعباد ويخرج قبلها امرأة عاهرة.

273/أ [230] قــال القرطــبي[7]: ويُــروَى: «أنه إذا كــان آخر الزمــان,

---

«والله تعــالى يوصف بأنه يخلف العبد كما قــال ﷺ «اللهم أنت الصاحب في السفر والخليفة في الأهل» وقال في حديث الدجال: «والله خليفتي على كل مسلم»». وقــال ابن القيم في مفتــاح دار الســعادة (1/152):ـ «فالله تعــالى هو خليفة العبد لأن العبد يموت فيحتاج إلى من يخلفه في أهله».

وقال في تحفة الأحوذي (6/414):ـ ««والله خليفــتي على كل مســلم» يعني: والله سبحانه وتعالى ولي كل مسلم وحافظه فيعينه عليه ويــدفع شره».

1 (?) سقط من (أ) و(د).

2 (?) هكذا ذكره المؤلف رحمه اللــه, ولكن الــذي في مســتدرك الحــاكم, وكنز العمال وجمع الجوامع ـ وأحالا إلى الطبراني وابن عســاكر ـ بلفظ (بفاتحة الكهف), وأما المطبوع من تاريخ ابن عساكر, ومعرفة الصــحابة لأبي نعيم, ومجمع الزوائد فهو بلفظ «بفاتحة الكتاب», والله أعلم.

3 (?) سقط من (د).

4 (?) رواه الحاكم في المستدرك (4/575, ح8614), وقال: «هذا حديث صــحيح الإســناد ولم يخرجــاه», ووافقه الــذهبي, وأبو نعيم في معرفة الصـــحابة (5/2689, ح6436), وابن عســـاكر في تـــاريخ دمشق (62/196), وقال الهيثمي في المجمع (7/351):ـ «رواه الطــبراني وفيه عبد الله بن صالح وقد وثق وضعفه جماعة, وبقية رجاله ثقات».

5 (?) برقم [242].

6 (?) نهاية (397/ب) في (أ).

7 (?) التذكرة (3/1277).

تخرج من البحر امرأة ذات حسن وجمال بارع, فتدعو الناس إلى نفسها / وتحـرق البلاد, فكل من أتاها كفر بالله تعـالى, فعند ذلك يخرج عليهم الدجال».

ثم إن الـدجال إذا تَمّ عتـوه وعثـوه في العـراق, قصد الحجـاز فيقصد المدينة.

[231] روى الإمام أحمد, ومسلم عن أبي هريرة أن النـبي قال: «يأتي المسيح من قبل المشرق وهمته المدينة, حـتى يـنزل دابر أحـد, ثم تصـرف الملائكة (وجهـه)[1] قبل الشـام[2], وهنالك يهلك»[3].

[232] وروى الترمـذي وصـححه عن أبي هريـرة أن النـبي قال: «الإيمان يمانٍ والكفر قبل المشرق, والسـكينة لأهل الغنم, والفخر والريـاء في الفـدَّادِين[4] أهـلِ الخيل وأهل الـوبر, يـأتي المسـيح إذا جـاء دبر أحد صـرفت الملائكة وجهه قبل الشـام, وهناك يهلك»[5].

[233] وروى الإمـام أحمـد, والبخـاري, والترمـذي عن أنس قـال: قـال رسـول الله : «يـأتي الـدجال المدينة فيجد الملائكة يحرسـونها, فلا يـدخلها الطـاعون ولا الـدجال إن شـاء الله تعالى»[6].

[م.170] وروى البخاري, والنسـائي, ومسـلم عن أنس أيضا قال: قال رسـول الله : «ليس من بلـدة إلا سـيطؤها الـدجال إلا مكة والمدينـة, وليس[7] نقب من نقابها إلا عليه الملائكة صـافين تحرسه, فينزل بالسبخة فترجف المدينة ثلاث رجفـات يخـرج إليه

---

1 (?) سقط من (أ), وفي (د): تصرفه الملائكة.

2 (?) في (أ) و(د): نحو الشام.

3 (?) رواه الإمام أحمد في مسنده (15/87, ح9166) والإمام مسلم في صحيحه كتاب الحج بـاب صـيانة المدينة من دخـول الـدجال والطـاعون إليها (2/1005, ح1380).

4 (?) قال النووي (2/34): «وهو من الفديد, وهو الصوت الشديد, فهم الذين تعلو أصـواتهم في إبلهم وخيلهم وحـروثهم, وقيـل: هم المكـثرون من الابل».

5 (?) سـقط هـذا الحـديث من (د). رواه الإمـام أحمد في المسـند (15/163, ح9286), والترمذي في جامعه كتاب الفتن بـاب ما جـاء في الدجال لا يدخل المدينة (4/515, ح2243), وإسـناده على صـحيح على شرط مسلم كما قال الشيخ الألباني في الصحيحة (1770).

6 (?) رواه الإمام أحمد في المسند (19/271, ح12244), والبخـاري في صحيحه كتاب الفتن باب لا يدخل الـدجال المدينة (6/2609, ح6715), والترمـذي في جامعه كتـاب الفتن بـاب ما جـاء في الـدجال لا يـدخل المدينة (4/514, ح2242).

7 (?) نهاية (398/أ) في (أ).

منها كل كافر ومنافق».

[م.170] وفي رواية: «فيأتي سبخة الجـرف فيضـرب رواقه» وقال: «فيخرج إليه كل منافق ومنافقة»[1].

[234] وروى أحمد, والشيخان ــ البخـاري ومسـلم ــ عن أبي سعيد الخدري قال: حدثنا رسول الله يومـاً حـديثاً طـويلاً عن الدجال, فكان فيما حدثنا قال: «يـأتي وهو محـرم عليه أن يـدخل نقاب المدينة, فينتهي إلى بعض السباخ التي تلي المدينة, فيخرج إليه يومئذٍ رجل هو خير الناس ـ أو من خير النـاس ــ فيقـول لـه: أشهد أنّك الدجال الذي حدثنا رسول الله حديثه, فيقول الدجال: أرأيتم إن قتلت هـذا ثم أحييته أتشـكون في الأمـر؟ فيقولـون: لا, قال: فيقتله ثم يحيه, فيقول حين يحيه: والله ما كنت[2] فيك قـطّ أشـدّ بصـيرة مـني الآن, قـال: فيريد الـدجال أن يقتله فلا يسـلط عليه»[3].

قال مسلمٌ: قال أبو إسحاق ـ يعني: السبيعي[4]ـ إنّ هذا الرجل هو الخضر عليه السلام[5].

---

1 (?) رواه البخاري في كتاب فضائل المدينة باب لا يدخل الدجال المدينة (2/665, ح1782), ومســلم في كتــاب الفتن بــاب قصة الجساسة (4/2265, ح2943), والنسائي في الكبرى كتاب الحج باب منع الــدجال من المدينة (2/485, ح4274), والرواية الثانية رواها مسلم بعد الأولى مباشرة.

2 (?) نهاية (251/أ) في (د).

3 (?) رواه الإمام أحمد في المسند (17/419, ح11318), والبخـاري في صحيحه كتاب فضائل المدينة باب لا يـدخل الـدجال المدينة (2/665, ح 1783), ومسلم في صحيحه كتاب الفتن باب في صفة الدجال وتحريم المدينة عليه وقتله المؤمن وإحيائه (4/2256, ح2938).

4 (?) قال النووي (18/72):ـ «أبـو إسـحاق هـذا هـو إبـراهيم بن سـفيان راوي الكتاب عن مسلم».
وقال الحافظ في الفتح (13/104):ـ «ووقع في صحيح مسـلم ــ عقب رواية عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ــ قـال أبو إسـحاق: يقـال إنّ هـذا الرجل هو الخضر, كذا أطلـق, فظنّ القرطـبي أن أبا إسـحاق المـذكور هو السبيعي ـ أحد الثقات من التابعين ـ, ولم يصب في ظنه فإنّ السند المذكور لم يجر لأبي إسحاق فيه ذكر, وإنما أبو إسحاق الذي قـال ذلك هو إبراهيم بن محمد بن سـفيان الزاهد راوي صـحيح مسـلم عنـه, كما جزم به عياض والنووي وغيرهما».

5 (?) **التعليق**: مسألة الخضر.
الخضر من الشخصـيات الـتي تبـاينت فيهـا أقـوال النـاس, ولهم في حقيقته ثلاثة أقوال:
1ـ أنه ملك من الملائكة, قال النووي في شـرحه على صـحيح مسـلم (15/136)ـ: «وحكى الماوردي في تفسيره ثلاثة أقوال... والثالث أنه من الملائكة, وهذا غريب باطل».

[235] وروى الإمام أحمد, والطبراني في الأوسط عن ابن عمر قال: قال رسول الله : «ينزل الدّجال بهذه السبخة بمرّ قناة, فيكون أكثر من يخرج إليه النساء, حتى إنّ الرجل ليرجع إلى حميمه وإلى أمه وابنته وأخته وعمته[1] فيوثقها رباطا, مخافة أن تخرج إليه, ثم يسلط الله المسلمين عليه فيقتلون»[2].

[236] وروى الإمام أحمد بإسناد رجاله رجال الصحيح عن

273/ ب

2ـ أنه رجل صالح, وإليه ذهب عامة الصوفية, ومنهم أبو القاسم القشيري.

3ـ أنه نبي, وذهب إلى ذلك كثير من العلماء, كشيخ الإسلام ابن تيمية, وابن القيم وابن كثير, والحافظ ابن حجر حيث قال رحمه الله في الزهر النظر (162):ـ «والذي لا يُتوقّف فيه الجزمُ بنبوته», والشيخ محمد الأمين الشنقيطي وغيرهم, وقد ذكر الفخر الرازي في تفسيره مفاتيح الغيب (21/485) أن القول بنبوة الخضر قولُ الأكثرين, وجعله القرطبي في تفسيره أحكام القرآن (11/41), والآلوسي في روح المعاني (15/320) قولَ الجمهور.

وهذا هو القول الراجح, ومن الأدلة الدالة على ذلك ما يلي, قوله تعالى ﮋ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ [الكهف: ٦٥] قال الأمين الشنقيطي في أضواء البيان (4/121):ـ «وهذه الرحمة والعلم اللدني اللذان ذكر الله امتنانه عليه بهما، لم يبيّن هنا هل هما رحمة النبوة وعلمها، أو رحمة الولاية وعلمها... لكنه يفهم من بعض الآيات أنّ هذه الرحمة المذكورة هنا رحمة نبوة, وأنّ هذا العلم اللدني علم وحي», ثم ذكر بعض الشواهد من القرآن الكريم التي تدل على إطلاق الرحمة على النبوة ومنها ﮋ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﮋ [الزخرف: ٣١ - ٣٢].

ومن الأدلة على نبوته قوله تعالى حكاية عن الخضر ﮋ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮋ [الكهف: ٨٢], فهذا دليل ظاهر على نبوته, أي: وإنما فعلته عن أمر الله عز وجل, وأمر الله إنما يتحقق عن طريق الوحي, إذ لا طريق تعرف بها أوامر الله ونواهيه إلا الوحي من الله جل وعلا, ولا سيما قتل الأنفس البريئة في ظاهر الأمر، وتعييب سفن الناس بخرقها...ومما يستأنس به للقول بنبوة الخضر تواضع موسى له في قوله: ﮋ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮋ [الكهف: ٦٦].

ومن السنة قول النبي في آخر قصة موسى مع الخضر عليهما السلام: «وددت أن موسى صبر حتى يقصّ علينا من أمرهما», ففي تمني النبي الاطلاع على ما يقع بينهما دليل على أن الخضر موحى إليه.

المسألة الثانية: حياة الخضر: اختلف الناس في حياته على قولين:

القول الأول: أنّه حي, واستدلوا على ذلك ببعض الأحاديث المرفوعة والموقوفة, وببعض الأخبار والحكايات, ولا شك أن هذه الأدلة لا تقوم بمثلها حجة, ومن ذلك ما ذكره النووي رحمه الله حيث قال في شرحه

جنادة بن أبي أمية[1] قال: أتينا رجلا من الأنصار من أصحاب النبي فدخلنا عليه فقلنا: حدثنا ما سمعت من رسول الله / ولا تحدثنا ما سمعت من الناس فقال: قام رسول الله فينا فقال: «أنذركم المسيح وهو ممسوح العين, ــ أحسبه قال اليسرى ـ, تسير معه جبال الخبز وأنهار الماء, علامته يمكث في الأرض أربعين صباحاً, يبلغ سلطانه كل منهل, لا يأتي أربعة مساجد الكعبة ومسجد المدينة والمسجد الأقصى والطور»[2].

[237] وفي رواية صحيحة قال: خطبنا رسول الله فقال:

على صحيح مسلم (15/136):ـ «جمهور العلماء على أنه حي موجود بين أظهرنا, وذلك متفق عليه عند الصوفية وأهل الصلاح والمعرفة, وحكاياتهم في رؤيته والاجتماع به, والأخذ عنه وسؤاله وجوابه, ووجوده في المواضع الشريفة ومواطن الخير أكثر من أن يحصر, وأشهر من أن يستر, وقال الشيخ أبو عمرو بن الصلاح: هو حي عند جمهور العلماء والصالحين والعامة معهم في ذلك, وإنما شذّ بإنكار ذلك بعض أهل الحديث».

وكل ما ذكره النووي هنا ومعه ابن الصلاح, كلام لا تقوم بمثله حجة, ولو كانت حكايات الصوفية تفيد عقيدة لبطل دين السلام، فقد تواتر عن الصوفية رؤيتهم لله عز وجل، وتواتر عنهم نزول الملائكة عليهم، وتواتر عنهم اجتماع أقطابهم بإلياس عليه السلام، وتواتر عنهم رؤيتهم للنبي يقظة لا مناما، وتواتر عنهم أن النبي أخرج يده لأحمد الرفاعي فقبّلها، إلى غير ذلك من خرافاتهم, فهل يقبل هذا التواتر في هذه العقائد الباطلة؟!

القول الثاني: القول بموت الخضر قبل النبي قطعا, وهذا القول قال به جمهور العلماء كالإمام البخاري, وإبراهيم الحربي, وأبو بكر بن العربي, وابن الجوزي وقال: «وما أبعد فَهْم مَن يثبت وجود الخضر, وينسى ما في طيّ إثباته من الإعراض عن هذه الشريعة», وشيخ الإسلام ابن تيمية, وابن القيم, وابن كثير, والحافظ ابن حجر وقال: «والذي تميل إليه النفس من حيث الأدلة القوية خلاف ما يعتقده العوام من استمرار حياته»، وغيرهم.

قال ابن الجوزي: «والدليل على أن الخضر ليس بباق في الدنيا أربعة أشياء: القرآن، السنة، إجماع المحققين من العلماء, والمعقول».

أما القرآن: فقوله تعالى: ﴿ ﴾ [الأنبياء: ٣٤]، فلو دام الخضر كان خالدا.

وأما السنة: قوله : «أرأيتكم ليلتكم هذه فإنّ على رأس مائة سنة منها لا يبقي على ظهر الأرض ممن هو علها أحد», رواه البخاري كتاب العلم باب السمر في العلم (1/120, ح116)، ومسلم في صحيحه (4/1965, ح2537) من حديث ابن عمر م.

وفي صحيح مسلم (4/1966, ح2538) عن جابر بن عبد الله م قال: قال رسول الله قبل موته بقليل: «ما من نفس منفوسة يأتي عليها مائة سنة وهي يومئذ حية».

«أنذركم الدجال ثلاثاً, فإنه لم يكن نبي إلا أنذره وإنه فيكم أيتها الأمة, وإنه جعد آدم ممسوح العين اليسرى, وإنه يسلط على نفس فيقتلها ولا يسلط على غيرها, وإنه يمكث في الأرض أربعين صباحاً فيبلغ كل منهل, لا يقرب أربعة مساجد: المسجد الحرام, ومسجد المدينة, ومسجد الطور, والمسجد الأقصى, وما شبِّه عليكم فإنّ ربكم عز وجل ليس بأعور»[1].

وقوله: «ولا يسلط على غيرها» أي: بعدها, وأما قبل ذلك فيقتل كثيراً, فالواو بمعنى: ثم, فأنابت ثم عنها في قوله:

وهو قول البخاري وعلي بن موسى الرضا, وإبراهيم بن إسحاق الحربي, وأبي الحسين بن المنادي, والقاضي أبي يعلى, وابن الجوزي, وشيخ الإسلام ابن تيمية, وابن القيم, وابن كثير رحمهم الله جميعا.

قال ابن الجوزي: «وأما الدليل من المعقول فمن عشرة أوجه» فذكرها ومنها:

1- أن هذا لو كان صحيحا ـ أن بشرا من بني آدم يعيش من حين يولد إلى آخر الدهر, ومولده قبل نوح ـ, لكان هذا من أعظم الآيات والعجائب, وكان خبره في القرآن مذكورا في غير موضع, لأنه من أعظم آيات الربوبية؛ وقد ذكر الله سبحانه وتعالى من أحياه ألف سنة إلا خمسين عاما وجعله آية, فكيف بمن أحياه إلى آخر الدهر؟! ولهذا قال بعض أهل العلم ما ألقى هذا بين الناس إلا شيطان.

2- إن القول بحياة الخضر قول على الله بلا علم, وذلك حرام بنص القرآن.

3- أن غاية ما يتمسك به من ذهب إلى حياته حكايات منقولة يخبر بها أنه رأى الخضر فياللعجب هل للخضر علامة يعرفه بها من رآه؟ وكثير من هؤلاء يغتر بقوله: أنا الخضر، ومعلوم أنه لا يجوز تصديق قائل ذلك بلا برهان من الله، فأين للرائي أن المخبر له صادق.

4- الخضر فارق موسى بن عمران كليم الرحمن, فكيف يرضى لنفسه بمفارقته لموسى, ثم يجتمع بجهله العباد الخارجين عن الشريعة, الذين لا يحضرون جمعة ولا جماعة, ولا مجلس علم ولا يعرفون شيئا، وكل منهم يقول: قال الخضر.

5- أنه لو كان حيّا لكان جهاده الكفار, ورباطه في سبيل الله ومقامه في الصف ساعة, وحضوره الجمعة والجماعة, وتعليمه العلم؛ أفضل بكثير من سياحته بين الوحوش في القفار والفلوات, وهل هذا إلا من أعظم الطعن عليه والعيب له.

وقال ابن كثير رحمه الله في البداية والنهاية (1/335):ـ «قال القاضى أبو يعلى محمد بن الحسن الفراء الحنبلي:سئل بعض أصحابنا عن الخضر هل مات؟ فقال: نعم...واحتج أنه لو كان حيا لجاء إلى رسول الله ﷺ.

فإن قيل: إنه كان حاضرا في هذه المواطن كلّها لكن لم يكن أحد يراه.

فالجواب: أن الأصل عدم هذا الاحتمال البعيد الذي يلزم منه تخصيص لعمومات بمجرد التوهمات.

ثم ما الحامل له على هذا الاختفاء, وظهورُه أعظم لأجره, وأعلى في

«........................ جرى في الأنابيب ثم

أي: واضطرب.

[238] وروى البزار ـ ورجاله رجال الصحيح ـ, والطبراني عن نهيك بن صريم[2] السكوني قال: قال رسول الله : «لتقاتلنّ المشركين حتى تقاتل بقيّتُكم الدّجال على نهر الأردن أنتم شرقيه وَهُم غربيه»[3], ولا أدري أين الأردن يومئذ.

[239] وروى نعيم بن حماد عن كعب قال: «إذا نزل الدجال

مرتبته وأظهر لمعجزته؛

ثم لو كان باقيا بعده لكان تبليغه عن رسول الله الأحاديث النبوية والآيات القرآنية, وإنكاره لما وقع من الأحاديث المكذوبة, والروايات المقلوبة, والآراء البدعية, والأهواء العصبية, وقتاله مع المسلمين في غزواتهم, وشهوده جمعهم وجماعتهم, ونفعه إياهم ودفعه الضرر عنهم ممن سواهم, وتسديده العلماء والحكام, وتقريره الأدلة والأحكام, أفضل مما يقال عنه من كونه في الأمصار وَجَوْبه الفيافي والأقطار، واجتماع بعباد لا يعرف أحوال كثير منهم, وجعله لهم كالنقيب المترجم عنهم, وهذا الذي ذكرناه لا يتوقف أحد فيه بعد التفهيم, والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم».

وقال ابن القيم رحمه الله في المنار المنيف (58):ـ «ومنها ــ أي: من الأحاديث التي لا تصح ـ التي يذكر فيها الخضر وحياته, كلها كذب, ولا يصحّ في حياته حديث واحد».

وقال في (59):ـ «سئل إبراهيم الحربي عن تعمير الخضر وأنه باق؟ فقال: من أحال على غائب لم ينصف منه, وما ألقي هذا بين الناس إلا الشيطان.

وسئل البخاري عن الخضر وإلياس هل هما أحياء؟ فقال: كيف يكون هذا, وقد قال النبي : «لا يبقي على رأس مائة سنة ممن هو اليوم على ظهر الأرض أحد».

وسئل عن ذلك كثير غيرهم من الأئمة فقرأ ﴿ ... ﴾ [الأنبياء: ٣٤].

تنبيه: ينسب لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله القول بحياة الخضر, حيث ورد في مجموع الفتاوى (4/339):ـ «وأما حياته فهو حي...ومن قال إنه لم يجتمع بالنبي فقد قال ما لا علم له به, فإنه من العلم الذي لا يحاط به», ويمكن أن يقال إزاء هذه الفتوى: إما أن القول بحياة الخضر قول شيخ الإسلام المتقدم, والقول المتأخر الراجح هو إنكار حياته, أو يقال: إنه لم تثبت صحة نسبة القول بحياة الخضر إليه بتاتا فيعتبر مدسوسا عليه.

وهذا الاحتمال الثاني تؤيده بعض الأمور, منها: قول جامع مجموع الفتاوى عبد الرحمن بن محمد بن قاسم (4/338) ــ متعجبا ــ: «هكذا وجدت هذه الرسالة» مع أنه ليس من عادته التعليق على الفتوى, ومنها أيضا أن هذه الفتوى تخالف كتابات شيخ الإسلام وأصول منهجه, ومنها أنه قد وجدت فتوى لأبي عمرو ابن الصلاح ــ وهو ممن يقول

الأردن دعا بجبل[1] الطور يا طور, وجبل الجـودي حـتى ينتطحا ــ والنـاس ينظـرون إليهما ــ, كما ينتطح الثـوران أو الكبشـان, ثم يقول: عودا مكانكما»[2].

[240] وروى أبو نعيم عن حسـان بن عطية[3] قـال: «لا ينجو من فتنة الدجال إلا اثنا عشر ألف رجل, وسبعة آلاف امرأة»[4].

وبيان ذلك أن فتنته شديدة موقعة, ألا تـراه يوسع الـرزق على

بحياة الخضر ـ تشبه في المعنى والمبنى إلى حدّ هذه المنسـوبة لشـيخ الإسلام, كما ذكر هذا محقق كتاب الزهر النظر.

ويمكن أن يجـاب أيضا عن هـذا الـذي نسب لشـيخ الإسـلام بما ذكـره تلميــذه البــار ابن قيم الجوزية حيث قــال في المنــار المــنيف (59): «وسئل عنه شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله فقـال: «لو كـان الخضر حيا لوجب عليه أن يأتي النبي ﷺ, ويجاهد بين يديه, ويتعلم منه، وقد قال النـبي ﷺ يـوم بـدر: «اللهم إن تهلك هـذه العصـابة لا تعبد في الأرض», وكانوا ثلاثمائة عشر رجلا, معروفين بأسمائهم وأسماء آبـائهم وقبـائلهم فأين كان الخضر حينئذ». والله أعلى وأعلم. المنـار المـنيف (58-64), فتح الباري (6/433), الزهر النظر في أخبار الخضر, مع كلام المحقـق, القناعة مع كلام المحقق (29-33), أضواء البيان (4/121, وما بعدها).

1 (?) نهاية (398/ب) في (أ).

2 (?) رواه الإمـام أحمد في المسـند (9/255, ح5353), والطـبراني في الأوسط (4/246, ح4099), والكبــير (12/237, ح13197), وحنبل بن إسـحاق في الفتن (140, ح36), وقـال الهيثمي في المجمع (7/347): «رواه أحمد والطــــــبراني في الأوسط وفيه ابن إســــــحاق وهو مدلس».وللحـديث تتمة وهـذا لفظ أحمـد: «ثُمَّ يسـلط الله المسـلمين عليه فيقتلونه ويقتلون شيعته, حتى إن اليهـودي لَيختـبئ تحت الشـجرة أو الحجر فيقول الحجر أو الشجرة للمسلم هذا يهودي تحتي فاقتله».

1 (?) هو: جنادة بن أبي أمية الأزدي صحابي, ذكـره ابن يـونس في تـاريخ مصر وأنه شهد فتح مصر وروى عنه أهلها. الإصابة في تمييز الصـحابة (1/502).

2 (?) رواه الإمام أحمد في المسند (38/180, ح23090), وقال الهيثمي في المجمع (7/343):ـ «رواه أحمـد، ورجاله رجـال الصـحيح », وقـال الحافظ في الفتح (13/105):ـ «أخرجه أحمد ورجاله ثقـات», وصـححه الشيخ الألباني في الصحيحة (2934).

1 (?) رواه الإمام أحمد في المسند (39/88, ح23663).

1 (?) نهاية (399/أ) في (أ), والبيت لأبي دؤاد الإيادي.

2 (?) هكـذا في النسخ كلهـا: خـزيم, والـذي في كتب الصـحابة: نهيك بن صريم بالصاد.

وهـو: نهيك بن صـريم السـكوني قـال ابن حبـان له صـحبة, وذكـره أبو زرعة الدمشقي فيمن نزل الشام من الصـحابة من أهل اليمن, وذكـره عبد الصمد فيمن نزل حمص من الصحابة. الإصابة في تمييز الصحابة (

من اتبعه, ويحرم عمن اتبعه[1] وذلك بقدر الله تعالى وإقداره, والنفوس تميل إلى العيش الرغيد اللذيذ, ولذلك فساد قلوب العباد في اتباع الأمراء والأجناد.

[241] وقد روى أبو نعيم عن سفيان الثوري[2] معضلاً[3] قال: قال رسول الله ﷺ لسلمان ﷺ: «إن طعام أمرائي بعدي مثل طعام الدجال, إذا أكله الرجل انقلب قلبه»[4].

(6/476).

3 (?) رواه البزار في مسنده كما في كشف الأستار (4/138), وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (4/293, ح2458), والطبراني في مسند الشاميين (1/368, ح638), وابن عساكر في تاريخ دمشق (62/323), وقال الهيثمي في المجمع (7/349):ـ «رواه الطبراني والبزار, ورجال البزار ثقات», ولكن فيه محمد بن أبان ــوهو القرشي, وليس هو ابن وزير البلخي فـذا ثقة وذاك ضعيف, وضعفه الألباني في الضعيفة (1296).

1 (?) نهاية (251/ب) في (د).

2 (?) رواه نعيم بن حماد في الفتن (2/537, ح1517) وفي إسناده بقية بن الوليد وقد رواه بالعنعنة, وشريح بن عبيد الحضرمي الحمصي لم يسمع من كعب, وكان يرسل كثيرا, كما ذكر ذلك الحافظ في تهذيب التهذيب (4/288).

3 (?) هو: حسان بن عطية الإمام الحجة أبو بكر المحاربي, مولاهم الدمشقي, بقي حسان إلى حدود سنة ثلاثين ومائة. سير أعلام النبلاء (5/466), تهذيب الكمال (6/34).

4 (?) رواه أبو نعيم في الحلية (6/77) قال الحافظ في الفتح (13/92): «وأخرج أبو نعيم في ترجمة حسان بن عطية أحد ثقات التابعين من الحلية بسند حسن صحيح إليه ...وهذا لا يقال من قبل الرأي فيحتمل أن يكون مرفوعا أرسله, ويحتمل أن يكون أخذه عن بعض أهل الكتاب».

1 (?) هكذا في النسخ كلها, والظاهر أنها: عمن لم يتبعه, والله أعلم.

2 (?) هو: سفيان بن سعيد بن مسروق بن حبيب بن رافع بن عبد الله بن موهبة الثوري, أبو عبد الله الكوفي, شيخ الإسلام، إمام الحفاظ، سيد العلماء العاملين في زمانه، مات سنة إحدى وستين ومائة, وله أربع وستون. تاريخ بغداد (9/151), سير أعلام النبلاء (7/229), تذكرة الحفاظ (1/203), شذرات الذهب (1/250).

3 (?) المعضل: لغة هو من قولهم أمر معضل أي مستغلق شديد, قال في اللسان (11/405): «وأصل العَضْل: المنع والشدة, يقال أعضل بي الأمر إذا ضاقت عليك فيه الحِيَل, وأعضله الأمر غلبه, وداء عضال شديد مُعْيٍ غالب».

واصطلاحا هو: ما سقط من إسناده اثنان فأكثر بشرط التوالي, وهو من أنواع المنقطع, ويسمى منقطعا ويسمى مرسلا عند الفقهاء

ولنختم هذه المقالات بحديث النواس بن سمعان فإنه من أجمع الأحاديث لأوصاف الدجال وما بعده فنقول:

[242] روى الإمام أحمد, ومسلم, والترمذي عن النواس بن سمعان[1] الكلابي قال: ذكر رسول الله[2] الدجال[3] / ذات غداة[4] فخفَّض فيه ورفّع حتى ظنناه في طائفة النخل, فلما رحنا إليه عرف ذلك فينا فقال: «ما شأنكم؟» قلنا يا رسول الله: ذكرت الدجال غداة فخفضت ورفعت حتى ظنناه في طائفة النخل, فقال: «غير الدجال أخوفني عليكم, إن يخرج وأنا فيكم فأنا حجيجه دونكم, وإن يخرج ولست فيكم فامرؤٌ حجيج نفسه, والله خليفتي على كل مسلم, إنه شاب قطط عينه طافية, كأني أشبهه بعبد العزى بن قطن, فمن أدركه منكم فليقرأ عليه فواتح سورة الكهف, إنه خارج خلة بين الشام والعراق, فعاث شمالاً وعاث يمينا, يا عباد الله فاثبتوا», قلنا: يا رسول الله وما لبثه في الأرض؟ قال: «أربعون يوماً, يومٌ كسنة, ويومٌ كشهر, ويومٌ كجمعة, وسائر أيامه كأيامكم», قلنا: يا رسول الله! ذلك اليوم الذي كسنة أيكفينا فيه صلاة يوم؟ قال: «فاقدروا له قدره», قلنا: يا رسول الله! ما إسراعه في الأرض؟ قال: «كالغيث استدبرته الريح, فيأتي القوم فيدعوهم فيؤمنون به ويستجيبون له, فيأمر السماء فتمطر, ويأمر الأرض فتنبت, فتروح عليهم سارحتهم أطول ما كانت ذُرًا وأسبغه[5] ضروعا, وأمده[6] خواصر, ثم يأتي القوم فيدعوهم[7] فيردون عليه قوله, فينصرف عنهم فيصبحون ممحلين ليس بأيديهم شيء من أموالهم, ويمرّ بالخربة فيقول لها: أخرجي كنوزكي! فتتبعه كنوزها كيعاسيب النحل[8], ثم يدعو رجلا ممتلئاً شبابا, فيضربه بالسيف فيقطعه جزلتين

أ/274

وغيرهم. تدريب الراوي (1/240).

4 (?) رواه أبو نعيم في الحلية (7/69).

1 (?) هو: النواس بن سمعان بن عمرو بن خالد بن عمرو بن قريط بن عبد الله بن أبي بكر بن كلاب العامري الكلابي له ولأبيه صحبة, سكن الشام. الإصابة في تمييز الصحابة (6/478).

2 (?) نهاية (399/ب) في (أ).

3 (?) سقط من (د).

4 (?) في (أ) و(د): غدوة.

5 (?) في (أ) و(د): واسعة.

6 (?) في (أ) و(د): أملأ.

7 (?) نهاية (252/أ) في (د).

8 (?) هي: ذكور النحل, وقيل هي: جماعة النحل لا ذكورها خاصة. شرح النووي على مسلم (18/67).

رمية الغـرض, ثم يـدعوه فيقبل يتهلل[1] وجهه يضـحك, فبينما هو كذلك إذ بعث الله المسيح ابن مـريم عليهما السـلام, فيـنزل عند المنارة البيضاء شرقي دمشق بين مهـرودتين, واضـعاً كفيه على أجنحة ملكين, إذا طأطأ رأسه تحـدّر منه جمـانٌ كـاللؤلؤ, فلا يحل لكـافر يجد ريح نفسه إلا مـات, ونفسه ينتهي حيث ينتهي طرفـه, فيطلبه[2] حتى يدركه بباب لـدّ, فيقتلـه, ثم يـأتي عيسى قوما[3] قد عصـمهم الله تعـالى منـه, فيمسح عن وجـوههم ويحـدثهم بـدرجاتهم في الجنـة, فبينما هو كـذلك إذ أوحى الله تعـالى إلى عيسى أني قد أخـرجت عبـادا لا يَـدانِ لأحد بقتـالهم, فحـرِّز[4] عبادي إلى الطور, ويبعث الله تعالى يأجوج ومـأجوج وهم من كل حـدب ينسـلون, فيمر أوائلهم على بحـيرة طبريـة, فيشـربون ما فيها ويمر آخرهم فيقولون: لقد كان بهذه مـرة مـاء، ويحصر نـبي الله وأصحابه حـتى يكـون / رأس الثـور لأحـدهم خـيرا من مائة دينار لأحدكم اليوم, فـيرغب نـبي الله عيسى وأصـحابه فيرسل الله تعـالى النغف في رقـابهم, فيصـبحون فرسى كمـوت نفس واحدة, ثم يهبط نبي الله عيسى وأصحابه إلى الأرض, فلا يجدون في الأرض موضع شبر[5] إلا ملأه زهمهم ونتنهم, فيرغب نبي الله عيسى إلى الله عز وجـل, فيرسل الله تعـالى طـيرا كأعنـاق[6] البُخْتِ فتحملهم فتطـرحهم حيث شـاء الله تعـالى، ثم يرسل الله تعالى مطـراً لا يكن منه بيت مـدرٍ ولا وبـرٍ, فيغسل الأرض حـتى يتركها كالزلفــة, ثم يقــال للأرض أنبــتي ثمرتك وردي بركتــك, فيومئذ تأكل العصابة من الرمانة, ويسـتظلون بقِحْفها[7], ويبـارك في الرسل, حـتى إن اللقحة من الإبل لتكفي الفئـام من النـاس, (واللقحة من البقر لتكفي القبيلة من النــــاس)[8], واللقحة من الغنم لتكفي الفخذ من النــــاس, فبينما هم كــــذلك إذ بعث الله تعالى ريحاً طيبة فتأخذهم تحت آبـاطهم, فتقبض روح كل مـؤمن

/274 ب

---

1 (?) في (أ) و(د): متهلل.
2 (?) في (أ): فيطلب الدجال.
3 (?) هكذا في النسخ كلها: قوما بالنصب, والذي في صحيح مسلم: قــوم بالرفع.
4 (?) تثنية يد أي: لا قدرة ولا طاقة. شرح النووي على مسلم (18/68).
5 (?) نهاية (400/ب) في (أ).
6 (?) في (أ) و(د): كالمهــاق, والبُخْت: نــوع من الإبــل, أي: طَيْــرًا في الطول والكبر كأعناق البخت.
7 (?) في (أ) و(د): بقلحها. وقِحف الرمانة: مقعر قشـرها,أي: يسـتظلون بقشرها. شرح مسلم (18/69).
8 (?) سقط من (د).

وكل مسلم, ويبقى شرار الناس يتهارجون تهارج[1] الحمر, فعليهم تقوم الساعة»[2].

[243] زاد في رواية بعد قوله: « لقد كان بهذه مرة ماء»: «ثم يسيرون حتى ينتهوا إلى جبل الخَمَر, وهو جبل بيت المقدس, فيقولون: لقد قتلنا من في الأرض هلم فلنقتل من في السماء, فيرمون بنشابهم[3] إلى السماء, فيرد الله تعالى نشابهم مخضوبة دما[4]»[5].

قوله: «خفّض فيه ورفّع حتى ظنناه في طائفة النخل» هو بتشديد الفاء فيهما كما نص عليه النووي[6].

أي: هوَّن[7] أمره وحقَّره كقوله: «إنه أعور» وأنه يضمحل ويُقتَل آخرا, وعظّم فتنته وأمره كقوله[8]: «ما من نبي إلا وقد أنذره قومه» أي: خفض من صوته بعد طول الكلام فيه ليستريح, ورفع ليبلغ أمره بلاغاً مقحماً, أو بعد زمان خروجه تبكيتاً للناس وقرّبه بدليل قوله: «حتى ظنناه في طائفة النخل».

[244] وقد روى ابن أبي شيبة, والإمام أحمد, وأبو داود, والترمذي وحسنه, عن أبي عبيدة بن الجراح[9] قال: سمعت

---

1 (?) نهاية (252/ب) في (د).

2 (?) رواه الإمام أحمد في المسند (29/172, ح17629), ومسلم في صحيحه كتاب الفتن باب في الدجال وصفته وما معه (4/2251, ح 2937), والترمذي في جامعه كتاب الفتن باب ما جاء في فتنة الدجال (4/511, ح2240).

275/أ

3 (?) النشاب: النبل والسهام, واحدته نشابة». اللسان (1/757).

4 (?) في (أ) و(د): بدماء

5 (?) أخرجها مسلم في صحيحه (ح2937). وسيأتي شرح بعض الألفاظ الغريبة عند المؤلف من كلامه.

6 (?) قال النووي في شرحه على مسلم (18/64):ـ «هو بتشديد الفاء فيهما, وفي معناه قولان أحدهما: أن خفض بمعنى حقر, وقوله رفّع أي: عظمه وفخمه, فمن تحقيره عوره, ومنه قوله : «هو أهون على الله من ذلك» وأنه لا يقدر على قتل أحد إلا ذلك الرجل ثم يعجز عنه, وأنه يضمحل أمره ويُقتل بعد ذلك هو وأتباعه, ومن تفخيمه وتعظيم فتنته والمحنة به: هذه الأمور الخارقة للعادة, وأنه ما من نبي إلا وقد أنذره قومه.

والوجه الثاني: أنه خفض من صوته في حال الكثرة فيما تكلم فيه, فخفض بعد طول الكلام والتعب ليستريح, ثم رفع ليبلغ صوته كل أحد».

7 (?) في (د): هو.

8 (?) نهاية (401/أ) في (أ).

9 (?) هو: أبو عبيدة بن الجراح عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال بن أهيب بن ضبة بن الحارث بن فهر القرشي, الفهري المكي, أمين هذه

رسول الله ﷺ يقول: «إنه لم يكن نبياً إلا وقد أنـذر قومه الـدجال, وأنا أنذركموه فوصفه[1] لنا رسـول الله ﷺ فقـال: لعله سـيدركه[2] بعض من رآني وسمع كلامي / , قـالوا: يا رسـول الله كيف قلوبنا يومئذ؟ قال: مثلها اليوم أو خير»[3].

[245] وروى الطـبراني عن سـهل بن حـنيف[4] أنه كـان بين سلمان الفارسي[5] ﷺ وبين إنسـان منازعة فقـال سـلمان: «اللهم إن كـان كاذبا فلا يمت حـتى يـدرك أحد الثلاثة»[6] فلما[7] سـكن عنه الغضب قلت: يا أبا عبد الله ما الـذي دعـوت به على هـذا؟ قال: «أخبرك: (فتنة الدجال)[8], وفتنة أمـير كفتنة الـدّجال, وشح شحيح يُلقى[9] على الناس, إذا أصـاب الرجل المـال لا يبـالي مما أصابه»[10].

الأمة, أحد العشـرة, أحد السـابقين الأولين، ومن عـزم الصـديق على توليته الخلافة مـات شهيدا بطـاعون عمـواس سنة ثمـاني عشـرة وله ثمـان وخمسـون سـنة. سـير أعلام النبلاء (1/5), الإصـابة في تمييـز الصحابة (3/586).

1 (?) في (أ) و(د): فوصف.

2 (?) في (أ) و(د): سيدرك.

3 (?) رواه ابن أبي شـيبة في المصـنف (7/490, ح37476), والإمـام أحمد في المسند (3/222, ح1693), وأبو داود في سننه كتاب الملاحم باب في الدجال (4/241, ح4756), والترمـذي في جامعه كتـاب الفتن باب ما جاء في فتنة الـدجال (4/511, ح2234), وفيه انقطـاع بين عبد بن سراقة وأبي عبيدة كما نصّ عليه البخـاري, وانظر الضـعفاء للعقيلي (2/263) رقم 817, وقال المقدسي في الأحـاديث المختـارة (3/313, ح1114):ـ «إسناده منقطع», وضـعفه الشـيخ الألبـاني في ضـعيف أبي داود (10/256).

4 (?) هـو: سـهل بن حـنيف بن واهب بن العكيم بن ثعلبة بن الحـارث الأنصـاري الأوسي العـوفي, يكـنى أبا سـعد وأبا عبد الله شـهد بـدرا والمشاهد, مات بالكوفـة، في سـنة ثمـان وثلاثين، وصـلى عليه علي ﷺ. سير أعلام النبلاء (2/325), الإصابة في تمييز الصحابة (3/198).

5 (?) هو: سلمان الفارسي أبو عبد الله ويقـال له سـلمان الخـير ,سـابق الفـرس إلى الإسـلام, أصـله من أصـبهان وقيل من رامهرمز, أول مشاهده الخندق, مـات سـنة أربع وثلاثين. سـير أعلام النبلاء (1/505), الإصابة في تمييز الصحابة (3/141).

6 (?) في (أ) و(د): حتى يدرك أحدا بثلاثة.

7 (?) في (أ) و(د): فلا.

8 (?) سقطت من (أ) و(د).

9 (?) في المعجم الكبير: يأتي.

10 (?) رواه الطـبراني في المعجم الكبـير (6/217, ح6052), وأبو نعيم في الحلية (1/199) بنفس الإسـناد, قـال الهيثمي في مجمع الزوائد (7/336):ـ «وفيه كثير بن زياد الأسلمي وثقه ابن معين وجماعة وضعفه

وإنما دعا سلمان بهذه الثلاثة التي منها فتنة الدجال, وهو إنّما يكون في آخر الزمان لأن أكثر الصحابة كانوا في زمانهم لا يحسبون أنّ مدة الدنيا تطول حتى تكون أكثر من ألف سنة, بل كانوا يرونها دون ذلك؛

[246] حتى قال عبد الله[1] بن الحارث بن جزء[2] : «ما كنا نسمع فزعةً ولا رجة بالمدينة إلا ظننا أنه الدجال, لما كان رسول الله يحدثنا عنه ويقربه لنا» أخرجه البزار والطبراني[3].

[247] وروى ابن أبي شيبة عن جندب بن عبد الله البجلي[4] قال: استأذنت على حذيفة [5] ثلاث مرات فلم يأذن لي فرجعت, فإذا رسوله قد لحقني فقال: ما ردَّك؟ قلت: ظننت أنك نائم, قال: ما كنت لأنام حتى أنظر من أين تطلع الشمس. قال ابن عون فحدثت به محمدا -هو ابن سيرين- فقال: قد فعله غير واحد من أصحاب رسول الله [6].

وإنما كانوا يفعلون ذلك خشية أن تطلع من مغربها, وتقوم الساعة عليهم.

[م.3] ومما[7] جاء من تبعيد زمان الدجال من عهد الصحابة , ما رواه عبد الله بن الإمام أحمد في زوائد المسند[8] بإسناد صحيح عن راشد بن سعد قال: لما فتحت اصطخر فإذا مناد ينادي ألا إنّ الدّجال قد خرج, فلقيهم الصعب بن جثامة فقال: لولا ما تقولون ما أخبرتكم سمعت رسول الله يقول: «لا يخرج

النسائي وجماعة», قال فيه الحافظ في التقريب (1/459): «صدوق يخطئ», وبقية رجاله قيل في كلٍّ منهم صدوق.

1 (?) نهاية (401/ب) في (أ).

2 (?) عبد الله بن الحارث بن جَزْء الصحابي، العالم المعمر، شيخ المصريين، أبو الحارث الزُبيدي المصري, شهد فتح مصر، وسكنها، فكان آخر الصحابة بها موتا, ومات بقرية سفط القدور من أسفل مصر سنة ست وثمانين. سير أعلام النبلاء (3/387), الإصابة في تمييز الصحابة (4/46).

3 (?) رواه البزار في مسنده (9/245, ح3787), قال في المجمع (7/336): «رواه الطبراني والبزار وفيه ابن لهيعة وفيه ضعف».

4 (?) هو: جندب بن عبد الله بن سفيان البجلي ثم العَلَقي أبو عبد الله, وقد ينسب إلى جده فيقال جندب بن سفيان, صحابي سكن الكوفة ثم البصرة, قدمها مع مصعب بن الزبير,مات بعد الستين. الإصابة في تمييز الصحابة (1/509).

5 (?) نهاية (253/أ) في (د).

6 (?) رواه ابن أبي شيبة في المصنف (7/140, ح34809), وإسناده صحيح.

7 (?) في (د): بما.

8 (?) في (د): السند.

الدجال حتى يذهل الناس عن ذكره, وحتى تترك الأئمة ذكره على المنابر»[1].

وقوله ﷺ: «غير الدجال أخوفني عليكم» في رواية الترمذي: «أخوف لي»[2], ورواه بعضهم: «أخوفي عليكم» / بحذف النون[3], والرواية الأولى رواية الأكثرين, وقد تضمنت إضافة أخوف إلى ياء المتكلم مقرونة بنون الوقاية, ووجهه أن لأفعل التفضيل شبها بالفعل خصوصاً بفعل التعجب فلحقته النون, كما نقله النووي عن ابن مالك رحمهما الله تعالى[4]. ويحتمل أن أصله: «أخوف لي» كما في رواية الترمذي أبدلت اللام نوناً, كما قالوا في لعل: لعن, ومعناه أن غير الدجال أخوف مخوفاتي عليكم, كالأئمة المضلين وما ذكرناه معه, أو خوفي من غير الدجال أخوف خوفي عليكم[5].

/275 ب

وقوله ﷺ: «إنه خارج خَلَّة بين الشام والعراق» بفتح المعجمة وتشديد اللام أي: طريقا بين العراق والشام.

قال القاضي عياض[6]: «المشهور فيه: حلة بالحاء المهملة أي مفتوحة وفتح التاء[7] يعني غير منونٍ, قيل: معناه سمت ذلك وقبالته.

وفي كتاب العين: الحلة موضع حزن وصخورٍ»[8].

---

1 (?) تقدم تخريجه برقم [3].

2 (?) في د: كأخوفي.

3 (?) نهاية (402/أ) في (أ).

4 (?) شرح مسلم للنووي (18/269).

5 (?) انظر ما سبق في التعليق على الحديث رقم [189].

6 (?) هو: عياض بن موسى بن عياض بن عمرو بن موسى بن عياض اليحصبي الأندلسي، ثم السبتي المالكي, القاضي أبو الفضل, الحافظ توفي في سنة أربع وأربعين وخمسمائة في رمضانها، وقيل: في جمادى الآخرة منها بمراكش. وفيات الأعيان (3/483), سير أعلام النبلاء (20/212), تذكرة الحفاظ (4/1304).

7 (?) في (د): بفتح ونصب التاء, وهي في حاشية الأصل, وفي شرح النووي: ونصب التاء.

8 (?) إكمال المعلم بفوائد مسلم (8/483), وقال النووي في شرح صحيح مسلم (18/65):ـ «هكذا في نسخ بلادنا بفتح الخاء المعجمة واللام وتنوين الهاء, قال يعني: ــ القاضي عياض ــ:ورواه بعضهم حلُه بضم اللام وبهاء الضمير أي: نزوله وحلوله, قال: وكذا ذكره الحميدي في الجمع بين الصحيحين, قال: وذكره الهروي خَلَّة بالخاء المعجمة وتشديد اللام المفتوحتين, وفسره بأنه ما بين البلدين, هذا آخر ماذكره القاضي, وهذا الذي ذكره عن الهروي هو الموجود في نسخ بلادنا, وفي الجمع بين الصحيحين أيضا ببلادنا, وهو الذي رجّحه صاحب نهاية الغريب وفسّره بالطريق بينهما», ولم أجد كلام الخليل بن أحمد الفراهيدي في

والأول هو المشهور في نسخ الأم وغيره, رجحه في النهاية[1].

وقوله : «فعاث[2] يمينا وعاث شمالا» هو فعل ماض من العيث وهو: الفساد أو أشده[3] والإسراع فيه, يقال: عاث يعيث, وروي: فعاثٍ بكسر الثاء المثلثة منوناً اسم فاعل من عاث وهو بمعناه[4], قال تعالى: ﭽ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﭼ [5][البقرة:٦٥].

قوله : «يوم كسنة ويوم كشهر ويـوم كجمعة» قـال العلمـاء: هو على ظـاهره تطـول الأيـام الثلاثة كما ذكر لما سـيأتي[6] في الحـديث «أن من فتنته أنه يـدّعي حسن العشـرة, فيحسـنها تلك الأيام», ويدل عليه قوله: «وبقية أيامه كأيامكم»[7].

كتابه العين, والله أعلم.

1 (?) النهاية لابن الأثير (2/83) وقال: «أي في طريق بينهما».

2 (?) في (أ) و(د): يعيث.

3 (?) في (أ) و(د): أو الشدة.

4 (?) قال النووي في شرح مسلم (18/65): «هو بعين مهملة وثاء مثلثة مفتوحة وهو فعل ماض والعيث: الفساد, أو أشد الفساد والإسراع فيـه, يقال منه عاث يعيث, وحكى القاضي أنه رواه بعضهم فعاثٍ بكسر الثاء منونة اسم فاعل وهو بمعنى الأول».
قـال في مرقـاة المفـاتيح (10/116): «وحكى القاضي رحمه الله أنه رواه بعضـهم «فعـاثٍ» على صـيغة اسم الفاعـل, قـال الأشـرف: قيل الصواب فيه فعاثٍ بصـيغة اسم الفاعـل, لكونه عطفـاً على اسم فاعل قبله ـ وهو خارج ـ, قلت: أكـثر النسخ ومنها أصل السـيد على أنه فعل ماض من العيث, وفي بعضها عاثٍ كقاض من العثي بمعنى العيث, وهو الأصح الموافق لما في التنزيل من قوله تعالى: ﭽ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﭼ [البقرة: ٦٠] ولكن القول بأنه الصواب خطأ, إذ هما لغتـان بمعـنى الإفسـاد على ما هو مقـــرر في كتب اللغـــة, فالحاصل أن الـــدجال أفسد أو مفسد».
وقال في النهاية (3/328): «عاث في ماله يعيث عيثا وعيثانا إذا بـذره وأفسده, وأصل العيث: الفساد».
وقــال في اللســان (2/170): «عيث العيث مصــدر عاث يعيث عيثا وعيوثا وعيثانا: أفسد, وأخذ بغير رفق, قـال الأزهـري: هو الإسـراع في الفساد».

5 (?) نهاية (253/ب) في (د).
قال في المفردات في غريب القرآن (2/64) (322): «العيث والعثي يتقاربان نحو جذب وجبذ, إلا أن العيث أكثر ما يقـال في الفسـاد الـذي يدرك حسا, والعثي فيما يدرك حكما, يقال: عثى يعثى عثيا».

6 (?) نهاية (402/ب) في (أ).

7 (?) هـذا كلام القاضي عيـاض فيما نقله عنه النـووي في شـرح مسـلم, والتطويل لهذه الأيام حقيقـة, وليس معنـاه أن النـاس يشـعرون بطولها لكثرة غمومهم, أو أن المحنة تهون مع اعتيادهم لها.
قـال في عـون المعبـود (11/301) بعد نقله كلام النـووي: «قلت: فما

وأما قوله ﷺ: «لا أقدروا له قدره»[1] هـذا حكم مخصـوص بتلك الأيام شرعه الشـارع ﷺ, ولـولا نصّـه لاقتضى النظر أنه يكتفى في كل يوم منها بخمس صلوات, ومعنى: «اقدروا له» أي: قــدروا له صلوات سنة, بأن يُقدّر إذا طلع فجرُ نهار[2] ذلك اليوم مضى زمن بقــدر[3] ما يكـون بينه وبين الظهر كل يـوم, فتصـلى الظهـر, ثم مضى زمن بعد ذلك يقـــدر ما بين الظهر إلى العصر كل يــــوم, فيصلى العصر, ثم زمن يقـدر ما بين العصر إلى الغـروب من كل يوم فيصلى المغرب, ثم يقدر مغيب الشفق من كل ليلة فتصــلى العشـاء, ثم زمن يقـدر أول وقت العشـاء من كل يـوم إلى وقت الفجر / فيقع في اليــوم الأول من إقامة صــلوات ســنة فــرائض مؤداة, وفي اليوم[4] الثـاني صـلوات شـهر, وفي الثـالث صـلوات أسبوع.

276/أ

قيل المراد منه أن اليوم الأول لكثرة غموم المؤمنين وشدة بلاء اللعين يُرى لهم كالسنة, وفي اليـوم الثـاني يهـون كيـده ويضـعف مبتـدأ أمـره فيُرى كشهر, والثالث يُـرى كجمعـة, لأن الحـقّ في كل وقت يزيد قـدرا والباطل ينقص حــتى ينمحق أثـرا, أو لأن النــاس كلما اعتــادوا بالفتنة والمحنة تهون عليهم إلى أن تضمحل شدتها, مردودٌ وباطل».
وقال في مرقاة المفاتيح (10/117): «مقدار عام في طول الزمان, أو في كثرة الغموم والأحزان, «ويوم كشـهر, ويـوم كجمعـة, وسـائر أيامه كأيـامكم» قـال ابن الملك رحمه الله قيـل: المـراد منه أن اليـوم الأول لكثرة غموم المؤمنين, وشـدة بلاء اللعين يُـرى لهم كسـنة, وفي اليـوم الثاني يهون كيده ويضعف أمره فيُرى كشهر, والثالث يُرى كجمعـة, لأن الحق في كل وقت يزيد قدراً والباطل ينقص حـتى ينمحق أثـراً, أو لأن الناس كلما اعتادوا بالفتنة والمحنة يهون عليهم إلى أن تضمحل شدتها, ولكن هذا القول مردود لأنه غير مناسب لما ذكر الراوي «قلنا يا رسول الله فذلك اليوم الذي كسنة» أي: مثلاً «أيكفينا فيه صلاة يوم؟ قـال: لا اقـدروا له قـدره», بل هـذا جـارٍ على حقيقتـه, ولا امتنـاع فيه لأن الله تعالى قادر على أن يزيد كل جـزء من أجـزاء اليـوم الأول, حـتى يصـير مقدار سنة خارقاً للعادة, كما يزيد في أجزاء ساعة من سـاعات اليـوم انتهى».

[1] (?) قال القرطبي في التذكرة (3/1310): «وقد حمل بعض العلماء أن هــذه الأيــام الطــوال ليست على ظاهرهــا, وإنما هي محمولة على المعنى, أي: يهجم عليكم غم عظيم لشدة البلاء, وأيـام البلاء طـوال ثم يتناقص ذلك الغم في اليوم الثاني ...وهـذا القـول يـرده قـولهم: أتكفينا فيه صـلاة يـوم؟ قـال: «لا اقـدروا له قـدره»: المعنى قـدروا الأوقـات للصلوات...».
[2] (?) سقطت من (أ) و(د).
[3] (?) في (د): يقدر.
[4] (?) في الأصل: في الثاني.

وهل يقدر لليلة التي تطول قدر ثلاث ليال[1] لطلوع الشمس من مغربها صلوات مبلغهن لو بلغ يومين أو أكثر أم لا[2]؟ يحتمل التقدير الأول قياساً على نظيره, ويحتمل الثاني لعدم النص.

وقوله : «فيقطعه جَزلتين رمية الغرض» بفتح الجيم وتكسر, أي: قطعتين[3], ومعنى رمية الغرض أي: يجعل بين الجزلتين مقدار رمية الغرض.

وقوله : «فينزل عند المَنارة البيضاء شرقي دمشق» المنارة بفتح الميم[4], قال النووي رحمه الله تعالى: «هذه المنارة موجودة اليوم شرقي دمشق» انتهى.

أشار إلى المنارة التي على باب شرقي, وهي باقية إلا أنها متهدمة, ولما بنيت منارة ابن الحجيج[5] مما يلي باب شرقي عند كنسية النصارى اختلف في جواز بناءها, فمنع منه الشيخ إسماعيل النابلسي[6], وأجازه شيخنا الشيخ أحمد العيثاوي[7], ووافقه الأكثرون وهو الصحيح, فبنيت بأمر قاضي القضاة مصطفى أفندي ابن سنان[8] عملاً بفتوى شيخنا, وألّف فيها رسالة ذكر في آخرها تنبيهاً لطيفاً, بأن الحديث جاء أنّ عيسى ينزل عند المنارة[9] البيضاء شرقي دمشق, وأنه لا يبعد أن تكون هذه المنارة المحدثة لأنها جددت من حجارة بيض كلها, وفي

---

1 (?) سقط من (أ) و(د).

2 (?) سبقت الأحاديث التي تدل على ما ذكره المؤلف هنا بالأرقام [48] و[49] و[55], ولكنها كلها ضعيفة, والله أعلم.

3 (?) قال في النهاية (1/269): «الجِزلة بالكسر: القَطعة بالفتح المصدر».

4 (?) نهاية (403/أ) في (أ).

5 (?) هو: علاء الدين بن الحجيج أحد كبار التجار في ذلك الوقت, وكان هو الباني لها فنسبت إليه.

6 (?) قال المؤلف في الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة (1/419): «هو إسماعيل بن أحمد بن إبراهيم النابلسي الشافعي الشيخ العالم العلامة، تصدّر للإفتاء والتدريس، وصار إليه المرجع بعد شيخ الإسلام الوالد, توفي سنة ثلاث وتسعين وتسعمائة».

7 (?) هو: أحمد بن يونس بن أحمد بن أبي بكر, الملقب شهاب الدين, العيثاوي الدمشقي الشافعي, أحد شيوخ العلماء الأجلاء بالشام المتصدين للإفتاء والتدريس, سنة خمس وعشرين وألف. والعَيثاوى نسبة إلى عيثا قرية من قرى البقاع ضواحى دمشق. خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر (1/269).

8 (?) هو: مصطفى بن مصطفى الشهير بابن بستان قاضي العسكر, قيل أنه أول من تظاهر بالرشوة من قضاة دمشق الروميين. خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر.

9 (?) نهاية (254/أ) في (د).

نزوله عند الكنيسة حكمة أن يبدأ بهدمها والـدعوة إلى دين محمد ﷺ, وكان ذلك في حدود سنة اثنين وتسعين وتسعمائة.

وقولـه: « بين مهـرودتين» بالـدال المهملة والمعجمـة, والأول أشهر أي: شقتين[1], أو ثوبين مصبوغين بورس ثم زعفران.

وقوله[2]: « تحـدّر منه جُمَـان كـاللؤلؤ» بتخفيف الميم والجيم مضـمومة: حبـات من الفضة على هيئة اللؤلؤ الكبـار, والمـراد يتحدر منه العرق, سمّاه جمان مبالغة في صفائه وحسنه.

وقوله: «فلا يحِل لكافر يجد ريح نفسه إلا مـات» بكسر الحـاء المهملة, ومعناه أن موت الكـافر عند وصـول ريح نفسه إليه حق واجب لازم[3].

وقولـه: «فيقتله ببـاب لُـدّ» بالضم والتشـديد مصـروف بلـدة قريبة من بيت المقدس.

وقوله: «فحـرز عبـادي إلى الطـور» أي: ضـمهم إليـه, واجعله حـرزا لهم[4], وروي فحـزِّب[5] عبـادي أي: اجمعهم أحزابـاً إلى الطور[6].

/276 ب

وقولـه: « فيرسل الله تعـالى عليهم النغف» بالتحريـك, وغَيْنُه معجمة بعدها فاء /: هو دود يكون في أنوف الإبل والغنم[7].

وقوله: «فيصبحون فرسى» أي: قتلى جمع فريس[8].

والزهَم: بفتح الهاء الدسم والرائحة الكريهة[9].

---

1 (?) قال النووي في شرحه على مسلم (18/67):ـ «وقيل هما شـقتان, والشقة نصف الملاءة».

2 (?) نهاية (403/ب) في (أ).

3 (?) كما قال القاضي عياض في إكمال المعلم بفوائد مسلم (8/486).

4 (?) قال النهاية (1/366):ـ «أي: ضـمهم إليه واجعله لهم حـرزا, يقـال: أحـرزت الشـيء أحـرزه إحـرازا إذا حفظته وضـممته إليك وصـنته عن الأخذ».

5 (?) في (د): يحزب.

6 (?) شرح مسلم للنووي (18/68) وقال: «ووقع في بعض النسخ حـزب بالحـاء والـزاي والبـاء أي: أجمعهم, قـال القاضـي: وروى حـوز بـالواو والزاي, ومعناه: نحهم وأزلهم عن طريقهم إلى الطور».

7 (?) قال في النهاية (5/86): «النغف بالتحرك دود يكون في أنوف الإبل والغنم, واحدها نعفة».

8 (?) في (أ) و(د): فـــرس, قـــال في النهاية (3/428):ـــ «قتلى الواحد فريس من فرس الذئب الشاة وافترسها إذا قتلها».

وقد استفاد المؤلف رحمه الله تعالى شـرحه لغـريب الحـديث هـذا من شرح النووي على صحيح مسلم.

9 (?) قـال في النهاية (2/323):ـ «الـزهم بالتحريك مصـدر زهمت يـده تـــزهم من رائحة اللحم, والزُهمة بالضم الـــريح المنتنة أراد أن الأرض تنتن من جيفهم».

وقولــه: «فيغسل الأرض حــتى يتركها كالزَّلَفة» بفتح الــزاي واللام وبإسكانها وبالفاء ويـروى بالقـاف أي كـالمرآة في النظافة والصــفاء، أو كالمصــانع لأن المــاء يســتنقع فيها فتكــون الأرض كالمصنع الذي فيه الماء[1].

والفِئــام من النــاس بكسر الفــاء بعــدها همــزة[2]: الجماعة الكثيرة[3].

---

1 (?) قـال في النهاية (2/309): «الزَلَفة بالتحريك وجمعها زَلَف مصـانع الماء وتجمع على المزالف أيضا, أراد أن المطر يغدر في الأرض فتصير كأنه مصنعة من مصانع الماء, وقيل: الزلفة المرآة شـبهها بها لاسـتوائها ونظافتها, وقيل: الزلفة الروضة, ويقال بالقاف أيضا».

2 (?) سقط من (د).

3 (?) قال في النهاية (3/406): «الفئام مهموز الجماعة الكثيرة».

التعليق:

ذكر المؤلف رحمه الله تعـالى حـديث النـواس بن سـمعان وأتبعه بـالتعليق على ما جـاء ضـمنه من كلمـات غريبة مبيّنا معناهـا, وجعله كالخاتمة لما ورد في المسيح الدجال من أحاديث وآثـار وذلك لاشـتمال حديث النواس هذا على ما تفرّق في غيره من الأحاديث المبيّنة لسـيرة الدجال وما بعده, كما وصفه المؤلف رحمه الله بأنه من أجمع الأحاديث لأوصاف الدجال وما بعده.

. عُدنا إلى تتمَّةِ الخِصالِ	أعنِي التي تَكونُ في
. مَا بين عَيْنَيه قَريباَ سطر	كافر أو كفر أو هجاء كفر
. يقرؤه المؤْمنُ(بالله ولو)	لم يَكُ قَارئاً خلافَ من
. ثلاث صيحاتٍ يَصيح	ذلك مَن في المشْرقين
. يَطأ كلّ مَنهل في كُلِّ	سبعة أيَّام بِغير كَلِّ[3]
. فيتكرّرُ بَلاؤه على	أُولئك النَّاسِ بِأنواع البِلا
. على حمارٍ أحمر اللّونِ	رجسًا عَلى رِجسٍ وَسيره
. يَخطَو حمارُه مسِير أيام	ثلَاثة[5] ....
. وَاليسَعُ النبيُّ مُنْذِر بِه	بين يَديه حِذرا مِن كَذِبه
. وبَعضهم قَال المسيحُ	(ليس إلى بأقربه بإنسان)

---

1 (?) بياض في (أ) و(د).

2 (?) في النسخ كلها: كما قد نقلوا, وصوبت في حاشية الأصل, والمعنى: أهْلِكوا. انظر اللسان (11/90).

3 (?) قال في اللسان (11/591): «كلّ يكل كلا وكلالا...أعيا, وكللت من المشي أكل: أعييت».

4 (?) قال في اللسان (2/130): «ورجل حثيث و محثوث: حاد سريع في أمره كأن نفسه تحثه».

5 (?) بياض في النسخ كلها.

6 (?) هكـــذا في النسخ كلهـــا, وربما كـــان: (ليس إلا, يا قومه بإنســـان) أصوب, روى نعيم بن حماد في الفتن (2/531, ح1491): «عن جبيربن نفير وشريح والمقدام وعمرو بن الأسود وكثير بن مـرة قـالوا: ليس هو إنسان إنما هو شيطان».

. ومِن جنُودِه الشياطينُ تكلِّم النَّاس لأجْلِ الفتنة
. وَإنَّما يَتبعُه منَ النَّاس غَوغَاؤُهم[1]وَكلُّ جاهلٍ ناس
. يقتل عبدا من عبادِ اللهِ قدْ حالَ بين جزْلَتيه وَفَصَل
. يرْمِيه بَعد الشِّقّ رميةَ وبعدُ يُحييه لأمرٍ مفترض
. وعندما يَقوم بِالإحياء قَال له هلْ أنْت في امتراء
. مِن أنني اللهُ فقال بَل أنا مُكذِّب بكَ حَنيفاً مؤمنا
. مَا زاد فِيّ فِعلَك إلا بِأنكَ الدَّجالُ ربُّ الطغيان
. فعِندَ ذا يَقْتُله شهِيداَ ولَا يطِيق بَعدُ أنْ يعيداً
. وَقِيل بلْ لم يَستطع أن ثاني مرّة ولكِن أهمله

تقدم[2] في غير حديث أن الدجال مكتوب بين عينيه كافر, وأنه يقرؤه من كان كاتبا أو غير كاتب.

[م.174] وفي صحيح مسلم عن الزهري عن عمر بن ثابت الأنصاري أنه أخبره بعض أصحاب النبي ﷺ, أن النبي ﷺ قال يوم حذّر الناس من الدجال: «إنه مكتوب بين عينيه كافر[3], يقرؤه من كره عمله, أو يقرؤه كل مؤمن» وقال: « تعلَّموا أنه لن يرى أحد ربه حتى يموت»[4].

/277 أ

وفيه إيماء إلى أن ما كتب بين عينيه لا يراه أتباعه وأصحابه, / وذلك لأنّ من هوى شيئا خفي عنه عيبه[5], ويجوز أن يظهر لبعضهم فيقرأه ولا يعتبر زيادة في خذلانه.

[248] وفي صحيح مسلم أيضاً عن أنس ﷺ قال: قال رسول ﷺ: «ما من نبي إلا قد أنذر أمته الأعور الكذاب, ألا إنه أعور وإنّ

---

1 (?) قال في النهاية (3/396):ـ «أصل الغوغاء الجراد حين يخف للطيران ثم استعير للسفلة من الناس والمتسرعين إلى الشر».

2 (?) انظر ما سبق في الأحاديث برقم [183] [192] و[195], وغيرها.

3 (?) نهاية (404/ب) في (أ).

4 (?) تقدم تخريجه برقم [207].

5 (?) في مجمع الأمثال لأبي الفضل أحمد بن محمد الميداني النيسابوري (1/12):ـ «إن الهوى ليميل بأست الراكب, أي: من هوى شيئا مال به هواه نحوه كائنا ما كان قبيحا كان أو جميلا كما قيل إلى حيث يهوى القلب تهوي به الرجل».

ربكم ليس بأعور, مكتوب بين عينيه: ك ف ر[1]»[2].

[249] وفي رواية: «الدّجال مكتوب بين عينيه: ك ف ر», أي: كافر [3].

وهذه الرواية تدل على المكتوب حقيقة[4] ثلاثة أحرف مقطعة: أحدها صورة الكاف[5], والثاني صورة الفاء, والثالث صورة الراء, وتفسير أنس أو الراوي عنه -وهو قتادة- بقوله: أي: كافر, إنما هو تفسير المقصود بتلك الحروف, ومن رواه: «مكتوب بين عينيه كافر» فإنما أراد الرواية بالمعنى, وكتابة

---

1 (?) نهاية (255/أ) في (د).

2 (?) رواه البخاري في صحيحه كتاب الفتن باب ذكر الدجال (6/2608, ح6712), والإمام مسلم في صحيحه كتاب الفتن باب ذكر الدجال وصفته وما معه (4/2248, ح2933).

3 (?) أخرجها الإمام مسلم في صحيحه في الموضع السابق.

4 (?) قال النووي في شرح مسلم (18/60):ـ «الصحيح الذي عليه المحققون أنّ هذه الكتابة على ظاهرها, وأنّها كتابة حقيقة جعلها الله آية وعلامة من جملة العلامات القاطعة بكفره وكذبه وإبطاله, ويظهرها الله تعالى لكل مسلم كاتب وغير كاتب, ويخفيها عمن أراد شقاوته وفتنته, ولا امتناع في ذلك؛ وذكر القاضي فيه خلافا, منهم من قال: هي كتابة حقيقة كما ذكرنا, ومنهم من قال: هي مجاز وإشارة إلى سمات الحدوث عليه, واحتج بقوله: «يقرؤه كل مؤمن, كاتب وغير كاتب» وهذا مذهب ضعيف».

وقال أبو عبد الله الأبي (ت827هـ) في شرحه لصحيح مسلم (7/264): «الكَتْب حقيقة جعله الله سبحانه علامة من جملة العلامات الدالة على كفره, يظهرها الله لكل مؤمن, يقرؤها كاتب أو غير كاتب علامة صادقة, ويدل على أن الكتب حقيقة قوله في الآخر: «مكتوب بين عينيه ك ف ر» فإنه تحقيق للكتب؛ وقيل: إن الكتب مجاز وإشارة إلى سمات الحدوث, واحتج قائله بقوله: «يقرؤها كاتب وغير كاتب» فإنه لو كان حقيقة لاستوى في قراءته المؤمن والكافر, وهذا لا يلزم لأن ذلك الزمان انخرقت فيه العادة, فاختصاص المؤمن بقراءته خرق للعادة, كما أن قراءة غير الكاتب له خرق عادة, ووجه ثان: وهو أن المؤمن يسوء ظنه بالدجال لخوف فتنته, فهو في كل حال يستعيد النظر فيه, ويتثبت في أمره وتفاصيل حاله, فيقرأ سطور كفره, وأما الكافر فمصروف عن ذلك لغفلته».

قال الحافظ في الفتح (13/100):ـ «وقوله: «يقرؤه كل مؤمن كاتب وغير كاتب» إخبار بالحقيقة وذلك أن الإدراك في البصر يخلقه الله للعبد كيف شاء ومتى شاء, فهذا يراه المؤمن بغير بصره, وإن كان لا يعرف الكتابة, ولا يراه الكافر ولو كان يعرف الكتابة, كما يرى المؤمن الأدلة بعين بصيرته ولا يراها الكافر, فيخلق الله للمؤمن الإدراك دون تعلم, لأن ذلك الزمان تنخرق فيه العادات في ذلك, ويحتمل قوله: «يقرؤه من كره عمله» أن يراد به المؤمنون عموما, ويحتمل أن يختص ببعضهم ممن قوي إيمانه».

الحروف مقطعة أبلغ في الفتنة من كتابة لفظة كافر.

[250] وفي رواية في مسلم عن شعيب بن الحبحاب[1] عن أنس قال: قال رسول الله : «الدجال ممسوح العين, مكتوب بين عينيه كافر, ثم تهجاها ك ف ر, يقرأه كل مسلم»[2].

[م.150] وروى الحاكم, وابن عساكر عن ابن عمر م عن النبي [3] قال: «يخرج الأعور الدجال من يهودية أصبهان, ثم تخلق له عين والأخرى كأنها كوكب ممزوجة من دم[4] شوي في الشمس شيًّا, يتناول الطير من الجو, له ثلاث صيحات يسمعها أهل المشرق والمغرب, له حمار عرض ما بين أذنيه أربعون ذراعاً, يطأ كل منهل في كل سبعة أيام, يسير معه جبلان أحدهما فيه أشجار وثمار وماء, وأحدهما فيه دخان ونار, فيقول هذه الجنة وهذه النار»[5].

قوله: «ثلاث صيحات» يحتمل أن يصيح حين يخرج حقيقة وهو في موضعه, فيسمع صياحه مَن المشرق والمغرب ويكون من أموره الخارقة, و[6] الصياح: الصوت بأقصى الطاقة[7], ويحتمل أنه أراد بالصيحات[8] الحروب التي ينصبها للناس في الأمصار الثلاثة المشار إليها في حديث عثمان بن أبي العاص المتقدم [9].

وقوله: «يطأ كل منهل في كل سبعة أيام» هذه العبارة

وقال بعد نقله كلام النووي المتقدم: «ولا يلزم من قوله: «يقرؤه كل مؤمن كاتب وغير كاتب» أن لا تكون الكتابة حقيقة, بل يقدر الله على غير الكاتب علم الإدراك, فيقرأ ذلك وإن لم يكن سبق له معرفة الكتابة, وكأن السر اللطيف في أن الكاتب وغير الكاتب يقرأ ذلك لمناسبة أن كونه أعور يدركه كل من رآه, فالله أعلم».

5 (?) في (أ) و(د): أحدها في صورة الكاف.

1 (?) في (أ) و(د): الحجاب, والتصويب من الأصل (هـ), ومن صحيح مسلم.
وهو: شعيب بن الحبحاب الأزدي المعولي مولاهم أبو صالح البصري, مات سنة إحدى وثلاثين ومائة أو قبلها. تهذيب الكمال (12/509).

2 (?) رواها الإمام مسلم في صحيحه كتاب الفتن باب ذكر الدجال وصفته وما معه (4/2248, ح2933).

3 (?) نهاية (405/أ) في (أ).

4 (?) في (د): بدم.

5 (?) تقدم تخريجه برقم [150].

6 (?) في (أ) و(د): فالصياح.

7 (?) قال في لسان العرب (2/521): «الصياح: الصوت, وفي التهذيب صوت كل شيء إذا اشتد... وصيّح: صوّت بأقصى طاقته».

8 (?) في (أ) و(د): الصوت.

9 (?) تقدم برقم [180].

مشعرة بأن الدجال يطوف البلاد خمس مرار لأن مدته ـ وهي: أربعون يوماً ـ تتم فيها خمسة أسابيع.

[251] وروى نعيم بن حماد, والحاكم وضعفه عن ابن مسعود عن النبي قال: «بين أذني الدجال أربعون ذراعاً, وخطو حماره مسيرة ثلاثة أيام, يخوض البحر كما يخوض أحدكم / الساقية[1], ويقول: أنا رب العالمين وهذه الشمس تجري بإذني, أتريدون أن أحبسها؟ فيحبس الشمس حتى يجعل اليوم كالشهر والجمعة, ويقول: أتريدون أن أسيرها؟[2] فيقولون: نعم! فيجعل اليوم كالساعة, وتأتيه المرأة[3] فتقول: يا رب أحيي لي ابني وأخي وزوجي! حتى إنّها تعانق شيطاناً, وبيوتهم مملوءة[4] شياطين, ويأتيه الأعرابي فيقول: يا رب أحيي لنا إبلنا وغنمنا! فيعطيهم شياطين أمثال إبلهم وغنمهم سواء بالسن والسمة[5] فيقولون: لو لم يكن هذا ربنا لم يحي لنا موتانا, ومعه جبل من مرق وعراق اللحم حار[6] لا يبرد, ونهر جار وجبل من جنان وخضرة, وجبل من (نار)[7] ودخان يقول: هذه جنتي وهذه ناري, وهذا طعامي وهذا شرابي, واليسع معه ينذر[8] الناس يقول: هذا المسيح الكذاب فاحذروه لعنه الله, ويعطيه الله تعالى من الخفة والسرعة ما لا يلحقه الدجال, فإذا قال: أنا رب العالمين قال له الناس[9] كذبت, ويقول اليسع: صدق الناس, فيمر بمكة فإذا هو بخلق عظيم (فيقول: من أنتم؟ فإنّ هذا الدجال قد أتاك)[10] فيقول: أنا ميكائيل بعثني الله (لأمنعه)[11] من حرمه, ويمر بالمدينة فإذا هو بخلق عظيم فيقول: من أنت؟ (هذا الدجال قد أتاك)[12] فيقول: أنا جبريل بعثني الله تعالى (لأمنعه) من حرم رسوله, فيمرّ الدجال بمكة, فإذا رأى ميكائيل ولّى هاربا, ويصيح

277/ب

---

1 (?) قال في المعجم الوسيط (1/437): «الساقية: القناة تسقي الأرض والزرع».
2 (?) نهاية (405/ب) في (أ).
3 (?) نهاية (255/ب) في (د).
4 (?) في (أ) و(د): حملوه.
5 (?) في (د): أسنمة.
6 (?) في (د): حال.
7 (?) في النسخ كلها: وجبل من ماء, والتصويب من كتاب الفتن.
8 (?) في (أ) و(د): ينهى.
9 (?) في (د): إلياس, في الموضعين.
10 (?) سقطت من النسخ كلها.
11 (?) في النسخ كلها: لأمنعك, في الموضعين وهو خطأ, والتصويب من كتاب الفتن ومن النهاية لابن كثير, وهذا هو المناسب للسياق.
12 (?) سقط من النسخ كلها.

فيخرج إليه من مكة منافقوها ومن المدينة منافقوها»[1].

[252] وروى الطبراني في الكبير عن سلمة بن الأكوع[2] قال: أقبلت مع رسول الله من العقيق حتى إذا كنا على الثنية[3] التي يقال لها ثنية الحوض التي بالعقيق أومأ بيده[4] قبل المشرق فقال: «إني لأنظر (إلى)[5] مواقع عدوّ الله المسيح, إنه يقبل[6] حتى ينزل من كذا حتى يخرج إليه غوغاء الناس, ما من نقب من أنقاب المدينة إلا عليه ملك أو ملكان يحرسانه, معه صورتان صورة الجنة وصورة النار, معه شياطين يشبهون الأموات يقولون للحي: تعرفني! أنا أخوك أو أبوك أو ذو قرابتك ألست قد مِت؟ هذا ربنا فاتّبعه»[7].

[253] وروى مسلم عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله : «يخرج الدجال فيتوجّه إليه رجل من المؤمنين, فتلقاه المسالح / مسالح الدجال[8] فيقولون له: أين تعمد[9]؟ فيقول: 278/أ

---

1 (?) أخرجه نعيم بن حماد في الفتن (2/543, ح1527), ومن طريقه الحاكم في المستدرك (4/566, ح8590) لكن بلفظ مختصر, وقال ابن كثير في النهاية (1/120):ـ «قال شيخنا الحافظ الذهبي: هذا الحديث شبه موضوع».

2 (?) هو: سلمة بن عمرو بن الأكوع، واسم الأكوع: سنان بن عبد الله، أبو عامر وأبو مسلم.
ويقال: أبو إياس الأسلمي الحجازي المدني, أول مشاهده الحديبية, وكان من الشجعان ويسبق الفرس عَدْوا, بايع النبي عند الشجرة, مات بالمدينة سنة أربع وسبعين على الصحيح. سير أعلام النبلاء (3/326), الإصابة في تمييز الصحابة (3/151).

3 (?) قال في النهاية (1/226):ـ «الثنية في الجبل كالعقبة فيه, وقيل: هو الطريق العالي فيه, وقيل: أعلى المسيل في رأسه».

4 (?) نهاية (406/أ) في (أ). في (أ) و(د): أو ما بعده.

5 (?) سقط من (أ).

6 (?) في (د): يقتل.

7 (?) رواه الطبراني في الكبير (7/36, ح6305), وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (7/340): «رواه الطبراني وفيه موسى بن عبيدة الرَبَذي وهو ضعيف جدا», وقال الحافظ في التقريب (552):ـ «ضعيف ولا سيما في عبد الله بن دينار».

8 (?) قال في النهاية (2/388):ـ «المسْلَحة: القوم الذين يحفظون الثغور من العدو, وسموا مسلحة لأنهم يكونون ذوي سلاح, أو لأنهم يسكنون المسلحة وهي كالثغر, وجمع المسلح مسالح».
وقال النووي في شرح مسلم (18/72):ـ «والمسالح قوم معهم سلاح يرتبون في المراكز كالخفر, أسموا بذلك لحملهم السلاح».

9 (?) قال في تفسير غريب ما في الصحيحين (1/172):ـ «عمَد إلى الشيء وعمد له يعمِد بفتح الميم في الماضي وكسرها في المستقبل

أعمد إلى هذا الذي خرج, قال فيقولون له[1]: أو ما تـؤمن بربنا ؟ فيقول: ما بربنا خفاء, فيقولـون: اقتلـوه! فيقـول بعضـهم لبعض: أليس قد نهاكم ربكم أن تقتلوا أحدا دونه؟ قال فينطلقون به إلى الدجال, فإذا رآه المؤمن قال: يا أيها الناس هذا الدجال الذي ذكر رسول الله[2] قـال: فيـأمر الدّجال به فيشـبَّحُ[3] فيقـول: خـذوه وشجّوه, فيوسع ظهره وبطنه ضربا, قال فيقول: أَوَمَا تـؤمن بي؟ قـال فيقـول: أنت المسـيح الكـذاب, قـال فيـؤمر به فيؤشر بالمئشـار[4] من مفرقه حـتى يفـرق بين رجليه, قـال: ثم يمشي الدجال بين القطعتين ثم يقـول له: قُمْ فيسـتوي قائما, ثم يقـول له: أتؤمن بي؟ فيقول: ما ازددت فيك إلا بصيرة, قـال ثم يقـول: يا أيها النـاس إنه لا يفعل بعـدي بأحد من النـاس, قـال فيأخـذه الـــدجال ليذبحه فيجعل ما بين رقبته[5] إلى تَرقُوته[6] نحاسا فلا يستطيع إليه سبيلا, قال فيأخذ بيديه ورجليه فيقـذف به, فيحسب الناس أنما قذفه إلى النار, وإنما ألقي في الجنة, قال رسول الله : «هذا أعظم الناس شهادة عند رب العالمين»[7].

إذا قصده».

1 (?) سقط من (أ) و(د).

2 (?) نهاية (256/أ) في (د).

3 (?) في (د): فتنتفخ.
جـاءت هـذه اللفظة «فيشج» ولفظة «شـجوه» على ثلاثة أوجه ذكرها النووي في شرحه لصحيح مسلم فقـال (18/74):ـ «فيـأمر الـدجال به فيُشبَّح, فيقول: خذوه وشجوه» فالأول بشين معجمة ثم باء موحـدة ثم حاء مهملة أي: مدّوه على بطنه, والثاني (شجُّوه) بالجيم المشـددة من الشجّ وهو: الجرح في الرأس, والوجه الثـاني: فيشـبح كـالأول فيقـول: خذوه وشبحوه بالباء والحاء, والثـالث: فيشـج وشـجوه كلاهمـا بـالجيم, وصحح القاضي الوجه الثاني, وهو الذي ذكره الحميـدي في الجمـع بين الصحيحين, والأصح عندنا الأول».
وقال أبو عبد الله الأبي في إكمال إكمـال المعلم (7/275):ـ «والشـبح مدّ الشيء بين أوتاد ليجفف, وشبحت الرجل مددته كالمصلوب».

4 (?) قـال النـووي في شـرح مسـلم (18/73):ـ «هكـذا الرواية يؤشر بالهمز, والمئشار بهمزة بعد الميم وهو الأفصح, ويجـوز تخفيف الهمـزة فيهما فيجعل في الأول واوا وفي الثـاني يـاء, ويجـوز المنشـار بـالنون وعلى هذا يقـال: نشـرت الخشـبة, وعلى الأول يقـال أشـرتها, ومفـرِق الرأس بكسر الراء: وسطه».

5 (?) نهاية (406/ب) في (أ).

6 (?) قــال في النهاية (1/187):ــ «هي العظم الــذي بين ثغــرة النحر والعاتق, وهما ترقوتان من الجانبين».

7 (?) رواه الإمام مسلم في صحيحه كتاب الفتن باب ذكر الدجال وصـفته وما معه (4/2256, ح2938).

وفي رواية تقــدمت[8]: «فيريد الــدجال أن يقتله فلا يســلط عليه», أي: أن يقتله بالذبح, وإنما يقتله في نـاره فيمـوت, بـدليل قوله في هذه الرواية: «هذا أعظم الناس شهادة».

وتقدم عن أبي إسحاق السبيعي أن هذا الرجل هو الخضر [2].

---

8 (?) برقم [234].

2 (?)

 التعليق:

تقدم التعليق عليه في موضعه وأنه ليس أبا إسحاق الســبيعي, وإنما هو أبو إســحاق إبــراهيم بن محمد بن ســفيان راوي صــحيح مســلم عند الحديث رقم [234], وتقدم أيضا هناك التعليق على مسألة الخضر.

وقد ذكر المؤلف رحمه الله تعـالى في هـذا المـوطن ما يتعلق بالكتابة الموجــودة على رأس المســيح الــدجال وأنها كتابة حقيقية يجعلها الله تبارك وتعالى علامة واضحة على كفـره قاطعة بكذبه وإبطالـه, يظهرها الله عز وجل لكل مسـلم كـاتب وغـير كـاتب, قـال الحافظ في الفتح (13/100):ـ «وقولـه: «يقـرؤه كل مـؤمن كـاتب وغـير كـاتب» إخبـار بالحقيقة وذلك أن الإدراك في البصر يخلقه الله للعبد كيف شـاء ومـتى شاء, فهذا يراه المؤمن بغير بصره, وإن كان لا يعرف الكتابـة, ولا يـراه الكافر ولو كان يعرف الكتابة, كما يرى المؤمن الأدلة بعين بصــيرته ولا يراها الكـافر, فيخلق الله للمـؤمن الإدراك دون تعلم, لأن ذلك الزمـان تنخرق فيه العادات في ذلك, ويحتمل قوله: «يقرؤه من كره عمله» أن يــراد به المؤمنــون عمومــا, ويحتمل أن يختص ببعضــهم ممن قــوي إيمانه». وبيّن المؤلف رحمه الله تعالى عظم فتنة المسيح الــدجال وما يجريه الله عز وجل على يديه من الخوارق العظيمة الـتي تبهر العقـول وتحيّر الأذهان, ثم ذكر المؤلف رحمه الله تعـالى ما صـحّ في الأحـاديث النبوية من مجيء الــــدجال إلى المدينة ومحاولة دخوله إليها غــــير أنه يواجه في كل نقب من أنقابها ملكا أو ملكين يحرســـانه, فيخــــرج إليه منها كل منـافق ومنـافق بعد أن ترتجف ثلاث رجفـات. ثم أورد حـديث أبي سعيد الخدري وهو عند مسلم في صحيح في قصة الشاب الـذي أخبر النبي أنـه « أعظم النـاس شـهادة عند رب العـالمين» حيث إن المسيح الكذاب يأمر جنوده أن يأشـروه بالمنشـار من وسط رأسه إلى رجليه ثم يمشي الدجال بين القطعتين فيسـتوي الشـاب قائمـا, وقـول المؤلف فيما نسـبه إلى أبي إسـحاق السـبيعي من أن ذاك الشـاب هو الخضر كلام غير صحيح تقـدم التعليق عليه في صـفحة (318) من هـذا البحث, والله أعلم.

. حَتَّى إذَا مَا اشتَدَّت البلوى عِيسى بنُ مريمَ إماماً قَد عدا
. يَنزِل بالمنارَةِ البيضَاء شَرقي جِلِّق[1] بِلا امْتِراء
. يَقطَرُ منه كالجُمانِ العرَق كأنّه بَدْرُ التمامِ المشْرق
. أبيَضَ محمرًا لغير بأسِ كَأنَّما خرجَ مِن دِيماس[2]
. مربوع قامةٍ عظيم الصدْرِ جَعد وَمَعنَاه شَدِيدُ الأسر
. مجموع خِلقة[3] وَقيلَ أجعد هَذا القُرطبي يَذْكره
مَهرودين[5] مِنَ الثيابِ في سنَا[6] وَزَين/

---

1 (?) في (أ) و(د): دمشق, وفي الأصل(ه): جلق.
قال في معجم البلدان (2/154): «جِلِّق بكسرتين وتشديد اللام وقاف كذا ضبطه الأزهري والجوهري وهي لفظة أعجمية, ومن عرّبها قال: هو من جَلَق رأسه إذا حلقه, وهو اسم لكورة الغوطة كلها, وقيل: بل هي دمشق نفسها, وقيل: جلق موضع بقرية من قرى دمشق».

2 (?) قال الحافظ في الفتح (6/484):ـ «من دِيماس هو بكسر المهملة وسكون التحتانية وآخره مهملة قوله يعني: الحمام ... والديماس في اللغة: السرب, ويطلق أيضا على الكن, والحمام من جملة الكن, والمراد من ذلك وصفه بصفاء اللون, ونضارة الجسم, وكثرة ماء الوجه, حتى كأنه كان في موضع كنٍّ فخرج منه وهو عرقان».

3 (?) في (د): خلقه.

. عَلى جَنَاحَي ملكين يعتَمِد　　وَقْت صلاةِ الفَجرِ فيما يَعتقِد

. يدعو إِلى شرع النَّبي أَحمدا　　مؤَيِّدا لدِينه(1) مُجدِّدا

. صلى إِلهُ العَرشِ ثُمَّ سَلّما　　بِفَضْله وَمَنِّه عليهما

. وَيتأخَّر إمَامُ القَومِ　　عنْدَ نزُولِه بِذاك اليَوْم(2)

. ليتقدمَ المسيحُ عِيسى　　إلى الإمَامةِ إذا تَأنْيسًا

. تأدباَ منْه مَع المسيحِ　　لأَنَّه يَعرِف فَضل الرُّوح(3)

. وإِنَّما المهدي ذَلك الإِمام　　الحِمام(4)

. قال له بَل أنْت قدِّم صل　　وَيقْتدِي بِه بِذا المحل

. وَبَعد ذاك لَحق(5) الدجالا　　حرباً(6) كما تُتبَع(7) الرجالا

. وغيرُهم مِن اليهودِ قَتلا　　وَكُلهم فرّ إذًا وَوَلّى

. ويختفي اليهودُ بالأحْجار　　مِن عسكرِ الإسلامِ الأشجار

. لكن يُنادي المسلمين الحجرُ　　إنَّ ورائي كافراً والشجرُ

. وعند ما يُبصر عيسى الدجال　　ينماعُ كالملح بِماء سيَّال

---

[4] (?) في (أ) و(د): مهرين.

[5] (?) قال في النهاية (5/257): «بين مهرودتين يروى بالدال والذال, أي: بين ممصرتين على ما جاء في الحديث ... وقيل: المهرود الثوب الذي يصبغ بالعروق, والعروق يقال لها الهرد».

[6] (?) قال في النهاية (2/414):ـ «ارتفاع المنزلة والقدر», وقال في اللسان (14/403): «السناء من المجد والشرف».

[1] (?) في (أ) و(د) و(و): المدينة.

[2] (?) نهاية (256/ب) في (د).

[3] (?) نهاية (407/أ) في (أ).

[4] (?) قال في النهاية (1/446):ـ «وفي الحديث ذكر الحمام كثيرا وهو الموت, وقيل: هو قدر الموت وقضاؤه من قولهم حم كذا أي قدر», وفي اللسان (12/151): «الحِمام بالكسر قضاء الموت وقدره».

[5] (?) صوبت في حاشية الأصل (هـ), وفي بقية النسخ: اتبع.

[6] (?) في (د): جريا.

[7] (?) في (هـ): تتبع.

. لكنه يَبقى على التماسُك حَتَّى يكون الكَلْب شرَّ[1]
. إنَّ المسيحَ يقتُل المسيحا بِالسَيفِ مثلما أَتى صرِيحا
. وقتلَه يكونُ عند باب لَدّ و انثلّ[2] عرش الكفرِ بعدُ
. لا يقبَل الجزيةَ بل يَقتل لم يقبَل[3] الإسلامَ سرّا
. وتضع الحربُ إذًا أوزارَها وَتأمنُ الشاةُ إذا عُدّارها
. فما سطَا الذئبُ بها تَنْقُبُ[4]
. جراباَ الفأرةُ حتى يَنْعم في كلِّ أرضٍ التقيُّ المسلم
. لرغد العيشِ وللرَّخاء وراحةِ الوَرَى مِن البلاء

279/أ

تقدم[5] في حديث النواس بن سمعان أن عيسى ينزل عند المنارة البيضاء / شرقي دمشق, وأنه يقتل الدجال عند باب لد.

[254] وروى الطبراني في الكبير عن أوس (بن أوس)[6] قال: « ينزل عيسى بن مريم [7] عند المنارة البيضاء شرقي دمشق»[8].

[255] وروى الترمذي وصححه عن مُجَمِّع بن جارية[9]

---

1 (?) في (أ) و(د): سر, وفي (و): سوء.
2 (?) في تاج العروس (28/165):ـ «وانْثَلَّ الشيء انْصَبَّ والـبيتُ انْهَـدَم وبَيتٌ مَثْلولٌ مُنْهَدِمٌ».
3 (?) في (أ): يقتل, وفي (د) و(و): يقل.
4 (?) في (أ) و(و): تنكب.
5 (?) برقم [242].
6 (?) سقط من (أ) و(د).
7 (?) نهاية (407/ب) في (أ).
وراوي الحـديث هـو: أوس بن أوس الثقفي صـحابي, روى له أصـحاب السنن الأربعة أحاديث صحيحة من رواية الشـاميين. الإصـابة في تميـيز الصحابة (1/143).
8 (?) رواه الطبراني في الكبير (1/217, ح590), وابن عسـاكر في تـاريخ دمشق (1/227), وقال الهيثمي في المجمع (8/205): «ورجاله ثقات», وصححه الشيخ الألباني في فضائل الشام ودمشق (20, ح22).
9 (?) في النسخ كلها: مجمع بن حارثة, والتصويب من مصادر الحديث.
وهـو: مُجَمِّع بن جارية بن عـامر بن مجمع بن العطـاف الأنصـاري, الأوسي المـدني, صـحابي, مـات في خلافة معاوية . الاستـيعاب في معرفة الأصحاب (3/1362), الإصابة في تمييز الصحابة (5/776).

الأنصاري [1] قال: سمعت رسول الله يقول: «يقتل ابن مريم الدجال بباب لد»[2].

وأشار الترمذي[3] إلى أن ذلك مروي عن عمران بن حصين, ونافع بن عتبة[4], وأبي برزة[5], وحذيفة بن أسيد[6], وأبي هريرة, وكيسان, وعثمان بن أبي العاص, وجابر, وأبي أمامة, وابن مسعود, وعبد الله بن عمرو, وسمرة بن جندب, والنواس بن سمعان, وعمرو بن عوف, وحذيفة بن اليمان .

[256] وروى ابن أبي شيبة عن أبي هريرة قال: قال رسول الله : «والذي نفسي بيده ليوشِكنَّ[7] أن ينزل فيكم ابن مريم عليهما السلام, حكماً[8] عدلاً, فيكسر الصليب[9], ويقتل

---

[1] (?) نهاية (256/أ) في (د).

[2] (?) أخرجه الترمذي في جامعه كتاب الفتن باب ما جاء في قتل عيسى بن مريم الدجال (4/515, ح2244) وقال: «حسن صحيح», وقد رواه أيضا الإمام أحمد (24/209, ح15466)، والطبراني في الكبير (19/443, ح1075), وأبو عمرو الداني في الفتن (6/1241, ح690), وقال الحافظ ابن كثير في النهاية (116):ـ «فهو محفوظ من حديثه ـ يعني: الزهري ـ وإسناده من بعده ثقات, ولهذا قال الترمذي بعد روايته له: «هذا حديث صحيح», وقال الألباني في قصة المسيح الدجال (106) بعد قول الترمذي: «حسن صحيح»: «قلت: لعله يعني لشواهده الآتية, وإلا ففي إسناده عبيد لله بن عبد الله بن ثعلبة الأنصاري, وهو مجهول لا يعرف وفي اسمه اختلاف».

[3] (?) الموضع السابق من جامعه, بعد حديث مجمع بن جارية.

[4] (?) في (أ) و(د): عقبة, والصحيح ما أثبته وهو الموافق لما في جامع الترمذي.

[5] (?) في (أ) و(د): أبي هريرة وهو خطأ, والتصويب من (هـ), ومن جامع الترمذي.

[6] (?) في (أ) و(د): وأسيد.

[7] (?) قال الحافظ في الفتح (6/491): «بكسر المعجمة أي: ليقربن, أي: لا بد من ذلك سريعا».

[8] (?) قال الحافظ في الموضع السابق: «أي: حاكما, والمعنى: أنه ينزل حاكما بهذه الشريعة, فإن هذه الشريعة باقية لا تنسخ, بل يكون عيسى حاكما من حكام هذه الأمة».

[9] (?) قال الحافظ: «أي: يبطل دين النصرانية بأن يكسر الصليب حقيقة, ويبطل ما تزعمه النصارى من تعظيمه».

الخنزير[1], ويضع الجزية[2], ويَفِيضُ المال حتى لا يقبله أحد[3], حتى تكون السجدة خيرا من الدنيا وما فيها[4]». ثم يقول أبو[5] هريرة واقرؤوا إن شئتم ﮋ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ   ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮘ ﮙ ﮊ[6] [النساء:١٥٩].

[257] وروى الإمام أحمد والشيخان عن أبي هريرة قال: قال رسول الله : «كيف أنتم إذا نزل فيكم ابن مريم عليهما السلام وإمامكم[7] منكم»[8].

[258] وروى ابن أبي شيبة, والإمام أحمد, وأبو داود عن أبي

---

1 (?) قال الحافظ في الفتح (4/414):ـ «أي: يأمر بإعدامه مبالغة في تحريم أكله, وفيه توبيخ عظيم للنصارى الذين يدعون أنهم على طريقة عيسى ثم يستحلون أكل الخنزير ويبالغون في محبته».

2 (?) قال النووي في شرح مسلم (2/190):ـ «فالصواب في معناه: أنه لا يقبلها ولا يقبل من الكفار إلا الإسلام».
وقال الحافظ في الفتح (6/492):ـ «قلت: ويؤيده أن عند أحمد من وجه آخر عن أبي هريرة: «وتكون الدعوى واحدة»».
ثم قال النووي: «ومن بذل منهم الجزية لم يُكف عنه بها, بل لا يقبل إلا الإسلام أو القتل, هكذا قاله الإمام أبو سليمان الخطابي وغيره من العلماء رحمهم الله تعالى... وقد يقال: هذا خلاف حكم الشرع اليوم, فإنّ الكتابي إذا بذل الجزية وجب قبولها ولم يجز قتله, ولا إكراهه على الإسلام, وجوابه: أن هذا الحكم ليس بمستمر إلى يوم القيامة, بل هو مقيد بما قبل عيسى , وقد أخبرنا النبي في هذه الأحاديث الصحيحة بنسخه, وليس عيسى هو الناسخ, بل نبينا هو المبيِّن للنسخ, فإن عيسى يحكم بشرعنا, فدل على أن الامتناع من قبول الجزية في ذلك الوقت هو شرع نبينا محمد ».

3 (?) قال الحافظ في الفتح (6/492): «أي: يكثر ... وسبب كثرته نزول البركات, وتوالي الخيرات بسبب العدل, وعدم الظلم, وحينئذ تخرج الأرض كنوزها, وتقل الرغبات في اقتناء المال لعلمهم بقرب الساعة».

4 (?) قال النووي (2/192):ـ «معناه والله أعلم أن الناس تكثر رغبتهم في الصلاة وسائر الطاعات لقصر آمالهم, وعلمهم بقرب القيامة, وقلة رغبتهم في الدنيا لعدم الحاجة إليها».

5 (?) في (أ) و(د): أبا هريرة.

6 (?) لم أجده في مصنف ابن أبي شيبة بهذا اللفظ, ولكن هو عنده عن أبي هريرة مرفوعا بلفظ: «لا تقوم الساعة حتى ينزل عيسى بن مريم حكما مقسطا, وإماما عادلا, فيكسر الصليب, ويقتل الخنزير, ويضع الجزية, ويفيض المال حتى لا يقبله أحد».
وباللفظ الذي ذكره المصنف رواه البخاري في صحيحه كتاب أحاديث الأنبياء باب نزول عيسى ابن مريم عليهما السلام (3/1272, ح3264), ومسلم في صحيحه كتاب الإيمان باب نزول عيسى بن مريم حاكما بشريعة نبينا محمد (1/135, ح155).
وقد اختلف المفسرون في عود الضمير من قوله سبحانه: ﮋ ﮒ ﮓ ﮔ ﮊ [النساء: ١٥٩].

هريرة أن رسول الله [1] قال: «الأنبياء أخوة لعلات[2] أمهاتهم شتى ودينهم واحد, وإني أولى الناس بعيسى بن مريم لأنه لم يكن بيني وبينه نبي, وإنه خليفتي على أمتي, وإنّه نازل فإذا رأيتموه فاعرفوه, رجل مربوع[1] إلى الحمرة والبياض, عليه (ثوبان ممصّران)[2] كأن رأسه يقطر وإن لم يصبه بلل[3], فيدقّ الصليب, ويكسر[4] الخنزير, ويضع الجزية, ويدعو الناس إلى الإسلام, ويهلك الله في زمانه (الملل كلها إلا الإسلام, ويهلك الله

قال بعضهم إن المقصود بذلك عيسى , والمعنى أنه كل أحد من أهل الكتاب يؤمن بعيسى حين ينزل إلى الأرض قبل أن يموت عيسى, وتصير الأديان كلها حينئذ دينا واحدا وهو دين الإسلام. وقال آخرون الضمير في ﮋ ﮛ ﮜﮝ ﮊ [النساء: ١٥٩] للكتاب الذي تضمنه قوله ﮋ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮊ [النساء: ١٥٩], والتقدير: وإن من أهل الكتاب أحد إلا ليؤمنن بعيسى, ويعلم أنه نبي قبل أن يموت هذا الإنسان, وذلك حين معاينة الموت, وهو إيمان لا ينفعه, وقيل غير هذا.

والصحيح القول الأول, فقد ثبت عن ابن عباس في الآية قال: «قبل موت عيسى بن مريم», وقال عنه الحافظ ابن كثير في النهاية (1/122): «إسناده صحيح».

قال إمام المفسرين ابن جرير الطبري رحمه الله في تفسيره (6/21): «وأولى الأقوال بالصحة والصواب قول من قال: تأويل ذلك وإنّ من أهل الكتاب إلا ليؤمنن بعيسى قبل موت عيسى».

وقال الحافظ ابن كثير في تفسيره (1/577):ـ «ولا شك أن هذا الذي قاله ابن جرير هو الصحيح, لأنه المقصود من سياق الآي في تقرير بطلان ما ادّعته اليهود من قتل عيسى وصلبه, وتسليم من سلّم لهم من النصارى الجهلة ذلك, فأخبر الله أنه لم يكن الأمر كذلك وإنما شبِّه لهم, فقتلوا الشبَه وهم لا يتبينون ذلك, ثم إنه رفعه إليه, وإنه باق حي, وإنه سينزل قبل يوم القيامة كما دلت عليه الأحاديث المتواترة ... فأخبرت هذه الآية الكريمة أنه يؤمن به جميع أهل الكتاب حينئذ, ولا يتخلف عن التصديق به واحد منهم ولهذا قال: ﮋ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮊ [النساء: ١٥٩], أي: قبل موت عيسى , الذي زعم اليهود ومن وافقهم من النصارى أنه قتل وصلب».

وقال الشوكاني في فتح القدير (1/601):ـ «وقد اختار كون الضميرين لعيسى ابن جرير, وقال به جماعة من السلف, وهو الظاهر, والمراد الإيمان به عند نزوله في آخر الزمان, كما وردت بذلك الأحاديث المتواترة».

7 (?) في رواية: لمسلم «وأَمَّكم منكم», وفيه بَعدَ هذه الرواية: قال ابن أبي ذئب: تدري ما «أمكم منكم»؟ قلت ـ القائل هو: الوليد بن مسلم الراوي عنه ـ تخبرني! قال: فأَمَّكُم بكِتَاب رَبِّكُم تبارك وتعالى وسنَّةِ نَبيِّكُم ».

8 (?) رواه الإمام أحمد في المسند (14/117, ح8386), والبخاري في صحيحه كتاب الأنبياء باب نزول عيسى بن مريم عليهما السلام (

في زمانه)[1] المسيح الدّجال, ثم تقع الأمنة[2] على الأرض حتى ترتع الأسود مع الإبل, والنمار مع البقر, والذئاب مع الغنم, وتلعب الصبيان بالحيّات لا تضرهم, فيمكث أربعين سنة, ثم يتوفى ويصلي عليه المسلمون ويدفنونه»[3].

[259] وروى الإمام أحمد عن أبي هريرة قال:

279/ ب

قال / رسول الله : «ينزل ابن مريم عليهما السلام إماماً عدلا وحكماً مقسطاً, فيكسر الصليب ويقتل الخنزير, ويرجع السلم, وتُتَخذ السيوف مناجل[4], وتذهب حُمَة كل ذات حُمَة[5],

---

3/1272, ح3265), ومسلم في صحيحه كتاب الإيمان باب نزول عيسى بن مريم حاكما بشريعة نبينا محمد (1/136, ح155).
قال الآلوسي في روح المعاني (25/96):ـ «والأكثرون على اقتدائه ــ أي: عيسى ـ بالمهدي في تلك الصلاة دفعا لتوهم نزوله ناسخا, وأما في غيرها فيؤم هو الناس لأنه الأفضل».

[1] (?) نهاية (408/أ) في (أ).

[2] (?) قال في النهاية (3/292):ـ «أولاد العلات: الذين أمهاتهم مختلفة وأبوهم واحد, أراد أن إيمانهم واحد وشرائعهم مختلفة», وقال الحافظ ابن حجر في الفتح (6/489):ـ «ومعنى الحديث أن أصل دينهم واحد ــ وهو التوحيد ــ وإن اختلفت فروع الشرائع, وقيل: المراد أن أزمنتهم مختلفة».

[1] (?) قال في النهاية (2/190):ـ «هو بين الطويل والقصير, يقال رجل ربعة ومربوع».

[2] (?) في (أ) و(د): مصفران.

[3] (?) كناية عن النظافة والنضارة, قال الحافظ في الفتح (6/486): «يحتمل أن يريد أنها تقطر من الماء الذي سرحها به, أو أن المراد الاستنارة وكنى بذلك عن مزيد النظافة والنضارة».

[4] (?) هكذا في النسخ كلها, والذي في مصادر الحديث (يقتل الخنزير).

[1] (?) سقطت من (أ) و(د).

[2] (?) قال في لسان العرب (13/21): «والأمنة: الأمن».

[3] (?) رواه ابن أبي شيبة في المصنف (7/499, ح37526), والإمام أحمد في المسند (15/153, ح9270), وأبو داود في سننه كتاب الفتن والملاحم باب خروج الدجال (4/117, ح4324) مختصرا, وسيذكره المصنف بلفظ أبي داود بعد, وصححه الحافظ في الفتح (6/493), والشيخ الألباني في الصحيحة (2182).

[4] (?) قال في المعجم الوسيط (2/904):ــ «آلة يدوية لحش الكلأ, أو لحصد الزرع المستحصد».
وقال في النهاية (5/22):ـ «أراد أن الناس يتركون الجهاد ويشتغلون بالحرث والزراعة».

[5] (?) قال في النهاية (1/446):ـ «الحُمَة بالتخفيف السّم, وقد يُشدَّد وأنكره الأزهري, ويطلق على إبره العقرب المجاورة لأن السم منها يخرج... ومنه حديث الدجال, وتنزع حمة كل دابة أي: سمها».

وتنزل السماء رزقها, وتخرج[1] الأرض بركتها, حتى يلعب الصبي بالثعبان ولا يضره, ويراعي الغنم الذئب ولا يضرها, ويراعي الأسد[2] البقر ولا يضرها»[3].

[260] روى الإمام أحمد في الزهد[4] عن أبي هريرة قال: «يلبث عيسى في الأرض أربعين سنة لو يقول للبطحاء سيلي عسلاً لسالت»[5].

[261] وروى مسلم, وابن ماجه عن أبي هريرة قال: قال رسول الله[6] : «لينزلن ابن مريم حكماً عدلاً, فليكسرنَّ الصليب, وليقتلنَّ الخنزير, وليضعنَّ[7] الجزية, ولتتركن القِلاص[8] فلا يسعى عليها, ولتذهبن الشحناء والتباغض والتحاسد, وليدعُوَنَّ إلى المال فلا يقبله أحد»[9].

---

[1] (?) نهاية (257/ب) في (د).

[2] (?) سقطت من (أ) و(د).

[3] (?) رواه الإمام أحمد في المسند (16/182, ح10261), قال الحافظ ابن كثير في النهاية (1/124) تفرد به أحمد, وإسناده جيد قوي صالح», وقال الشيخ الألباني في قصة المسيح الدجال (101):ـ «وإسناده على ما قال ابن كثير جيد قوي صالح».

[4] (?) قال عنه الحافظ ابن حجر في كتابه تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة (8):ـ «كتاب كبير يكون في قدر ثلث المسند مع كبر المسند, وفيه من الأحاديث والآثار مما ليس في المسند شيء كثير».

[5] (?) رواه نعيم بن حماد في الفتن (2/580, ح1623), والإمام أحمد في العلل ومعرفة الرجال (2/598) بإسناد رجاله ثقات غير أن فيه قتادة وهو مدلس وقد روى بالعنعنة, وأما في الزهد فلم أجده ولعله في الجزء الغير مطبوع منه, فإن المطبوع حسب كلام الحافظ قليل بالنسبة لحجم الكتاب, والله أعلم.

[6] (?) نهاية (408/ب) في (أ).

[7] (?) في (أ) و(د): وليمنعن.

[8] (?) قال في النهاية في غريب الحديث (4/100):ـ «وهي الناقة الشابة ...وتجمع على قِلاص وقلص أيضا».
وقال النووي في شرح مسلم (2/192):ـ «فالقلاص بكسر القاف جمع قَلوص بفتحها, وهي من الإبل كالفتاة من النساء والحدث من الرجال, ومعناه أن يزهد فيها ولا يرغب في اقتنائها لكثرة الأموال, وقلّة الآمال, وعدم الحاجة, والعلم بقرب القيامة, وإنما ذكرت القلاص لكونها أشرف الإبل التي هي أنفس الأموال عند العرب», وقال في البدر المنير (6/474):ـ «فائدة: القِلاص جمع قُلُص، والقُلُص جمع قَلُوص، وهي الناقة الشابة، ذكره الجوهري وغيره».

[9] (?) رواه الإمام مسلم في صحيحه كتاب الإيمان باب نزول عيسى بن مريم حاكما بشريعة نبينا محمد (1/136, ح155), وابن ماجة في سننه كتاب الفتن باب فتنة الدجال وخروج عيسى بن مريم خروج يأجوج ومأجوج (2/1363, ح4078), ولكنه عنده بلفظ مختصر.

[262] وروى الإمام أحمد, ومسلم عن جابر عن النبي قال: «لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحقّ ظاهرين إلى يوم القيامة, قال: فينزل عيسى ابن مريم عليهما السلام فيقول أميرهم تعالَ فصلِّ بنا فيقول: لا! إن بعضكم على بعض أمير, تكرمة الله هذه الأمة»[1].

[263] وروى ابن أبي شيبة عن عائشة لقالت: دخل النبي وأنا أبكي فقال: «ما يبكيك»؟ فقلت: يا رسول الله ذكرت الدجال, قال: «فلا تبكي فإن يخرج وأنا حي أكفيكموه, وإن أمت فإنّ ربكم ليس بأعور, وإنه يخرج معه يهود أصبهان, فيسير حتى ينزل بضاحية المدينة, ولها يومئذٍ سبعة أبواب على كل بابٍ ملكان, فيخرج إليه شرار أهلها, فينطلق حتى يأتي لدّ, فينزل عيسى بن مريم عليهما السلام فيقتله, ثم يمكث عيسى في الأرض أربعين سنة إماماً عدلاً وحكماً مقسطاً»[2].

[264] وروى ابن أبي شيبة عن أبي هريرة قال: «إن المساجد[3] لتجدد لخروج[4] المسيح, وإنه سيخرج فيكسر الصليب, ويقتل الخنزير, ويؤمن به من أدركه, فمن أدركه منكم فليقرئه[5] مني السلام»[6].

[[م.258] وروى أبو داود عن أبي هريرة قال: قال رسول الله : « ليس بيني وبين عيسى نبي, وإنه نازل فإذا رأيتموه فاعرفوه, رجل مربوع إلى الحمرة والبياض, بين ممصرتين[7]

---

1 (?) رواه الإمام أحمد في المسند (23/63, ح14720), والإمام مسلم في صحيحه كتاب الإيمان باب نزول عيسى بن مريم حاكما بشريعة نبينا محمد (1/137, ح156).

2 (?) رواه ابن أبي شيبة في المصنف (7/490, ح37474), وقد رواه الإمام أحمد في المسند (41/15, ح24467), وابن حبان في صحيحه كما في الإحسان (15/235, ح6822), وأبو عمرو الداني في الفتن (6/1238, ح687), وقال الهيثمي في المجمع (7/338):ـ «رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح, غير الحضرمي بن لاحق وهو ثقة», وصححه الشيخ الألباني في قصة المسيح (60).

3 (?) في (أ) و(د): الساعة.

4 (?) في (أ) و(د): إن الساعة لتجدد بخروج.

5 (?) نهاية (409/أ) في (أ).

6 (?) رواه ابن أبي شيبة في المصنف (7/494, ح37497), ونعيم في الفتن (2/572, ح1600), ولكن إسناده ضعيف, ففي إسناد ابن أبي شيبة رجل مجهول هو حسان بن المخارق, وفي سند نعيم انقطاع بين الشيباني وعمار بن المغيرة.

7 (?)قال في النهاية (4/336):ـ «الممصرة من الثياب التي فيه صفرة خفيفة».

كأن رأسه يقطر وإن لم يصبه بلل, فيقاتل الناس على الإسلام فيدق الصليب, ويقتل الخنزير, ويضع الجزية, ويهلك الله في زمانه الملل كلها إلا الإسلام, ويهلك المسيح الدجال, فيمكث في الأرض أربعين سنة ثم يتوفى فيصل عليه المسلمون»[1].

[265] وروى الشيخان[2] والترمذي[3] عن ابن عمر أن النبي قال: «تقاتلون اليهود فتسلطون عليهم, حتى يختبئ أحدهم وراء الحجر فيقول الحجر: يا عبد الله هذا يهودي ورائي فاقتله».][4].

تنبيه: قال الله تعالى: ﮋ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨﯩ ﮊ [الأحزاب: ٤٠] فكيف الجمع بين الآية وبين ما ذكر من نزول عيسى وهو متواتر[5] عن النبي ؟ /

أ/280

---

1 (?) رواه أبو داود في سننه كتاب الفتن والملاحم باب خروج الدجال (4/117, ح4324), وصححه الحافظ في الفتح (6/493), والشيخ الألباني في الصحيحة (2182), وقد تقدم برقم [258].

2 (?) رواه البخاري في كتاب الجهاد والسير باب قتال اليهود (3/1070, ح2767), ومسلم في صحيحه كتاب الفتن وأشراط الساعة باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيتمنى أن يكون مكان الميت من البلاء (4/2238, ح2921).

3 (?) في جامعه كتاب الفتن باب ما جاء في علامة الدجال (4/508, ح 2236).

4 (?) هذا لحق موجود في النسخة الأصل (هـ).

5 (?) لقد تواترت الأحاديث الدالة على نزول عيسى بن مريم في آخر الزمان, وقد نصّ العلماء على ذلك, وصرّحوا بتواترها, وسأنقل طائفة من أقوالهم:

قال ابن جرير في تفسيره (3/291):ـ «وأولى هذه الأقوال بالصحة عندنا قول من قال معنى ذلك إني قابضك من الأرض ورافعك إلي, لتواتر الأخبار عن رسول الله أنه قال ينزل عيسى بن مريم فيقتل الدجال».

وقال ابن كثير في تفسير (1/578):ـ «وإنه سينزل قبل يوم القيامة كما دلت عليه الأحاديث المتواترة».

وقال في عون المعبود (11/457):ـ «تواترت الأخبار عن النبي في نزول عيسى بن مريم من السماء بجسده إلى الأرض عند قرب الساعة, وهذا هو مذهب أهل السنة».

وقال صديق حسن خان في الإذاعة (112):ـ «والأحاديث في نزوله كثيرة ...وتنظم إلى ذلك أيضا الآثار الواردة عن الصحابة, فلها حكم الرفع, إذ لا مجال للاجتهاد في ذلك», ثم ساقها وقال: «وجميع ما سقناه بالغ حدّ التواتر كما لا يخفى على من له فضل اطلاع».

وقال الشيخ الألباني في تعليقه على العقيدة الطحاوية (565):ـ «اعلم أن أحاديث الدجال ونزول عيسى متواترة, يجب الإيمان بها, ولا تغتر بمن يدّعي فيها أنها أحاديث آحاد, فإنهم جهّال بهذا العلم, وليس فيهم

والجواب من ...

[266] ختم الله النبيين بمحمد وكان آخر من بعث. (رواه عبد بن حميد عن الحسن)[1].

أي معنى الآية ﴿ ﴾ [الأحزاب: ٤٠]: أن الله تعالى ختم به النبيين بعثاً وكان (آخر من بعث)[2], وأما عيسى فإن بعثته تقدمت, ونزوله ليس بعثاً متجدداً, فقد تمّ البعث بمحمد [3].

[267] روى الشيخان, والترمذي عن جابر قال: قال رسول الله : «مثلي ومثل الأنبياء كمثل رجل ابتنى داراً فأكملها وأحسنها إلا موضع لبنة, وكان من دخلها[4] فنظر إليها قال: ما أحسنها إلا موضع اللبنة,(فأنا موضع اللبنة)[5] ختم بي[6] الأنبياء»[7].

[268] وروى الشيخان, والنسائي عن أبي هريرة أن النبي قال: «مثلي ومثل الأنبياء من قبلي كمثل رجل بنى بناء فأحسنه وأجمله إلا موضع لبنة من زاوية من زواياها, فجعل الناس يطوفون به ويتعجبون له[8] ويقولون: هلا وُضِعت هذه اللبنة, فأنا اللبنة وأنا خاتم النبيين»[9].

من تتبّع طرقهـا, ولو فعل لوجـدها متـواترة, كما شـهد بـذلك أئمة هـذا العلم, كالحافظ ابن حجـــر, ومن المؤسف حقّا أن يتجـــرأ البعض على الكلام فيما ليس من اختصاصهم, لاسيما والأمر دين وعقيدة».

1 (?) بياض في النسخ الثلاث, وما بين القوسين من حاشية (هـ). في الدر المنثــور للســيوطي (6/617):ــ «وأخــرج عبد بن حميد عن الحسن», وذكره.

2 (?) في (أ) و(د): آخرهم بعثاً, والتصويب من الأصل (هـ).

3 (?) نهاية (258/أ) في (أ).

4 (?) في (أ) و(د): دخل.

5 (?) سقطت من النسخ كلها, وأثبتها من مصادر الحديث.

6 (?) في (د): بها.

7 (?) رواه البخــاري في صـحيحه كتـاب المنـاقب بـاب خـاتم النبــيين (3/1300, ح3341), والإمام مسلم في صحيحه كتاب الفضائل باب ذكر كونه خاتم النبيين (4/1791, ح2287), والترمذي في جامعه كتاب باب ما جاء في مثل النبي والأنبياء قبله في سننه (5/147, ح2862).

8 (?) في (أ) و(د): به.

9 (?) رواه البخــاري في صـحيحه كتـاب المنـاقب بـاب خـاتم النبــيين (3/1300, ح3342), والإمام مسلم في صحيحه كتاب الفضائل باب ذكر كونه خـاتم النبـيين (4/1790, ح2286), والنسـائي في الكـبرى كتـاب التفسير باب قوله تعـالى «وإذا سـألتموهن متاعا فاسـألوهن من وراء حجاب » (6/436, ح11422).

 التعليق:

نزول عيسى بن مريم عليهما السلام في آخر الزمان؛ لا ينـافي كـون

[269] وروى ابن أبي شيبة عن عائشة لقالت: «قولوا: خاتم النبيين, ولا تقولوا: لا نبي بعده»[1].

[270] وعن الشعبي قال: قال رجل عند المغيرة بن شعبة[2]: صلى الله على محمد خاتم الأنبياء لا نبي بعده, فقال المغيرة : «حسبك إذا قلت خاتم الأنبياء، فإنا كنا نحدث أن عيسى خارج, فإن هو خرج فقد كان قبله وبعده»[3].

قلت: ما قالته عائشة والمغيرة م محلّه فيما لو أردنا: لا نبي

نبينا خاتِم النبيين وخاتَمهم؛ لأن عيسى إذا نزل إنما يتعبد بشريعة نبينا محمد دون شريعته المتقدمة؛ لأنها منسوخة، ولا يوحى إليه بشيء جديد, كما ثبت في الأحاديث التي ذكرها المؤلف رحمه الله هنا, فلا يتعبد إلا بهذه الشريعة أصولا وفروعا، فيكون خليفة لنبينا ، وحاكما من حكام ملته بين أمته, وإذا نزل جَعَل إمام هذه الأمة منها وصلى مأموماً.

قال القاضي عياض في إكمال المعلم (8/492):ـ «نزول عيسى وقتله الدجال حقّ صحيح عند أهل السنة, لصحيح الآثار الواردة في ذلك؛ ولأنه لم يرد ما يبطله ويضعفه، خلافا لبعض المعتزلة والجهمية، ومن رأى رأيهم من إنكار ذلك، وزعموا أن هذه الأحاديث مردودة بقوله تعالى: ﮋ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﮊ [الأحزاب: ٤٠], وبقوله : «لا نبي بعدي», وبإجماع المسلمين أنه لا نبي بعد نبينا ، وأن شريعته مؤبدة إلى يوم القيامة لا تنسخ, وليس كما زعموه؛ فإنه لم يرد في هذه الأحاديث أنه يأتي بنسخ شريعة, ولا تجديد أمر نبوة ورسالة, بل جاءت بأنه حكم مقسط، يجيء بما يجدد ما تغيّر من الإسلام، وبصلاح الأمور والعدل، وكسر الصليب، وقتل الخنزير».

قال ابن جرير في تفسيره (20/278):ـ «ولكنه رسول الله وخاتم النبيين، الذي ختم النبوة فطبع عليها، فلا تفتح لأحد بعده إلى قيام الساعة».

وقال البغوي في تفسيره (6/358):ـ «ختم الله به النبوة، وقرأ عاصم: «خاتَم» بفتح التاء على الاسم، أي: آخرهم، وقرأ الآخرون بكسر التاء على الفاعل، لأنه ختم به النبيين فهو خاتِمهم».

وقال الآلوسي في تفسيره (22/34):ـ «والخاتم اسم آلة لما يختم به كالطابع لما يطبع به, فمعنى خاتَم النبيين الذي ختم النبيون به ومآله آخر النبيين, وقرأ الجمهور «وَخَاتِمَ» بكسر التاء على أنه اسم فاعل أي الذي ختم النبيين، والمراد به آخرهم أيضاً، والمراد بالنبي ما هو أعم من الرسول فيلزم من كونه خاتم النبيين كونه خاتم المرسلين, والمراد بكونه خاتمهم انقطاع حدوث وصف النبوة في أحد من الثقلين بعد تحليه بها في هذه النشأة».

وقال في (22/41):ـ «وكونه خاتم النبيين مما نطق به الكتاب, وصدعت به السنة, وأجمعت عليه الأمة, فيكفر مدعي خلافه ويقتل أن أصر».

1 (?) رواه ابن أبي شيبة في المصنف (5/336, ح26653), ورجاله كلهم

كائن بعده، فأما إن قصدنا لا نبي منبأ مبعوث بعده فلا يمتنع[1].

[271] وقد روى الإمام أحمد عن حذيفة عن النبي قال:« في أمتي كذابون ودجالون سبعة وعشرون, منهم أربع نسوة، وإني خاتم النبيين لا نبي بعدي»[2].

أشار إلى أنهم يدّعون النبوة، وأراد إبطال قولهم بالآية ملمِّحا بها بقوله:«وإني خاتم النبيين»، وأكّده بقوله:« لا نبي بعدي».

[272] كما أفصح عن ذلك في حديث ثوبان قال: قال رسول الله : «إنه سيكون في أمتي كذابون ثلاثون كلهم يزعم أنه نبي، وأنا خاتم النبيين لا نبي بعدي»[3].

ثقات إلا أن محمد بن سيرين لم يسمع من أم المؤمنين عائشة ل, انظر جامع التحصيل للعلائي (264), وتهذيب التهذيب للحافظ ابن حجر رحمه الله (3/586), والله أعلم

2(?) نهاية (409/ب) في (أ).

3 (?) رواه ابن أبي شيبة في المصنف (5/337, ح26654), قال الهيثمي في المجمع (8/206):ـ «رواه الطبراني وفيه مجالد بن سعيد وهو ضعيف وقد ضعفه جماعة ووثق وبقية رجاله ثقات».

1 (?) تقدم الكلام على إسناد الأثرين, وأن أثر المغيرة بن شعبة لا يصح, وأما ما جاء عن عائشة ل فإنه على فرض صحته يمكن الإجابة عنه بما يلي:
أنها خافت أن توهم تلك الزيادة وهي: «لا نبي بعده» نفيَ نزول عيسى الثابت في الأحاديث المتواترة, قال ابن قتيبة في تأويل مختلف الحديث (188):ـ «وليس هذا من قولها ناقضا لقول النبي : «لا نبي بعدي» لأنه أراد: لا نبي بعدي ينسخ ما جئت به كما كانت الأنبياء صلى الله عليهم وسلم تبعث بالنسخ, وأرادت هي: لا تقولوا إن المسيح لا ينزل بعده».
ويمكن أن يقال أيضا أن عائشة لأرادت أن قوله تعالى: ﮋ ﯤ ﯥﯦ ﮊ [الأحزاب: ٤٠] كافٍ في الدلالة على المعنى المراد وهو انقطاع النبوة, فلا حاجة لذكر الجملة الثانية وهو «لا نبي بعده», إذ قد يكون ذلك تكرارا لا فائدة منه, والله أعلم. انظر عقيدة ختم النبوة (134).

2 (?) رواه الإمام أحمد في المسند (38/380, ح23358), وقال الهيثمي في المجمع (7/332):ـ «رواه أحمد والطبراني في الكبير والأوسط والبزار, ورجال البزار رجال الصحيح», وقال الحافظ في الفتح (13/87): «أخرجه أحمد عن حذيفة بسند جيد».

3 (?) رواه الإمام أحمد في المسند (37/79, ح22395), وأبو داود في سننه كتاب الفتن والملاحم باب ذكر الفتن وأوائلها (4/97, ح4252), والترمذي في جامعه كتاب الفتن باب لا تقوم الساعة حتى يخرج كذابون (4/499, ح2219), وابن ماجة في سننه كتاب الفتن باب ما يكون من الفتن (2/1304, ح3952), والحاكم في المستدرك (4/496, ح8390), وصححه الشيخ الألباني في الصحيحة (1957).

قال القرطبي[1]: «لا يجوز أن يتوهم أن عيسى ينزل[2] نبيًّا بشريعة متجددة غير شريعة نبينا محمد .

[273] بل إذا نزل فإنه يومئذ من أتباع محمد كما أخبر بقوله:«لو كان موسى حيًّا ما وسعه إلا اتباعي»[3].

قال: فعيسى إنما ينزل مقرِّرا لهذه الشريعة ومجددا لها إذ هي آخر الشرائع، ومحمد [4] آخر الرسل، فينزل حكما مقسطا، فإذا صار حكما فلا سلطان[5] للمسلمين ولا إمام ولا قاضي ولا مفتي, قد قبض الله العلمَ, وخلا الناس منه، / وقد علِّم من أمر الله في السماء من قبل أن ينزل ما يحتاج إليه من عِلمِ هذه الشريعة ليحكم به بين الناس, ويعمل به في نفسه، فيجتمع المؤمنون عند ذلك إليه, ويُحَكِّمونه[6] على أنفسهم، ولا أحد يصلح لذلك غيره، لأن تعطيل الحكم غير جائز، وأيضا فإن بقاء الدنيا إنما يكون بمقتضى التكليف إلى أن لا يقال في الأرض: «الله الله» وهذا واضح»[7].

280/ ب

---

1 (?) سقط (القرطبي) من (د).

2 (?) سقط من (أ) و(د).

3 (?) رواه الإمام أحمد في المسند عن جــابر بن عبد الله (23/468, ح 14631), وحسنه الشيخ الألباني في إرواء الغليل (6/37, ح1589).

4 (?) نهاية (410/أ) في (أ).

5 (?) نهاية (258/ب) في (د).

6 (?) في (أ) و(د): ويحكم به.

7 (?) التذكرة للقرطبي (3/1302).

. ينزِلُ عِيسَى فِي أناسيّ ... هُم خَيْر أهْلِ الأرضِ قدْرُهُم
. عِدّتهم مَا دُون ألفٍ في ... إنّ الكِرامَ لقَلِيلٌ في البَشَر
. فالنَّاسُ قَد تسارَعوا فِي ... لما تَغَطى أَمْرُه وقَد جَال
. إذْ لَيس يَنْجو في البِلادِ ... من فِتنةِ الدَّجال عِند حَلِّها
. مِن النِّساءِ غَير سبْعةٍ ... ينُوف[1]
. فيما رويناه عَلى اثْنَي ... أَلفا وَإِنَّه لشيءٌ نَزرا[2]
. إذا نَسَبْتَه إلى الأنَامِ ... في تِلكم الشُّهورِ والأيام

[274] روى الحكيم الترمذي في نوادر الأصول عن عبد الرحمن بن سمرة[3] قال بعثني خالد بن الوليد[4] بشيرا إلى رسول الله يوم مؤتة، فلما دخلتُ عليه قلت: يا رسول الله!، قال: «على رسلك[5] يا عبد الرحمن، أخذ اللواء زيد بن حارثة فقاتل حتى قتل! رحم الله زيدا، ثم أخذ اللواء جعفر, فقاتل حتى قتل! رحم الله جعفراً، ثم أخذ اللواء عبد الله بن رواحة, فقاتل فقتل! رحم الله عبد الله، ثم أخذ اللواء خالد, ففتح الله لخالد, فخالد سيف من سيوف الله»، فبكى أصحاب رسول الله وهم حوله فقال: «ما يبكيكم؟» قالوا: وما لنا لا نبكي, وقد قتل خيارنا وأشرافنا وأهل الفضل منا! فقال: «لا تبكوا، فإنما مثل

---

1 (?) قال في معجم مقاييس اللغة (5/371): «النون والواو والفاء أصل صحيح يدل على علو وارتفاع, ونـاف ينـوف: طـال وارتفع», أي: لا يزيد عددهم على ذلك, والله أعلم.

2 (?) قال في اللسان (5/203): «النزر: القليل ».

3 (?) هو: عبد الرحمن بن سمرة بن حبيب بن عبد شمس العبشمي, يكـنى: أبا سعيد, له صحبة, وكان إسلامه يوم الفتح, وشهد غزوة تبـوك مع النـبي , مات بالبصرة سنة خمسين. الإصابة في تمييز الصحابة (4/310).

4 (?) هـو: خالد بن الوليد بن المغـيرة بن عبد الله بن عمر بن مخـزوم بن يقظة بن كعب, سـيف الله تعـالى، وفـارس الإسـلام، أبو سـليمان القرشي المخـزومي المكي، ابن أخت أم المؤمـنين ميمونة بنت الحـارث, من كبـار الصحابة, كان إسلامه بين الحديبية والفتح, وكان أميرا على قتال أهل الردة وغيرها من الفتوح إلى أن مات سنة إحدى أو اثنتين وعشرين . سـير أعلام النبلاء (1/366), الإصابة في تمييز الصحابة (2/251).

5 (?) نهاية (410/ب) في (أ).

أمتي مثل حديقة قام عليها صاحبها فاجتثّ[1] زواكيها[2] وهيّأ مساكنها، وحلق سعفها[3]، فأطعمت عاما فوجا، ثم عاما فوجا، فلعل آخرها طعما يكون أجودها قنوانا[4] وأطولها شمراخا[5]، والذي بعثني بالحق ليجدن ابن مريم في أمتي خلفا من حوارييه[6]»[7].

/281 أ

[275] ونقل / القرطبي أن ابن برجان[8] ذكر في كتاب الإرشاد أنه جاء عن النبي ﷺ أنه قال: «ليدركنّ المسيح ابن مريم عليهما السلام رجالا من أمتي مثلكم أو خيرا, يقول ذلك ثلاث مرات»[9].

[276] قال[10]: وروي عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «ينزل عيسى ابن مريم عليهما السلام على ثمانمائة رجل وأربعمائة

---

1 (?) قال في اللسان (2/126): «الجث: القطع, وقيل: قطع الشيء من أصله, وقيل: انتزاع الشجر من أصوله».

2 (?) في (أ) و(د): رواكبها.
يجتث زواكيه أي: أنه يقطع زوائدها مما يعرقل نموها.

3 (?) قال في اللسان (9/151):ـ «السعف أغصان النخلة وأكثر ما يقال إذا يبست, وإذا كانت رطبة فهي الشطبة», أي: أزال الأغصان اليابسة.

4 (?) قنوان جمع قنو قال في النهاية (4/116):ـ «القنو: العذق بما فيه من الرطب», وهو من النخيل كالعنقود الكبير من العنب.

5 (?) قال في اللسان (3/31):ـ «الشمراخ: والشمروخ العثكال الذي عليه البسر وأصله في العذق وقد يكون في العنب».
وقال في النهاية (2/500):ـ «العثكال: العذق وكل غصن من أغصانه شمراخ, وهو الذي عليه البسر». أي: هو الغصن عليه التمر قبل أن يصير رطبا.

6 (?) نهاية (259/أ) في (أ).

7 (?) رواه الحكيم الترمذي في نوادر الأصول (2/92) الأصل الثاني والعشرون والمائة في أن خير هذه الأمة أولها وآخرها استقامة, والديلمي كما في الفردوس (4/130, ح6403), وينظر التصريح بما جاء في تواتر نزول المسيح (211, ح40).

8 (?) هو: عبد السلام بن عبد الرحمن بن أبي الرجال محمد بن عبد الرحمن، اللخمي المغربي، ثم الأندلسي الإشبيلي, ابن برجان, أبو الحكم، شيخ الصوفية, مات سنة ست وثلاثين وخمسمائة. وفيات الأعيان (4/236), سير أعلام النبلاء (20/72), شذرات الذهب (4/133).

9 (?) رواه نعيم بن حماد في الفتن (1/403, ح1217) عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير ـ أحد التابعين ـ وابن أبي شيبة في المصنف (4/206, ح19344), والحاكم في المستدرك (3/43, ح4351) وقال بعده: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه», وقال الذهبي: «ذا مرسل, وهو خبر منكر», وضعفه الشيخ الألباني في الضعيفة (4372).

10 (?) القائل هو القرطبي كما في التذكرة (3/1299).

امرأة, خيار من على الأرض يومئذ وكصلحاء[1] من مضى»[2].

وهذا[3] العدد المذكور عدد الأخيار الغازين يومئذ مع المهدي, وسائر الناس يومئذ أتباع الدجال, وما عسى يبلغ هذا العدد يومئذٍ من الناس في بلاد الشام, على أنّ خيار الناس يومئذ في سائر الأرضين قليل.

[م.240] فقد روى أبو نعيم عن حسان بن عطية أنه قال: «لا ينجو من فتنة الدجال إلا اثنا عشر ألف رجل, وسبعة آلاف امرأة»[4].

وسبب ذلك أن الناس يسارعون إلى إتباعه, بعضهم يفتتن به, وبعضهم يحمله على إتباعه الحاجة والعيال, وبعضهم يحمله على إتباعه استلذاذ العيش معه والخصب, كما علم مما سبق[5].

[277] وقد روى ابن أبي شيبة عن خيثمة[6] قال كان عبد الله بن مسعود يقرأ القرآن في المسجد فأتى على هذه الآية: ﮋ ﭻ ﭼ ﭽ ﮊ [الفتح: ٢٩] فقال عبد الله: «أنتم الزرع وقد دنا حصادكم», ثم ذكروا الدّجال في مجلسهم ذلك, فقال بعض القوم: لوددنا أنه قد خرج حتى نرميه بالحجارة, فقال عبد الله: «أنتم تقولون! والذي لا إله غيره لو سمعتم به ببابل لأتاه أحدكم وهو يشكو إليه الحفا[7] من السرعة»[8].

[278] وفي رواية عن خيثمة قال[9]: قالوا لو خرج الدجال لفعلنا, فقال عبد الله : «لو أصبح ببابل لشكوتم الحفا من السرعة[10]»[11].

---

1 (?) في (أ) و(د): صلحاء, والتصويب من الأصل (هـ), ومن التذكرة.

2 (?) رواه أبو نعيم في تاريخ أصبهان (2/87) في ترجمة عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن نصير, والديلمي كما في الفردوس بمأثور الخطاب (5/515, ح8935).

3 (?) نهاية (411/أ) في (أ).

4 (?) تقدم برقم [248], قال الحافظ في الفتح (13/92): «بسند حسن صحيح ... وهذا لا يقال من قبل الرأي فيحتمل أن يكون مرفوعا أرسله ويحتمل أن يكون أخذه عن بعض أهل الكتاب», والله أعلم.

5 (?) انظر الحديث رقم [179].

6 (?) سقطت من (أ) و(د).

7 (?) قال في اللسان (14/187): «الحفا مقصور أن يكثر عليه المشي حتى يؤلمه المشي».

8 (?) رواه ابن أبي شيبة في المصنف (7/497, ح37517), والحاكم في المستدرك مختصرا (2/501, ح3718).

9 (?) سقط من (د).

10 (?) نهاية (411/ب) في (أ).

11 (?) رواه ابن أبي شيبة في المصنف (7/500, ح37540), والطبراني في الكبير (9/94, ح8511), وقال الهيثمي في المجمع (7/351):

وتقدم[1] عن ابن مسعود أنه قال: «إني لأعلم أول أهل بيت يقرعهم الدجال: أنتم أهل الكوفة». أخرجه ابن أبي شيبة؛ وذلك أن ابن مسعود كان يرى من أهل الكوفة -وكان بها- دعوى الثبات فحدّثهم بهذا الحديث.

. فنِسبةُ المقَاتِلين للمَسِيح	الأَعْورِ الدجَال عَسْكرِ الإيمانِ
. إلَى جُنُوده كَعُشْر عَشَر	لكِنَّهم قَد أيِّدوا بالنَّصر
. يَرعَب الدَّجالُ والعساكرُ	مِنهم وَلَم يُغنِهم التكَاثرُ[2]
. حتى امْتَنعت صُدُور أهل الإيمان	العُدوان[3]
. وبُسطَ السِّلمُ لأهلِ الأرْض	فَرتعوا فِي طولِها وَالعرض

[279] روى معمر[4] في جامعه قال أخبرني (عمرو)[5] بن سفيان الثقفي[6] قال أخبرني رجل من الأنصار عن بعض أصحاب رسول الله قال: ذكر رسول الله الدجال فقال: «يأتي سباخ المدينة[7] وهو محرم عليه أن يدخلها, فتنتفض بأهلها نفضة أو نفضتين[8] وهي: الزلزلة, فيخرج إليه منها كل منافق ومنافقة, ثم يأتي الدجال قِبل الشام حتى يأتي بعض جبال الشام

«رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح, إلا أن خيثمة لم أجد من قال إنه سمع من ابن مسعود, والله أعلم», وقال الحافظ في تهذيب التهذيب (3/155):ـ «وقال عبد الله بن أحمد عن أبيه: لم يسمع خيثمة من ابن مسعود, وكذا قال أبو حاتم».

1 (?) برقم [221].

2 (?) نهاية (259/ب) في (د).

3 (?) في (و): الإيمان.

4 (?) هو: معمر بن راشد الإمام الحافظ، شيخ الإسلام، أبو عروة بن أبي عمرو الأزدي، مولاهم البصري، نزيل اليمن, مات سنة أربع وخمسين وهو ابن ثمان وخمسين سنة. سير أعلام النبلاء (7/5), تذكرة الحفاظ (1/190), شذرات الذهب (1/235).

5 (?) في النسخ كلها عمر, والتصويب من المصدر, ومن كتب التراجم.

6 (?) هو: عمرو بن سفيان الثقفي له صحبة, قال البخاري: يعد في الشاميين. الإصابة (4/639).

7 (?) قال في النهاية (2/333):ـ « هي الأرض التي تعلوها الملوحة, ولا تكاد تنبت إلا بعض الشجر».

8 (?) هذا التردد شك من الراوي, والصحيح ما مرّ في حديث أبي أمامة, وحديث جابر: «فترجف المدينة بأهلها ثلاث رجفات».
قال في مقاييس اللغة (5/462):ـ «النون والفاء والضاد أصل صحيح يدل على تحريك شيء لتنظيفه من غبار أو نحوه ثم يستعار».

فيحاصرهم, وبقية المسلمين يومئذٍ معتصمون بذروة[1] جبل, فيحاصرهم (الدجال)[2] نازلاً بأصله, حتى إذا طال عليهم الحصار قال رجل: حتى متى أنتم هكذا[3] وعدوّكم نازل بأصل جبلكم؟! هل أنتم إلا بين إحدى الحسنيين: بين أن تستشهدوا, أو يظهركم الله! فيتبايعون على القتال بيعة يعلم الله أنها الصدق / من أنفسهم, ثم تأخذهم[4] (ظلمة)[5] لا يبصر أحدهم (فيها)[6] كفه, فينزل ابن مريم ، فيحسر[7] عن أبصارهم, وبين أظهرهم رجل عليه لَأْمَةٌ[8], فيقول: من أنت؟ فيقول: أنا عبد الله وروحه وكلمته عيسى, انظروا إحدى ثلاثٍ: بين أن يبعث الله على الدجال وجنوده عذاباً جسيماً, أو يخسف الله بهم الأرض, أو يرسل عليهم سلاحكم ويكف سلاحهم؟ فيقولون يا رسول الله: هذه أشفى لصدورنا, فيومئذ يُرى اليهودي العظيم الطويل الأكول الشروب لا تُقِل[9] يدُه سيفَه من الرعب, فينزلون إليهم فيسلطون عليهم, ويذوب الدجال حتى يدركه[10] عيسى فيقتله»[11].

281/ب

[280] وروى الحاكم وصححه عن أبي الطفيل[12] قال: كنت

---

1 (?) في (أ) و(د): بذروته.
2 (?) زيادة من جامع معمر.
3 (?) نهاية (412/أ) في (أ).
4 (?) في (أ) و(د): أحدهم.
5 (?) سقط من النسخ كلها.
6 (?) سقط من النسخ كلها.
7 (?) قال في اللسان (4/187): «الحسر: كشطك الشيء عن الشيء».
8 (?) قال في النهاية (4/220):ـ «اللأمة مهموزة الدرع, وقيل: السلاح, ولأمة الحرب أداته, وقد يترك الهمز تخفيفا».
9 (?) قال في لسان العرب (11/565):ـ «أقل الشيءَ يقلّه, واستقله يستقله: إذا رفعه وحمله, وأقل الجرة أطاق حملها». أي: لا تطيق يده حمل السيف من شدّة الرعب الذي يناله.
10 (?) في (أ) و(د): يتركه.
11 (?) رواه معمر في جامعه ـ وهو ضمن مصنف عبد الرزاق ـ (11/397, ح20834), ونعيم بن حماد في الفتن مختصرا (2/552, ح1551), وابن عساكر في تاريخه (2/227) وقال الشيخ الألباني في قصة المسيح الدجال (91):ـ «وإسناده ثقات رجال الشيخين غير الرجل الأنصاري فإنه لم يسم ويحتمل أن يكون صحابيا لأن الثقفي هذا تابعي روى عن أبي موسى الأشعري وغيره فإن كان كذلك فالسند صحيح لأن جهالة الصحابي لا تضر عند أهل السنة».
12 (?) هو: عامر بن واثلة بن عبد الله بن عمرو بن جحش الكناني، ثم الليثي, أبو الطفيل, رأى النبي وهو شاب, مات بمكة سنة عشر ومائة, وهو آخر من رأى النبي وفاة. سير أعلام النبلاء (4/467),

بالكوفة فقيل لي: قد خرج الدجال, فأتينا حذيفة بن أسيد فقلنا: هذا الدجال قد خرج, فقال: اجلس فجلست فنودي: إنها كذبة صَبَّاغٍ [1], فقال حذيفة: «إنّ الدجال لو خرج في زمانكم لرمته الصبيان بالخَزَف[2], ولكنّه يخرج في نقصٍ من الناس, وخفةٍ من الدين, وسوء ذات بين, فيرد كلّ منهلٍ, وتطوى له الأرض طيّ[3] (فروة)[4] الكبش, حتى يأتي المدينة فيغلب على خارجها[5], ويمنع داخلها, ثم جبل إيليا[6] فيحاصر عصابة من المسلمين, فيقول الذي عليهم: ما تنتظرون لهذا[7] الطاغية أن تقاتلوه حتى تلحقوا بالله أو يفتح لكم؟! فيأتمرون أن يقاتلوه إذا أصبحوا, فيصبحون ومعهم عيسى ابن مريم عليهما السلام, فيقتل الدجال وينهزم أصحابه»[8].

وقوله: «ويصبحون ومعهم عيسى ابن مريم» يشير إلى أنه ينزل فيهم بكرة النهار.

وتقدم[9] من حديث عثمان بن العاص عن النبي قال عن الدجال: «ثم يأتي الشام فينحاز المسلمون إلى عقبة أفيق.

الإصابة في تمييز الصحابة (7/230).

1 (?) أي: كذبة كذاب.
قيل: المراد الذي يصبغ الكلام, أي: يغيّره ويزيّنه بالكذب, لأن أصل الصبغ التغيير, وقيل الصباغ: الذي يصبغ الثياب, وأضيف إليه الكذب لاشتهار أهل هذه الصنعة بالمطل بالمواعيد الكاذبة. انظر النهاية (3/10), ولسان العرب (8/437).

282/أ

2 (?) قال في لسان العرب (9/67):ـ «الخَـزَف: ما عمل من الطين وشوي بالنار».

3 (?) في (د): على.

4 (?) في النسخ كلها: قرة, والتصويب من مصادر الحديث.
قال في النهاية (3/442): «والأصل في فروة الرأس جلدته بما عليها من الشعر», وقال في اللسان (15/152):ـ «والفروة جلدة الرأس, وفروة الرأس أعلاه, وقيل: هو جلدته بما عليه من الشعر يكون للإنسان وغيره», وهو كناية عن شدة سرعته, حيث يطوف الأرض كلها في أربعين يوما.

5 (?) نهاية (412/ب) في (أ).

6 (?) هي مدينة بيت المقدس, وجبلها هو جبل الطور.

7 (?) نهاية (260/أ) في (د).

8 (?) رواه الحاكم في المستدرك (4/574, ح8612), وقال: «صحيح الإسناد ولم يخرجاه», ووافقه الذهبي وقال: «على شرط البخاري ومسلم», وقال الشيخ الألباني في قصة المسيح الدجال (106): «وهو كما قالا», ورواه أيضا عبد الرزاق في المصنف (11/394, ح20827),

9 (?) برقم [180].

فيبعثون سرحا[1] لهم فيصاب سرحهم, فيشتد ذلك عليهم وتصيبهم مجاعة شديدة, حتى إنّ أحدهم ليحرق وتر قوسه فيأكله, فبينما هم كذلك إذ ناداهم مناد من السحر: أتاكم الغوث أيها الناس! ثلاثاً, فيقول بعضهم لبعض: إنّ هذا لصوت رجل شبعان, فينزل عيسى عند صلاة الفجر, فيقول له أمير الناس: تقدم يا روح الله / فصلِّ بنا, فيقول: إنكم معشر هذه الأمة أمراء بعضكم على بعض, تقدم أنت وصلِّ بنا, فيتقدم فيصلي بهم فإذا انصرف أخذ عيسى حربته نحو الدجال, فإذا رآه ذاب كما يذوب الرصاص, فيضع حربته بين[2] ثندوته فيقتله ثم ينهزم أصحابه, فليس شيء يومئذ يُجن[3] أحدا منهم حتى إن الحجر يقول[4]: يا مؤمن هذا كافر فاقتله, والشجر يقول يا مؤمن هذا كافر فاقتله» أخرجه ابن أبي شيبة, والإمام أحمد, والطبراني, والحاكم وصححه[5].

[281] وروى الإمام أحمد, والنسائي, والبيهقي, والضياء في المختارة عن ثوبان عن رسول الله قال: «عصابتان من أمتي أحرزهم[6] الله تعالى من النار: عصابة تغزو الهند, وعصابة تكون مع عيسى بن مريم[7] عليهما السلام»[8].

---

1 (?) في الأصل و(أ) و(د): سرحٌ بالضم, والتصحيح من مصادر الحديث.
2 (?) سقطت (بين) من (أ) و(د)
3 (?) قال في معجم مقاييس اللغة (1/421): «الجيم والنون أصل واحد وهو الستر والتستر».
4 (?) نهاية (413/أ) في (أ).
5 (?) سبق تخريجه برقم [180].
6 (?) قال في لسان العرب (5/333): «يقال أحرزت الشيء أحرزه إحرازا إذا حفظته وضممته إليك, وصنته عن الأخذ».
7 (?) سقطت (ابن مريم) من (د).
8 (?) رواه الإمام أحمد في المسند (37/81, ح22396), والنسائي في سننه كتاب الجهاد باب غزوة الهند (6/42, ح3175), والبيهقي في سننه (9/176, ح18381), والطبراني في الأوسط (7/24, ح6741), والفردوس بمأثور الخطاب (3/48, ح4124), وصححه الشيخ الألباني في الصحيحة (1934).

 التعليق:

مما هو ثابت بالكتاب والسنة الصحيحة أن عيسى رفعه الله تعالى إلى السماء حيّا, عندما حاول اليهودُ قتلةُ الأنبياء ــ عليهم من الله ما يستحقون ــ قتلَه, فهو حي في السماء, وسينزل إلى الدنيا قبل يوم القيامة.

وقد ذكر المؤلف رحمه الله تعالى هنا ما يتعلق بنزول المسيح عيسى بن مريم في آخر الزمان, وصفته ومكان نزوله , والقوم الذي ينزل فيهم, ونزوله لقتل المسيح الدجال, مستدلا على كل ذلك بالأحاديث

الثابتة في ذلك, مع الإشارة إلى تواترها عند أهل العلم.
وقد حاول العلماء تلمّس الحكمة من نزول عيسى دون غيره من الأنبياء, ولهم في ذلك أقوال من أهمها:
1ـ الردّ على اليهود في زعمهم أنهم قتلوا عيسى , فبيَّن الله تعالى كذبهم, وأنه هو الذي يقتلهم.
2ـ أن عيسى وجد في الإنجيل فضل أمة محمد كما في قوله تعالى: ﭽ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭼ [الفتح: ٢٩] , فدعا الله أن يجعله منهم, فاستجاب الله دعاءه وأبقاه حتى ينزل آخر الزمان مجددا لأمر الإسلام.
3ـ أن نزول عيسى من السماء لدنوّ أجله, ليدفن في الأرض, إذ ليس لمخلوق من التراب أن يموت في غيرها, فيوافق خروج الدجال فيقتله عيسى .
ذكر هذه الأوجه الحافظ ابن حجر في الفتح (6/493) وقال: «والأول أوجه», وينظر فيض القدير للمناوي (6/465).
هذا, وقد اختلف أهل العلم في مدة مكث عيسى في الأرض بعد نزوله, لاختلاف الروايات في ذلك, فقد جاء في حديث عبد الله بن عمرو عند مسلم (4/2259, ح2940) مرفوعا: «فيبعث الله عيسى بن مريم كأنه عروة بن مسعود فيطلبه فيهلكه, ثم يمكث الناس سبع سنين ليس بين اثنين عداوة», وجاء في حديث أبي هريرة الذي ذكره المؤلف, وكذا حديث عائشة لالذي ذكره المؤلف برقم [263] أنه «يمكث أربعين سنة».
ولذلك تباينت آراء أهل العلم حول هذا فمنهم من حاول الجمع كالحافظ ابن كثير, ومنهم من لم يَرَ بين الروايات تعارض وهو رأي البرزنجي, ومنهم من رجح رواية الأربعين كالبيهقي, والحافظ ابن حجر والسفاريني.
قال ابن كثير رحمه الله في النهاية (1/129):ـ «... اللهم إلا أن تحمل هذه السبع على مدة إقامته بعد نزوله, فيكون ذلك مضافا لمكثه بها قبل رفعه إلى السماء, فعمره إذ ذاك ثلاث وثلاثون سنة بالمشهور, والله أعلم».
وقال البرزنجي رحمه الله في الإشاعة (304) بعد أن ذكر الأحاديث الواردة في ذلك: «والقليل لا ينافي الكثير, ولعل روايات الأربعين وردت بإلغاء الكسر,...وجمع بعضهم بأنه كان حين رفع ابن ثلاث وثلاثين, وينزل سبعا فهذه أربعون, وقد علمت أن الكثير لا ينافي

. فَبيْنَما عِيسى نَبيُّ اللهِ — وَالمسلمُون فِي أَتمِّ جاه

. إِذْ قِيل قدْ خَرج فِيكُم — وَانْتشَروا فِي أَرضِكم

. قِبيلَتانِ مِن بنِي آدَم هُم — وسَدُّ ذِي القرْنَين حَال

. وَإنَّه سَدّ عظِيم السَّبك — فِي[1] طُولهِ وعَرضِه

. وهُو فَراسِخُ مِن الحدِيد — وَالقطْرِ كالتَّحبيرِ فِي البرُود

. ما بَينَ أرمِنيةَ مَكانُه — وَأذْرَبيجَان يُرى بُنيانُه

هُما[2] — فِيهم ثَمانُمائة أَي أُمَما[3]

القليل فلا حاجة إلى هذا الجمع».

قال البيهقي في البعث والنشور (1/314):ـ «فهذه الأحاديث المتعددة الصريحة ـ يعني: الدالة على أن مكثه أربعين ـ أولى من ذلك الواحد المحتمل».

قال الحافظ في الإصابة (4/766):ـ «واختلف في مدة إقامته في الأرض بعد أن ينزل آخر الزمان فقيل: سبع سنين, وقيل: أربعين وقيل غير ذلك, وقد وقع عند أحمد من حديث أبي هريرة بسند صحيح رفعه أنه «يلبث في الأرض مدة أربعين سنة»».

وقال السفاريني في لوامع الأنوار (2/98) بعد أن ذكر جمع الحافظ ابن كثير دون عزو: «وهذا ـ والله أعلم ـ ليس بشيء, لما مر من حديث عائشة ـ وقد تقدم عند مؤلفنا برقم [263] ـ عند الإمام أحمد وغيره «فيقتله ثم يمكث عيسى في الأرض أربعين سنة»», ثم نقل عن البيهقي أنه اعتمد رواية أربعين, وكذلك نقل عن السيوطي أنه رجّحها لأنها زيادة ثقة يحتج بها, ولأنهم يأخذون برواية الأكثر, ويقدمونها على رواية الأقل لما معها من زيادة العلم, ولأنه مثبت والمثبت مقدم».

والذي يظهر والله أعلم أن قول من رجح رواية الأربعين أرجح, وذلك أن أوجه الجمع المذكورة فيها تكلّف واضح, ولأن حديث ابن عمرو وإن كان عند مسلم فإنه ليس فيه تصريح بأن سبع سنين هي مدة مكث عيسى , وإنما قال: «ثم يمكث الناس سبع سنين ليس بين اثنين عداوة», إضافة إلى أنّ في إسناد الإمام مسلم يعقوب بن عاصم بن عروة قال عنه الحافظ في التقريب: «مقبول» أي: عند المتابعة, وإلا فهو ليّن, ولم يتابعه أحد على هذا, وأيضا حديث عائشة لجاء فيه: «فيقتله ثم يمكث عيسى» و(ثم) تدل على الترتيب الزمني, والله أعلم.

1 (?) في (أ) و(د) و(و): وطوله.

2 (?) هكذا في النسخ كلها: خمس وعشرون, وسيذكر المؤلف فيما بعد أثرا عن قتادة أنهم اثنتان وعشرون قبيلة, فالله أعلم.

3 (?) نهاية (260/ب) في (د).

مَا أمَّة مِنهُم تُضاهِي أمة ... ثَلاثَةٌ أَصنافُهم فِي القِسْمة

أجسامُ صِنفٍ مِنهم فِي ... كَشجرِ الأَرْزِ عَظيمِ الجرْم

وَآخرونَ القَدرَ منْهم أذْرع ... فِي الطولِ والعَرْضِ جمِيعاً أَو

وَثالثُ الأصْنافِ في مِقدَار ... الشِّبْر وَالشِّبريْن وَالأَشْبار

ذُو أذنيْن أذْن فِراش ... أوباش[1]

قَدْ أكلَوا مَا وَجدُوا مِن ... وَغيْرِه تَظاهُروا بِالنَزَوَان[2]

وَإِنَّهم ليتَلاوَطَونا ... لأَجْل هَذا قِيلَ مفْسدُونا[3]/

وَلا يَموتُ واحدٌ حتَّى يلِد ... أَلفاً وَبعضُهم لأَكثرٍ يجِد

يَموج[4] ... وهَمُّهم مِنْ سَدِّهم خرُوج

يحفِرون[5] ... لِذلك السَّدِّ[6] وَقيل

حتى يرِق وَيكَادوا[7] ... مِنْه شُعاعَ الشَّمسِ ثُمَّ

فيجدُونَه وَقَدْ عادَ كَما ... كَان وَهُم فِي كُلِّ يومٍ

أمْسوا وَقَد رَقّ يقُولون غداَ ... نَفْتحه وَمَا تَحرَّوا رَشَدًا

حَتَّى إذَا مَا جَاء ميعادُ اللهِ ... أَلهمَهم لَفظَةِ إنْ شَاء الله

فَيُصبحونَ فَيرونَه عَلى ... مَا تَركُوه فأعَادوا العَمَلا[8]

---

1 (?) قال في تاج العروس (4/343):ـ «الأَشْواب والأَوشاب والأَوْبَاشُ الأخلاط من الناس والرَّعاع», وقال في مشارق الأنوار (2/278): «وهم الأوباش والأشواب أيضا, ومنه: هل ترون أوباش قريش؟ قال ابن دريد: هم الأخلاط من الناس السفلة».

2 (?) قال في اللسان (15/319):ـ «النزو: الوثبان ومنه نزو التيس, ولا يقال إلا للشاء والدواب والبقر في معنى السفاد».

3 (?) نهاية (413/ب) في (أ).

4 (?) قال في مقاييس اللغة (5/284): «الميم والواو والجيم أصل واحد يدل على اضطراب في الشيء وماج الناس يموجون إذا اضطربوا ... وكل شيء اضطرب فقد ماج».

5 (?) في (أ) و(د) و(و): يحضرون, والتصويب من الأصل (هـ).

6 (?) سقط من (د) و(و).

7 (?) في (أ) و(د) و(و): فيكادوا.

8 (?) نهاية (261/أ) في (د).

. فِي[1] ذَلكَ السدِّ فصارَ دكّا   وَأصْبحَ الحدِيدُ منْه دَكّا[2]
. وَفِي الصحِيحين بِغيرِ خدْش   أَنْ قدْ رَوَت زينَبُ بنتُ جَحْش
. اسْتيْقظَ النبِيُّ مِن كَراه[3]   وَالوَجْهُ محمرٌ لما رَآه
. وَهُو يَقُول بَعدَ أنْ تَشهدا   شَهادَةَ التوحِيد مِما وَجَدا
. يَقُولُ ويل العَرب مِن شَر   ذَلكَ مَعنى[4] لَفظِه الذي
. مِن رَدْم[5] يَأجُوج ومأجوج   اليومَ مِثلُ هَذه وَما بَرِح
. مُحلَقاَ قَالت لَه أنَهْلِك   قَالَت وَفينَا الصَّالحُون
. قَال نَعم وَذَاك حِينَ يَكثُر[6]   الخَبَثُ المعْنَى كَذَاكَ يُؤْثر[7]
. وَجاءَ أيْضاَ أنَّ كُلا يُنْشَر   وَهُو عَلَى نِيَّتِه وَيُحشَر
. هَذَا وَإِنَّهم لَيخرجُونا   وَهُم مِن الأَحْدَاب يَنْسِلُونا[8]
. فَلا يَرَونَ نَهَرا كدَجْلَة   إِلا وَيشْربُونَه للغُلَّة[9]
. أولّهم ثُمَّ يجِيء الآخِرون   يشْربُون[10]
. بَل يَجِدُون يَبْسًا وَرُبَّما   قَالُوا لَقدْ كانَ بِهذا النَّهرِ مَا
. وَيأكُلون مَا يَرَوْن منْ بَشر   وَغَيْرِهم فَلا تَسَل عَنِ [11]

---

1 (?) في (أ) و (د) و(و): وذلك.
2 (?) وجد في حاشية الأصل (ه): دكاء الثاني ممدود معنى لل... وهو التراب.
3 (?) في (أ) و (د) و(و): يراه.
قال في النهاية في غريب الحديث (4/170): «أدركه الكرى أي: النوم».
4 (?) في (أ) و(د) و(و): وقد مضى.
5 (?) في (أ) و(د) و(و): دم.
6 (?) في (أ) و (د) و(و): يكفر, والتصويب من (ه), وهو الموافق للفظ الحديث.
7 (?) لعله يقصد كلام القرطبي عند شرحه لحديث زينب , كما سيأتي عند الكلام على حديث رقم [296] فيما نقلته عن القرطبي من كلامه في التذكرة (3/1062), ففيه استئثار الترك.
8 (?) قال الحافظ ابن كثير في تفسيره (3/196): «أي يسرعون في المشي إلى الفساد, والحدب: هو المرتفع من الأرض».
9 (?) قال في تهذيب اللغة (8/23): «والغُلّة والغَليل: حرارة العطش».
10 (?) نهاية (414/أ) في (أ).
11 (?) في (أ) و (د) و(و): الغرر.

. وَيَأكُلونَ مَنْ يَمُوتُ مِنهم فَلا تَسَل يومًا هُدِيتَ عَنْهم
. لمْ يَنْجُ مِنهم أحدٌ إلا أحد مِنهُم تَحصّن بِحِصن أَوْ بَلَد

مَعْقِل[1] نُزُل[2]

ذَرعُهم[3] وَبانَ عَنْهم زَرْعُهم

. بِرأسِ ثورٍ حِين ذَا لِمن بِمائَة مِن الدَّنَانِير الذَّهب
. ولا يُحجَّ البيتُ فِي زَمانِهم لِهربِ الأُناسِ مِن عُدْوانِهم
. قَد[4] خَلت الطُرقُ وَالبِلاد وَعمَّ فِي أَرجَائِها الفَسَاد
. يأتون بَيْتَ المقْدِس بَسْبَسا[6]
. قَالُوا قَتَلْنا مَنْ على الأرضِ مَن كَان فِي السمَاءِ
. فِعِندَ ذا يَرمُون بِالنشَّاب[7] تَرجعُ فِيها هذه الِخضاب
. مِن الدِّماء فَرَأَوْا أنْ[8] مَن فِي السَّماء بِئسَما قَد
. فَيرغَبُ المسِيح عِيسى لِرَبِّه سبْحانَه تَضرُّعا
. فَيُرسِل اللهُ عَلَيهم النَّغَف وَاكْتَنَف[10]

الأَكاسِرة[11] وَقاِهر الملُوكِ وَالجَبَابِرة
. فيصبِحون فِي البِلادِ فَرسى قَد هَلَكوا لَمْ تَرَ مِنهُم نَفْسا

---

1 (?) قال في النهاية (3/281): «المعاقل: الحصون, واحدها معقل».

2 (?) قوم نزل أي: نازلون, وهو جمع نازل بمعنى النزيل والنزيل الضيف, انظر اللسان (11/658).

3 (?) قال في النهاية (2/158):ـ «ومعنى ضيق الـذرع, والـذراع قصـرها, كما أن معنى سعتها وبسطها طولها, ووجه التمثيل: أن القصـير الـذراع لا ينـال ما يناله الطويل الـذراع ولا يطيق طاقتـه, فضـرب مثلا للـذي سقطت قوته دون بلوغ الأمر والاقتدار عليه».

4 (?) في (أ) و(د) و(و): لقد.

. كلّ غدَا بِالدُّود كَالمهِيضِ[1] … كَما دَوّى[2] نُمْرُود بِالبَعُوض
. فتَنْتُن الأرْضُ بِهم إذْ رَاحُوا … فَضجَر النَّاسُ لِما قَدْ رَاحُوا
. فقصَدوا عِيسى وَعِيسَى … مِنْ ربِّه سُبْحانَه فَيرسُل[3]
. طَيرْاَ كأعْناقِ الجِمالِ … تَحمِلهُم تَضْرِبُهم بِالشَّتِّ[4]
. وَحَيثُ شَاءَ رَبَّنا يُلْقِيهم … وَيُمطِر اللهُ عَلَى أَرْضِيهم
. بِحيْثُ لا يَكَنُ مِن وَبلِ … مَنْ كَانَ بَيتُ مَدر ولا وبر[5]
. فَتُصبِح الأرْضُ بِحالِ الزِّلفه … وَيُشْكَر اللهُ الذي قَدْ عرفه
. وقِيلَ يَا أرْض برَكتَك … وَأَنْبِتي بِأَمرِنا ثَمَرتِك
. رمانةٌ تَكْفي إذاَ عِصابَة … وقَحْفُها يُظِلُّ كالسَّحابة /
. وَبَارَك اللهُ تَعالَى فِي اللّبن … فَالشَّاة تَكْفِي الفَخِذَ فِي
. ولقْحَةٌ من (إبل)[6] تَكْفِي … وَكُلِّ مَا كَان فَفِي حَال
. يَمْكُث عِيسَى أرْبَعين[7] … يَنْفذُ الأُمورَ وَالأَحْكَاما
. وَجاءَ بَل خَمْسًا وَأرْبعينا[8] … يُقِيمُها عِيسى مِنَ السِّنينا
. وَأرْبَعٌ مِنها يُقِيمُ الحَجا … وَالاعْتِمار عَجَّه[9] وَالثَّجَّا
. وَقِيل وَأهلُ الكَهْفِ … حجاجَ بَيْتِ اللهِ يَقْصِدونَه
. ثمَّ يَموتُ بَعدَ كلِّ مَا ذُكِر … وَعِند قَبرِ سَيِّد الخَلْقِ قُبِر
. فَهو وَالمخْتارُ يُبْعثَانِ … مِن تِلكُم البُقْعةِ والشّيْخَان

---

5 (?) في (أ) و(د) و(و): كلت, والتصويب من (هـ).

6 (?) في (أ) و(د) و(و): يبســـا, والمثبت من الأصل (هـ),ــ وشرحت في حاشيتها: أي قفرا خاليا.
قــال في النهاية (1/126):ــ «البســبس: الــبر المقفر الواسع», وانظر لسان العرب (1/460).

7 (?) قال في اللسان (1/757): «النشاب النبل, واحدته نشابة».

8 (?) في (أ) و(و): أن قد قتلوا.

تقدم[1] في حديث النواس بن سمعان أن النبي قال ـ بعد أن ذكر عيسى يقتل الدجال عند باب لد الشرقي ـ: «فبينما هم كذلك إذ أوحى الله تعالى[2] إلى عيسى بن مريم عليهما السلام أني قد أخرجت عبادا من عبادي لا يدان لك بقتالهم[3], فحرِّز[4] عبادي إلى الطور، فيبعث الله تعالى يأجوج ومأجوج, وهم من كل حدب[5] ينسلون، فيرغب عيسى وأصحابه إلى الله, فيرسل الله تعالى نغفا عليهم في رقابهم, فيصبحون فرسى كموت نفس واحدة، فيرغب عيسى وأصحابه إلى الله فيرسل عليهم طيرا كأعناق البخت[6], فتحملهم فتطرحهم حيث شاء الله، ويرسل الله تعالى مطراً لا يكنِّ منه بيت مدرٍ ولا وبرٍ أربعين يوما، فيغسل الأرض حتى يتركها كالزلفة, ويقال للأرض أنبتي ثمرتك، فيومئذ يأكل النفر الرمانة ويستظلون بقحفها، ويبارك في

---

9 (?) في (د) و(و): فيركب.

10 (?) أي: أحـاط بهم, انظر لسـان العـرب (9/308). نهاية (261/ب) في (د).

11 (?) قال في القاموس (604):ـ «وكِسـرى ويفتح: ملك الفـرس معـرب خسرو, أي: واسع الملك جمعه: أكاسرة».

1 (?) قال في اللسـان (7/249):ـ «هـاض الشـيء هيضا كسـره, وهـاض العظم يهيضه هيضا فانهاض كسره بعد الجبور, أو بعدما كـاد ينجـبر فهو مهيض».

2 (?) قال في النهاية (2/142): «دوي يدوى دوى فهو دَوٍ إذا هلك بمرض باطن».

3 (?) نهاية (414/ب) في (أ).

4 (?) قال في اللسان (2/48): «الشت: الافتراق والتفريق».

5 (?) المَدَر هو: الطين الصلب, والوبر هو: شعر الإبل حيث كانوا يتخـذون منه ومن نحوه خيامهم غالبا. شرح النووي على مسلم (18/69).

6 (?) في النسخ كلها: ولقحة من بل, ولعل الصواب ما أثبته, والله أعلم.

7 (?) في (أ) و(د) و(و): أربعون, وهو خطأ والتصويب من الأصل (ه).

8 (?) في النسخ كلها: وجاء خمسة وأربعينـا, وصـوبت في حاشـية الأصل (ه): وجاء بل خمسا وأربعينا.

9 (?) في (أ) و(د) و(و): حجه.
قـال في النهاية (3/184):ـ «العج: رفع الصـوت بالتلبية», وقـال في (1/207): «الثج: سيلان دماء الهدى والأضاحي».

1 (?) برقم [242].

2 (?) نهاية (262/أ) في (د).

3 (?) في (د): تنتابهم.

4 (?) في (د): يحرز

5 (?) نهاية (415/أ) في (أ).

6 (?) في (د): البخاتي.

الرِّسْل[1] حتى إن اللقحة من الإبل لتكفي الفئام من الناس، واللقحة من البقر لتكفي الفخذ، والشاة من الغنم تكفي البيت، فبينما هم على ذلك إذ بعث الله ريحاً طيبة تحت آباطهم فتقبض روح كل مسلم, ويبقى شرار الناس يتهارجون تهارج الحمر, وعليهم تقوم الساعة».أخرجه الإمام أحمد[2] والأئمة الستة, وابن جرير, وابن المنذر, والبيهقي في البعث وغيرهم.

ونتكلم هنا في فصلين:

الأول: في سدّ يأجوج ومأجوج ووصفهم.

284 /أ والثاني: في خروجهم /.

الفصل الأول: في سدّ يأجوج ومأجوج ووصفهم

قال الله تعالى ﮋ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﮊ [الكهف: ٩٣ – ٩٤] الآية،

[282] قال ابن عباس ﭭ في قوله[3] تعالى ﮋ ﯘ ﯙ ﮊ [الكهف: ٩٣] قال: «الجبلين: إرْمِينْيَة[4] وأذربيجان[5]» رواه ابن المنذر[6].

[283] وروى عبد الرزاق, والمفسرون, والحاكم وصححه عن

---

1 (?) قال النووي في شرح مسلم (18/69):ـ «بكسر الراء وإسكان السين هو اللبن».

2 (?) سقط: (الإمام أحمد) من (أ) و(د).
وقد تقدم تخريج الحديث لكن دون ما ذكر المؤلف من مصادر هنا, وهذه تتمة لمن ذكرهم ممن أخرجوا الحديث, فقد أخرجه أبو داود في سننه كتاب الفتن والملاحم باب خروج الدجال (4/117, ح4321), والنسائي في الكبرى كتاب الفتن والملاحم باب ما يجير من الدجال وذكر اختلاف الناقلين للخبر في ذلك (6/235, ح10783), وابن ماجة في سننه كتاب الفتن باب فتنة الدجال وخروج عيسى بن مريم ويأجوج ومأجوج (2/1356, ح4075), والطبري في تفسيره (17/90).

3 (?) نهاية (415/ب) في (أ).

4 (?) إرْمِينْيَة: هي المنطقة الجبلية الوسطى العالية التي تحدها آسية الصغرى من الغرب, وهضبة أذربيجان, والشاطئ الجنوبي لبحر قزوين من الشرق, وساحل البحر الأسود والقوقاز من الشمال, والركن الشمالي الغربي من أرض الجزيرة من الجنوب. معجم البلدان (1/159).

5 (?) أذربيجان: إقليم يقع في أقصى الجنوب الغربي من بحر قزوين, ويمتد على ساحله, ويتصل حده من جهة الجنوب ببلاد الديلم, ومن الغرب والشمال بأرمينية ويجري في شماله نهر الرس, وتقع أذربيجان اليوم في الجزء الشمالي الغربي من إيران. معجم البلدان (1/127).

6 (?) رواه ابن جرير في تفسيره (16/16), وذكره السيوطي في الدر (5/454).

عبد الله بن عمرو[1] قال: «إن الله جزأ الملائكة والإنس والجن عشرة أجزاء: فتسعة أجزاء منهم الملائكة, وجزء واحد الجن والإنس[2], وجزَّأ الملائكة عليهم السلام عشرة أجزاء: فتسعة أجزاء منهم الكروبيون الذين يسبحون الليل والنهار لا يفترون, وجزء واحد لرسالاته ولخزائنه ولما يشاء من أمره, وجزّأ الإنس والجن عشرة أجزاء: فتسعة أجزاء منهم الجن, والإنس جزء واحد فلا يولد من الإنس ولد إلا ولد من الجن تسعة, وجزّأ الإنس عشرة أجزاء: فتسعة أجزاء منهم يأجوج ومأجوج وجزء واحد سائر الناس)[3].

[284] وقال أبو العالية: «إن يأجوج ومأجوج رجلان اسمهما يأجوج ومأجوج» أي: دولة. رواه ابن جرير[4] وابن أبي حاتم[5].

[285] وقال عبدة بن أبي لبابة[6]: «إن الدنيا سبعة أقاليم (فيأجوج ومأجوج في ستة أقاليم)[7] وسائر الناس في إقليم واحد». رواه أبو الشيخ في كتاب العظمة[8].

[286] وروى هو, وابن المنذر عن حسان بن عطية قال:

---

1 (?) في (د): عمر.

2 (?) في (د): الإنس والجن.

3 (?) رواه وابن جرير في تفسيره (17/89) عن عمرو البكالي, وابن أبي حاتم (7/2378, ح12968), والحاكم في المستدرك (4/536, ح 8506), وابن عساكر في تاريخه (46/462).
وقد كان روى ابن عساكر في تاريخه قبل ذلك (12/41) عن أبي الأَعْيَس عبد الرحمن بن سلمان نحو ما جاء عن ابن عمرو مختصرا قال: «الجن والإنس عشرة أجزاء فالإنس من ذلك جزء والجن تسعة أجزاء», واشتد إنكار ابن بدران صاحب تهذيب ابن عساكر عليه فقال في تهذيبه (4/28):ـ «ولم أدر من أين جاءه هذا الإحصاء , فهل في إمكانه أن يحصي الإنس حتى يحصي الجن, وهل أحصى أهل بلده فضلا عن إحصائه أهل الدنيا فليتأمل المنصف».

4 (?) نهاية (262/ب) في (د).

5 (?) رواه ابن جرير في تفسيره (17/88), وذكره السيوطي في الدر المنثور وعزا تخريجه لابن أبي حاتم.

6 (?) هو: عبدة بن أبي لبابة الأسدي الغاضري مولاهم, ويقال: مولى قريش, أبو القاسم الكوفي البزاز, أحد الأئمة, نزيل دمشق, مات في حدود سبع وعشرين ومائة. تهذيب الكمال (18/541), سير أعلام النبلاء (5/229).

7 (?) سقطت من (د).

8 (?) رواه في كتاب العظمة (4/1429, ح940), وذكره السيوطي في الدر المنثور (5/456).
قال الآلوسي في روح المعاني (16/44) معلقا على هذا الأثر: «وهو كلام من لا يعرف الأرض ولا الأقاليم».

«يأجوج ومأجوج أمتان, في كل أمة أربعمائة ألف أمة, لا تشبه واحدة منهم الأخرى, و لا يموت الرجل منهم حتى ينظر إلى مائة[1] عين من ولده»[2].

[[287] وروى النسائي عن أوس بن أوس أن النبي قال: «إن يأجوج ومأجوج لهم نساء يجامعون ما شاءوا, وشجر يلقحون[3] ما شاءوا، فلا يموت منهم رجل إلا ترك من ذريته ألفا فصاعدا»[4]][5].

[288] وروى ابن جرير عن عبد الله بن عمرو قال: «يأجوج ومأجوج لهم أنهار يسقون ما شاءوا، وشجر يلقحون ما شاءوا، ونساء يجامعون ما شاءوا، ولا يموت رجل منهم إلا ترك من ذريته ألفا فصاعدا»[6].

[289] وروى ابن المنذر, وابن أبي حاتم عن كعب قال: «خلق يأجوج ومأجوج ثلاثة أصناف، صنف أجسادهم[7] كالأَرْز[8]، وصنف أربعة أذرع طول وأربعة أذرع عرض/، وصنف يفترشون آذانهم ويلتحفون بالأخرى»[9].

/284 ب

ورواه أبو نعيم وزاد: «ويأكلون مشائم[10] نسائهم»[11].

---

1 (?) نهاية (416/أ) في (أ).

2 (?) رواه أبو الشيخ في كتاب العظمة (4/1429, ح941), ونعيم بن حماد في الفتن (2/582, ح1630), وأبو عمرو الداني في السنن الواردة في الفتن (6/1214, ح673), بإسناد ضعيف فيه مسلمة بن علي وهو متروك, قال الذهبي في ميزان الاعتدال (4/369):ـ «هذا مع غرابته منكر من القول, ما أدري من أين وقع لحسان».

3 (?) قال في النهاية (4/263): «وضع طلع الذكر في طلع الأنثى أول ما ينشق».

4 (?) رواه النسائي في السنن الكبرى كتاب التفسير سورة الأنبياء (6/408, ح11334), وضعفه الشيخ الألباني في الضعيفة (3209).

5 (?) لحق موجود في الأصل (ه).

6 (?) رواه ابن جرير في تفسيره (17/88), وذكره السيوطي في الدر المنثور (5/456).

7 (?) في (د): جسدهم.

8 (?) قال الحافظ في الفتح (13/107): «بفتح الهمزة وسكون الراء ثم زاي هو شجر كبار جدا», وقال في النهاية (1/38):ـ «وهو خشب معروف, وقيل: هو الصنوبر». وانظر اللسان (5/306).

9 (?) ذكره الحافظ في الفتح (13/107) وقال: «وروى ابن أبي حاتم وذكره», وذكره كذلك السيوطي في الدر المنثور (5/456).

10 (?) وفي (أ) و(د): بشائم, والتصويب من (ه) ومن الدر المنثور.
جمع مشيمة وهي للمرأة المكان الذي يكون فيه الولد. انظر اللسان (12/331).

11 (?) رواه أبو نعيم في الحلية (6/24) في ترجمة كعب الأحبار, ونعيم بن

[290] وروى ابن المنذر, وابن أبي حاتم, وابن مردويه, والحاكم وصححه عن ابن عباس قال: «يأجوج ومأجوج شبر وشبران وأطولهم ثلاثة أشبار وهم من ولد آدم»[1].

[291] وروى ابن أبي حاتم, وابن مردويه, وابن عدي, وابن عساكر عن حذيفة قال سألت رسول الله عن يأجوج ومأجوج فقال: «يأجوج أمة ومأجوج أمة, كل أمة بأربعمائة[2] ألف أمة, لا يموت أحدهم حتى ينظر إلى ألف رجل من صلبه كل قد حمل السلاح, قلت يا رسول الله! صفهم لنا, قال: هم ثلاثة أصناف: صنف منهم أمثال الأَرْز, قلت: وما الأرز؟ قال[3]: شجر بالشام طول الشجرة عشرون ومائة ذراع في السماء, قال رسول الله : هؤلاء الذين لا يقوم لهم جبل ولا حديد, وصنف منهم يفترش إحدى أذنيه ويلتحف بالأخرى, لا يمرون بفيل ولا وحش ولا جمل ولا خنزير إلا أكلوه, ومن مات منهم أكلوه, مقدمتهم بالشام وساقتهم يشربون (أنهار المشرق)[4] وبحيرة طبرية»[5].

[292] وروى ابن أبي حاتم عن قتادة قال: «يأجوج ومأجوج اثنتان وعشرون قبيلة, فسدُّ ذي القرنين على إحدى وعشرين قبيلة, وكانت قبيلة منهم غازية وهم الأتراك»[6].

[293] وروى ابن المنذر عن علي بن أبي طالب أنه سئل[7]

حماد في الفتن (2/582, ح1626) بالسياق التام.

1 (?) رواه ابن أبي حاتم في تفسيره (7/2388, ح12970), والحاكم في المستدرك (4/572, ح8607), وذكره في الدر المنثور (5/457), والشوكاني في فتح القدير (3/352).

2 (?) في (أ) و(د): أربعمائة, بدون الباء.

3 (?) نهاية (416/ب) في (أ).

4 (?) بياض في (أ) و(د), والمثبت من الأصل (هـ).

5 (?) أخرجه ابن عدي في الكامل في الضعفاء (6/168) في ترجمة محمد بن إسحاق بن عكاشة وقال ـ بعد أن ذكر بعضا من أحاديثه وهذا منها ـ: «هذه الأحاديث بأسانيدها مع غير هذا مما لم أذكره لمحمد بن إسحاق العكاشي كلها مناكير موضوعة», ومن طريقه ابن الجوزي في الموضوعات (1/331, ح416), ورواه أبو عمرو الداني في السنن الواردة في الفتن (6/1215, ح676), وابن عساكر في تاريخه (2/233), وقال الهيثمي في المجمع (8/6): «رواه الطبراني في الأوسط, وفيه يحيى ابن سعيد العطار وهو ضعيف», وذكر الحافظ في الفتح (13/106) أن ابن أبي حاتم أخرجه وقال عنه منكر, وذكره السيوطي في الدر المنثور (5/457) وقال الشيخ الألباني في الضعيفة (4143): «موضوع».

6 (?) نهاية (263/أ) في (د), والأثر ذكره السيوطي في الدر المنثور (5/456).

7 (?) في (د): سأل.

عن الترك فقال: «هم سيارة ليس لهم أصل, هم من يأجوج ومأجوج خرجوا[1] يغيرون على الناس, فجاء ذو القرنين فسدّ بينهم وبين قومهم, فذهبوا سيارة في الأرض»[2].

[294] وروى ابن جرير, وابن المنذر عن أبي بكرة الثقفي أن رجلا قال: يا رسول الله قد رأيت سدّ يأجوج ومأجوج قال: «أنعته لي!», قال: كالبرد المحبر, طريقة سوداء وطريقة حمراء, قال: «قد رأيتَه»[3].

[295] وروى ابن إسحاق, وابن المنذر, وابن أبي حاتم, والشيرازي في الألقاب[4], وأبو الشيخ عن وهب بن منبه[5]:

«أن ذا القرنين عطف إلى[6] الأمم التي في وسط الأرض من الجن والإنس ويأجوج ومأجوج, فلما كان في بعض الطريق مما يلي منقطع أرض الترك نحو[7] المشرق قالت له أمة من الإنس صالحة: يا ذا القرنين! إن بين هذين الجبلين خلقا من خلق الله كثيرا[8] فيهم مشابهة من الإنس, وهم أشباه البهائم / يأكلون العشب, ويفترسون الدواب والوحش كما تفترسها السباع, (ويأكلون)[9] (نشار)[10] الأرض كلها من الحيات والعقارب وكل 285/أ

---

1 (?) سقط من (د).

2 (?) رواه مقاتل بن سليمان في تفسيره (2/348) وذكره السيوطي في الدر المنثور (5/456), وأحال في كنز العمال إلى ابن المنذر.

3 (?) رواه ابن جرير في تفسيره (16/23), ونعيم بن حماد في الفتن (2/584, ح1632), ورواه البخاري معلقا بصيغة الجزم عن قتادة مرسلا كتاب أحاديث الأنبياء باب قصة يأجوج ومأجوج (3/1220), والطبراني في مسند الشاميين (4/711, ح2758), وذكره السيوطي في الدر المنثور (5/458), وحسنه الحافظ ابن حجر من غير هذه الطريق تغليق التغليق (4/12), وانظر فتح الباري (6/386), وتخريج الكشاف (2/313).

4 (?) نهاية (417/أ) في (أ).

5 (?) هو: وهب بن منبه بن كامل بن سيج بن ذي كبار، وهو الإمام، الإخباري القصصي، أبو عبد الله الأَبْناوي، اليماني الذماري الصنعاني, مات سنة بضع عشرة ومائة. وفيات الأعيان (6/37)، تهذيب الكمال (31/140), سير أعلام النبلاء (4/544), تذكرة الحفاظ (1/95). قال شيخ الإسلام في الفتاوى (12/57): «وهذا ونحوه منقول عمن ينقل الأحاديث الإسرائيلية ونحوها من أحاديث الأنبياء المتقدمين مثل وهب بن منبه وكعب الأحبار ومالك بن دينار ومحمد بن إسحاق وغيرهم».

6 (?) في (أ) و(د): على.

7 (?) في (أ) و(د): عن.

8 (?) في (أ) و(د): كثير وفيهم.

9 (?) سقطت من النسخ كلها, وأثبتها من مصادر الحديث.

10 (?) غير واضحة في (أ) و(د), والمثبت من الأصل (ه), قال في لسان

ذي روح مما خلق الله في الأرض, وليس لله خلق ينمو نماءهم في العام الواحد, ولا يزداد كزيادتهم ولا يكثر ككثرتهم, فإن كانت لهم مدة على ما نرى من نمائهم وزيادتهم فلا شك أنهم يملئون الأرض ويجلون أهلها, ويظهرون عليها فيفسدون فيها, وليست تمر بنا سنة منذ جاورناهم إلا ونحن نتوقعهم, وننظر أن يطلع إلينا أوائلهم من هذين الجبلين, ﮋ [illegible] ى ى ﯾ ى [illegible] ﮊ [الكهف: ٩٤ – ٩٥] اعدوا لي[1] الصخور والحديد والنحاس حتى أرتاد[2] بلادهم وأعلم علمهم وأقيس جبلهم.

ثم انطلق يؤمهم حتى دفع إليهم وتوسّط بلادهم, فإذا هم على مقدار واحد أنثاهم وذكرهم, مبلغ طول واحد منهم مثل نصف[3] الرجل المربوع منا, لهم مخاليب في مواضع الأظفار من أيدينا, وأنياب وأضراس كأضراس السباع وأنيابها, وأحناك[4] كأحناك الإبل قوة, يُسمَع لهم حركةٌ إذا أكل كحركة الجِرَّة[5] من الإبل, أو قضم[6] البغل المسن أو الفرس القوي, وهم (هلب)[7] عليهم من الشعر في أجسادهم ما يواريهم وما يتقون به من الحرّ والبرد إذا أصابهم, ولكل واحدٍ منهم أذنان عظيمتان: إحداهما وبرة ظهرها وبطنها, والأخرى زغبة[8] ظهرها[9] وبطنها, تَسَعَانِه إذا لبسهما, يلبس إحداهما ويفترش الأخرى, ويتَصَيَّف[10] في إحداهما ويشتو[11] في الأخرى, وليس منهم ذكر ولا أنثى إلا وقد عرف

العرب (5/207):ـ «وهو ما خرج من نباتها». وفي تفسير الطبري, والدر المنثور (5/441): خشاش, قال في النهاية (2/33): «هوامها وحشراتها».

1 (?) في (د): إلي.

2 (?) أي: أطلب, المعجم الوسيط (1/381), ولسان العرب (3/187).

3 (?) نهاية (417/ب) في (أ).

4 (?) جمع حنك.

5 (?) قال في النهاية (1/259):ـ «الجرة: ما يخرجه البعير من بطنه ليمضغه ثم يبلعه».

6 (?) قال في النهاية (4/77): «القضم: الأكل بأطراف الأسنان».

7 (?) في النسخ كلها: صلب, والتصويب من مصادر الحديث.
وهو جمع أهلب قال في النهاية (5/268):ـ «والهلب الشعر وقيل: هو ما غلظ من شعر الذنب وغيره... ورقبة هلباء أي: كثيرة الشعر».

8 (?) قال في اللسان (1/450):ـ «الزغب الشعيرات الصفر على ريش الفرخ, وقيل: هو صغار الشعر والريش وليّنه, وقيل: هو دقاق الريش الذي لا يطول ولا يجود».

9 (?) نهاية (263/ب) في (د).

10 (?) قال في لسان العرب (9/201):ـ «صاف بالمكان, أي: أقام به الصيف».

11 (?) قال في اللسان (14/421):ـ «وشتوت بموضع كذا وتشتيت أقمت

أجله الذي يموت فيه ومنقطع عمره, وذلك أنه لا يموت ميّت من ذكورهم حتى يخرج من صلبه ألف ولد, ولا تموت الأنثى حتى يخرج من رحمها ألف ولد, فإذا[1] كان ذلك أيقن بالموت وتهيأ له, يرزقون التِّنين[2] في زمان الربيع ويستمطرونه كما يُستمطَرُ الغيثُ لحينه, فيُقذَفون منه كلَّ سنةٍ بواحدٍ, فيأكلونه عامَهم كلّه إلى مثلها من قابل, فيغنيهم على كثرتهم ونمائهم, فإذا أُمطِروا أَخصَبوا وعاشوا وسمنوا, ورئي أثرُه عليهم, فدرَّت[3] عليهم الإناث, وشبقت[4] منهم الذكور, وإذا أخطأهم هَزَلوا / وأجدَبوا, وجفرت[5] الذكور وأحالت[6] الإناث, وتبين أثر ذلك عليهم, وهم يتداعون[7] تداعي الحمام, ويعوون[8] عواء الكلاب[9], ويتسافدون حيثما التقوا تسافد البهائم.

/285 ب

ثم لما عاين ذلك منهم ذو القرنين انصرف إلى ما بين الصدفين[10], فقاس ما بينهما ـ وهي في منقطع (أرض)[11] الترك مما يلي الشمس ـ فوجد بُعد ما بينهما مائة فرسخ, فلما

به الشتاء».

1 (?) في (د): قال.

2 (?) قال في اللسان (13/74):ـ «التنين ضرب من الحيـات من أعظمها كأكبر ما يكون منها».

3 (?) قال في اللسان (4/283): «استدرت المعزى أرادت الفحل».

4 (?) قـال في النهاية (2/441):ـ «الشَّـبَقُ بالتحريك شـدة الغلمة وطلب النكاح», وأما الغلمة فقال في (3/382): «الغلمة هيجان شهوة النكاح من المرأة والرجل وغيرهما».

5 (?) قال في اللسان (4/143): «جفر الفحل يجفُر بالضم جفورا انقطع عن الضـراب وقل مـاؤه وذلك إذا أكـثر الضـراب حـتى حسر وانقطع وعدل عنه ...أجفر الرجل إذا انقطع عن الجماع».

6 (?) قال في لسان العـرب (11/190):ـ «حـالت الناقة والفـرس والنخلة والمرأة والشاة وغيرهن إذا لم تحمل».

7 (?) قال في اللسان (14/262):ـ «و تـداعت القبائل على بـني فلان إذا تألبوا و دعا بعضهم بعضا إلى التناصر عليهم».

8 (?) عـوى الكلب والـذئب يعـوي عيا وعـواء: ...لـوى خطمه ثم صـوّت, وقيل: مدّ صوته ولم يفصح. لسان العرب (15/107).

9 (?) نهاية (418/أ) في (أ).

10 (?) قال ابن جرير الطبري في تفسـيره (16/24):ـ «والصـدفان ما بين نــاحيتي الجبلين ورؤوســهما», وقــال في لســان العــرب (9/187): «الصـــدف: كل شـــيء مرتفع عظيم كالهـــدف والحائط والجبـــل... والصدفان جبلان متلاقيان بيننا وبين يأجوج ومأجوج».

11 (?) في (هـ):ـ منقطع أثر الـــترك, وفي (أ) و(د): أثر منقطع الـــترك, والتصويب من مصدر الحديث.

أنشأ في عمله حفر له أساً[12] حتى بلغ الماء, ثم جعل عرضه خمسين فرسخا, وجعل حشوه الصخور وطينَه النحاسَ, يذاب ثم يصب عليه, فصار كأنه عرق[13] من جبل تحت الأرض, ثم علاها وشرفه بزبر الحديد[14] والنحاس المذاب, وجعل خلاله عرقا من نحاس أصفر, فصار كأنه بردٌ محبَّر[15] من صفرة النحاس وحمرته وسواد الحديد)[16].

---

12 (?) في مصادر الحديث: أساسا.

13 (?) قال في معجم مقاييس اللغة (4/285): «وعروق كل شيء أطناب تتشعب من أصوله».

14 (?) قال في اللسان (4/316): «زبرة الحديد القطعة الضخمة منه والجمع زبر».

15 (?) من التحبير, وهو: التحسين والتزيين. انظر النهاية (1/328).

16 (?) رواه ابن جرير (16/17) في تفسيره, وأبو الشيخ في العظمة (4/1452, ح965), وذكره السيوطي في الدر المنثور (5/438), وعزا تخريجه إلى من ذكرهم المؤلف.
قال الحافظ ابن كثير في تفسيره (3/105): «وقد ذكر ابن جرير هاهنا عن وهب بن منبه أثرا طويلا عجيبا في سير ذي القرنين وبنائه السد, وكيفية ما جرى له, وفيه طول وغرابة ونكارة في أشكالهم وصفاتهم وطولهم, وقصر بعضهم وآذانهم, وروى ابن أبي حاتم عن أبيه في ذلك أحاديث غريبة لا تصح أسانيدها, والله أعلم».
التعليق:
ذكر المؤلف رحمه الله ما يتعلق بيأجوج ومأجوج, وجعل الفصل الأول من ذلك في وصفهم وسدّهم.
وقد اختلِف في أصل الكلمتين, هل هما أعجميتان, أم عربيتان؟
أما على القول بأعجميّتيهما, فلا اشتقاق لهما, لأن الأعجمية لا تشتق من العربية.
وأما على القول بأنهما عربيان فقد ذكرت عدّة أقوال في اشتقاقهما؛ فقيل يأجوج: من أجيج النار وهو: التهابها، وقيل: من الأجّة بالتشديد وهي: الاختلاط, أو شدة الحر, وقيل: من الأجّ وهو: سرعة العدو، وقيل: من الأجاج وهو الماء الشديد الملوحة، المحرق من ملوحته, وأما مأجوج فقيل: من ماج إذا اضطرب، ووزنهما يفعول في يأجوج, ومفعول في مأجوج, أو فاعول فيهما.
وجميع ما ذكر من الاشتقاق مناسب لحالهم، ويؤيد الاشتقاقَ وقولَ مَن جعله مِن ماج إذا اضطرب قولُه تبارك وتعالى: ﴿ ﴾ [الكهف: ٩٩].
واختلفوا في نسب يأجوج ومأجوج أيضا, والمعتمد ـ كما قال الحافظ ابن حجر وغيره ـ أنهما قبيلتان من ولد يافث بن نوح أبي الترك.
فهم من ذرية آدم وحواء, وقد قال بعضهم: إنهم من ذرية آدم لا من حواء, وذلك أن آدم احتلم فاختلط منيّه بالتراب, فخلق الله من ذلك

يأجوج ومأجوج, وهذا مما لا دليل عليه, ولم يرد عمن يجب قبول قوله, قال الحافظ ابن حجر في الفتح (13/107):ـ «ولم نر هذا عن أحد من السلف إلا عن كعب الأحبار، ويرده الحديث المرفوع: «أنهم من ذرية نوح, ونوح من ذرية حواء قطعا».

والذي يدل أيضا على أنهم من ذرية آدم ما رواه البخاري في صحيحه في كتاب الأنبياء, باب قصة يأجوج ومأجوج (3/1221, ح 3170) عن أبي سعيد الخدري عن النبي قال: «يقول الله تعالى: يا آدم! فيقول: لبيك وسعديك, والخير في يديك, فيقول: أخرج بعث النار, قال: وما بعث النار؟ قال: من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين, فعنده يشيب الصغير, وتضع كل ذات حمل حملها, وترى الناس سكارى وما هم بسكارى, ولكن عذاب الله شديد», قالوا: يا رسول الله! وأينا ذلك الواحد؟ قال: «أبشروا فإن منكم رجلا ومن يأجوج ومأجوج ألفا», وفي هذا الحديث أيضا دلالة ظاهرة على كثرتهم الكاثرة.

وأما أشكالهم فهم يشبهون الناس, كأبناء جنسهم من الأتراك, على أشكالهم وألوانهم, وقد ذكر المؤلف رحمه الله تعالى هنا بعض الآثار التي تدل على أنهم على أصناف مختلفة وأشكال غريبة, وقد ردّ الحافظ ابن كثير على ذلك, فقال في النهاية في الفتن والملاحم (1/134):ـ «يأجوج ومأجوج ناس من الناس، يشبهون الناس كأبناء جنسهم من الأتراك المخرومة عيونهم، الزلف أنوفهم، الصهب شعورهم، على أشكالهم وألوانهم، ومن زعم أن منهم الطويل الذي كالنخلة السحوق أو أطول، ومنهم القصير الذي هو كالشيء الحقير، ومنهم من له أذنان يتغطى بإحداهما ويتوطى بالأخرى؛ فقد تكلف ما لا علم له به، وقال ما لا دليل عليه».

وقد اختلف المفسرون في معنى الإفساد الذي وصفت به هاتان الأمتان, فقيل: إنهم كانوا يفعلون فعل قوم لوط, وهو ما ذكره المؤلف في النظم, فكأنه يرجحه, وقيل: إنهم كانوا يأكلون الناس, وقيل: إنهم سيُفسدون في الأرض, ورجحه ابن جرير الطبري, والله أعلم.

وأما السدّ فهو ما بناه ذو القرنين ليحجز بين يأجوج ومأجوج, وبين جيرانهم الذين استغاثوا به منهم, كما ذكر الله عز وجل في قوله: ﮋ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ [illegible] ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ [illegible] ﮊ [الكهف: ٩٤ – ٩٥].

وأما مكان السدّ فقد ذكر المؤلف رحمه الله عن ابن عباس أنه بين إرمينية وأذربيجان, وفي سنده نظر, ولا يعرف مكانه بالتحديد, ولكن

الفصل الثاني:
خروج يأجوج ومأجوج وفتح السد

قال الله تعالى: ﮋ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﮊ [الكهف: ٩٨] بالمد أي: تراباً[1].

وقال تعالى: ﮋ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮊ [الأنبياء: ٩٦].

[296] روى الشيخان[2] عن زينب بنت جحش[3] لقالت: استيقظ رسول الله ﷺ من نومه وهو محمر وجهه وهو يقول: «لا

الأكيد أنه في جهة المشرق لقوله تعالى: ﮋ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮊ [الكهف: ٩٠] قال ابن كثير في تفسيره (3/127):ـ «أي ثم سلك طريقاً من مشارق الأرض حتى إذا بلغ بين السدين, وهما جبلان متناوحان بينهما ثغرة يخرج منها يأجوج ومأجوج على بلاد الترك, فيعيثون فيها فساداً, ويُهلكون الحرث والنسل».

والذي يجب على المسلم هو الإيمان بما أخبر الله تبارك وتعالى عنه في كتابه, أو على لسان رسوله ﷺ, عن هذا السدّ وعن يأجوج ومأجوج, فالسدّ حقٌّ ثابت, وهو موجود حقيقة, ولا يضرنا عدم علمنا بموقعه, ولا ينفتح ليأجوج ومأجوج إلا قرب الساعة, حين يأتي الوقت المحدّد لدكّه, كما قال سبحانه: ﮋ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﮊ [الكهف: ٩٨], والله أعلم. التذكرة للقرطبي (3/1330), النهاية في الفتن والملاحم (1/134), فتح الباري (13/106), الإشاعة لأشراط الساعة (324), أشراط الساعة (365).

1 (?) جاء تفسيره بذلك عن ابن عباس ﭭ وعكرمة, فيما رواه عنه ابن جرير (9/53), وابن أبي حاتم في تفسيره (5/1560, ح8941), وذكرهما السيوطي في الدر المنثور (3/545).

قال الشوكاني في فتح القدير (2/243):ـ «والدكّ مصدر بمعنى المفعول أي: جعله مدكوكا مدقوقا فصار ترابا, هذا على قراءة من قرأ «دكًّا» بالمصدر..., وأما على قراءة ﮋ ﯖ ﯗ ﮊ فالمعنى: أن الجبل صار صغيرا كالرابية, أو أرضا مستوية».

2 (?) رواه البخاري في صحيحه كتاب أحاديث الأنبياء باب قصة يأجوج ومأجوج (3/1221, ح3168), ومسلم في صحيحه كتاب الفتن باب اقتراب الفتن وفتح ردم يأجوج ومأجوج (4/2208, ح2880).

3 (?) هي: زينب بنت جحش بن رياب بن يعمر الأسدية, أم المؤمنين زوج النبي ﷺ وابنة عمته ﷺ, أمها أميمة بنت عبد المطلب بن هاشم, من المهاجرات الأول, تزوجها النبي ﷺ وهي بنت خمس وثلاثين سنة, سنة ثلاث, وقيل: سنة خمس, ماتت سنة عشرين. أعلام النبلاء (2/211), الإصابة في تمييز الصحابة (7/667).

إله إلا الله! ويل للعرب من شر قد اقترب[1], فتح اليوم من ردم[2] يأجوج ومأجوج مثل هذه وحلق, قلت: يا رسول الله أنهلك وفينا الصالحون؟ [قال: نعم إذا كثر الخَبَث][3]».

---

1 (?) حاول بعض العلماء إيجاد سبب تخصيص النبي العرب بالذكر هنا.
قال القرطبي في التذكرة (3/1062): «فأخبر بما يكون بعده من أمر العرب وما يستقبلهم من الويل والحرب, وقد وُجِد ذلك بما استؤثِر عليهم به من الملك والدولة والأموال والإمارة, فصار ذلك في غيرهم من الترك والعجم, وتشتتوا في البوادي بعد أن كان العز والملك والدنيا لهم, ببركته وما جاءهم به من الدين والإسلام, فلما لم يشكروا النعمة وكفروها بقتل بعضهم بعضا, وسلب بعضهم أموال بعض, سلبها الله منهم ونقلها إلى غيرهم, كما قال تعالى: ﭽ   ﭼ [محمد: ٣٨].
وقال الحافظ في الفتح (13/11): «إنما خصّ العرب بالذكر لأنهم أول من دخل في الإسلام, وللإنذار بأن الفتن إذا وقعت كان الهلاك أسرع إليهم».

2 (?) قال الحافظ في الفتح (13/107):ـ «المراد بالردم السد الذي بناه ذو القرنين».

3 (?) إجابة النبي لزينب ساقط من النسخ كلها, وأثبتها من مصادر الحديث.
قال النووي في شرحه لصحيح مسلم (18/3): «الخَبَث: هو بفتح الخاء والباء وفسره الجمهور بالفسوق والفجور, وقيل المراد: الزنا خاصة, وقيل: أولاد الزنا, والظاهر أنه المعاصي مطلقا».
وقال الحافظ في الفتح (13/109): «بفتح المعجمة والموحدة ثم مثلثة فسروه بالزنا وبأولاد الزنا وبالفسوق والفجور, وهو أولى لأنه قابله بالصلاح».

[297] وروى ابن أبي شيبة عن أبي هريرة عن النبي قال: «فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج[1] مثل هذه, وعقد بيده[2] تسعين[3]»[4].

[298] وروى ابن أبي شيبة, والإمام أحمد, وابن ماجة وغيرهم, وصححه الحاكم عن ابن مسعود أن النبي قال: «لقيت ليلة أسري بي إبراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام, فتذاكروا أمر الساعة, فردوا أمرهم إلى إبراهيم, فقال: لا علم لي بها! فردوا أمرهم إلى موسى, فقال: لا علم لي بها! فردوا الأمر إلى عيسى فقال: أما وجبتها[5] فلا يعلم بها أحد إلا الله, وفيما عهد إلي ربي أن الدّجال خارج ومعي قضيبان[6], فإذا رآني ذاب كما يذوب الرصاص, فيهلكه (الله)[7] إذا رآني, حتى إن الحجر والشجر ليقول: يا مسلم إن تحتي كافرا فتعال فاقتله فيهلكهم الله, ثم يرجع الناس إلى بلادهم وأوطانهم, فعند ذلك يخرج يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون, فيطؤون بلادهم لا يأتون على شيء إلا أهلكوه, ولا يمرون على ماء إلا شربوه, ثم

---

1 (?) نهاية (418/ب) في (أ).

2 (?) نهاية (264/أ) في (د).

3 (?) قال في النهاية (2/216): «وعقد التسعين من مواضعات الحساب, وهو أن تجعل رأس الأصبع السبابة في أصل الإبهام وتضمها حتى لا يبين بينهما إلا خلل يسير».
وقد اختلفت الروايات في تحديد الفتح المذكور من الردم, قال النووي (18/3): «فأما رواية سفيان «عشر» ويونس «وحلق بأصبعه الإبهام والتي تليها» فمتفقتان في المعنى, وأما رواية أبى هريرة «تسعين» فمخالفة لهما لأن عقد التسعين أضيق من العشرة, قال القاضي: لعل حديث أبي هريرة متقدم فزاد قدر الفتح بعد هذا القدر, قال: أو يكون المراد التقريب بالتمثيل لا حقيقة التحديد».
وقد خالف الحافظ ابنُ حجر القاضي في الاحتمال الأول, والذي يظهر أن الثاني ـ وهو كون المراد: التقريب بهذا التمثيل لا حقيقة التحديد ـ هو الأصح, والله أعلم.

4 (?) رواه ابن أبي شيبة في المصنف (7/465, ح37269), ورواه كذلك البخاري في الموضع السابق (3/1221, ح3169), ومسلم في صحيحه كتاب الفتن باب اقتراب الفتن وفتح ردم يأجوج ومأجوج (4/2208, ح 2881). والذي عقد بيده تسعين هو وهيب أحد رجال الإسناد.

5 (?) في (أ) و(د): وحيثما.
قال في النهاية (5/153): «والوجبة السقطة مع الهدة», أي: وقوعها, بمعنى: ساعة قيامها.

6 (?) قال في اللسان (1/679): «وقضيب: قطّاع, وقيل: القضيب من السيوف اللطيف».

7 (?) سقط من (أ) و(د).

يرجع الناس إليّ فيشكونهم[1], فأدعو الله عليهم فيهلكهم ويميتهم, حتى تجوى[2] الأرض من نتن ريحهم, فينزل الله تعالى المطر, فيجترف أجسادهم حتى يقذفهم في البحر, وفيما عهد إليّ ربي إذا كان ذلك أن الساعة كالحامل المتم لا يدري[3] أهلها متى تفجؤهم بولادتها ليلا أو نهارا, قال ابن مسعود[4] فوجدت تصديق ذلك في كتاب الله: ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ ﴿ ﵐ ﵑ ﵒ ﵓ ﵔ ﵕ ﵖ ﵗ ﵘ ﵙ ﵚ ﵛ ﵜ ﵝ ﵞ ﵟ ﵠ ﵡ ﵢ ﵣ ﵤ ﵥ ﵦ ﵧ ﵨ ﵩ ﵪ ﵫ ﵬ ﵭ ﵮ ﵯ ﵰ ﵱ ﵲ ﵳ ﵴ ﵵ ﵶ ﵷ ﵸ ﵹ ﵺ ﵻ ﵼ ﵽ ﵾ ﵿ ﶀ ﶁ ﶂ ﶃ ﶄ ﶅ ﶆ ﶇ ﶈ ﶉ ﶊ ﶋ ﶌ ﶍ ﶎ ﶏ ﶒ ﶓ ﶔ ﶕ ﶖ ﶗ ﶘ ﶙ ﶚ ﶛ ﶜ ﶝ ﶞ ﶟ ﶠ ﶡ ﶢ ﶣ ﶤ ﶥ ﶦ ﶧ ﶨ ﶩ ﶪ ﶫ ﶬ ﶭ ﶮ ﶯ ﶰ ﶱ ﶲ ﶳ ﶴ ﶵ ﶶ ﶷ ﶸ ﶹ ﶺ ﶻ ﶼ ﶽ ﶾ ﶿ ﷀ ﷁ ﷂ ﷃ ﷄ ﷅ ﷆ ﷇ ﷰ ﷱ ﷲ ﷳ ﷴ ﷵ ﷶ ﷷ ﷸ ﷹ ﷺ ﷻ ﷼ ﷽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ [الأنبياء: ٩٦ – ٩٧][5].

[299] وروى الإمام أحمد, والترمذي وحسنه, وابن ماجة[6], وابن حبان, والحاكم وصححاه, والبيهقي في البعث, عن أبي هريرة عن رسول الله قال: «إن يأجوج ومأجوج يحفرون السد كل يوم, حتى إذا كادوا يرون شعاع الشمس قال الذي عليهم: ارجعوا فستفتحونه غداً! فيعودون إليه أشدّ ما كان, حتى إذا بلغت مدتهم وأراد الله تعالى أن يبعثهم على الناس, حفروا حتى إذا كادوا يرون شعاع الشمس قال الذي عليهم: ارجعوا فستفتحونه غدا إن شاء الله ويستثنى, فيعودون إليه وهو كهيئته حين تركوه, فيحفرونه ويخرجون على الناس فيستقون الماء, ويتحصن[7] الناس منهم في حصونهم, فيرمون بسهامهم إلى السماء, فترجع مخضبة بالدماء, فيقولون: قهرنا من في الأرض, وعلونا من في السماء /, قسرا[8] وعلوا, فيبعث الله تعالى[9]

---

1 (?) في (د): فأشكوهم.

2 (?) قال في النهاية (1/319): «يقال جوى يجوى إذا أنتن».

3 (?) في (أ) و(د): تذر.

4 (?) الذي في مصادر الحديث أن القائل هو العوام بن حوشب أحد رجال الإسناد, وليس ابن مسعود , وإنما تبع المؤلف في هذا السيوطي في الدر المنثور.

5 (?) رواه ابن أبي شيبة في المصنف (7/498, ح37525), والإمام أحمد في المسند (6/19, ح3556), وابن ماجة في سننه كتاب الفتن باب فتنة الدجال وخروج عيسى بن مريم وخروج يأجوج ومأجوج (2/1365, ح4081), وأبو يعلى في مسنده (9/196, ح5294), وابن جرير في تفسيره (16/28), والحاكم في المستدرك (4/535, ح 8502), وضعفه الشيخ الألباني في الضعيفة (4318), ولبعض جمله شواهد مرت في حديث النواس , برقم [242]

6 (?) نهاية (419/أ) في (أ).

7 (?) في (د): يتحصنون.

8 (?) قال في مقاييس اللغة (5/88): «القاف والسين والراء يدل على قهر وغلبة بشدة, من ذلك القسر: الغلبة والقهر يقال قسرته قسرا».

9 (?) نهاية (264/ب) في (د).

286/أ

لهم نغفاً في أقفائهم فيهلكون. قال رسول الله : «والذي نفسي بيده! إن دواب الأرض لتسمن وتبطر وتَشْكر[1] شكراً من لحومهم»[2].

[300] وروى ابن ماجة عن النواس بن سمعان قال: قال رسول الله : «سيوقد المسلمون من قسي يأجوج ومأجوج ونشابهم وأترستهم سبع سنين»[3].

[301] وروى الإمام أحمد, وابن ماجة, وأبو يعلى, وابن حبان, والحاكم وصححاه عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله قال: «تُفتح يأجوج ومأجوج فيخرجون على الناس كما[4] قال الله عز وجل: ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ [الأنبياء: ٩٦] فيغشون الناس» وفي رواية: «فيعمون الأرض»[5], «وينحاز الناس عنهم إلى مدائنهم وحصونهم, ويضمون إليهم مواشيهم, حتى إنهم ليمرون بالنهر فيشربونه حتى ما يذروا فيه شيئاً», وفي رواية: «حتى يتركوه يبساً»[6] «فيمر آخرهم على إثرهم فيقول قائلهم: لقد كان بهذا المكان من ماء, ويظهرون على الأرض فيقول قائلهم: هؤلاء أهل الأرض قد فرغنا منهم, ولننازلنّ أهل السماء حتى إن أحدهم ليهز حربته إلى السماء (فترجع مخضبة بالدم فيقولون قد قتلنا أهل السماء)[7], فبينما هم كذلك إذ بعث الله دوابّ كنغف الجراد,

---

1 (?) قال في النهاية (2/494):ـ «أي: تسمن وتمتلئ شحما, يقال: شكِرت الشاة بالكسر تشكَرُ شكرا بالتحريك: إذا سمنت وامتلأ ضرعها لبنا».

2 (?) رواه الإمام أحمد في المسند (16/369, ح10632), والترمذي في جامعه كتاب التفسير باب ومن سورة الكهف (5/313, ح3153) وقال: «هذا حديث حسن غريب», وابن ماجة في سننه كتاب الفتن باب فتنة الدجال وخروج عيسى بن مريم وخروج يأجوج ومأجوج (2/1364, ح 4080), وأبو يعلى في مسنده (11/321, ح6436), وابن حبان في صحيحه كما في الإحسان (15/243, ح6829), والحاكم في المستدرك (4/534, ح8501), والبيهقي في البعث (1/331, ح212), وصححه الحافظ في الفتح (13/108), والشيخ الألباني في الصحيحة (1735).

3 (?) رواه ابن ماجة في سننه كتاب الفتن باب فتنة الدجال وخروج عيسى بن مريم وخروج يأجوج ومأجوج (2/1359, ح4076), وصححه الشيخ الألباني في الصحيحة (1940).

4 (?) نهاية (419/ب) في (أ).

5 (?) هذه رواية ابن ماجة في سننه, والتي سبقت لفظ أحمد, وأبي يعلى.

6 (?) هذه رواية أحمد, وأبي يعلى, والتي سبقت لفظ ابن ماجة في سننه.

7 (?) سقطت من (د).

فتأخذ أعناقهم، فيموتون موت الجراد يركب بعضهم بعضا، فيصبح المسلمون لا يسمعون لهم حسا، فيقولون: من رجل يشري نفسه وينظر ما فعلوا[1]، فينزل منهم رجلٌ قد وطّن نفسه على أن يقتلوه، فيجدهم موتى، فيناديهم: ألا أبشروا فقد هلك عدوكم، فيخرج الناس ويخلون سبل مواشيهم، فلا يكون لهم[2] رعي إلا لحومهم، فتشكر عليها أحسن ما شكرت من نبات أصابته[3] قط»[4].

[302] وروى ابن أبي حاتم، عن السدي قال: قال علي بن أبي طالب ﷺ: «إن يأجوج ومأجوج خلف السدّ، لا يموت الرجل منهم حتى يولد له ألف لصلبه، وهم يغدون كل يوم على السدّ فيلحسونه وقد جعلوه مثل قشر البيض، فيقولون: نرجع غدا فنفتحه، فيصبحون وقد صار إلى ما كان عليه[5] قبل أن يُلْحس، فلا يزالون كذلك[6] حتى يولد فيهم مولود مسلم، فإذا غدوا[7] يلحسونه قال لهم قولوا: بسم الله (فإذا قالوا بسم الله)[8] فأرادوا أن يرجعوا حين يمسون فيقولون: نرجع غدا فنفتحه، فيقول قولوا: إن شاء الله! فيقولون: إن شاء الله، فيصبحون ـ وهو مثل قشر البيض ـ فينقبونه، فيخرجون منه على الناس[9]، فيخرج أول من يخرج منهم سبعون ألف عليهم السيجان، ثم يخرجون بعد ذلك أفواجاً، فيأتون على النهر مثل نهركم هذا - يعني: الفرات ـ، فيشربونه حتى/ لا يبقى منه شيء، فيجيء الفوج منهم حتى ينتهوا إليه فيقولون: لقد كان ها هنا ماء مرة[10] فذلك قوله تعالى: ﮋ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﮊ [الكهف: ٩٨] (والدكاء

286/ ب

---

1 (?) في (د): فعلوه.
2 (?) سقطت من (د).
3 (?) في (أ) و(د): أصائفه.
4 (?) رواه الإمام أحمد في المسند (18/256، ح11731)، وابن ماجة في سننه كتاب الفتن باب فتنة الدجال وخروج عيسى بن مريم وخروج يأجوج ومأجوج (2/1363، ح4079)، وأبو يعلى في مسنده (2/378، ح 1144)، وابن حبان كما في الإحسان (15/245، ح6830)، والحاكم في المستدرك (4/545، ح8504)، قال البوصيري في مصباح الزجاجة (2/310):ـ «هذا إسناد صحيح رجاله ثقات »، وصححه الشيخ الألباني في الصحيحة (1793).
5 (?) في (د): إليه.
6 (?) نهاية (420/أ) في (أ).
7 (?) سقط من (د).
8 (?) سقط من (أ) و(د).
9 (?) نهاية (265/أ) في (د).
10 (?) في (أ) و(د): لقد كان فيما هنا ماء، فذلك قوله.

التراب)[1] ﮋ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﮊ [الكهف: ٩٨][2].

[م.101] وروى ابن جرير عن حذيفة بن اليمان قال: قال رسول الله : «أول الآيات الدجال, ونزول عيسى, ونار تخرج من قعر عدن أبين[3] تسوق الناس إلى المحشر, تقيل معهم إذا قالوا, والدخان, والدابة, ويأجوج ومأجوج, قلت: يا رسول الله ما يأجوج ومأجوج؟ قال: يأجوج ومأجوج أمتان كل أمة أربع مائة ألف أمة, لا يموت الرجل منهم حتى يرى ألفَ عينٍ تطرق بين يديه من صلبه, وهم ولد آدم, فيسيرون إلى خرابٍ الدنيا, وتكون مقدمتهم بالشام وساقتهم بالعراق, فيمرون بأنهار الدنيا فيشربون الفرات ودجلة وبحيرة الطبرية, حتى يأتوا بيت المقدس فيقولون: قد قتلنا أهل[4] الدنيا فقاتلوا من في السماء, فيرمون إلى السماء, فترجع نشابهم مخضبة بالدم, فيقولون: قد قتلنا من في السماء, وعيسى والمسلمون بجبل طور سينين[5], فيوحي الله تعالى إلى عيسى أن أحرز عبادي بالطور وما يلي أيلة, ثم إن عيسى يرفع يديه إلى السماء ويؤمِّن المسلمون, فيبعث الله عليهم دابة يقال لها النغف, فيصبحون موتى من حاق الشام إلى حاق المشرق, حتى تنتن الأرض من جيفهم, ويأمر السماء فتمطر كأفواه القرب, فتغسل الأرض من جيفهم, فعند ذلك طلوع الشمس من مغربها»[6].

والمراد بقوله: «فعند[7] ذلك» أي: في تلك الأيام وذلك الزمان, فلا يفهم منه أن طلوع الشمس من مغربها آخر الآيات, فقد سبق في الحديث الصحيح أنها أول الآيات[8].

[303] وروى عبد الرزاق, وعبد بن حميد, وابن المنذر, وابن أبي حاتم عن كعب قال: «إن يأجوج ومأجوج[9] ينقرون السد

---

1 (?) سقط من (د).

2 (?) ذكره السيوطي في الدر المنثور (5/460) وعزا تخريجه إلى ابن أبي حاتم.

3 (?) سقط من (د).

4 (?) نهاية (420/ب) في (أ).

5 (?) في (أ) و(د): سيناء.

6 (?) رواه ابن جرير في تفسيره (16/397) وذكره السيوطي في الدر المنثور (5/676), وهو جزء من الحديث الذي سبق في برقم [101] وسبق هناك تضعيف ابن كثير وقال: «فإنه موضوع بهذا السند, وقد أكثر ابن جرير من سياقه في أماكن من هذا التفسير وفيه منكرات كثيرة جدا».

7 (?) في (أ) و(د): عند.

8 (?) تقدم التعليق على هذه المسألة, وما هو أول الآيات.

9 (?) سقط من (د).

بمناقيرهم, حتى إذا كادوا أن يخرقوه قالوا: نرجع إليه غداً فنفرغ منه, فيرجعون وقد عاد كما كان بهم كذلك[1], فإذا بلغ الأمر ألقى على بعض ألسنتهم يقولون: نأتي إن شاء الله غداً فنفرغ منه, فيأتونه وهو كما هو فيخرقونه فيخرجون, فيأتي أوّلهم على البحيرة, فيشربون ما كان فيها من ماء, ويأتي[2] أوسطهم عليها فيلحسون ما كان فيها من[3] طين, ويأتي آخرهم عليها فيقولون: قد كان بهذه مرة[4] ماء, فيرمون بسهامهم نحو السماء فترجع مخضبة بالدماء, فيقولون: قهرنا من في الأرض وظهرنا على من في السماء, فيدعو عليهم عيسى بن مريم عليهما السلام فيقول: اللهم لا طاقة لنا بهم ولا يد[5] فاكفنا إياهم بما شئت! فيبعث الله تعالى عليهم دودا يقال له النغف, فيأخذهم في أقفائهم فيقتلهم, حتى تنتن الأرض من ريحهم, ثم يبعث الله تعالى عليهم طيراً فينقل أبدانهم إلى البحر, ويرسل الله تعالى السماء أربعين يوماً, فتنبت الأرض حتى إن الرمانة لتشبع[6] أهل البيت»[7].

وأخرجه ابن جرير بنحوه وزاد: «ويبعث الله تعالى طيراً فتأخذهم بمناقيرها فتلقيهم في البحر, ويبعث الله عيناً يقال لها: الحيوة, تطهِّر الأرض منهم وتنبتها, حتى إن الرمانة ليشبع منها السكن, قيل: وما السكن يا كعب؟ قال: أهل البيت, قال: فبينما الناس كذلك إذ أتاهم الصريخ: إن ذا السويقتين قد جاء إلى البيت الحرام يريده, فيبعث عيسى طليعة سبعمائة أو بين السبعمائة والثمانمائة, حتى إذا كانوا ببعض الطريق يبعث الله تعالى ريحاً يمانية طيبة فيقبض فيها روح كل مؤمنٍ, ثم يبقى عجاج[8] من الناس, فيتسافدون كما تتسافد البهائم, فمثل الساعة كمثل رجلٍ يطيف[9] حول[1] فرسه ينتظرها[2] متى تضع»[3].

---

1 (?) في (أ) و(د): ذلك.

2 (?) نهاية (265/ب) في (د).

3 (?) نهاية (421/أ) في (أ).

4 (?) في (أ) و(د): من.

5 (?) في (أ) و(د): ولا بد.

6 (?) في (د): تشبع.

7 (?) رواه عبد الرزاق في تفسيره (2/393) مطولا, ونعيم بن حماد في الفتن (2/599, ح1670), والداني في السنن الواردة في الفتن (6/1220, ح679), وأبو نعيم في الحلية (6/23) وذكره ابن كثير في تفسيره (3/198) وقال بعده: «وهذا من أحسن سياقات كعب الأحبار لما شهد له من صحيح الأخبار», وذكره الحافظ في الفتح (13/108).

8 (?) قال في النهاية (3/184): «العجاج: الغوغاء والأراذل ومن لا خير فيه, واحدهم عجاجة».

قلت: هذا الأثر يدل على أن تخريب ذي السويقتين[1] للكعبة[2] يكون بعد هلاك يأجوج ومأجوج, ولعله الصحيح.

287/أ

[304] فقد روى ابن أبي شيبة, والإمام أحمد, والبخاري عن أبي سعيد[3] قال: قال/ رسول الله : «ليحجنّ هذا البيت وليعتمرن بعد خروج يأجوج ومأجوج»[4].

[305] وروى الحاكم وصححه عن أبي هريرة قال: قال رسول الله : «ليهبطن ابن مريم حكماً عدلاً, وإماماً مقسطاً, وليسلكن فجا حاجاً أو معتمرا, وليأتين قبري حتى يسلم علي

---

9 (?) قال في مشارق الأنوار (1/323):ـ «وطاف بالبيت وجعل يطوف بالجمل كله بمعنى واحد إذا استدار به من جميع نواحيه», وقال في مقاييس اللغة (3/432):ـ «الطاء والواو والفاء أصل واحد صحيح يدل على دوران الشيء على الشيء».

10 (?) نهاية (421/ب) في (أ).

11 (?) في (د): ينتظره.

12 (?) أخرجه ابن جرير في تفسيره (17/89).

1 (?) السويقتين: تثنية سويقة, وهي تصغير ساق, والمعنى أن له ساقان دقيقان. انظر فتح الباري (3/461).

2 (?) في (أ) و(د): الكعبة.

3 (?) في (د): أبي سعيد الخدري.

4 (?) رواه ابن أبي شيبة في المصنف (7/501, ح37543), والإمام أحمد في المسند (17/318, ح11219), والبخاري في صحيحه كتاب الحج باب قوله تعالى: «جعل الله الكعبة البيت الحرام...» (2/578, ح 1516).

تنبيه: قد روى شعبة عن قتادة بالإسناد نفسه مرفوعا: «لا تقوم الساعة حتى لا يحج البيت» أخرجه الحاكم في المستدرك (4/500, ح 8397), وهو يتعارض في الظاهر مع لفظ حديث أبي سعيد الذي ذكر المؤلف هنا, لأن مفهومه أن البيت يحج بعد أشراط الساعة, بينما يدل الحديث من طريق شعبة على أنه لا يحج بعدها.

وقد أشار البخاري إلى هذا بعد روايته لحديث أبي سعيد فقال: «وقال عبد الرحمن عن شعبة قال: لا تقوم الساعة حتى لا يحج البيت, والأول أكثر», أي: لاتفاق أكثر الرواة على هذا اللفظ, وانفراد شعبة بما يخالفهم.

وذهب غيره من العلماء إلى الجمع بينهما, فقال الحافظ ابن كثير في النهاية في الفتن (1/135): «ولا منافاة في المعنى بين الروايتين, لأن الكعبة يحجّها الناس بعد خروج يأجوج ومأجوج وهلاكهم...ثم يكون خراب الكعبة على يدي ذي السويقتين بعد هذا».

وقال الحافظ في الفتح (3/455):ـ «ولكن يمكن الجمع بين الحديثين فإنه لا يلزم من حج الناس بعد خروج يأجوج ومأجوج, أن يمتنع الحج في وقت ما عند قرب ظهور الساعة».

ولأردن عليه», يقول أبو هريرة: (أي بني أخي إن رأيتموه)[1] فقولوا: أبو هريرة يقرئك السلام[2].

[306] وروى الإمام أحمد, ومسلم عن أبي هريرة ﭬ أن رسول الله ﷺ قال: «ليهلن عيسى ابن مريم[3] بفج (الروحاء)[4] بالحج أو بالعمرة أو ليثنينهما جميعاً»[5].

[307] وروى الإمام أحمد, وابن جرير عن أبي هريرة ﭬ قال: قال رسول الله ﷺ: «ينزل عيسى ابن مريم عليهما السلام فيقتل الخنزير, ويمحى[6] الصليب, وتجمع له الصلاة, ويُعطَى المالُ حتى لا يُقبل, ويضع الخراج, ويَنْزل الروحاء فيحج منها[7] أو يعتمر أو يجمعهما وتلا أبو هريرة ﭬ ﮋ ڷ ڸ ڹ ں ڻ ۀ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮌ [النساء: ١٥٩][8] قال أبو هريرة ﭬ: يؤمن به قبل موت عيسى ﭫ[9].

[308] وروى عبد بن حميد في تفسيره عن أبي سعيد الخدري ﭬ أن النبي ﷺ قال: «إن الناس ليحجون ويعتمرون ويغرسون النخل بعد خروج يأجوج ومأجوج»[10].

[309] وروى الترمذي وحسنه عن محمد بن يوسف بن عبد

---

1 (?) بياض في (أ) و(د), وغير واضحة في (هـ), والتصويب من المستدرك.

2 (?) رواه الحاكم في المستدرك (2/651, ح4162), وذكره السيوطي في الدر المنثور (2/743), وقال الشيخ الألباني في الضعيفة (1450): «منكر بهذا التمام».

3 (?) نهاية (266/أ) في (د).

4 (?) بياض في (أ) و(د).

5 (?) رواه الإمام أحمد في المسند (12/217, ح7273), ومسلم في صحيحه كتاب الحج باب إهلال النبي ﷺ وهديه (2/915, ح1252).

6 (?) في (د): وينحي.
يمحى, ويمحو لغتان, انظر لسان العرب (15/271).

7 (?) في (أ) و(د): منه.

8 (?) نهاية (422/أ) في (أ).

9 (?) رواه الإمام أحمد في المسند (13/280, ح7903), وابن جرير في تفسيره (3/291), وابن أبي حاتم في تفسيره (4/1113, ح6249), وذكره السيوطي في الدر المنثور (2/735), وقال الشيخ الألباني في قصة المسيح الدجال (99): «وإسناده صحيح على شرط مسلم».

10 (?) هو حديث أبي سعيد المتقدم نفسه, إلا أنه من رواية سعيد بن أبي عروبة عن قتادة. قال الحافظ في الفتح (3/455):ـ «وقد تابع هؤلاء سعيد بن أبي عروبة عن قتادة, أخرجه عبد بن حميد عن روح بن عبادة عنه». وذكره كما هنا, وانظر تغليق التعليق (3/68).

الله[1] بن سلام (عن أبيه[2] عن جده[3])[4] قال: «يدفن عيسى بن مريم عليهما السلام مع رسول الله وصاحبيه رضي الله تعالى عنهما فيكون قبره[5] رابعاً»[6].

وذكر القرطبي عن محمد بن كعب[7] رحمه الله عن رجل كان يقرأ التوراة والإنجيل فأسلم فحسن إسلامه: أنه مكتوب في التوراة والإنجيل أن عيسى يمر بالروحاء حاجاً أو معتمراً, أو يجمع الله له ذلك, فيجعل الله حواريه

---

1 (?) هـو: محمد بن يوسف بن عبد الله بن سـلام روى عن عبد الله بن الزبير وأبيه, وذكره ابن حبان في الثقات. تهذيب الكمال (27/48).

2 (?) هو: يوسف بن عبد الله بن سلام بن الحارث الإسرائيلي أبو يعقوب المدني حليف الأنصار, ولد في حياة النـبي ، فسـماه يوسـف، وأجلسه في حجـره, مـات في خلافة عمر بن عبد العزيـز. تهـذيب الكمـال (32/435), سـير أعلام النبلاء (3/509), الإصـابة في تميـيز الصـحابة (6/691).

3 (?) هـو: عبد الله بن سـلام بن الحـارث أبو يوسف, من ذرية يوسف النبي حليف القوافل من الخزرج, الإسرائيلي ثم الأنصاري, أسـلم عند قدوم النبي المدينة, مات بالمدينة سنة ثلاث وأربعين. تهذيب الكمـال (15/74), سـير أعلام النبلاء (2/413), الإصـابة في تميـيز الصـحابة (4/118).

4 (?) سقطت من النسخ كلها, وأثبتها من جامع الترمذي, والقائل هو عبد الله بن سلام وليس حفيده محمدا.

5 (?) في (أ) و(د): في قبره.

6 (?) الذي في جامع الترمذي كتاب المناقب باب ما جاء في فضل النـبي (5/588, ح3617): عن محمد بن يوسف بن عبد الله بن سـلام عن أبيه عن جده قال: «مكتوب في التـوراة صـفة محمد وصـفة عيسى بن مـريم يـدفن معه», ثم قـال الترمـذي: «هـذا حـديث حسن غـريب», وضـعفه الألبـاني في ضـعيف الترمـذي (473) وقـال: «ضـعيف» وفي المشكاة (5772).

وأما الأثر الذي ذكره المؤلف هنا ـ وهو عن عبد الله بن سلام: «يدفن عيسى بن مريم مع رسول الله »ـ فقد ذكره السيوطي في الدر المنثور (2/743) عقب أثر عبد الله بن سلام الذي سبق والذي هو عند الترمذي برقم (ح3617), قال السيوطي: «وأخرج الترمذي وحسنه عن محمد بن يوسف بن عبد الله بن سلام عن أبيه عن جده قال مكتوب في التوراة... الأثر.

وأخـرج البخـاري في تاريخـه, والطـبراني عن عبد الله بن سـلام قـال: «يدفن عيسى بن مريم مع رسول الله وصاحبيه فيكون قبره رابعا», انتهى النقل عن السيوطي.

هكـذا في الـدر المنثـور للسـيوطي, وقد تقـدم مـرارا أن المؤلف كثـير النقل عنه, فلعله سبق قلم منه, والله أعلم.

أصحاب[1] الكهف والرقيم, فيرون حجاجاً فإنهم لم يحجوا ولم يموتوا[2].

وأما أثر عبد الله بن سلام: «فقد رواه البخاري في التاريخ الكبير (1/262) في ترجمة محمد بن يوسف بن عبد الله بن سلام وقال بعده: «هذا لا يصح عندي, ولا يتابع عليه», وقال الهيثمي في المجمع (8/206):ـ «رواه الطبراني وفيه عثمان بن الضحاك وثقه ابن حبان وضعفه أبو داود», وذكره الحافظ في الفتح (13/308).

7 (?) هو: محمد بن كعب بن سليم بن أسد القرظي, أبو حمزة وقيل: أبو عبد الله المدني, وكان قد نزل الكوفة مدة, مات سنة عشرين ومائة, وقيل: قبل ذلك. تهذيب الكمال (26/340), سير أعلام النبلاء (5/65), شذرات الذهب (1/136).

1 (?) في (أ) و(د): أهل.

2 (?) التذكرة (3/1315), وقال في تفسيره (10/246):ـ «وأكثر الروايات على أنهم ماتوا».

التعليق:

خصّ المؤلف رحمه الله الفصل الثاني هذا للكلام عن فتح السدّ, وخروج يأجوج ومأجوج منه على الناس, وهذا أمر ثابت قد دلّت عليه أدلة من القرآن الكريم ومن السنة الصحيحة, وقد أورد المؤلف رحمه الله بعضها, والأحاديث في ذلك متواترة, وقد نُقِل الإجماع على ذلك, قال أبو جعفر الكتاني في نظم المتناثر (231):ـ «وانعقد عليه إجماع العلماء وتواتر», وعلى ذلك فخروجهم أحد أشراط الساعة العظام التي يجب اعتقاد وقوعها.

ويكون خروجهم في أيام عيسى بعد قتله الدجال, ودلّت الأحاديث على عظم فتنتهم وإسراعهم, وأنهم يجوبون الأرض, ويشربون المياه, ويؤذون الناس كثيرا, ولا يتمكنون من قتالهم, ثم يهلكهم الله تعالى في ليلة واحدة, ببركة دعاء عيسى بن مريم عليهم, بدود النغف الذي يرسله عليهم.

وقد ذكر المؤلف رحمه الله ما يدل على خراب الكعبة, وأشار عند تعليقه على أثر كعب الذي سبق برقم [303] إلى وقوع الخلاف في تحديد زمن هذا التخريب.

وقد اختلف في ذلك على عدّة أقوال, منها: أنه يقع في زمن عيسى , ذكره ابن كثير في النهاية (1/135), وعقّب عليه بقوله: «قلت: وقد تقدم في الحديث الصحيح أن عيسى يحج بعد نزوله إلى الأرض».

وقيل: إنه يقع بعد هلاك يأجوج ومأجوج, وهذا الذي صحّحه المؤلف, واستدّل له ببعض الأحاديث منها حديث أبي سعيد الذي سبق برقم [304] وفيه: «ليحجن هذا البيت وليعتمرن بعد خروج يأجوج ومأجوج».
وقيل: إنه يقع بعد الآيات كلّها قرب قيام الساعة, حين ينقطع الحج ولا يبقى في الأرض من يقول: «الله, الله», وفي حديث أبي هريرة مرفوعا: «فيخربونه خرابا لا يعمر بعده أبدا» وهذا لفظ أحمد في المسند (13/289, ح7910), وقد ذكر البرزنجي هذا القول وأيّده بأن زمن عيسى كلّه زمن سِلم وبركة وأمان وخير, وأن البيت قبلة الإسلام, والحج إليه أحد أركان الدين, والحكمة تقتضي بقاءه ببقاء الدين, فإذا جاءت الريح الباردة الطيبة, وقبضت المؤمنين, فبعد ذلك يهدم البيت, والله أعلم. النهاية في الفتن والملاحم (1/135), فتح الباري (3/461), الإشاعة لأشراط الساعة (337), السنن الواردة في الفتن (4/898).

443.وَيُرسِل الرحْمنُ ريحا أَعظَم ما هَبَّت بِه وَأَطيَبه
444.لَروحِ كلِّ مؤمنٍ وَمؤْمِنة تَقْبِضُها وَهي رَخاءُ لَيِّنَة
445.عِنْدَ ما يكُون هَذا عَادا فَسَاد أهلِ الأرْضِ ثُمَّ زَادا
446.يَنسَى النَّاسُ الْهدى وَقَدْ عَتَوا فِي الأرْضِ
447.تُرفع الصَّلاةُ وَالإسْلام وَالْحجُّ والزَّكاةُ والصيَام
448.كَذا المَناسكُ التي تُقام والحَجرُ الأسوَدِ وَالمَقام
449.كذاك يُرْفَع عَنِ الأنامِ رُؤْيا نَبِيِّ الله فِي المنَام[1]/
450.والنِّيلُ والفُراتُ ثمَّ وَدجْلَةُ العراقِ أيضا سيْحُون
451.وَهَكَذَا يُرفَع مَاءُ سَيحان كما رُويناهُ ومَاءُ جَيْحَان
452.وَالرَّعْدُ وَالبرقُ يهَاجِران لِلشَّامِ في أَواخِرِ الزَّمان
453.أَخّرها اللهُ عَن الدُّنيا بَعد فِيما ذَكرُوه أَرْبعِين[2]
454.يُسْرى عَلى القُرآنِ لَيلا مِنَ الصُّدُور وَالقُلُوب أجمع
455.إِلىَ المصَاحِف الأنامِ إذا بِها مِن كُلِّ حَرْف بَلقَع[3]
456.وَتُعْبَد الأَوْثانُ فِي الأقطَار وَلِيْس فِي الأَرْضِ سِوى
457.حتَّى لَو اعْتَرضتهُم بِالنَّبلِ لَم تَرَ إِلا كَافِرا ذَا جَهْلِ
458.يَنْسَون لا إِلهَ إِلا الله وَإِنَّهم بِلفْظِها مَا فَاهُوا

1 (?) هذا البيت لحق في الأصل (هـ).
2 (?) نهاية (422/ب) في (أ), ونهاية (266/ب) في (د).
3 (?) قال في لسان العرب (8/21): «مكان بَلْقَعٌ: خالٍ وكذلك الأُنثى».

459. ثُمَّ نُسُوا اسمَ اللهِ   وَعِنْد هَذا تَمَّت القَضِيَّة

460. وَتَخرُجُ النَّارُ إذا مِن   مِن حَضرَموت فَيَروْنَها عَلَن

461. فَهِي تَسوقُ   كَما رُوِينَاه فِي صَحيحِ الخَبَر

462. وعِنْدَ هَذا تَكثُرُ   حتَّى لَقد تَساءَل الخَلائِقُ

عنْدكُم فَكان[1]   جَوابُه صعِق فلَان وَفُلان

464. أَغضَب[2] مَا يَكونُ   علَى العِبادِ وهُو المُنزَّه

465. عِند قِيامِ الساعَة   وَالنَّاسُ في أَعمَالها

466. هذا يَلُوطُ حوْضهُ   ثِيابهُ وَذا المالَ يَحوِي

467. إذْ طلعَت سحَابة   وَانتشَرت بِإذنِ ربِّ

468. وارْتفعَت فامتَلأت   والجوُّ منهَا بالعِبادِ أظلما

469. إذا منَادٍ أيها   ثَلاث مرَاتٍ وكلٌّ أقْبَلا

470. قَال المنَادي هَل   نَعم سَمِعنا عِند ذَا يُقال

471. يَا أيها النَّاسُ أتى   وَالنَّفخُ في الصورِ يكُون

472. فَيصعَق الأَنامُ إلا   مَن قَد بَرَّأ جثْمانهم فَأَنْشا

473. وَقامت السَّاعةُ   وَما سِوى وَجهُ الإله هَالِك

474. وَالأرضُ زُلزِلت   وَأخرجت مِن بَعد ذَا

475. وَإنَّما تُقامُ يومَ   أَخْرجَه الشَّيخانِ[3] ثُمَّ الأرْبعَة

476. في غَضْبة تَكونُ   سبْحانه فِي أوَّل النَّهارِ

---

[1] (?) في (أ) و(د): كان.
[2] (?) في (أ) و(د): غضب.
[3] (?) نهاية (423/أ) في (أ), ونهاية (267/أ) في (د).

477. وَيحْشرُ النَّاسُ أَ... صُدورِهم كُلٌّ تراه وَجلًا
478. فَخَفْ مِن اللهِ ... وارغَب إِلى الله لِئلا تَحْزَن
479. واعْنَ بِما بَيَّنتُه ... فِإنَّه لَمِن عَزيزِ العِلْمِ
480. لَمْ آلُ جهْدًا في ... تحْريرِه وَجمْعه مُفصَّلا
481. وَالحمدُ لله عَلى ... فِي مَبدأ الأَمر وَفِي خِتامِه
482. ثُمَّ الصلاةُ ... عَلى النَّبِيِّ أفضلِ الأَنَامِ
483. وآلِهِ الغُرِّ وصَحبِهِ ... وَنسْألُ اللهَ لنا حُسنَ

تقدم[1] في حديث النواس بن سمعان عن النبي : «بينما هم كذلك- أي: بينما عيسى وأصحابه، على ما ذكر من الراحة والدعة والسعة والخصب- إذ بعث الله ريحاً طيبة تحت آباطهم, فتقبض روح كل مسلم, ويبقى شرار الناس يتهارجون فيها تهارج الحمر, فعليهم تقوم الساعة».

[310] وروى الإمام أحمد, ومسلم عن ابن عمرو بن العاص قال: قال رسول الله : «يخرج الدجال في أمتي فيلبث فيهم أربعين يوما, أو أربعين عاما, أو أربعين شهرا, أو أربعين ليلة, فيبعث الله تعالى عيسى بن مريم[2] عليهما السلام كأنه عروة بن مسعود الثقفي, فيطلبه فيهلكه الله, ثم يلبث الناس بعده سنين سبعا ليس بين اثنين عداوة, ثم يرسل الله ريحا باردة من قبل الشام, فلا يبقى أحد في قلبه مثقال ذرة من إيمان إلا قبضته, حتى لو أنّ أحدهم كان في كبد جبل لدخلت عليه, ويبقى شرار الناس في خفة الطير وأحلام السباع[3], لا يعرفون معروفا ولا ينكرون منكرا, فيتمثل لهم الشيطان فيقول ألا تستجيبون[4] فيأمرهم بالأوثان فيعبدونها, وهم في ذلك دارّة[5] أرزاقهم, حسن عيشهم, ثم ينفخ في الصور فلا يسمعه أحد إلا أصغى, وأول /

---

1 (?) برقم [242].
2 (?) نهاية (423/ب) في (أ).
3 (?) قال النووي في شرح مسلم (18/76):ـ «قال العلماء: معناه يكونون في سرعتهم إلى الشرور وقضاء الشهوات, والإفساد كطيران الطير, وفي العدوان وظلم بعضهم بعضا في أخلاق السباع العادية».
4 (?) في (أ) و(د): ألا تستجيبون لي, والمثبت من الأصل (هـ),ـ وهو موافق لمصادر الحديث.
5 (?) أي: كثيرة. انظر اللسان (4/279).

من يسمعه رجل يلوط[1] حوضه, فيصعق ثم لا يبقى أحد إلا صعق, ثم يرسل الله[2] مطراً كأنه الطَّل[3], فتنبت منه أجساد الناس, ثم ينفخ فيه أخرى ﮋ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﮊ [الزمر: ٦٨], ثم يقال: يا أيها الناس هلموا إلى ربكم[4] ﮋ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﮊ [الصافات: ٢٤] ثم يقال أخرجوا بعث النار, فيقال من كم؟ فيقال: من كل ألف (تسعمائة وتسعة وتسعين)[5], فذلك يوم يجعل الولدان شيباً, وذلك يوم يكشف عن ساق»[6].

[311] وروى أبو نعيم عن كعب قال: «يمكث الناس بعد يأجوج ومأجوج في الرخاء[7] والخصب والدعة[8] عشر سنين, حتى إنّ الرجلين ليتحاملان[9] الرمانة الواحدة بينهما, ويحملان العنقود الواحد من العنب, فيمكثون على ذلك عشر سنين[10], ثم يبعث الله تعالى ريحاً طيبة, فلا تدع مؤمنا إلا قبضت روحه, ثم يبقى الناس بعد ذلك يتهارجون تهارج الحمر في المروج, حتى يأتيهم أمر الله والساعة وهم على ذلك»[11].

---

1 (?) أي: يصلحه ويطينه. انظر النهاية (4/277), ومشارق الأنوار (1/375).
2 (?) نهاية (267/ب) في (د).
3 (?) قال في النهاية في غريب الحديث (3/136):ـ «هو الذي ينزل من السماء في الصحو, والطل أيضا أضعف المطر».
4 (?) في (أ) و(د): بارئكم.
5 (?) في النسخ كلها: تسعمائة وتسعين, وهو خطأ والمثبت من مصادر الحديث هو الصحيح.
6 (?) رواه الإمام أحمد في المسند (11/113, ح6555), والإمام مسلم في صحيحه كتاب الفتن باب خروج الدجال ومكثه في الأرض ونزول عيسى وقتله إياه (4/2258, ح2940).
7 (?) في (أ) و(د): الدعاء.
8 (?) قال في النهاية (5/165): «أي: سكن وترفه».
9 (?) في الحلية: (6/25): ليحملان.
10 (?) نهاية (424/أ) في (أ).
11 (?) رواه نعيم بن حماد في الفتن (2/598, ح1661), ومن طريقه أبو نعيم في الحلية (6/24), وأبو عمرو الداني في السنن الواردة في الفتن (6/1220, ح678), وإسناده ضعيف لأجل أبي بكر بن أبي مريم, قال عنه الحافظ في التقريب (623):ـ «أبو بكر بن عبد الله بن أبي مريم الغساني وقد ينسب إلى جده, ضعيف», ولكن لبعض جمل الأثر ما يشهد له من الأحاديث المرفوعة الصحيحة.

التعليق:

ذكر المؤلف رحمه الله تعالى بعض الأحاديث الدالة على إرسال الريح الطيبة التي تقبض أرواح المؤمنين والمؤمنات, وقد جاءت دلالتها صريحة على ذلك, إلا أنه جاء في حديث عبد الله بن عمرو بن العاص

[312] وروى ابن ماجة, والحاكم وصححه, والبيهقي عن حذيفة قال: قال رسول الله : «يدرس الإسلام كما يدرس وشي الثوب[1], حتى لا يدري ما صيام ولا صلاة ولا صدقة ولا نسك, ويسرى على كتاب الله في ليلة فلا يبقى في الأرض منه آية, ويبقى طوائف من الناس الشيخ الكبير والعجوز يقولون: أدركنا آباءنا على هذه الكلمة: لا إله إلا الله فنحن نقولها» فقال له: أي حذيفة! ما تغني عنهم لا إله إلا الله, وهم لا يدرون ما صلاة ولا صيام ولا نسك ولا صدقة؟ فأعرض عنه حذيفة, ثم رددها عليه ثلاثا كل ذلك يعرض حذيفة, ثم أقبل عليه في الثالثة

الذي ذكره المؤلف بـرقم [310]:ـ «ثم يرسل الله ريحا بـاردة من قبل الشـام», وجـاء في حـديث أبي هريـرة الـذي رواه الإمـام مسـلم في صـــحيحه (1/109, ح185):ـــ «إن الله يبعث ريحا من اليمن, ألين من الحرير, فلا تدع أحدا في قلبه من إيمان إلا قبضــته», مما قد يظهر منه نــوع تعـارض, وقد حـاول أهل العلم رحمهم الله دفعـه, فقد أشـار إليه النـووي في شـرحه على صـحيح مسـلم (2/133):ـ «ويجـاب عن هـذا بوجهين: أحدهما يحتمل أنهما ريحان شامية ويمانية, والثاني: يحتمل أن مبـــدأها من أحد الإقليمين, ثم تصل الآخر وتنتشر عنـــده, والله أعلم», وقال المنـاوي رحمه الله في شـرح الجـامع الصـغير (1/540):ـ ««من اليمن» لا ينـــافي رواية «من الشـــام» لأنها ريح شـــامية يمانية, أو أن مبدأها من أحد الإقليمين, ثم تصل للآخر وتنتشر عنه», وقال السخاوي رحمه الله في القناعة (67):ـــ «ولا مـــانع من المجيء منهما معًـــا, أو يكـــــون ابتـــــداؤها من أحد الإقليمين, ثم تجيء من الآخر ويتصل ذلك وينتشر», والله أعلم, ثم بعد هـذه الـريح يتسـارع النـاس في الإفسـاد, وينغمسون في شهواتهم, ويشتغلون بشـهواتهم, وينتشر الظلم, فيظلم بعضهم بعضا, وعليهم تقوم الساعة, والله أعلم.

ولا تعارض بين هذه الأحاديث الدالة على هبوب هذه الريح الطيبة, وبين قوله : «لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين إلى يــوم القيامة», وفي روايـة: «ظـاهرين على الحـق, لا يضـرهم من خـذلهم, حتى يأتي أمر الله وهم كذلك», فإنّ المعنى لا يزالون على الحق حـتى تقبضهم هذه الريح الليِّنة قرب القيامة, ويكون المراد بقوله «أمر الله» هو هبـــوب هـــذه الـــريح, قـــال الحافظ ابن حجر في الفتح (13/85): «ويمكن أن يكون المراد بقوله: «أمر الله» هبـوب تلك الـريح, فيكـون الظهور قبل هبوبها، فبهذا الجمع يزول الإشكال بتوفيق الله تعالى، فأما بعد هبوبها فلا يبقى إلا الشـــرار وليس فيهم مـــؤمن, فعليهم تقـــوم السـاعة، وعلى هـذا فـآخر الآيـات المؤذنة بقيـام السـاعة هبـوب تلك الريح».

[1] (?) قال في النهاية (2/522): «الوشي: النقش».

فقال: يا صلة[1] تنجيهم من النار ثلاثاً»[2].

[313] وروى ابن مردويه عن ابن عباس وابن عمر قالا: خطب رسول الله فقال: «يا أيها الناس ما هذه الكتب التي بلغني أنكم تكتبونها مع كتاب الله؟! يوشك أن يغضب الله لكتابه, فيسرى عليه ليلاً, لا يترك في قلبٍ ولا ورقٍ منه حرفٌ إلا ذهب, فقيل يا رسول الله: فكيف بالمؤمنين والمؤمنات؟ قال: من أراد الله به خيراً أبقى في قلبه[3] لا إله إلا الله»[4].

[314] وروى سعيد بن منصور, وابن أبي شيبة, وابن جرير, وابن المنذر, وابن أبي حاتم, والطبراني في الكبير, والحاكم وصححه, والبيهقي في الشعب عن ابن مسعود قال: «إن هذا القرآن سيُرفع قيل:كيف يرفع وقد أثبته الله في قلوبنا, وأثبتناه في المصاحف؟ قال: يُسرى عليه في ليلة واحدة, فلا يترك منه آية في قلب ولا مصحف إلا رفعت[5], فتصبحون / وليس فيكم منه شيء ثم قرأ: ﭽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﭼ [الإسراء:86][6].

289/أ

[315] وروى البيهقي في الشعب عن ابن مسعود قال: «اقرؤوا القرآن قبل أن يرفع, فإنه لا تقوم الساعة حتى يرفع، قالوا: هذه المصاحف ترفع, فكيف بما في صدور الناس؟ قال: يعدى عليه ليلا فيرفع من صدورهم, فيصبحون فيقولون: لكأنَّما

---

1 (?) هو صِلة بن زُفر العبسي أبو العلاء, ويقال: أبو بكر الكوفي, تابعي كبير، ثقة، فاضل, مات في حدود السبعين. تهذيب الكمال (13/233), سير أعلام النبلاء (4/517).

2 (?) رواه ابن ماجة في سننه كتاب الفتن باب ذهاب القرآن (2/1344, ح4049), والحاكم (4/520, ح8460), و(4/587, ح8636), والبيهقي في الشعب (2/356, ح2028), وقال الحافظ في الفتح (13/16): «سنده قوي», وقال البوصيري (2/291):ـ «هذا إسناد صحيح رجاله ثقات», وصححه الشيخ الألباني في الصحيحة (87).

3 (?) نهاية (424/ب) في (أ).

4 (?) رواه الطبراني في الأوسط (7/287, ح7514), وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (1/150):ـ «رواه الطبراني في الأوسط وفيه عيسى بن ميمون الواسطي وهو متروك, وقد وثقه حماد بن سلمة».

5 (?) نهاية (268/أ) في (د).

6 (?) رواه وابن أبي شيبة في المصنف (6/145, ح30193), وعبد الرزاق في المصنف (3/362, ح5980), وابن جرير في تفسيره (15/158), والطبراني في الكبير (9/141, ح8698), والحاكم في المستدرك (4/549, ح8538) وقال: «صحيح الإسناد», والبيهقي في الشعب (2/356, ح2027), وأبو عمرو الداني السنن الواردة في الفتن (3/595, ح269), وقال الهيثمي في المجمع (7/58):ـ «رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح غير شداد بن معقل وهو ثقة», وأما سنن سعيد بن منصور فيقف المطبوع منه عند سورة الرعد, والله أعلم.

كنَّا نعلم شيئا, ثم يقعون في الشعر».

[وأخرجه الإمام عبد الله بن المبارك في الزهد وقال فيه: «فيقولون كأنا لم نعلم شيئا, ثم يفيضون في الشعر»[1].][2].

[316] وروى ابن مردويه عن جابر قال: قال رسول الله : «يرفع القرآن والركن»[3].

[317] وروى ابن أبي حاتم عن القاسم بن عبد الرحمن عن أبيه عن جده قال: «يسرى على القرآن في جوف الليل, يجيء جبريل فيذهب به ثم قرأ:ﮋ ﯜ ﯝ ﮊ [الإسراء:86] الآية[4].

[318] وروى أبو الوليد الأزرقي[5] في تاريخ مكة عن مجاهد[6] قال: «كيف بكم إذا أسري بالقرآن, فرفع من صدوركم ونسخ من قلوبكم، ورفع الركن»[7].

[319] وعن عثمان بن ساج[8] قال بلغني عن النبي أنه قال: «أول ما يرفع الركن والقرآن, ورؤيا النبي في المنام»[9].

[320] وعن عبد الله بن عمرو : «إن الله يرفع القرآن من صدور الرجال, والحجر الأسود قبل يوم القيامة»[10].

---

1 (?) رواه البيهقي في شعب الإيمان (2/355, ح2026), والذي في شعب الإيمان المطبوع موافق لما ذكره المؤلف من رواية ابن المبارك, وقد ذكره السيوطي في الدر المنثور (5/334) باللفظ الذي ذكره المؤلف أولا, وأشار إلى رواية البيهقي له دون ذكر لرواية ابن المبارك, وقد رواه ابن المبارك في الزهد (1/277, ح803), ومدار الإسناد على موسى بن سعد بن زيد وهو مقبول, كما قال الحافظ عنه في التقريب, وذكره مرفوعا البخاري في التاريخ الكبير (8/107) في ترجمة ناجية, ولكن رفع القرآن في آخر الزمان يشهد له أحاديث أخرى منها ما ذكره المؤلف عن حذيفة كما تقدم, والله أعلم.

2 (?) هذا لحق موجود في الأصل (هـ), دون (أ) و(د).

3 (?) ذكره السيوطي في الدر المنثور (5/336).

4 (?) ذكره السيوطي في الدر المنثور (5/336).

5 (?) هو: محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن الوليد بن عقبة بن الأزرق, أبو الوليد الأزرقي, مؤرخ، يماني الأصل، من أهل مكة, مات سنة خمسين ومائتين. الأعلام للزركلي (6/222).

6 (?) نهاية (425/أ) في (أ).

7 (?) رواه الأزرقي في أخبار مكة (1/274), من طريق عثمان بن ساج وهو ضعيف, كما قال عنه الحافظ في التقريب (667).

8 (?) هو: عثمان بن عمرو بن ساج القرشي, أبو ساج الجزري مولى بني أمية, كان ينزل حران وكان قاصا. هذيب الكمال (19/467).

9 (?) رواه الأزرقي (1/274), وضعفه الشيخ الألباني في ضعيف الجامع (2138).

10 (?) المصدر السابق (1/274), وسنده ضعيف, والله أعلم.

[321] وروى ابن أبي شيبة, والطبراني في الكبير عن عبد الله بن عمرو قال: «حجوا هذا البيت, واستلموا هذا الحجر, فوالله ليرفعن أو ليصيبنه أمر من السماء، وإن كانا لحجرين أهبطا من الجنة فرفع أحدهما وسيرفع الآخر, وإن لم يكن كما قلت فمن مرَّ على قبري فليقل: هذا قبر عبد الله بن عمرو الكذاب»[1].

[322] وروى الأزرقي عن عائشة لقالت: قال رسول الله : «أكثروا استلام هذا الحجر فإنكم توشكون أن تفقدوه، فبينما الناس يطوفون به ذات ليلة إذ أصبحوا وقد فقدوه، إن الله لا يترك شيئا من الجنة في الأرض إلا أعاده فيها قبل يوم القيامة»[2].

[323] وروى ابن مردويه, والخطيب البغدادي بسند ضعيف عن ابن عباس عن النبي قال: « أنزل الله تعالى من الجنة إلى الأرض خمسة أنهار: سيحون وهو نهر الهند، وجيحون وهو[3] نهر بلخ، ودجلة والفرات[4] وهما نهرا العراق، والنيل وهو نهر مصر /، أنزلها الله من عين واحدة من عيون الجنة من أسفل درجة من درجاتها على جناحي جبريل , فاستودعها الجبال[5], وأجراها في الأرض, وجعلها منافع للناس في أصناف معايشهم, فذلك قوله تعالى: ﮋ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﮊ [المؤمنون: ١٨] فإذا كان عند خروج يأجوج ومأجوج أرسل الله تعالى جبريل , فيرفع من الأرض القرآن والعلم كله, والحجر من ركن البيت, ومقام إبراهيم, وتابوت موسى بما فيه, وهذه الأنهار الخمسة, فيرفع كل ذلك إلى السماء وذلك قوله: ﮋ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﮊ [المؤمنون: ١٨], فإذا رفعت هذه الأشياء من الأرض فقد أهلها خير الدنيا والآخرة»[6].

/289 ب

قلت: وكذلك سيحان وجيحان يرفعان بمقتضى قوله في

---

1 (?) رواه ابن أبي شيبة في المصنف (3/275, ح14150), قال الهيثمي في المجمع (3/242):ـ «رواه كله الطبراني في الكبير ورجاله رجال الصحيح».
2 (?) أخبار مكة (1/274) باب ما جاء في رفع الركن الأسود, وضعفه الشيخ الألباني في الضعيفة (2878).
3 (?) نهاية (268/ب) في (د).
4 (?) نهاية (425/ب) في (أ).
5 (?) في (أ) و(د): الجبار وهو خطأ, والتصويب من (ه) ومصدر الحديث.
6 (?) رواه الخطيب البغدادي في تاريخه (1/57), وابن عدي في الكامل (6/315) في ترجمة مسلمة بن علي الخشني, وابن حبان في المجروحين (3/35), وقال الشيخ الألباني في الضعيفة (2686): «موضوع».

الحديث المتقدم[1] قريبا: «إن الله لا يترك شيئا من الجنة في الأرض إلا أعاده فيها قبل يوم القيامة».

[324] وقد قال رسول الله ﷺ: «سيحان وجيحان والفرات والنيل من أنهار الجنة» رواه مسلم عن أبي هريرة ﷺ[2].

وسيحان نهر أدنة, وجيحان نهر المصيصة, وبينهما مسيرة نصف يوم[3].

بل سائر المياه في آخر الزمان تنضب[4] وتنحسر من سائر

---

1 (?) تقدم قريبا برقم [322] وهناك تخريجه وبيان ضعفه.

2 (?) رواه الإمام مسلم في صحيحه كتاب الجنة باب ما في الدنيا من أنهار الجنة (4/2183, ح2839).
ومعنى الحديث, ـ وكون هذه الأنهار من الجنة ـ على ظاهره.
قال الشيخ الألباني رحمه الله في الصحيحة تحت الحديث (112): «ولعل المراد من كون هذه الأنهار من الجنة أن أصلها منها ؛ كما أن أصل الإنسان من الجنة, فلا ينافي الحديث ما هو معلوم مشاهد من أن هذه الأنهار تنبع من منابعها المعروفة في الأرض, فإن لم يكن هذا هو المعنى أو ما يشبهه, فالحديث من أمور الغيب التي يجب الإيمان بها والتسليم للمخبر عنها ﮋ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﮊ [النساء: ٦٥].

3 (?) قال النووي في شرح مسلم (17/176):ـ «اعلم أن سيحان وجيحان غير سيحون وجيحون, فأما سيحان وجيحان المذكوران في هذا الحديث اللذان هما من أنهار الجنة في بلاد الأرمن, فجيحان نهر المصيصة وسيحان نهر إذنة, وهما نهران عظيمان جدا أكبرهما جيحان, فهذا هو الصواب في موضعهما».
سَيْحان: من ساح الماء يسيح إذا سال, وهو نهر ينبع من جبال أرمينية الصغرى، ويجري نحو الجنوب مارا بمدينة (أذنة) ويصب في البحر المتوسط قريبا من مدينة مرسين. معجم البلدان (3/293), الروض المعطار بخبر الأقطار (333), تعريف بالأمكنة الواردة في البداية والنهاية.
سيحون: نبع من آسيا الوسطى من منطقة كيركيسان الروسية (كزخستان اليوم)، ويصب في بحر أرال, وكان يسمى باليونانية جاكسارتس, وفي العصر الموغولي أضحى اسمه سيرداريا. معجم البلدان (3/294), تعريف بالأمكنة الواردة في البداية والنهاية.
جيحان: نهر ينبع من نبع فياض قريب من مدينة ألبستان، ويجري في سهول كليكيا بجوار مدينة المصيصة، ويصب في خليج إسكندرون عند مدينة أياس. معجم البلدان (2/196), تعريف بالأمكنة الواردة في البداية والنهاية.
جيحون: ويسمى باليونانية أوكسوس، ينبع من هضبة بامير، بآسيا الوسطى، ويصب في بحر آرال وقد دعاه العرب بنهر جيحون، ثم بطل استعمال هذه التسمية في العصر المغولي فأضحى يسمى نهر أمودريا, وكلمة (أمو) تعني: النهر, فيكون اسمه نهر داريا, وهو اليوم

البلاد وتنحاز إلى الشام كما تقدم[1]، وذلك لأن الله تعالى قد[2] بارك في الشام, وجعلها آخر البلاد خرابا.

[325] قال كعب الأحبار: «ستخرب الأرض قبل الشام بأربعين سنة، وليهاجرن البرق والرعد إلى الشام, حتى لا يكون رعدة ولا برقة إلا ما بين العريش والفرات»[3]. نقله القرطبي[4].

[326] قال[5]: ويروى عن علي عن النبي قال: قال الله تعالى: «إذا أردت أن أخرب الدنيا بدأت ببيتي فأخربته, ثم أخرب الدنيا على إثره»[6].

[327] وذكر عمر بن شبة[7] عن يحيى بن (أبي)[8] كثير [9] قال: «ذُكِر لي عن عوف ابن مالك[10] أن النبي قال: « أما

من أنهـار آسـيا السـوفيتية. معجم البلـدان (2/196), تعريف بالأمكنة الواردة في البداية والنهاية.

4 (?) قـال في اللسـان (1/762):ـ «نضب الشـيء: سـال ونضب المـاء ينضُب بالضم نضوبا ونضب إذا ذهب في الأرض».

1 (?) انظر ما تقدم في الأثر [8].

2 (?) نهاية (426/أ) في (أ).

3 (?) رواه عمر بن شـــبة في تـــاريخ المدينة (1/170, ح635), وابن عســاكر في تاريخه (1/163) دون الجملة الأولى منــه, وروى الجملة الأولى في تاريخه (1/194). وذكر في كنز العمال (14/100): «تخرب المدينة قبل يـوم القيامة بـأربعين سـنة», وأشـار أنه رواه الـديلمي في مسـند الفـردوس عن عـوف بن مالـك.وهو في الفـردوس (5/518, ح 8945).

4 (?) التذكرة (3/1350).

5 (?) القائل هو القرطبي.

6 (?) قـال العـراقي في المغـني عن حمل الأسـفار (1/197, ح782): «ليس له أصل».

7 (?) هـو: عمر بن شـبة بن عبيـدة بن زيد بن رائطـة، العلامة الأخبـاري الحافظ الحجة، صاحب التصانيف، أبو زيد بن أبي معاذ النميري البصري النحـوي، نزيل بغـداد, مـات سـنة اثنـتين وسـتين ومـائتين, وقد جـاوز التسعين. وفيات الأعيـان (3/440)، تهـذيب الكمـال (21/386), سـير أعلام النبلاء (12/369).

8 (?) سقطت من النسخ كلها, وأثبتها من المصدر.

9 (?) هو: يحيى بن أبي كثير أبو نصر الطائي, مولاهم اليمامي, واسم أبي كثير صالح بن المتوكل, الإمام الحافـظ، أحد الأعلام, مـات سـنة اثنـتين وثلاثين ومائة, وقيل قبل ذلـك. تهـذيب الكمـال (31/504), سـير أعلام النبلاء (6/27).

10 (?) هـو: عـوف بن مالك بن أبي عـوف الأشـجعي الغطفـاني أبو عبد الرحمن ويقال أبو عبد الله ويقال أبو محمد ويقال أبو حمـاد, شـهد فتح مكة مع رسول الله وكان من نبلاء الصحابة, سكن دمشق, مات سنة ثلاث وسبعين, في خلافة عبد الملك. تهـذيب الكمـال (22/443), سـير

والله يا أهل المدينة لتتركنها قبل يوم القيامة بأربعين سنة»[1].

[328] وروى أبو نعيم عن نوف البكالي[2] قال: «إن الدنيا مثلت على طير, فإذا انقطع جناحاه وقع, وإن جناحي الأرض مصر والبصرة»[3].

/290 أ

[329] وروى ابن أبي شيبة عن عبد الله بن عمرو / [4] قال: «ويل للجناحين من الرأس, وويل للرأس من الجناحين», قال شعبة قلت: ـ يعني: ليعلى بن عطاء ـ (وما الجناحان؟)[5] قال: العراق ومصر, والرأس: الشام»[6].

أعلام النبلاء (2/487), الإصابة في تمييز الصحابة (4/742).

1 (?) رواه عمر بن شبة في تاريخ المدينة (1/170, ح635) بإسناد فيه إنقطاع, ولكن يشهد له الحديث الذي قبله وهو عنده برقم (634), عن عوف بن مالك قال: دخل رسول الله المسجد ثم نظر إلينا فقال: «أما والله لتدعنّها مذللة أربعين عاما للعوافي, أتدرون ما العوافي؟ الطير والسباع» وقال عنه الحافظ في الفتح (4/90): «وروى عمر بن شبة بإسناد صحيح عن عوف».
وقد رواه الإمام أحمد في المسند (39/398, ح23976), وابن حبان في صحيحه (15/177, ح6774), والحاكم في المستدرك (4/472, ح 8310), وحسنه الشيخ الألباني في صحيح أبي داود (1426).
وكذلك روى البخاري في صحيحه كتاب فضائل المدينة باب من رغب عن المدينة (2/663, ح1775), ومسلم في صحيحه كتاب الحج باب المدينة حين يتركها أهلها (2/1010, ح1389) عن أبي هريرة مرفوعا: «يتركون المدينة على خير ما كانت لا يغشاها إلا العوافي».

2 (?) هو: نَوْف بن فضالة الحميري البِكالي أبو يزيد ويقال: أبو الرشيد, ويقال: أبو رشدين, ويقال: أبو عمرو, الشامي من أهل دمشق, ويقال: من أهل فلسطين, وهو ابن امرأة كعب الأحبار, مات بعد التسعين. تهذيب الكمال (30/65).

3 (?) رواه أبو نعيم في الحلية (6/50), وتتمته: «وإذا خربتا ذهبت الدنيا».

4 (?) نهاية (269/أ) في (د).

5 (?) سقطت من النسخ كلها, وأثبتها من مصدر الحديث.

6 (?) رواه ابن أبي شيبة في المصنف (7/483, ح47411).

التعليق:

ذكر المؤلف رحمه الله ما يتعلق برفع القرآن, وهذا أمر ثابت كما دلّت عليه الأحاديث التي ذكرها المؤلف رحمه الله تعالى, وهو من أعظم الأمور التي يُبتلى بها الناس قبل قيام الساعة, أما عن وقت حدوث هذا الرفع فقد قال القرطبي رحمه الله تعالى في التذكرة (3/1261): «هذا إنما يكون بعد موت عيسى لا عند خروج يأجوج و مأجوج», ويمكن أيضا أن يقال: إن عيسى ينزل مجددا لما درس من هذه الشريعة, فبالتالي لا يكون هذا الرفع إلا بعد موته .

ورفعُ القرآن الكريم في آخر الزمان لا يكون إلا تمهيدا لقيام الساعة

[330] وعنه قال: «لا تقوم الساعة حتى يتهارجوا في الطرق تهارج الحمير, فيأتيهم إبليس فيصرفهم إلى عبادة الأوثان»[1].

[331] وعنه: «لا تقوم الساعة حتى يتسافد الناس في الطرق تسافد الحمير»[2].

[م.272] وروى (الترمذي)[3], والحاكم وصححاه عن ثوبان أن النبي[4] قال: «لا تقوم الساعة حتى تلحق قبائل من أمتي بالمشركين, وحتى تُعبد الأوثان, وإنه سيكون في أمتي ثلاثون

على شرار الخلق, فهي لا تقوم إلا عليهم, كما في الأحاديث الصحيحة التي يأتي ذكرها عند المؤلف.

وهذا الرفع للقرآن من المصاحف ومن الصدور, هو المقصود بقول السلف في بيان عقيدتهم في القرآن الكريم (وإليه يعود), قال ابن أبي العز في شرحه على العقيدة الطحاوية (144):ـ «ومعنى قولهم: (وإليه يعود): يُرفَع من الصدور والمصاحف، فلا يبقى في الصدور منه آية ولا في المصاحف, كما جاء ذلك في عدة آثار».

وفي هذه الأحاديث إشارة إلى عظمة القرآن العزيز, وأن وجوده بين المسلمين هو السبب لبقاء دينهم ورسوخ بنيانه وشموخ معالمه, وما ذلك إلا بالتفقّه والتدبر لمعانيه العظيمة, والعمل بمقتضاه وتطبيقه في حياتهم, وما أصاب الأمة الإسلامية من الذل والوهن, وما توالت عليهم المصائب وتتابعت النكبات إلا بتقصيرهم في العمل بكتاب ربهم, والله المستعان وعليه التكلان.

وقد ذكر المؤلف رحمه الله أمورا أخرى ترفع مع القرآن الكريم, فذكر الحجر الأسود, ورؤيا النبي في المنام, والأنهار الخمسة, ولكن الأدلة التي أوردها لأجل ذلك إما أنها غير صحيحة, أو أنه موقوفة على من عرِف عنهم الأخذ بالروايات الإسرائيلية, والله تعالى أعلم.

هذا وقد أشار المؤلف رحمه الله تعالى إلى خراب المدينة النبوية, والظاهر أن خرابها يكون لأجل خروج الناس منها إلى مدن أخرى, وقد اختلف العلماء في تحديد وقت حصول ذلك على قولين: أحدهما أن هذا مما جرى وانقضى في العصر الأول, فقد تركت المدينة على أحسن ما كانت حين انتقلت الخلافة منها إلى الشام والعراق.

والثاني: أن ذلك يحصل في آخر الزمان عند قيام الساعة, قال النووي في شرح مسلم (9/159):ـ «وأما معنى الحديث فالظاهر المختار أن هذا الترك للمدينة يكون في آخر الزمان عند قيام الساعة», وقال الحافظ في الفتح (4/90):ـ «والثاني أظهر كما قال النووي», والله تعالى أعلم.

1 (?) رواه ابن أبي شيبة في المصنف (7/484, ح37416), وفي إسناده رجل مبهم, وقد روى الحاكم في المستدرك (4/504, ح8410) عن عبد الله بن عمرو نحوه مطولا موقوفا, وقال: «صحيح الإسناد على شرطهما موقوف», ووافقه الذهبي.

2 (?) رواه ابن أبي شيبة في المصنف (7/466, ح37277), ونعيم بن حماد في الفتن (2/643, ح1799) موقوفا بمثل إسناد ابن أبي شيبة,

كذابا كلهم يزعم أنه نبي, وأنا خاتم النبيين لا نبي بعدي»[1].

[332] وروى الإمام أحمد, والشيخان عن أبي هريرة قال: قال رسول الله : «لا تقوم الساعة حتى تضطرب أَليات[2] دوس حول ذي الخَلَصَة[3], وكانت صنما يعبدها دوس في الجاهلية بتبالة[4]»[5].

[333] وروى الحاكم وصححه عن عائشة لقالت: سمعت رسول الله يقول: «لا تذهب الأيام حتى تُعبد اللات والعزى, ويبعث الله تعالى ريحا طيبة, فتتوفى من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من خير, ويبقى من لا خير فيه, فيرجعون إلى دين آبائهم»[6].

ورواه ابن حبان في صحيحه كما في الإحسان (15/169, ح6767) مرفوعا, وروى المرفوع والموقوف معًا البزار في مسنده (6/345, ح 2353, وح2354), وصحح الشيخ الألباني في الصحيحة (481) المرفوع والموقوف وقال عنه: «إنه في حكم الرفع».

3 (?) سقط من (أ) و (د).

4 (?) نهاية (426/ب) في (أ).

1 (?) تقدم تخريج الحديث برقم [272].

2 (?) في (أ) و(د): أبيات, وهو خطأ.
قال في اللسان (14/42):ـ «والأَلية بالفتح العجيزة للناس وغيرهم», وقال الحافظ في الفتح (13/76): «أَلَيات بفتح الهمزة واللام جمع ألية بالفتح أيضا العجيزة وجمعها أعجاز».

3 (?)في (أ) و(د): ذي الحليفة, وهو خطأ.
قال الحافظ في الفتح (8/71):ـ «الخَلَصة بفتح الخاء المعجمة واللام بعدها مهملة, والخلصة نبات له حبّ أحمر كخرز العقيق, وذو الخلصة اسم للبيت الذي كان فيه الصنم, وقيل: اسم البيت الخلصة واسم الصنم ذو الخلصة».
قال ابن الأثير في النهاية (2/62):ـ «هو بيت كان فيه صنم لدوس وخثعم وبجيلة وغيرهم, وقيل: ذو الخلصة الكعبة اليمانية التي كانت باليمن, فأنفذ إليها رسول الله جرير بن عبد الله فخربَّها, وقيل: ذو الخلصة اسم الصنم نفسه, وفيه نظر لأن ذو لا يضاف إلا إلى أسماء الأجناس».

4 (?) قال الحافظ في الفتح (13/76):ـ «وتَبالة بفتح المثناة وتخفيف الموحدة وبعد الألف لام ثم هاء تأنيث قرية بين الطائف واليمن بينهما ستة أيام».

5 (?) رواه الإمام أحمد في المسند (13/106, ح7677), والبخاري في صحيحه كتاب الفتن باب تغير الزمان حتى تعبد الأوثان (6/2604, ح 6699), ومسلم في صحيحه كتاب الفتن باب لا تقوم الساعة حتى تعبد دوس ذا الخلصة (4/2230, ح2906).

6 (?) رواه الحاكم في المستدرك (4/592, ح8650), وقد رواه مسلم في صحيحه بسياق أتم, وهو ما سيذكره المؤلف بعد حديث عقبة بن عامر.

[334] وروى الحاكم وصححه أيضاً عن عقبة بن عامر قال سمعت رسول الله يقول: «لا تزال عصابة من أمتي يقاتلون على أمر الله ظاهرين[1] على العدو, لا يضرّهم من يخالفهم حتى تأتيهم الساعة وهم على ذلك» فقال عبد الله بن عمرو: أجل! ويبعث الله تعالى ريحا ريحها ريح المسك, ومسّها مسّ الحرير, فلا تترك نفسا في قلبه مثقال حبة من إيمان إلا قبضته, ثم يبقى شرار الناس فعليهم تقوم الساعة[2]»[3].

[م.333] وروى مسلم عن عائشة لقالت: سمعت رسول الله يقول: «لا يذهب الليل والنهار حتى تعبد اللات والعزى» فقلت: يا رسول الله! إن كنت لأظن حين أنزل الله تعالى: ﮋ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮊ[الصف: ٩] أن ذلك تام؟ قال: «إنه سيكون من ذلك ما شاء الله, ثم يبعث الله ريحا طيبة فتوفي كلَّ من في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان, فيبقى من لا خير فيه[4] فيرجعون إلى دين آبائهم»[5].

[335] وروى الحاكم أيضاً عن ابن عمرو قال: «لا تقوم الساعة حتى يبعث الله تعالى ريحاً لا تدع أحداً في قلبه مثقال ذرة من تقى أو نهى إلا قبضته, ويلحق كل قوم بما كان يعبد آباؤهم في الجاهلية, ويبقى عجاج[6] من الناس, لا يأمرون بمعروف, ولا ينهون عن منكر, يتناكحون في / الطرق, فإذا كان ذلك اشتد غضب الله على أهل الأرض فأقام الساعة»[7]. 290/ب

[336] وروى الإمام أحمد, ومسلم عن عبد الله بن مسعود عن النبي قال: «لا تقوم الساعة إلا على شرار الناس»[8].

[337] ورَوَيا والترمذي عن أنس قال: قال رسول الله :

---

1 (?) في الأصل (هـ): قاهرين.
2 (?) نهاية (427/أ) في (أ).
3 (?) رواه الإمام مسلم في صحيحه كتاب الإمارة باب قول النبي : «لا تزال طائفة من أمتي» (3/1524, ح1924), والحاكم في المستدرك (4/503, ح8409).
4 (?) نهاية (269/ب) في (د).
5 (?) رواه مسلم في صحيحه كتاب الفتن باب لا تقوم الساعة حتى تعبد دوس ذا الخلصة (4/2230, ح2907), وهو حديث عائشة لالمتقدم ذكره برقم [333].
6 (?) قال ابن الأثير في النهاية (3/184): «العجاج الغوغاء والأراذل ومن لا خير فيه, واحدهم عجاجة».
7 (?) رواه الحاكم في المستدرك (4/503, ح8407).
8 (?) رواه الإمام أحمد في المسند (6/280, ح3735), ومسلم في صحيحه كتاب الفتن باب قرب الساعة (4/2268, ح2949).

«لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الأرض: الله الله»[1].

[338] وروى البزار ـ ورجاله رجال الصحيح ـ عن أنس أن رسول الله[2] قال: «لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الأرض الله الله, وحتى تمطر السماء مطراً ولا تنبت الأرض, وحتى يكون للخمسين امرأة القيم الواحد, وحتى تمرّ المرأة بالنعل[3] فتقول: لقد كان لها مرة رجل»[4].

[339] وروى ابن قانع عن علباء السلمي[5] قال سمعت رسول الله يقول: «لا تقوم الساعة إلا على حثالة الناس»[6].

[340] وروى أبو يعلى, والطبراني في الدعاء عن أبي هريرة قال: قال رسول الله : «أكثروا من قول لا إله إلا الله قبل أن يحال بينكم وبينها»[7].

[341] وروى نعيم بن حماد عن ابن مسعود قال: «تقوم الساعة على شرار الناس, لا يأمرون بمعروف ولا ينهون عن منكر، يتهارجون كما تتهارج الحمر، أخذ رجل بيد امرأة فخلا بها, فقضى حاجته منها, ثم رجع إليهم يضحكون إليه ويضحك إليهم»[8].

[342] وروى نعيم بن حماد, والدينوري عن ابن مسعود

---

1 (?) رواه الإمام أحمد في المسند (19/100, ح12043), ومسلم في صحيحه كتاب الإيمان باب ذهاب الإيمان آخر الزمان (1/131, ح148), والترمذي في جامعه كتاب الفتن باب ما جاء في أشراط الساعة (4/492, ح2207).

2 (?) نهاية (427/ب) في (أ).

3 (?) بياض في (أ) و(د), والتصويب من الأصل (هـ), ومن مصادر الحديث.

4 (?) رواه البزار في مسنده (13/350, ح6980), والحاكم في المستدرك (4/540, ح8513), وقد روى الإمام أحمد أغلب جمله في المسند (14/438, ح14047), قال الهيثمي في المجمع (7/331): «في الصحيح بعضه رواه البزار, ورجاله رجال الصحيح».

5 (?) هو علباء السلمي صحابي . الإصابة في تمييز الصحابة (4/545).

6 (?) رواه الإمام أحمد في المسند (25/472, ح16071), وابن قانع في معجم الصحابة (2/283), والحاكم في المستدرك (4/541, ح8517).

7 (?) رواه أبو يعلى في مسنده (11/8, ح6147), والطبراني في الدعاء (3/1339, ح1143), وقال المنذري في الترغيب والترهيب (2/268, ح 2855): «رواه أبو يعلى بإسناد جيد قوي», وقال الهيثمي في المجمع (10/82):ـ «رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح غير ضمام بن إسماعيل وهو ثقة», وصححه الشيخ الألباني في الصحيحة (467).

8 (?) رواه نعيم بن حماد في الفتن (2/650, ح1832) بإسناد ضعيف فيه عبد الرحمن بن عبد الله المسعودي, قال عنه الحافظ في التقريب (586): «صدوق اختلط قبل موته».

قال: «شرّ الليالي والأيام والشهور (والأزمنة)[1] أقربها إلى الساعة»[2].

[343] وروى ابن أبي شيبة عن حذيفة قال: «يأتي على الناس زمان لو اعترضتهم في الجمعة بنبل[3] ما أصاب إلا كافرا»[4].

[344] وروى[5] نعيم بن حماد عن أبي سعيد الخدري[6] قال: «إذا اقترب الزمان كثرت الصواعق». والنسخة التي نقلت منها (وهي قديمة: كبرت, بالموحدة)[7].

[345] وروى الإمام أحمد, وأبو الشيخ عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله : «تكثر الصواعق عند اقتراب الساعة, حتى يسأل بعضهم بعضا فيقول: من صعق منكم الغداة؟ فيقولون: صعق فلان وفلان»[8].

---

1 (?) سقطت من (أ) و(د).

2 (?) رواه نعيم بن حمــاد في الفتن (1/45, ح64), و(2/650, ح1831), والدينوري في المجالسة جواهر العلم (2/278, ح424) بإسناد ضعيف.

3 (?) في (أ) و(د): نسك, والتصويب من (هـ), ومصدر الحديث.

4 (?) رواه ابن أبي شيبة في المصنف (7/475, ح37344) بإسـناد رجاله ثقات, غير أن الراوي عن حذيفة وهو قيس بن السـكن لم يسـمع منـه, والله أعلم.

5 (?) نهاية (270/أ) في (د).

6 (?) نهاية (428/أ) في (أ).

7 (?) بياض في (أ) و(د).

رواه نعيم بن حمـــاد في الفتن (2/648, ح1821), ولكن الـــذي في المطبوع منه, والمحقق في رسالة علمية: كثرت, بالمثلثة, ورواه حنبل بن إسحاق في الفتن (259, ح85), وإسناد صحيح.

8 (?) رواه الإمام أحمد في المسـند (18/163, ح11620), والحـاكم في المستدرك (4/491, ح8373) والحارث كما في بغية البـاحث (2/789, ح795), وأبو الشيخ في العظمة (4/1293, ح787), وقال الهيثمي في المجمع (8/18):ـ «رواه أحمد عن محمد بن مصـعب وهو ضـعيف», وقال الحافظ عنه في التقريب: «صدوق كثير الغلط», والله أعلم.

 التعليـق: ذكر المؤلف رحمه الله ما يصير إليه النـاس قـربَ قيـام الساعة من الانسـلاخ التـام من الـدين, والارتـداد الكامل عن الشـريعة الربانية, وقد أورد الأحاديث الدالة على ذلك, والـتي فيها رجـوع النـاس إلى عبادة الأوثان, ومن سياق هذه الأحاديث يظهر أن ذلك يحصل قرب قيام الساعة, حين لا يبقى إلا الأشرار.

وجـاء في حـديث أبي هريـرة الـذي ذكـره بـرقم [332]:ـ «لا تقـوم السـاعة حـتى تضـطرب أليـات نسـاء دوس حـول ذي الخلصة», وفي المراد باضطراب أليات نساء دوس معنيان:

أحدهما: أن فيه الإخبار بأن نساء دوس يركبن الـدواب من البلـدان إلى الصنم المذكور, ذكره الحافظ ابن حجر عن ابن التين.

[346] وروى الدينوري عن إبراهيم التيمي[1] رحمه الله تعالى قال: «إن الله تعالى أغضب ما يكون عند قيام الساعة»[2].

[347] وروى أبو نعيم عن أبي هريرة قال: قال رسول الله : «لا تقوم الساعة إلا نهارا»[3].

[348] وروى عبد الله بن الإمام أحمد في زوائد الزهد عن أبي غالب[4] قال: سأل العلاءُ بن زياد[5] أنسَ بنَ مالك : كيف يبعث الله الناس يوم القيامة؟ قال: «يبعثون والسماء

والثاني: أنهن يتزاحمن بحيث تضرب عجيزة بعضهن الأخرى عند الطواف حول الصنم المذكور, ذكره الحافظ بلفظ الاحتمال, وأيده بما رواه الحاكم في المستدرك (4/522, ح8465) وقال: على شرطهما ووافقه الذهبي, عن عبد الله بن عمرو موقوفا قال: «لا تقوم الساعة حتى تدافع مناكب نساء بني عامر على ذي الخلصة», واختار هذا المعنى القرطبي في التذكرة (3/1235), والنووي في شرح مسلم (18/33), وابن الأثير في النهاية (2/62) وقال: «والمعنى: أنهم يرتدون ويعودون إلى جاهليتهم في عبادة الأوثان, فيسعى نساء بني دوس طائفات حول ذي الخلصة فترتج أعجازهن».

وقد بيّن الحافظ ابن حجر في الفتح (13/77) الزمن الذي يحصل فيه ارتداد الناس هذا, وعودتهم إلى عبادة الأوثان, فذكر أن ذلك يكون قبيل قيام الساعة, وبعد أن يقتل عيسى الدجال, ويرسل الله سبحانه الريح الطيبة, فتقبض كل من في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان, ولا يبقى إلا شرار الخلق, والله أعلم.

وكذلك بيّن المؤلف رحمه الله ــ مستدلا بجملة أحاديث - أنّ الساعة تقوم حين لا يبقى في هذه الدنيا أحد من المؤمنين, وهذه الأحاديث تعارض في ظاهرها ما ثبت عن النبي في قوله: «لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق...», ومن أحسن ما يدفع به هذا الاستشكال الحديث الذي سبق ذكره عند المؤلف برقم [334] وقد أخرجه مسلم في صحيحه, وفيه قصة تحديث عبد الله بن عمرو بحديث النبي : «لا تقوم الساعة إلا على شرار الناس», فعارضه عقبة بن عامر بحديث: «لا تزال عصابة من أمتي...»؟ فقال عبد الله: «أجل! ويبعث الله تعالى ريحا ريحها ريح المسك, ومسها مس الحرير, فلا تترك نفسا في قلبه مثقال حبة من إيمان إلا قبضته, ثم يبقى شرار الناس فعليهم تقوم الساعة», فالمراد بقوله «حتى يأتي أمر الله» هو هبوب تلك الريح, فيكون ظهور أهل الحق قبل هبوبها, وأما بعد هبوبها فلا يبقى إلا الشرار وليس فيهم مؤمن, فعليهم تقوم الساعة.

وإلى هذا الجمع ذهب القرطبي في التذكرة (3/1354), والنووي (2/122), والحافظ ابن حجر في الفتح (13/294) وقال رحمه الله: «وهذا ـ يعني: قصة ابن عمرو مع عقبة ـ أوْلى ما يتمسك به في الجمع بين الحديثين المذكورين.. والمراد «بأمر الله»: هبوب تلك الريح, والمراد «بقيام الساعة»: ساعتهم... ثم بعد موت عيسى تهب الريح المذكورة، فهذا هو المعتمد في الجمع، والعلم عند الله تعالى».

تطش[1]»[2].

[349] وروى ابن أبي شيبة عن أبي صالح قال: «يُحشر الناس هكذا, ووضع رأسه وأمسك بيمينه على شماله عند صدره»[3].

[350] وروى أبو نعيم عن أبي نضرة[4] عن ابن عباس قال: (ينادي مناد بين يدي الساعة: أتتكم الساعة! أتتكم الساعة! حتى يسمعها كلُّ حي وميت, قال: فينادي المنادي ﮋ

---

1 (?) هو: إبراهيم بن يزيد بن شريك التيمي يكنى أبا أسماء الكوفي, الإمام القدوة الفقيه, عابد الكوفة, مات سنة اثنتين وتسعين وله أربعون سنة. تهذيب الكمال (2/232), سير أعلام النبلاء (5/60).

2 (?) رواه الدينوري في المجالسة وجواهر العلم (2/278, ح424), وأبو عمرو الداني في السنن الواردة في الفتن (4/765, ح378) بإسناد رجاله ثقات.

3 (?) رواه أبو نعيم في الحلية (7/143), وقال بعده: «تفرد به شهاب عن الثوري», ورواه ابن عساكر في تاريخه (23/207) بلفظ أتمّ عن أبي هريرة عن النبي : «قال يحسر الفرات عن جبل من ذهب فتقتتلون عليه, فيقتل من كل مائة تسعة وتسعون, ولا تقوم الساعة إلا نهارا», وقد أعلّ الحديث الدارقطني في علله (10/188, ح1967) فقال: «ورواه شهاب بن خراش عن الثوري ...وزاد فيه عن النبي : «ولا تقوم الساعة إلا نهارا» قاله هشام بن عمار عن شهاب, ووهم في ذلك».
وقال ابن عدي في الكامل (5/53):ـ «قوله: «يحسر الفرات» وهو مشهور رواه عن الثوري جماعة, وقوله في الحديث: «ولا تقوم الساعة إلا نهارا» هذه اللفظة ما أعلم أحدا رواه عن الثوري بهذا الإسناد غير شهاب بن خراش, ولشهاب أحاديث ليست بكثيرة, وفي بعض رواياته ما ينكر عليه», وقال ابن حبان في المجروحين (1/362): «وكان ممن يخطئ كثيرا, حتى خرج عن حد الاحتجاج به إلا عند الاعتبار». وقال في التقريب (269): «صدوق يخطئ».

4 (?) هو: نافع, وقيل: رافع, أبو غالب الباهلي مولاهم الخياط البصري, تهذيب الكمال (34/169).

5 (?) هو: العلاء بن زياد بن مطر بن شريح العدوي أبو نصر البصري, القدوة العابد, قدم الشام, مات سنة أربع وتسعين. تهذيب الكمال (22/497), سير أعلام النبلاء (4/202).

1 (?) قال في القاموس (769):ـ «الطش والطشيش المطر الضعيف», وانظر اللسان (6/311).

2 (?) رواه الإمام عبد الله بن أحمد في الزهد (107) موقوفا, وأبو يعلى في مسنده (7/99, ح4041) موقوفا كذلك, ورواه الإمام أحمد في المسند (21/320, ح13814) مرفوعا, ورواه الضياء في الأحاديث المختارة (7/244, ح2689) موقوفا ومرفوعا, قال الهيثمي في المجمع (10/335):ـ «رواه أحمد وأبو يعلى وفيه عبد الرحمن بن أبي

ى ى ي ژ[غافر: ١٦] [1].

[351] [وروى الدينوري عن قتادة قال: «لم ينزل عذابٌ قط من السماء على قومٍ إلا عند انسلاخ الشتاء»][2].

[352] وروى الحاكم وصححه عن عقبة بن عامر [3] عن رسول الله قال: «تظل[4] عليكم قبل الساعة سحابة سوداء من قبل المغرب مثل الترس, فما تزال ترتفع في السماء, ثم ينادي مناد: يا أيها الناس! فيقبل الناس بعضهم على بعض: هل سمعتم؟ فيقولون: نعم، ثم ينادي: أيها الناس / ژ ڈ ڈ ژ ژ ژ ژ ژ ژ [النحل: 1], فوالذي نفسي بيده إن الرجلين لينشران الثوب فما يطيويانه, وإن الرجل ليمدر[5] حوضه فما يسقي منه شيئا, وإن الرجل ليحلب ناقته فلا يشربه, ويشتغل الناس»[6].

291/أ

[353] وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة يبلغ به قال:

الصهباء, ذكره ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحا وبقية رجاله ثقات», وذكره أيضا البخاري في التاريخ الكبير (5/298), ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا.

3 (?) رواه ابن أبي شيبة في المصنف (7/204, ح35363).

4 (?) هو: المنذر بن مالك بن قُطَعة العبدي العَوَقي ــ والعوقة بطن من عبد القيس ـ البصري, الإمام المحدث, مات سنة ثمان أو تسع ومائة. تهذيب الكمال (28/508), سير أعلام النبلاء (4/529).

1 (?) رواه عبد الله في السنة (1/177, ح220), ونعيم بن حماد في الفتن (2/633, ح1769), والحاكم في المستدرك (2/475, ح3637), وأبو نعيم في الحلية (1/324) وذكره ابن كثير في تفسيره عن ابن أبي حاتم بإسناده (4/75), وإسناده حسن, والله أعلم.

2 (?) هذا لحق في حاشية الأصل (هـ)، وهو غير موجود في (أ) و(د). وقد رواه الدينوري في المجالسة وجواهر العلم (2/280, ح426), ورواه ابن أبي الدنيا في العقوبات (86, ح320).

3 (?) نهاية (428/ب) في (أ).

4 (?) هكذا في النسخ كلها, والذي في مصادر الحديث: تطلع.

5 (?) قال في مشارق الأنوار (1/375):ـ «قوله: (يمدُر حوضه) بضم الدال أي: يطينه ويغلق بالطين شقاقه لئلا يتسرب منه الماء».

6 (?) رواه الحاكم في المستدرك (4/582, ح8622), وقال: «صحيح الإسناد على شرط مسلم ولم يخرجاه», وقال الذهبي: «على شرط مسلم», والطبراني في الكبير (17/325, ح899), وابن أبي الدنيا في الأهوال (26), وقال الهيثمي في المجمع (10/331):ـ «رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح غير محمد بن عبد الله مولى المغيرة وهو ثقة», قلت هو: محمد بن يزيد بن أبي زياد قال عنه الحافظ في التقريب (516):ـ «مجهول», ولأجله ضعف الشيخ الألباني الحديث في الضعيفة (5009) إلا الشطر الثاني منه فإنه يشهد له الحديث الذي بعده عن أبي هريرة .

«تقوم الساعة والرجل يحلب اللِّقحة[1] فما يصل الإناء إلى فيه حتى تقوم، والرجلين يتبايعان الثوب فما يتبايعانه حتى تقوم، والرجل يَلِطُ[2] في حوضه فما يصدر حتى تقوم»[3].

[354] وروى الإمام أحمد, ومسلم, والترمذي, عن أبي هريرة قال: قال رسول الله [4]: «خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة: فيه خلق آدم, وفيه أدخل الجنة, وفيه أخرج منها, ولا تقوم الساعة إلا في يوم الجمعة»[5].

[355] وروى[6] الإمام أحمد, وأبو داود, والنسائي, وابن خزيمة, وابن حبان, والحاكم وصححوه[7] عن أوس بن أوس أن رسول الله (قال)[8]: «إنّ من أفضل أيامكم يوم الجمعة فيه خلق آدم, وفيه قبض, وفيه نفخة الصور, وفيه الصعقة[9]»[10].

---

1 (?) قال النووي في شرح مسلم (12/173):ـ «واللقاح جمع لقحة بكسر اللام وفتحها وهي ذات اللبن قريبة العهد بالولادة», وقال في النهاية (4/262): «بالكسر والفتح الناقة القريبة العهد بالنتاج».

2 (?) قال النووي في شرح مسلم (18/91):ـ «هكذا هو في معظم النسخ بفتح الياء وكسر اللام وتخفيف الطاء, وفي بعضها: يليط بزيادة ياء, وفي بعضها: يلوط ومعنى الجميع واحد وهو أنه: يطينه ويصلحه», وقال الحافظ في الفتح (13/88):ـ «قوله: يَليط حوضه بفتح أوله من الثلاثي, وبضمه من الرباعي, والمعنى: يصلحه بالطين والمدر فيسدّ شقوقه ليملأه ويسقي منه دوابه». وانظر النهاية في غريب الحديث (4/277).

3 (?) رواه الإمام مسلم في صحيحه كتاب الفتن باب قرب الساعة (4/2270, ح2954), وقد رواه البخاري في صحيحه كتاب الرقاق باب طلوع الشمس من مغربها (5/2386, ح6141).

4 (?) نهاية (270/أ) في (د).

5 (?) رواه الإمام أحمد في المسند (15/240, ح9409), ومسلم في صحيحه كتاب الجمعة باب فضل الجمعة (2/585, ح854), والترمذي في جامعه كتاب الجمعة باب ما جاء في فضل يوم الجمعة (2/359, ح 488).

6 (?) نهاية (429/أ) في (أ).

7 (?) في (أ) و(د): وصححه.

8 (?) سقطت من النسخ كلها.

9 (?) قال في عون المعبود (3/370): «أي: الصيحة, والمراد بها الصوت الهائل الذي يموت الإنسان من هوله».

10 (?) رواه الإمام أحمد في المسند (26/84, ح:16162), وأبو داود في سننه كتاب الصلاة باب فضل الجمعة (1/275, ح1047), والنسائي في سننه كتاب الجمعة باب إكثار الصلاة على النبي يوم الجمعة (3/91, ح1374), وابن ماجة في سننه كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها باب في فضل الجمعة (1/345, ح1085), وابن خزيمة في صحيحه (3/118, ح 1733), وابن حبان (3/191, ح910), والحاكم في المستدرك (

[356] وروى الإمام أحمد, وأبو داود, والترمذي, والنسائي, وابن حبان, والحاكم وصححاه[1] عن أبي هريرة عن النبي قال: «خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة: فيه خلق آدم , وفيه أدخل الجنة, وفيه أهبط, وفيه تيب عليه, وفيه قبض, وفيه تقوم الساعة، ما على الأرض من دابة إلا وهي تصبح يوم الجمعة مُصِيخَة[2] حتى تطلع الشمس شفقا من الساعة إلا ابن آدم، وفيه ساعة لا يصادفها عبد مؤمن وهو في الصلاة يسأل الله شيئا إلا أعطاه إياه»[3].

[357] وروى ابن أبي شيبة, والإمام أحمد, وابن ماجة عن أبي لبابة بن عبد المنذر[4] قال: قال رسول الله : «يوم الجمعة سيِّد الأيام وأعظمها عند الله, وأعظم عند الله من يوم الفطر ويوم الأضحى, وفيه خمس خلال: خلق الله فيه آدم , وأهبط فيه آدم إلى الأرض, وفيه توفى الله آدم, وفيه ساعة لا يسأل العبد فيها شيئا إلا أعطاه الله ما لم يسأل حراما, وفيه تقوم الساعة, ما من ملك ولا أرض ولا سماء ولا رياح ولا جبال

1/413, ح1029), و(4/604, ح8681), وصححه الشيخ الألباني في الصحيحة (1527).
للحديث تتمة في المصادر: «فأكثروا علي من الصلاة فيه فإن صلاتكم معروضة علي» قالوا: وكيف تعرض صلاتنا عليك وقد أرمت؟ فقال: «إن الله عز وجل حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء».

1 (?)في (أ) و (د): وصححه

2 (?) قال ابن الأثير في النهاية (3/64): «أي: مستمعة منصتة, ويروى بالسين, والصاد هو الأصل». وانظر أيضا النهاية (2/433).
وقال ابن عبد البر في التمهيد (23/41): «وأما قوله: «وما من دابة إلا وهي مصيخة» فالإصاخة: الاستماع, وهو هاهنا استماع حذر وإشفاق وخشية الفجأة والبغتة, وأما أصل الكلمة في اللغة فالاستماع».

3 (?) رواه الإمام أحمد في المسند (16/204, ح10303), وأبو داود في سننه كتاب الصلاة باب فضل يوم الجمعة وليلة الجمعة (1/274, ح 1046), والترمذي في جامعه كتاب الصلاة باب ما جاء في الساعة التي ترجى في يوم الجمعة (2/362, ح491), والنسائي في سننه كتاب الجمعة باب الساعة التي يستجاب فيها الدعاء يوم الجمعة (3/113, ح1430), وابن حبان في صحيحه (7/7, ح2772), والحاكم في المستدرك (1/413, ح1030), وصححه الشيخ الألباني في صحيح أبي داود (962).

4 (?) هو: أبو لبابة بن عبد المنذر الأنصاري مختلف في اسمه, قيل: بشير, وقيل: بسير, وقيل غير ذلك, كان أحد النقباء ليلة العقبة, مات مات بعد مقتل عثمان, ويقال عاش إلى بعد الخمسين. الإصابة في تمييز الصحابة (7/349).

ولا بحر إلا هن يشفقن (يوم الجمعة)[1] أن تقوم فيه الساعة»[2].

[358] ولنختم هذا الكتاب بما رواه مسلم وغيره عن جابر قال: سمعت النبي قبل وفاته[3] بثلاث يقول: «لا يموتن أحدكم إلا وهو يحسن الظن بالله»[4].

وفي رواية سمعت رسول الله قبل موته بثلاثة أيام يقول: «لا يموتن أحدكم إلا وهو يحسن الظن بالله»[5].

والحمد لله رب العالمين

والصلاة والسلام على خاتم النبيين

وعلى آله وصحبه أجمعين.

قال مؤلفه: فرغت منه عند السحر ليلة الأحد خامس عشر جمادى الأولى سنة اثنين وأربعين وألف أحسن الله ختامها.

---

1 (?) سقط من الأصل (هـ).

2 (?) رواه ابن أبي شيبة في المصنف (1/477, ح5516), والإمام أحمد في المسند (24/314, ح15548), وابن ماجة في سننه كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها باب في فضل الجمعة (1/345, ح1084), قال البوصيري (1/129):ـ «هذا إسناد حسن», وصححه الشيخ الألباني في المشكاة (1363).

3 (?) نهاية (429/ب) في (أ).

4 (?) رواه الإمام مسلم في صحيحه كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها باب الأمر بحسن الظن بالله تعالى عند الموت (4/2206, ح2877).

5 (?) المصدر السابق.

** التعليق:**

بعد أن فرغ المؤلف رحمه الله تعالى من ذكر أشراط الساعة الكبرى, أشار إلى بعض ما يتعلق بأمر قيام الساعة, وأنها تكون بغتة, وتكون في يوم الجمعة, وسرد أحاديث في هذا الباب, وقد جاء في بعض هذه الأحاديث أن أفضل الأيام يوم الجمعة.

وقد اختلف أهل العلم في أفضل الأيام, والجمع أن يقال إن يوم الجمعة أفضل أيام الأسبوع, وأما أفضل أيام السنة فيوم النحر.

قال الإمام ابن القيم رحمه الله في حاشيته على سنن أبي داود (5/185):ـ «وفيه ـ أي في حديث عبد الله بن قرط مرفوعا «إن أعظم الأيام عند الله تبارك وتعالى يوم النحر ثم يوم القر» ــ دليل على أن يوم النحر أفضل الأيام, وذهبت جماعة من العلماء إلى أن يوم الجمعة أفضل الأيام, واحتجوا بقوله «خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة» وهو حديث صحيح رواه بن حبان وغيره, وفصل النزاع أن يوم الجمعة أفضل أيام الأسبوع, ويوم النحر أفضل أيام العام, فيوم النحر مفضّل على الأيام كلها التي فيها الجمعة وغيرها, ويوم الجمعة مفضَّل على أيام الأسبوع, فإن اجتمعا في يوم تظاهرت الفضيلتان, وإن تباينا فيوم النحر أفضل وأعظم لهذا الحديث, والله أعلم». وانظر شرح مسلم للنووي (6/142) و(9/117), فتح الباري (2/460).

ثم ختم المؤلف رحمه الله كتابه بحديث جابر هذا, والله أعلم.

فهرس الآيات

ﮋ	– ١٢	
ﮋ ۇ ۆ ۆ ۈۉ ۈ ۋ ﮊ	الدخان: ١٥	161
ﮋ ې ې ﮊ	الدخان: ١٦	162
ﮋ ﭼ ﭽ ﭾ ﮊ	الفتح: ٢٩	366
ﮋ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮊ	الصف:9	423
ﮋ ﯓ ﯔ ﯕ ﮊ	القيامة: ٩	126

فهرس الأحاديث النبوية

طرف الحديث

الصفحة

فهرس الآثار

طرف الأثر
الصفحة

فهرس الأعلام

العـلم
الصفحة

فهرس الأماكن والبلدان

البلد

الصفحة

فهرس الفرق والطوائف

الفرقة
الصفحة

فهرس المصطلحات والكلمات الغريبة

الكلمة الغريبة
الصفحة

ثبت المصادر والمراجع

1ـ إتحاف الجماعة بما جاء في الفتن والملاحم وأشراط الساعة.حمود التويجري.دار الصميعي.الرياض.الطبعة الثانية 1414 هـ.
2ـ إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة.البوصيري.تحقيق:عادل السيد وآخر.مكتبة الرشد.الرياض.الطبعة الأولى.1419 هـ.
3ـ إتقان ما يحسن من بيان الأخبار الدائرة على الألسن.نجم الدين الغزي.علق عليه د:يحيى مراد.دار الكتب العلمية.بيروت.الطبعة الأولى. 2004 هـ.
4ـ الأحاديث المختارة.الضياء المقدسي محمد بن عبد الواحد.دار النشر: مكتبة النهضة الحديثة - مكة المكرمة – 1410هـ.الطبعة: الأولى.تحقيق: عبد الملك بن دهيش.
5ـ أحكام القرآن.ابن العربي.تحقيق:عبد الرزاق المهدي.دار الكتاب العربي.الطبعة الأولى.1421 هـ.
6ـ أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه.الفاكهي.تحقيق:د.عبد الملك دهيش.دار خضر .بيروت.الطبعة: الثانية 1414هـ.
7ـ الآداب الشرعية.ابن مفلح.تحقيق: شعيب الأرنؤوط, عمر القيام.مؤسسة الرسالة بيروت.الطبعة: الثانية 1417هـ.
8ـ الأدب المفرد.البخاري.تحقيق:الألباني.دار الصديق.الجبيل.ط / 1. 1419 هـ.
9ـ الإذاعة.محمد صديق خان.بعناية: بسام الجابي.الناشر: الجفان والجاني, دار ابن حزم.بيروت.الطبعة الأولى.1421 هـ.
10ـ الأذكار.النووي.نشر: دار الكتب العربي.بيروت. 1404هـ.
11ـ إرشاد الساري شرح صحيح البخاري.القسطلاني.
12ـ الاستذكار.أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري.تحقيق:سالم محمد عطا،محمد علي معوض.الناشر:دار الكتب العلمية.بيروت الطبعة الأولى 1421هـ
13ـ الاستقامة.ابن تيمية.تحقيق:د. محمد رشاد سالم.الناشر:جامعة الإمام محمد بن سعود.الرياض.الطبعة الأولى 1403 هـ.
14ـ الاستيعاب في معرفة الأصحاب.ابن عبد البر.تحقيق:البجاوي.دار الجيل.بيروت. الطبعة الأولى 1412 هـ.

15ـ أسد الغابة في معرفة الصحابة.ابن الأثير.تحقيق:محمد البنا وآخرون.دار الشعب.لم تذكر رقم الطبعة ولا تاريخها.
16ـ الإشاعة لأشراط الساعة.البرزنجي.تحقيق: أحمد بن علي.دار الحديث.القاهرة. 1422 هـ.
17ـ الإصابة في تمييز الصحابة.ابن حجر.تحقيق: البجاوي.دار الجيل.بيروت.الطبعة الأولى 1412هـ.
18ـ أصول السنة.أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني.دار المنار.السعودية.الطبعة الأولى 1411هـ.
19ـ أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن.محمد الأمين الشنقيطي.دار إحياء التراث العربي.مؤسسة التاريخ العربي.بيروت.الطبعة الأولى.1417 هـ.
20ـ أطراف الغرائب والأفراد من حديث رسول الله للإمام الدارقطني.المقدسي. أبو الفضل محمد بن طاهر.تحقيق: محمود محمد,السيد يوسف.دار الكتب العلمية بيروت الطبعة: الأولى 1419 هـ.
21ـ الاعتصام.الشاطبي.تحقيق: سليم الهلالي.دار ابن عفان.الخبر.ط/1, 1412 هـ.
22ـ اعتقاد أئمة الحديث.أبو بكر الإسماعيلي.تحقيق:د.محمد الخميس.دار العاصمة. الرياض.الطبعة الأولى.1412هـ.
23ـ الأعلام.خير الدين الزركلي.دار العلم للملايين.ط/5 .1980 م.
24ـ أعيان العصر وأعوان النصر.الصفدي.تحقيق د: على أبو زيد وآخرون, دار الفكر المعاصر بيروت, دار الفكر دمشق.الطبعة الأولى.1419 هـ.
25ـ إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي.تحقيق: محمد حامد الفقي الناشر : دار المعرفة - بيروت الطبعة الثانية ، 1395 - 1975
26ـ اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم.ابن تيمية.د:ناصر العقل.دار العاصمة.الرياض.الطبعة السادسة. 1419 هـ.
27ـ اقتضاء العلم العمل.الخطيب البغدادي.تحقيق: الألباني.المكتب الإسلامي.بيروت الطبعة الخامسة 1404 هـ.
28ـ القناعة في ما يحسن الإحاطة من أشراط الساعة.السخاوي.تحقيق:د.محمد العقيل.أضواء السلف.الرياض.الطبعة الأولى.1422 هـ.
29ـ الأنساب.السمعاني.تحقيق: عبد الله البارودي.دار النشر:دار الفكر.بيروت.الطبعة الأولى 1998م.

30ـ أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك.ابن هشام.تحقيق: محمد محي الدين.المكتبة العصرية.بيروت.1419 هـ.
31ـ إيضاح المكنون.مصطفى الرومي الحنفي.دار الكتب العلمية.بيروت.1413 هـ
32ـ بدائع الفوائد.ابن القيم.تحقيق:هشام عطا, وآخرون.عادل العدوي.مكتبة نزار مصطفى الباز.مكة المكرمة.الطبعة الأولى 1416 هـ.
33ـ البداية والنهاية.ابن كثير.مكتبة المعارف.بيروت.
34ـ البداية والنهاية.ابن كثير.تحقيق:د.عبد الله التركي.دار عالم الكتب.ط/2 1424 هـ.
35ـ البدر الطالع.الشوكاني.دار المعرفة.بيروت.
36ـ البعث والنشور.البيهقي.تحقيق:محمد زغلول.مؤسسة الكتب الثقافية.ط/1 1408 هـ.
37ـ بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث.الهيثمي.تحقيق:د.حسين الباكري.مركز خدمة السنة والسيرة النبوية.المدينة المنورة.الطبعة الأولى 1413هـ.
38ـ البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة.الفيروز آبادي.تحقيق:محمد المصري.جمعية إحياء التراث الإسلامي.الكويت.الطبعة: الأولى 1407 هـ.
39ـ بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية.ابن تيمية.تحقيق:محمد بن عبد الرحمن بن قاسم.مطبعة الحكومة.مكة المكرمة.الطبعة الأولى 1392 هـ.
40ـ تاج العروس من جواهر القاموس.محمد الزبيدي.دار الهداية.تحقيق:مجموعة من المحققين.
41ـ تاريخ ابن معين.رواية عثمان الدارمي.تحقيق:د.أحمد نور سيف.دار المأمون للتراث.دمشق. 1400 هـ.
42ـ تاريخ أصبهان.أبو نعيم الأصبهاني.تحقيق: سيد كسروي حسن.دار الكتب العلمية.بيروت.الطبعة: الأولى 1410 هـ.
43ـ تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام.الذهبي.تحقيق:د.عمر عبد السلام تدمرى دار الكتاب العربي.بيروت.الطبعة: الأولى 1407هـ.
44ـ تأريخ الأمم والملوك.الطبري.دار الكتب العلمية.بيروت.الطبعة الأولى1407هـ.
45ـ تاريخ الخلفاء.السيوطي.تحقيق:محمد محي الدين عبد الحميد مطبعة السعادة.مصر. الطبعة الأولى.1371هـ.
46ـ التأريخ الكبير.البخاري.تحقيق: السيد هاشم الندوي.دار الفكر.
47ـ تاريخ بغداد للخطيب البغدادي.دار الكتب العلمية – بيروت.

48ـ تاريخ جرجان.تحقيق:د.محمد عبد المعيد خان.عالم الكتب.بيروت.الطبعة الثالثة 1401هـ.
49ـ تاريخ خليفة بن خياط.تحقيق:د. أكرم ضياء العمري دار القلم,مؤسسة الرسالة دمشق, بيروت.الطبعة الثانية.1397 هـ.
50ـ تأريخ دمشق.ابن عساكر.تحقيق:علي شيري.دار الفكر.الطبعة الأولى1419هـ
51ـ التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين.طاهر الإسفراييني. تحقيق:كمال الحوت.عالم الكتب.بيروت.الطبعة الأولى 1983 م.
52ـ تحرير ألفاظ التنبيه.النووي.تحقيق:عبد الغني الدقر.دار القلم.دمشق.الطبعة الأولى 1408هـ.
53ـ التحرير والتنوير.ابن عاشور التونسي.مؤسسة التاريخ.لبنان.ط/1, 1420 هـ.
54ـ تحريم آلات الطرب.محمد ناصر الدين الألباني.دار الصديق.الجبيل.ط/1, 1420 هـ.
55ـ تحفة الأحوذي شرح سنن الترمذي.ضبطه وراجع أصوله: عبد الرحمن عثمان. المكتبة السلفية.المدينة.الطبعة الثانية. 1385 هـ.
56ـ تحقيق النصوص ونشرها.عبد السلام هارون.ط/5 1410 هـ.
57ـ تخريج أحاديث الإحياء.العراقي.(مطبوع مع إحياء علوم الدين).دار المعرفة. بيروت.
58ـ تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري.الزيلعي.عبد الله بن يوسف.اعتنى به:سلطان الطبيشي.دار ابن خزيمة.الرياض.الطبعة الأولى 1414 هـ.
59ـ تخريج مشكلة الفقر.الألباني.المكتب الإسلامي.بيروت.الطبعة (1) 1405 هـ.
60ـ التخويف من النار.ابن رجب.مكتبة دار البيان.دمشق.الطبعة الأولى 1399هـ.
61ـ التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة.القرطبي.تحقيق: فواز زمرلي.دار الكتاب العربي.الطبعة الخامسة.1417 هـ.
62ـ تذكرة الحفاظ.الذهبي.دار الكتب العلمية.بيروت.الطبعة الأولى.
63ـ تراجم الأعيان من أبناء الزمان.البوريني.
64ـ تراجم بعض أعيان دمشق من علمائها وأدبائها في القرن الحادي عشر.عبد الرحمن بن محمد (ابن شاشو). بيروت.سنة 1886 م.

65ـ الترغيب والترهيب.المنذري تحقيق:إبراهيم شمس الدين.دار الكتب العلمية بيروت, (ط/1) 1417 هـ.
66ـ تعجيل المنفعة.تحقيق:د.إكرام الله إمداد الحق.دار الكتاب العربي.بيروت.الطبعة الأولى.
67ـ التعديل والتجريح لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح.الباجي.تحقيق:د.أبو لبابة حسين.دار اللواء للنشر والتوزيع.الرياض.الطبعة الأولى.1406هـ.
68ـ تفسير القرآن العظيم.ابن أبي حاتم.تحقيق: أسعد الطيب.مكتبة نزار الباز.مكة المكرمة.ط/1, 1417 هـ.
69ـ تفسير القرآن العظيم.ابن كثير.تحقيق:د.محمد البنا.شركة دار القبلة, مؤسسة علوم القرآن,دار ابن حزم.الطبعة الأولى. 1419 هـ.
70ـ تفسير القرآن.عبد الرزاق بن همام الصنعاني.تحقيق:د.مصطفى مسلم محمد. مكتبة الرشد.الرياض.الطبعة الأولى.1410 هـ.
71ـ تفسير غريب ما في الصحيحين.الحميدي تحقيق:د.زبيدة عبد العزيز.مكتبة السنة.القاهرة.الطبعة: الأولى.1415 هـ.
72ـ تقريب التهذيب.ابن حجر.تحقيق:أحمد شاغف.دار العاصمة.الطبعة الأولى .1416 هـ.
73ـ تقييد العلم.الخطيب البغدادي.تحقيق:يوسف العش.دار إحياء السنة النبوية.الطبعة الثانية 1974م.
74ـ التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير.تحقيق:عبدالله هاشم المدني. المدينة المنورة.1384 هـ.
75ـ تلخيص المتشابه في الرسم وحماية ما أشكل منه عن بوادر التصحيف والوهم. الخطيب البغدادي.تحقيق:سكينة الشهابي.دار أطلس.سوريا,لم يذكر رقم الطبعة, سنة 1985 م.
76ـ تلقيح فهوم أهل الأثر في عيون التاريخ والسير.ابن الجوزي.شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم.بيروت.الطبعة: الأولى 1997هـ.
77ـ التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد.ابن عبد البر.تحقيق: أسامة بن إبراهيم.الفاروق الحديثة للطباعة.الطبعة الثانية.1422 هـ.
78ـ تنزيه الشريعة.الكناني.تحقيق:عبد الوهاب عبد اللطيف,وآخر.دار الكتب العلمية .بيروت.الطبعة الأولى 1399 هـ.

79ـ تهذيب التهذيب.ابن حجر العسقلاني.دار الفكر.بـيروت.ط 1, 1404 هـ.
80ـ تهذيب الكمال.المزي.تحقيق:د.بشار عواد معـروف.مؤسسـة الرسالة.بيروت. الطبعة الأولى. 1400هـ.
81ـ تهذيب اللغة.الأزهري.تحقيق:محمد عـوض.دار إحيـاء الـتراث العربي.بيروت الطبعة:الأولى. 2001 م.
82ـ التوحيـد وإثبـات صـفات الـرب عـز وجـل.ابن خزيمـة.مكتبـة الرشـد.الريـاض. تحقيـق:د.عبـد العزيـز الشـهوان.الطبعـة الخامسة 1414 هـ.
83ـ التوقيـف على مهمـات التعـاريف.المنـاوي.تحقيـق:د.محمـد رضـــوان الدايـــــة.دار الفكـــــر المعاصـــــر.دار الفكر.بيروت,دمشق.الطبعة الأولى 1410هـ.
84ـ تيسـير العزيـز الحميـد.سـليمان بن عبـد اللـه.(لا توجـد أي معلومات عن الطبعة).
85ـ التيسـير شـرح الجـامع الصـغير.المنـاوي.مكتبـة الإمـام الشافعي.الرياض.الطبعة الثالثة 1408هـ.
86ـ ثلاثة مجالس من أمالي ابن مردويه.تحقيق:د: الأعظمي.
87ـ جامع البيان.الطبري.دار الفكر.بيروت.1405 هـ.
88ـ جامع التحصيل في أحكام المراسـيل.العلائي.تحقيـق:حمـدي عبـد المجيـد السـلفي. عـالم الكتب.بـيروت.الطبعـة الثانيـة 1407هـ.
89ـ جـــامع العلـــوم والحكم.ابن رجب.تحقيـــق:الأرنـــؤوط وآخر.مؤسسة الرسالة. بيروت.الطبعة السابعة.1419 هـ.
90ـ جامع بيان العلم وفضله.ابن عبد البر.تحقيق:الزهيري.دار ابن الجوزي.الدمام. الطبعة الرابعة 1419 هـ.
91ـ الجـامع لأحكـام القـرآن.القرطـبي.تحقيـق:عبـد الـرزاق المهدي.دار الكتاب العربي. الطبعة الثالثة.1421 هـ.
92ـ جمـع الجوامـع(الجـامع الكبـير).السـيوطي.دار الكتب العلمية.بيروت.ط/1 1421 هـ.
93ـ الجرح والتعديل.ابن أبي حاتم, دار إحياء الـتراث, بـيروت,ط/1, سنة 1952.
94ـ جـزء ابن عاصـم الثقفي الأصـبهاني. تحقيـق: مفيـد خالـد عيد.دار العاصمة. الرياض.الطبعة الأولى 1409 هـ.
95ـ الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشـافي.أبـو الفـرج المعـافى بن زكريـا. تحقيـق:د.إحسـان عبـاس.عـالم الكتب.بيروت.ط/1. 1413 هـ.
96ـ جمهرة اللغة.ابن دريد.

97ـ حاشـية ابن القيم على سـنن أبي داود.(مطبـوع مـع عـون المعبود).دار الكتب العلمية.بيروت.الطبعة الأولى.1419 هـ.
98ـ حليـــة الأوليــاء.أبـــو نعيم الأصـــبهاني.دار الكتـــاب العربي.بيروت.الطبعة الرابعة. 1405هـ.
99ـ حـوادث دمشـق اليومية بين سـنة 1154 ـ 1176 هـ.أحمـد البديري.تنقيح: محمد القاسمي.تحقيق:د.أحمد عزت.القـاهرة. 1959 م.
100ـ الخصـائص الكـبرى.السـيوطي.دار الكتب العلميـة.بـيروت. 1405هـ.
101ـ الخصـائص.أبـو الفتح عثمـان بن جـني.تحقيـق:محمـد علي النجار.عالم الكتب. بيروت.
102ـ خلاصة الأثـر في أعيـان القـرن الحـادي عشـر.المحـبي.دار الكتاب الإسلامي. القاهرة.
103ـ الدارس في أخبار المدارس.النعيمي.تحقيق:إبراهيم شمس الدين.دار الكتب العلمية.بيروت.الطبعة: الأولى. 1410هـ.
104ـ الـــدر المصـــون في علم الكتـــاب المكنـــون.الســـمين الحلبي.تحقيق:د.أحمد الخراط.دار القلم.دمشق.الطبعة الأولى 1408 هـ.
105ـ الـــدر المنثـــور في التفســـير بالمـــأثور.الســـيوطي.دار الفكر.بيروت.1993 م.
106ـ الدر المنثور.السيوطي.تحقيق:د.عبد اللـه الـتركي.بالتعـاون مع مركز هجر للبحوث.مركز هجر.القاهرة.ط/1 1424 هـ.
107ـ الـــدرر الكامنـــة في أعيـــان المائـــة الثامنـــة.ابن حجرالعسـقلاني.تحقيـق:محمـد عبـد المعيـد مجلس دائـرة المعارف العثمانية.حيدر آباد.الهند.الطبعة الثانية 1392هـ.
108ـ دلائل النبوة.أبو نعيم الأصبهاني.تحقيق:د.محمد قلعجي,عبـد البر عباس.دار النفـائس.الطبعـة الرابعـة.مصـورة عن الطبعـة بتاريخ 1409 هـ.
109ـ دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة.الـبيهقي.أحمـد بن الحســـــين.ت: د.عبـــــد المعطي قلعجي.دار الكتب العلمية.بيروت.الطبعة الأولى.1405 هـ.
110ـ ديـــوان الإســـلام.شـــمس الـــدين الغـــزي.دار الكتب العلمية.بيروت.ط/1. 1411 هـ.
111ـ ذخيرة الحفاظ.محمـد بن طـاهر المقدسـي.تحقيـق: د.عبـد الرحمن الفريوائي.دار السـلف.الريـاض.الطبعـة الأولى 1416 هـ.
112ـ ذم الملاهي.ابن أبي الـــدنيا.تحقيـــق:محمـــد عطـــا.دار الاعتصام.مصر.1987م.

113ـ ذيل تذكرة الحفاظ للذهبي.لأبي المحاسن الحسيني الدمشقي.دار الكتب العلمية. بيروت.
114ـ الرد على البكري.ابن تيمية.تحقيق: محمد علي عجال.مكتبة الغرباء الأثرية. المدينة المنورة.الطبعة الأولى 1417 هـ.
115ـ الرد على المنطقيين.ابن تيمية.دار المعرفة.بيروت.
116ـ الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المصنفة.الكتاني.تحقيق : محمد الزمزمي.دار البشائر الإسلامية.بيروت.ط/4، 1406هـ.
117ـ رسالة إلى أهل الثغر.أبو الحسن الأشعري.تحقيق:عبدالله الجنيدي.مكتبة العلوم والحكم.دمشق.الطبعة الأولى.1988م.
118ـ روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني.الألوسي.دار إحياء التراث العربي.بيروت.
119ـ الروح في الكلام على أرواح الأموات والأحياء بالدلائل من الكتاب والسنة. ابن القيم.دار الكتب العلمية.بيروت 1395هـ.
120ـ الروض المعطار في خبر الأقطار.الحِميري.محمد بن عبد المنعم.ت:د.إحسان عباس.الناشر مكتبة لبنان,الطبعة الثانية 1984 م.
121ـ الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية.أبوشامة المقدسي.تحقيق: إبراهيم الزيبق.مؤسسة الرسالة.بيروت.الطبعة 1418 هـ.
122ـ رياض الصالحين.النووي.تحقيق: شعيب الأرنؤوط.ط/3. 1422 هـ.
123ـ الرياض النضرة في مناقب العشرة.المحب الطبري.دار الكتب العلمية.بيروت. الطبعة الأولى.1405 هـ.
124ـ زاد المسير في علم التفسير.ابن الجوزي.المكتب الإسلامي.بيروت.الطبعة الثالثة 1404 هـ.
125ـ زاد المعاد في هدي خير العباد.ابن القيم.تحقيق: شعيب وعبد القادر الأرنؤوط. مؤسسة الرسالة.بيروت.الطبعة الثالثة. 1419 هـ.
126ـ الزاهر في معاني كلمات الناس.ابن الأنباري. تحقيق :د.حاتم صالح الضامن. مؤسسة الرسالة.بيروت.الطبعة : الأولى 1412 هـ.
127ـ الزهد أحمد بن حنبل.تحقيق:عبد العلي عبد الحميد حامد.دار الريان للتراث. القاهرة.الطبعة الثانية 1408هـ.
128ـ الزهد.هناد بن السري الكوفي,ت:عبد الرحمن الفريوائي.دار الخلفاء.الكويت. (ط/1) 1406 هـ.

129ـ الزهد ويليه الرقائق لابن المبارك.تحقيق:حبيب الرحمن الأعظمي.دار الكتب العلمية/بيروت.
130ـ الزواجر عن اقتراف الكبائر.ابن حجر الهيثمي.المكتبة العصرية.بيروت.الطبعة: الثانية1420هـ. تم التحقيق والإعداد بمركز الدراسات والبحوث بمكتبة نزار مصطفى الباز.
131ـ زيارة القبور.ابن تيمية.الإدارة العامة للطبع والترجمة.الرياض.الطبعة الأولى 1410هـ.
132ـ سؤالات أبي عبيد الآجري أبا داود سليمان بن الأشعث السجستاني.تحقيق: محمد علي قاسم العمري.الجامعة الإسلامية.المدينة المنورة.ط/1 1399 هـ.
133ـ سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها.محمد ناصر الدين الألباني.دار المعارف. الرياض, الطبعة الأولى 1422هـ.
134ـ سلسلة الأحاديث الضعيفة وأثرها السيئ على الأمة.محمد ناصر الدين الألباني.دار المعارف.الرياض, الطبعة الأولى 1421هـ.
135ـ سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي.العصامي.تحقيق: عادل عبد الموجود, علي معوض.دار الكتب العلمية.بيروت.1419هـ.
136ـ السنة.ابن أبي عاصم.(ومعه ظلال الجنة).تحقيق:الألباني.المكتب الإسلامي. بيروت.ط/3 1413 هـ.
137ـ السنة.عبد الله بن الإمام أحمد بن حنبل الشيباني.تحقيق:د.محمد سعيد سالم القحطاني.الناشر:دار ابن القيم.الدمام.الطبعة الأولى 1406هـ.
138ـ السنة.الخلال.تحقيق:مجموعة من الباحثين.دار الراية.الرياض.الطبعة الثانية. 1420 هـ.
139ـ السنن.الدارمي.تحقيق:زمرلي, خالد العلمي, مذيلة بأحكام حسين سليم أسد دار الكتاب العربي.بيروت (ط/1) 1407هـ.
140ـ السنن الكبرى.البيهقي.تحقيق: محمد عبد القادر عطا, دار الباز,مكة 1414 هـ.
141ـ السنن الكبرى.النسائي.تحقيق:د.عبد الغفار سليمان البنداري,سيد كسروي حسن دار الكتب العلمية. بيروت (ط/1).1411هـ.
142ـ السنن.ابن ماجه.بشرح السندي.معه تعليقات مصباح الزجاجة.دار المعرفة. بيروت.ط/3 1420 هـ.
143ـ السنن.أبو داود.

144ـالسنن.الدارقطني.تحقيق:عبد الله هاشم المدني.دار المعرفة.بيروت.1386 هـ.
145ـالسنن.النسائي.بشرح الحافظ السيوطي.دار المعرفة.بيروت.ط/5 1420 هـ.
146ـالسنن الواردة في الفتن وغوائلها والساعة وأشراطها.أبو عمرو الداني.تحقيق:د. رضاء الله المباركفوري.دار العاصمة.الرياض.الطبعة الأولى.1416 هـ.
147ـسير أعلام النبلاء.الذهبي.تحقيق: شعيب الأرنؤوط,العرقسوسي.مؤسسة الرسالة.بيروت.الطبعة التاسعة 1413 هـ.
148ـشذرات الذهب في أخبار من ذهب.ابن العماد الحنبلي.تحقيق: عبد القادر ومحمود الأرنؤوط.دار ابن كثير.دمشق,الطبعة: ط1، 1406هـ،
149ـشرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة.اللالكائي.تحقيق:د. أحمد حمدان.دار طيبة.الرياض.الطبعة الخامسة.1418 هـ.
150ـشرح صحيح البخاري.لابن بطال.تحقيق:ياسر إبراهيم.مكتبة الرشد.ط/1 1420 هـ.
151ـشرح العقيدة الطحاوية.ابن أبي العز الحنفي.تحقيق:د.عبد الله التركي, الأرنؤوط.مؤسسة الرسالة.بيروت.الطبعة الثانية. 1422 هـ.
152ـشرح النووي على صحيح مسلم(المسمى بالمنهاج).دار المعرفة.بيروت.الطبعة العاشرة.1425 هـ.
153ـالشريعة.الآجري.تحقيق:د.عبد الله الدميجي.دار الوطن.الطبعة الثانية.1420 هـ.
154ـشعب الإيمان.البيهقي.تحقيق: محمد زغلول.دار الكتب العلمية. بيروت. (ط/1).1410 هـ.
155ـالصِّحاح.الجوهري إسماعيل بن حماد.دار إحياء التراث العربي.بيروت.الطبعة الأولى.1419 هـ.
156ـصحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان.تحقيق:شعيب الأرنؤوط.مؤسسة الرسالة. بيروت ط/2 ، 1414هـ.
157ـصحيح الجامع الصغير وزيادته.الألباني.المكتب الإسلامي.بيروت.الطبعة الثالثة 1408 هـ.
158ـصحيح سنن ابن ماجه.الألباني.دار المعارف.الرياض.الطبعة الأولى1417 هـ.
159ـصحيح سنن أبي داود.الألباني.دار المعارف.الرياض.الطبعة الثانية 1421 هـ.

160ـ صحيح سنن الترمذي.الألباني.دار المعارف.الرياض.الطبعة الأولى1420 هـ.
161ـ صحيح سنن النسائي.الألباني.دار المعارف.الرياض.الطبعة الأولى.1419 هـ.
162ـ الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة.ابن القيم.تحقيق:د.علي الدخيل الله.الناشر:دار العاصمة.الرياض.الطبعة الثالثة. 1418 هـ.
163ـ صورة الأرض لبن حوقل. ط فؤاد بيان وشركاه ـ لبنان, منشورات دار مكتبة الحياة للطباعة والنشر ـ بيروت.
164ـ الضعفاء الصغير.البخاري.تحقيق:محمود إبراهيم زايد.الناشر:دار الوعي. حلب.الطبعة الأولى.1396 هـ.
165ـ الضعفاء الكبير.العقيلي.تحقيق:عبد المعطي أمين قلعجي.دار المكتبة العلمية بيروت.الطبعة الأولى 1404هـ.
166ـ الضعفاء والمتروكون.ابن الجوزي.تحقيق:عبد الله القاضي.دار الكتب العلمية. بيروت.الطبعة الأولى. 1406 هـ.
167ـ الضعفاء والمتروكون.النسائي.تحقيق:محمود إبراهيم زايد.الناشر:دار الوعي. حلب.الطبعة الأولى.1369 هـ.
168ـ ضعيف الجامع الصغير وزيادته.الألباني.المكتب الإسلامي.بيروت.الطبعة الثالثة 1410 هـ.
169ـ ضعيف سنن ابن ماجه.محمد ناصر الدين الألباني.دار المعارف.الرياض, الطبعة الأولى, 1417 هـ.
170ـ ضعيف سنن أبي داود.محمد ناصر الدين الألباني.دار المعارف.الرياض, الطبعة الثانية, 1421 هـ.
171ـ ضعيف سنن الترمذي.محمد ناصر الدين الألباني.دار المعارف.الرياض, الطبعة الأولى, 1420 هـ.
172ـ ضعيف سنن النسائي.محمد ناصر الدين الألباني.دار المعارف.الرياض, الطبعة الأولى, 1419 هـ.
173ـ طبقات الحفاظ.السيوطي.دار الكتب العلمية.بيروت.الطبعة الأولى1403هـ.
174ـ طبقات الشافعية الكبرى.ابن السبكي.تحقيق:د.محمود الطناحي, د.عبد الفتاح الحلو.دار هجر.ط/2. 1413هـ.
175ـ طبقات الشافعية.ابن شهبة.تحقيق:د.عبد العليم خان.عالم الكتب.بيروت. الطبعة الأولى 1407 هـ.
176ـ الطبقات الكبرى.ابن سعد.دار صادر.بيروت.
177ـ طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عنها.أبو الشيخ ابن حيان.تحقيق:البلوشي.مؤسسة الرسالة.ط/2. 1412 هـ.
178ـ طبقات المدلسين.ابن حجر العسقلاني.تحقيق:د.عاصم القريوتي.الطبعة الأولى مكتبة المنار.عمان.1403هـ.

179ـ طبقات المفسرين.الأدنروي.تحقيق:سليمان بن صالح الخزي.مكتبة العلوم والحكم.المدينة المنورة.الطبعة الأولى 1997م.
180ـ طبقات المفسرين.السيوطي.تحقيق:علي محمد عمر.مكتبة وهبة.القاهرة.الطبعة الأولى.1396 هـ.
181ـ الطبقات.ابن خياط.تحقيق:د.أكرم ضياء العمري.دار طيبة.الرياض.الطبعة الثانية.1402 هـ.
182ـ الطبقات.النسائي.تحقيق:محمود إبراهيم زايد.دار الوعي – حلب.الطبعة الأولى. 1369 هـ.
183ـ ظلال الجنة.(انظر: السنة لابن أبي عاصم).
184ـ عارضة الأحوذي.ابن العربي.دار العلم للجميع.سوريا.
185ـ العبر.الذهبي.تحقيق:محمد زغلول دار الكتب العلمية.بيروت.ط/1 1405.
186ـ عجائب الآثار.الجبرتي.دار الجيل.بيروت.
187ـ عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين.ابن القيم.دار الكتب العلمية.بيروت.تحقيق: زكريا علي يوسف.
188ـ العروض.أبو الفتح عثمان بن جني.تحقيق:د.أحمد فوزي الهيب.دار القلم. الكويت.الطبعة الأولى 1407هـ.
189ـ العزلة.الخطابي.المطبعة السلفية.القاهرة.الطبعة الثانية 1399هـ.
190ـ العقل.ابن أبي الدنيا.تحقيق:لطفي الصغير.دار الراية.الرياض.ط/1 1409.
191ـ العقوبات.ابن أبي الدنيا.ت: محمد خير رمضان.دار ابن حزم.بيروت.ط/1, 1416 هـ.
192ـ عقيدة السلف أصحاب الحديث.الصابوني.تحقيق:بدر البدر.مكتبة الغرباء. المدينة.ط/2 , 1415 هـ.
193ـ العقيدة الواسطية.ابن تيمية.دار السلام.القاهرة.ط/1 1422 هـ.
194ـ العلل المتناهية.ابن الجوزي.تحقيق:خليل الميس.دار الكتب العلمية.بيروت. الطبعة الأولى.1403هـ.
195ـ العلل.ابن أبي حاتم.أبو محمد عبد الرحمن.تحقيق: فريق من الباحثين.الطبعة الأولى.1427 هـ.
196ـ العلل.الدارقطني.تحقيق:د.محفوظ الرحمن السلفي.دار طيبة.الرياض.الطبعة الأولى.1405هـ.
197ـ العلم.أبو خيثمة.تحقيق:الألباني.المكتب الإسلامي.بيروت.الطبعة الثانية.1403.

198ـ علماء دمشق وأعيانها في القرن الحادي عشر.د.محمد مطيع الحافظ, د.نزار أباظة.دار الفكر المعاصر بيروت.دار الفكر.دمشق.ط/1 1421 هـ.
199ـ علوم الحديث.ابن الصلاح.
200ـ عمدة القاري.بدر الدين العيني.دار إحياء التراث العربي.بيروت.
201ـ العين.الخليل بن أحمد الفراهيدي.تحقيق:د.مهدي المخزومي,د.إبراهيم السامرائي.دار ومكتبة الهلال.
202ـ غريب الحديث.الخطابي.تحقيق:عبد الكريم العزباوي.الناشر:جامعة أم القرى. مكة المكرمة. 1402هـ.
203ـ غريب الحديث.ابن الجوزي.د.عبد المعطي قلعجي.دار الكتب العلمية.بيروت. الطبعة الأولى.1985 م.
204ـ غريب الحديث.القاسم ابن سلام.تحقيق: د. محمد عبد المعيد خان.دار الكتاب العربي.بيروت.الطبعة الأولى.1396 هـ.
205ـ غريب الحديث.ابن قتيبة.تحقيق:د.عبد الله الجبوري.مطبعة العاني.بغداد.الطبعة الأولى.1397 هـ.
206ـ غريب الحديث.الحربي.تحقيق:د.سليمان العايد.جامعة أم القرى.مكة المكرمة. الطبعة الأولى.1405هـ.
207ـ الفائق.الزمخشري.تحقيق:علي محمد البجاوي,محمد أبو الفضل إبراهيم.دار المعرفة.لبنان.الطبعة الثانية.
208ـ الفتاوى الكبرى.ابن تيمية.تحقيق:حسنين محمد مخلوف.دار المعرفة.بيروت الطبعة الأولى.1386هـ.
209ـ فتاوى إمام المفتين.ابن القيم.ت: عبد القادر الأرنؤوط.دار المعراج الدولية. الطبعة الثانية.1418 هـ.
210ـ فتح الباري شرح صحيح البخاري.ابن حجر العسقلاني.دار السلام.الرياض. دار الفيحاء.دمشق.الطبعة الثالثة.1421 هـ.
211ـ فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير.محمد بن علي الشوكاني.تحقيق:د.عبد الرحمن عميرة.دار الوفاء المنصورة.دار الخاني.الرياض. الطبعة الثانية 1418 هـ.
212ـ فتح المجيد لشرح كتاب التوحيد.عبد الرحمن بن حسن.تحقيق:د.الوليد آل فريان.دار الصميعي.الطبعة الأولى. 1415 هـ.
213ـ الفتن.حنبل بن إسحاق بن حنبل الشيباني.تحقيق: عامر حسن صبري.دار البشائر الإسلامية.لبنان.1419هـ.الطبعة الأولى.

214ـ الفتن.نعيم بن حماد المروزي.تحقيق:سمير الزهيري.مكتبة التوحيد.القاهرة (ط/1) 1412 هـ.
215ـ الفردوس بمأثور الخطاب.أبو شجاع الديلمي الهمذاني.تحقيق: السعيد زغلول. دار النشر: دار الكتب العلمية.بيروت الطبعة: الأولى 1406 هـ.
216ـ الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية.عبد القاهر البغدادي الناشر : دار الآفاق الجديدة - بيروت الطبعة الثانية ، 1977 عدد الأجزاء : 1
217ـ الفروق اللغوية.العسكري.علق عليه: محمد باسل.دار الكتب العلمية.بيروت. الطبعة الأولى.1421 هـ.
218ـ فضائل القرآن.القاسم بن سلام.ت: أحمد الخياطي.وزارة الأوقاف.المغرب. مطبعة فضالة.لم يذكر رقم الطبعة.1415 هـ.
219ـ فقه اللغة وأسرار العربية.الثعالبي.أبو منصور.عني بضبطه: محمد إبراهيم.مكتبة القرآن. القاهرة.
220ـ فهرس الفهارس.الكتاني.دار الغرب.بيروت.ط/2 1402 هـ.
221ـ الفهرست.ابن النديم.
222ـ الفوائد المجموعة.الشوكاني.تحقيق:عبد الرحمن المعلمي.المكتب الإسلامي.ـ بيروت.الطبعة الثالثة 1407 هـ.
223ـ الفوائد.تمام بن محمد الرازي أبو القاسم.حمدي السلفي.مكتبة الرشد.الرياض. (ط/1).
224ـ فوائد الفوائد.ابن القيم.رتَّبه: على حسن عبد الحميد.دار ابن الجوزي.الدمام. ط/3, 1419 هـ.
225ـ فوات الوفيات.محمد بن شاكر بن أحمد الكتبي،تحقيق: علي عوض الله,عادل عبد الموجود.دار الكتب العلمية, بيروت, الطبعة: الأولى:2000 م.
226ـ فيض القدير.المناوي.مع تعليقات يسيرة لماجد الحموي.المكتبة التجارية الكبرى مصر.الطبعة الأولى.1356 هـ.
227ـ قاعدة في المحبة.ابن تيمية.تحقيق:د.محمد رشاد سالم.مكتبة التراث الإسلامي. القاهرة.
228ـ القاموس المحيط.الفيروز آبادي.إعداد وتقديم: المرعشلي.دار إحياء التراث العربي, مؤسسة التاريخ العربي.بيروت.الطبعة الثانية.1420 هـ.
229ـ القدر.الفريابي.تحقيق:عبد الله المنصور.أضواء السلف.الرياض.ط/(1) 1997.
230ـ قصة المسيح الدجال.الألباني.الناشر:المكتبة الإسلامية.الأردن.

231ـ قصر الأمل.ابن أبي الدنيا.تحقيق: محمد خير رمضان.دار ابن حزم.بيروت. ط/1, 1416 هـ.
232ـ الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة.الذهبي.تحقيق:محمد عوامة.دار القبلة للثقافة الإسلامية,مؤسسة علو.جدة.الطبعة الأولى.1413 هـ.
233ـ الكامل في التأريخ.ابن الأثير.تحقيق أبو الفداء القاضي.ط/2, 1415 هـ.
234ـ الكامل في اللغة والأدب.المبرد.مؤسسة المعارف.بيروت.
235ـ الكامل في ضعفاء الرجال.ابن عدي.تحقيق: يحيى غزاوي.دار الفكر.بيروت. ط/3, 1409 هـ.
236ـ الكتاب.سيبويه.تحقيق:عبد السلام هارون.دار الجيل.بيروت.الطبعة الأولى.
237ـ كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس. العجلوني.تحقيق:أحمد القلاش.مؤسسة الرسالة.بيروت.ط/4. 1405هـ.
238ـ الكشف الحثيث عمن رمي بوضع الحديث.ابن سبط ابن العجمي.تحقيق: صبحي السامرائي.عالم الكتب .مكتبة النهضة العربية.بيروت.ط/1. 1987م.
239ـ كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون.تأليف: مصطفى الرومي الحنفي. دار الكتب العلمية.بيروت.1413هـ.
240ـ كشف المشكل.ابن الجوزي.تحقيق:علي البواب.دار الوطن.الرياض.1418
241ـ كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال.المتقي الهندي.مؤسسة الرسالة.بيروت. 1409 هـ.
242ـ الكنى.البخاري.تحقيق: هاشم الندوي.دار الفكر.بيروت.
243ـ الكواكب السائرة في أعيان المائة العاشرة.نجم الدين الغزي.وضع حواشيه خليل المنصور.دار الكتب العلمية.بيروت.ط/1. 1418 هـ.
244ـ اللباب في تهذيب الأنساب.أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد الشيباني الجزري.دار صادر.بيروت.1400هـ.
245ـ لسان الميزان.ابن حجر العسقلاني.تحقيق:دائرة المعارف النظامية.الهند.مؤسسة الأعلمي للمطبوعات.بيروت.ط/3, 1406هـ.
246ـ لطف السمر وقطف الثمر.نجم الدين الغزي.تحقيق:محمود الشيخ.مكتبة دار زمزم.الرياض. منشورات وزارة الثقافة دمشق.

247ـلوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية.السفاريني.مؤسسة الخافقين.دمشق.ط/2, 1402 هـ.
248ـالمجالسة وجواهر العلم.الدينوري.تحقيق:مشهور آل سلمان,دار ابن حزم. البحرين.الطبعة الأولى,1419 هـ.
249ـالمجروحين.ابن حبان.تحقيق:محمود زايد.دار الوعي.حلب.
250ـمجمع الأمثال.الميداني.تحقيق:محمد محيى الدين عبد الحميد.دار المعرفة.بيروت.
251ـمجمع الزوائد ومنبع الفوائد.الهيثمي.دار الفكر.بيروت 1412 هـ.
252ـالمجموع.النووي.حققه وأكمله المطيعي.مكتبة الإرشاد.جدة.
253ـمجموع الفتاوى.ابن تيمية.تحقيق:ابن قاسم النجدي.مكتبة ابن تيمية.ط/2.
254ـالمحكم والمحيط الأعظم.ابن سيده.تحقيق:عبد الحميد هنداوي.دار الكتب العلمية.بيروت.الطبعة:الأولى 2000م.
255ـمختار الصحاح.الرازي.تحقيق:محمود خاطر.مكتبة لبنان.بيروت. 1415هـ.
256ـمدارج السالكين.ابن القيم.تحقيق: محمد المعتصم بالله.دار الكتاب العربي. الطبعة السادسة 1421 هـ.
257ـالمدخل إلى السنن الكبرى.تحقيق:د.محمد الأعظمي.دار الخلفاء للكتاب الإسلامي.الكويت. 1404هـ.
258ـمرآة الجنان وعبرة اليقظان.اليافعي.دار الكتاب الإسلامي.القاهرة.1413هـ.
259ـالمراسيل.ابن أبي حاتم.تحقيق:شكر الله قوجاني.مؤسسة الرسالة.بيروت.الطبعة الأولى 1397هـ.
260ـمرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح.علي القاري.تحقيق:جمال عيتاني.دار الكتب العلمية.لبنان.بيروت.الطبعة الأولى1422هـ.
261ـمروج الذهب ومعادن الجوهر.المسعودي.تحقيق: محمد محي الدين.المكتبة التجارية.مصر. الطبعة الرابعة.1384 هـ.
262ـالمستدرك على الصحيحين.الحاكم.مع الكتاب:تعليقات الذهبي في التلخيص. تحقيق:مصطفى عبد القادر عطا.دار الكتب العلمية.بيروت.الطبعة الأولى1411.
263ـالمستقصى في أمثال العرب.الزمخشري.دار النشر:دار الكتب العلمية.بيروت الطبعة الثانية 1987م.
264ـمسند أبي يعلى.تحقيق:حسين سليم أسد.دار المأمون للتراث.دمشق.الطبعة الأولى 1404 هـ.

265ـ مسند الحميدي.تحقيق:حبيب الـرحمن الأعظمي.دار الكتب العلمية.بيروت. مكتبة المتنبي القاهرة.
266ـ مسند الشهاب.تحقيق:حمدي السلفي.مؤسسة الرسالة.بيروت.ط/2. 1407 هـ.
267ـ المسند.الإمام أحمد بن حنبل.تحقيق:شعيب الأرنؤوط.مؤسسة قرطبة.القاهرة.
268ـ المسند.الإمام أحمد بن حنبل.(الموسوعة الحديثية).حقق بإشراف د.عبد الله التركي.مؤسسة الرسالة.بيروت.ط/1 1421 هـ.
269ـ مشاهير علماء الأمصار.ابن حبان.تحقيق:م.فلايشهمر.دار الكتب العلمية. بيروت.1959 م.
270ـ مشكاة المصابيح.الخطيب التبريزي.تحقيق:الألباني.المكتب الإسلامي.بيروت. الطبعة الثالثة 1405هـ.
271ـ مشكل الآثار.الطحاوي.ضبطه محمد شاهين.دار الكتب العلمية.بيروت.ط/1 .1415 هـ.
272ـ مشيخة أبي المواهب الحنبلي.ابن عبد الباقي الحنبلي.تحقيق حمد الحافظ.دار الفكر.بيروت.دار الفكر دمشق.ط/1 .1410 هـ.
273ـ المصاحف.ابن أبي داود.تحقيق:د.محب الدين.طبع وزارة الأوقاف القطرية. الطبعة الأولي.1415 هـ.
274ـ مصباح الزجاجة.دار المعرفة.بيروت.ط/3 1420 هـ.
275ـ المصباح المنير.الفيومي.المكتبة العلمية.بيروت.
276ـ المصنف.عبد الرزاق الصنعاني.تحقيق:حبيب الرحمن الأعظمي.المكتب الإسلامي.بيروت. ط/2.
277ـ المصنف.ابن أبي شيبة.تقديم وضبط: كمال الحوت.دار التاج.بيروت.الطبعة الأولى 1409.
278ـ المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية.ابن حجر العسقلاني.تحقيق:د.سعد الشثري.دار العاصمة.دار الفين.السعودية.ط1 /1419هـ.
279ـ معالم التنزيل.(تفسير البغوي).حققه:محمد النمر.وآخرون.دار طيبة.ط/5 1420 هـ.
280ـ معالم السنن
281ـ معاني القرآن.النحاس.تحقيق:الصابوني.جامعة أم القرى.مكة المكرمة.الطبعة الأولى 1409 هـ.
282ـ معجم الأماكن الوارد ذكرها في صحيح البخاري.سعيد بن جنيدل.دارة الملك عبد العزيز.
283ـ المعجم الأوسط.الطبراني.تحقيق:طارق بن عوض الله,عبد المحسن الحسيني.دار الحرمين.القاهرة. 1415 هـ.

284ـ معجم البلدان.ياقوت الحموي.دار الفكر.بيروت.
285ـ المعجم الذهبي.فارسي عربي.د.محمد التونحي.دار العلم للملايين.الطبعة الأولى.1969 م.
286ـ معجم شيوخ أبي بكر الإسماعيلي.تحقيق:د.زياد منصور.مكتبة العلوم والحكم ـ المدينة المنورة.الطبعة الأولى. 1410هـ.
287ـ معجم الصحابة.البغوي.مكتبة دار البيان.الكويت.ط/1 1421 هـ.
288ـ معجم الصحابة.ابن قانع أبو الحسين.تحقيق:صلاح المصراتي.مكتبة الغرباء. المدينة المنورة.الطبعة الأولى 1417.
289ـ المعجم الصغير.الطبراني.تحقيق:محمد شكور محمود الحاج أمرير.الناشر: المكتب الإسلامي , دار عمار - بيروت , عمان.(ط/1) 1405هـ.
290ـ المعجم الكبير.الطبراني.تحقيق:حمدي السلفي.(ط/2).مكتبة العلوم والحكم /الموصل.
291ـ معجم المؤلفين.عمر رضا كحالة.دار إحياء التراث.مكتبة المثنى.بيروت.
292ـ معجم المصطلحات والألقاب التاريخية.مصطفى عبد الكريم الخطيب.مؤسسة الرسالة.بيروت.الطبعة الأولى. 1411 هـ.
293ـ معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية.المقدم:عاتق البلادي.دار مكة.الطبعة الأولى.1402 هـ.
294ـ معجم المناهي اللفظية.بكر أبو زيد.دار العاصمة.ط/3 . 1417 هـ.
295ـ المعجم الوسيط.تأليف:إبراهيم مصطفى,وآخرون.تحقيق:مجمع اللغة العربية.دار الدعوة.
296ـ معجم قبائل العرب القديمة والحديثة.عمر كحالة.دار العلم للملايين.بيروت 1388 هـ.
297ـ معجم ما استعجم.البكري الأندلسي.تحقيق:مصطفى السقا.عالم الكتب. بيروت.الطبعة الثالثة.1403.
298ـ معجم مصطلحات العروض والقوافي.رشيد العبيدي.مطبعة جامعة بغداد. 1406 هـ.
299ـ معرفة الصحابة.أبو نعيم الأصبهاني.تحقيق: العزازي.ار الوطن.الرياض.ط/1 1419 هـ.
300ـ المغرب في ترتيب المعرب.ابن المطرز.تحقيق:محمود فاخوري,عبد الحميد مختار. مكتبة أسامة بن زيد.حلب.الطبعة الأولى 1979 م.

301ـ المغني في الضعفاء.الذهبي.تحقيق:د. نور الدين عتر.
302ـ مفاتيح العلوم.الخوارزمي.دار الكتب العلمية.بيروت.
303ـ مفتاح دار السعادة.ابن القيم.دار الكتب العلمية.بيروت.
304ـ المفردات.الراغب الأصفهاني.تحقيق:محمد عيتاني.دار المعرفة.بيروت.ط/2 1420 هـ.
305ـ المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة.تحقيق:محمد عثمان الخشت.دار الكتاب العربي.بيروت الطبعة الأولى.1405 هـ.
306ـ مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين.تحقيق:هلموت ريتر.دار إحياء التراث العربي.بيروت.الطبعة الثالثة.
307ـ المقتضب.المبرد.تحقيق:محمد عبد الخالق عظيمة.عالم الكتب.بيروت.
308ـ مكتبة الجلال السيوطي.أحمد الشرقاوي.دار المغرب.الرباط.
309ـ الملل والنحل.الشهرستاني.تحقيق: محمد كيلاني.دار المعرفة.بيروت.1404هـ.
310ـ منادمة الأطلال ومسامرة الخيال.ابن بدران.تحقيق:زهير الشاويش.المكتب الإسلامي.بيروت.الطبعة: ط2. 1985م.
311ـ المنار المنيف في الصحيح والضعيف.ابن القيم.تحقيق:عبد الفتاح أبو غدة.مكتب المطبوعات الإسلامية.حلب.الطبعة الثانية.1403هـ.
312ـ منتخب الكلام في تفسير الأحلام.ابن سيرين.دار الفكر.بيروت.
313ـ المنتظم في تاريخ الملوك والأمم.ابن الجوزي.دار صادر.بيروت. ط/1385هـ.
314ـ المنتقي شرح موطأ مالك.الباجي.سليمان بن خلف.ت: محمد عبد القادر.دار الكتب العلمية.بيروت. الطبعة الأولى, 1420 هـ.
315ـ المنفردات والوحدان.الإمام مسلم.دار الكتب العلمية.بيروت.تحقيق:د.البنداري الطبعة الأولى.1408هـ.
316ـ منهاج السنة النبوية.ابن تيمية.تحقيق:د.محمد رشاد سالم.مؤسسة قرطبة.الطبعة الأولى.1406هـ.
317ـ موسوعة ألف مدينة إسلامية.عبد الحكيم العفيفي.الناشر: أوراق شرقية للطباعة.ط/1 .1421 هـ.
318ـ موسوعة الدول العربية والإسلامية.د.يحيى شامي.دار الفكر العربي.بيروت. الطبعة الأولى 1993 م.
319ـ موسوعة مصطلحات العلوم عند العرب.د.جيرار جهامي.مكتبة لبنان.بيروت. ط/1 1999 م.

320ـ الموضوعات.ابن الجوزي.تحقيق:عبد الرحمن محمد عثمان.ط/1 1386 هـ.
321ـ الموطأ.الإمام مالك مع شرح الزرقاني.تحقيق:د.الندوي.دار القلم/دمشق ط/1 1413 هـ.
322ـ ميزان الاعتدال في نقد الرجال.الذهبي.تحقيق:علي معوض,عادل عبد الموجود. دار الكتب العلمية.بيروت.الطبعة الأولى.1995م.
323ـ النبوات.ابن تيمية.تحقيق:د.عبد العزيز الطويان.أضواء السلف.الرياض.الطبعة الأولى.1420 هـ.
324ـ النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة.ابن تغري بردي.وزارة الثقافة والإرشاد القومي.مصر.
325ـ نفحة الريحانة.المحبي.تحقيق:عبد الفتاح الحلو.دار إحياء الكتب العربية.مصر. ط/1. 1370هـ.
326ـ نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب.القلقشندي.عني به:علي الخاقاني.مطبعة النجاح. 1378 هـ.
327ـ النهاية في الفتن والملاحم.لابن كثير.ت: محمد حلبي, خليل شيحا.دار المعرفة. بيروت.ط/1, 1419 هـ.
328ـ النهاية في غريب الحديث والأثر.ابن الأثير.تحقيق:خليل شيحا.دار المعرفة. بيروت. الطبعة الأولى.1422 هـ.
329ـ نوادر الأصول في معرفة أحاديث الرسول.الحكيم الترمذي.ومعه مرقاة الوصول.دار صادر بيروت.(لم تذكر باقي البيانات).
330ـ النور السافر عن أخبار القرن العاشر.العيدروسي.دار الكتب العلمية.بيروت. الطبعة الأولى.1405 هـ.
331ـ نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخيار شرح منتقى الأخبار.الشوكاني.دار الجيل.بيروت.1973 م.
332ـ هدية العارفين.اسماعيل باشا البغدادي.دار الفكر بيروت. 1402 هـ.
333ـ الوافي بالوفيات.الصفدي.تحقيق:أحمد الأرنؤوط,تركي مصطفى.دار إحياء التراث.بيروت.1420هـ.
334ـ وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان.ابن خلكان.دار الثقافة.لبنان.تحقيق: إحسان عباس.

قائمة المحتويات